



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

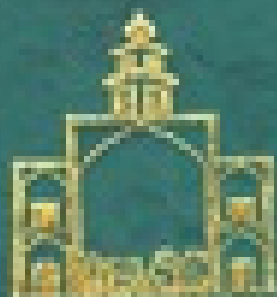
اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



٥١٦

٢

شرح الأحكام

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة الشافعي رحمه الله

الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ ق

مكتبة الإمام الخميني
بمقره في طهران - جمهورية إيران الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار

كاتب:

القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي

نشرت في الطباعة:

جماعه المدرسين بقم، مؤسسة النشر الاسلامي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
16	شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار المجلد 2
16	هوية الكتاب
16	اشارة
18	[بقية أخبار صفين]
28	[مقتل عبيد الله بن عمر]
28	اشارة
29	[من شهد حروب أمير المؤمنين]
30	[ضبط الغريب]
31	[كتاب ابن أبي رافع]
31	اشارة
31	من بني عبد المطلب :
32	ومن بني عبد المطلب أيضا :
33	ومن بني عبد شمس بن عبد مناف :
33	ومن بني زهرة :
33	ومن بني مخزوم :
34	ومن بني جمح :
34	ومن بني عامر بن لؤي :
35	ومن الأنصار البدرين
35	من بني مالك :
36	ومن بني مازن :
36	ومن بني دينار :
37	ومن بني الحرث بن الخزرج :

37	ومن بني ساعدة :
37	ومن بني عوف بن الخزرج :
37	ومن بني سلمة :
38	ومن بني زريق :
39	ومن بني بياضة :
39	ومن بني عمر بن عوف :
39	ومن بني عبد الأشهل :
40	ومن الأنصار ممن صحب النبي صلوات الله عليه وآله وكانت له سابقة ولم يشهد بدرًا ..
50	وقتل من [بني] عبد القيس مع علي يوم الجمل :
53	[حرب النهروان] ..
53	إشارة ..
54	[أحاديث في الخوارج] ..
59	[ضبط الغريب] ..
61	(رمتني فأصابتي بنبل غير مرصوفة) ..
62	[ابن عباس والخوارج] ..
68	[منشا الفتنة] ..
68	إشارة ..
73	[مع ابن عباس أيضا] ..
75	[نعود الى ذكر الأحاديث] ..
75	إشارة ..
79	[عائشة والخوارج] ..
82	[ابن عباس ومعاوية] ..
85	[ندامة عائشة] ..
85	إشارة ..
85	[ضبط الغريب] ..

- 88 [ندامة عبد الله بن عمر]
- 88 [ندامة مسروق]
- 89 [التحريض على القتال]
- 93 [الحججة على من حارب عليًا]
- 93 اشارة
- 97 [من يطالب بالدم؟]
- 98 [المتخلفون عن أمير المؤمنين]
- 98 اشارة
- 98 [المرجئة]
- 100 [جهاد أهل البغي]
- 105 [تقييم المواقف]
- 111 [عدلوا الى معاوية]
- 111 اشارة
- 116 [وأما عقيل]
- 119 [الفضائل المزعومة]
- 119 اشارة
- 122 [لفظة نظر]
- 128 [طلب الدم وسيلة]
- 128 اشارة
- 130 [أقوى حججة عند الامويين]
- 134 [سعد بن أبي وقاص]
- 134 اشارة
- 135 [الوليد بن عقبة]
- 137 [نعود الى الجواب]
- 140 [الجماعة]

142	[تقديم المفضول على الفاضل]
145	[حجة الخوارج]
145	اشارة
150	[بحث حول وثيقة التحكيم]
151	[وثيقة التحكيم]
156	[مواقف الأشعري]
156	اشارة
157	[اجتماع الحكمين]
162	[أبو سفيان]
162	اشارة
164	[بنو أمية]
166	[بنو مروان]
169	[معاوية بن أبي سفيان]
169	اشارة
184	[من أعمال معاوية]
185	[ضبط الغريب]
187	[مقتل حجر بن عدي]
193	[من فضائل أمير المؤمنين]
201	[احتجاجه (عليه السلام) في الشورى]
210	[سعد والسائب عليًا]
210	اشارة
213	[ابن عباس والشامي]
219	[حديث سدّ الأبواب]
219	اشارة
221	[الرسول ومنزلة علي]

223	[آية الاعتصام]
225	[حديث الراية]
226	[الرسول مع فاطمة]
229	[أوجه التفاضل]
229	[1 - الإيمان]
230	[2 - القرابة]
232	[3 - الأعلمية]
233	[4 - الجهاد]
234	[5 - التضحية]
236	[6 - الورع والأعمال الصالحة]
238	[7 - الزهد]
239	[نظرة علي الى الدنيا]
240	[شبهة الرهبانية]
243	[الفاضل والمفضول]
243	[اشارة]
244	[وقفة عند السقيفة]
245	[ضبط الغريب]
248	[صلاة أبي بكر]
249	[ياؤكم تجرّ وياؤنا لا تجرّ]
252	[طرق اخرى للحديث]
252	[فأما حديث عائشة]
254	[وأما حديث أنس :
254	[وأما حديث عبد الله بن عمر :
255	[وأما حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :
256	[بحث حول الحديث]

- 259 [اسلام أبي بكر]
- 261 [مصاحبته في الغار]
- 263 [هجرته مع الرسول]
- 264 [سيد كهول الجنة]
- 264 [أصحابي كالنجوم]
- 265 [قرب مجلسه من مجلس الرسول]
- 265 [خليفة الرسول]
- 266 [وزير الرسول]
- 267 [أفضل الأمة بعد نبيها]
- 271 [الأمر بطاعة أمير المؤمنين]
- 271 إشارة
- 278 [ضبط الغريب]
- 278 [من عصى أمير المؤمنين]
- 280 [الصديق الأكبر]
- 281 [مثل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ]
- 284 [السير على خطى أمير المؤمنين]
- 284 إشارة
- 287 [علي عليه السلام الهادي]
- 293 [بني الإسلام على خمس]
- 300 [أنس ومناقب علي]
- 307 [على اعتاب الشهادة]
- 313 [دعاء النبي لعلي]
- 320 [قضاء أمير المؤمنين]
- 320 إشارة
- 320 [الصيد في لباس الاحرام]

- 322 [ضبط الغريب]
- 322 [عمر والاعرابي]
- 324 [عمر يستشير عليا]
- 327 [سلوني قبل أن تفقدوني]
- 328 [ثلاثة سافروا وعاد اثنان]
- 329 [امرأتان لزوج توفي]
- 330 [زوج ابنته وزفأ اختها]
- 331 [معاوية وقضاء علي]
- 331 [مجنونة اقترفت جريمة]
- 332 [عمر وقضاء علي]
- 333 [عمر عند الحجر الأسود]
- 333 [هدم الاسلام ما كان قبله]
- 334 [رجم الحامل]
- 335 [قال عمر : صدقت]
- 336 [غلام قتل مولاه]
- 337 [طلاق الأمة]
- 338 [الحليب يحسم النزاع]
- 339 [مع زوجته رجل]
- 340 [بيضة من دجاجة ميتة]
- 341 [يا أبا الغوث]
- 341 [امرأة تشنكي عند شريح]
- 343 [مملوك قتل مالكة]
- 344 [فضة وعمر]
- 345 [حكم الخنثى]
- 346 [اربعة سقطوا في زبية]

347	[أقول]
353	[علي في القرآن]
353	اشارة
353	[آية التطهير]
355	[آية المبالغة]
362	[آية التصديق]
364	[آية الولاية]
371	[زواج فاطمة بعلي]
377	[زهد أمير المؤمنين]
383	[خبر الراهب]
388	[الأعمش والمنصور]
388	اشارة
405	[ضبط الغريب]
408	[ضرار ومعاوية]
408	اشارة
409	[ابن عباس ومناقب علي]
413	[الرسول وفضائل علي]
418	[حديث الدينار]
425	[علي مع الملائكة]
425	اشارة
427	[حديث الناقة]
438	[خلاصة القول]
444	مصائب أمير المؤمنين
444	اشارة
447	[ليلة الشهادة]

- 448 [عاملوا قاتلي بالحسنى]
- 449 [دناءة القاتل]
- 451 [لحظات حاسمة]
- 454 [التخطيط للجريمة]
- 454 اشارة
- 461 [وأخيرا ، ارتحل أبو الحسن]
- 461 [أحاديث في القاتل]
- 464 [صورة اخرى للوصية]
- 466 [حرصه على مستقبل الامة]
- 467 [نعود الى الأحاديث]
- 470 [صورة ثالثة للوصية]
- 483 شهادة رسول الله لعليّ بالجنّة
- 483 اشارة
- 486 [ضغائن في صدور القوم]
- 487 [خير الخلق يوم القيامة]
- 488 [أشبه الناس بالمسيح]
- 489 [خير الامة في الدارين]
- 492 [السيد في الدنيا والآخرة]
- 493 [الراضية المرضية]
- 494 [لواء الحمد]
- 501 فضائل أهل البيت (عليهم السلام)
- 501 اشارة
- 503 [حديث الثقلين]
- 506 [السجاد ومنهاج]
- 507 [الصدقة حرام على آل محمد]

- 512 [وخصّتي]
- 512 [في ليلة الاسراء]
- 515 [الإيمان في حبّ الله ورسوله]
- 516 [ستة لعنهم الله]
- 516 [أم سلمة وعمرة الهمدانية]
- 517 [بالولاية تقبل الأعمال]
- 521 [نعود إلى فضائل أهل البيت]
- 521 اشارة
- 522 [الأنوار الخمسة]
- 523 [سادة أهل الجنة]
- 523 [مثل أهل بيتي]
- 524 [أهل بيتي أمان لأهل الأرض]
- 524 [أبو ذر في البيت الحرام]
- 526 [من هم المستضعفون؟]
- 526 اشارة
- 526 [آية المودة]
- 528 [كونوا مع الصادقين]
- 528 [النظر الى أربع عبادة]
- 530 [السؤال يوم القيامة]
- 531 [الرسول وفاطمة]
- 532 [ذرية بعضها من بعض]
- 534 [حبّ أهل البيت حسنة]
- 536 [أنا سلم لمن سالمكم]
- 539 تخريج الأحاديث
- 631 الفهرس

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار المجلد 2

هوية الكتاب

المؤلف: القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي

المحقق: السيد محمد الحسيني الجلالي

الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي

المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي

الطبعة: 1

الموضوع: سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام)

تاريخ النشر: 1412 هـ-ق

الصفحات: 611

المكتبة الإسلامية

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفي سنة 363 هـ. ق

الجزء الخامس

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

ص: 1

إشارة

شابك (الدورة) 3-397-470-964-978

ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

ج 2

(5 - 10)

تأليف: القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي رحمه الله

تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي

الموضوع: التاريخ

چاپ ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي

عدد الصفحات: 612

الطبعة: الثانية

المطبوع: 500 نسخة

التاريخ: 1431 هـ . ق .

شابك (ج 1): 3-397-470-964-978

ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3

قم - شارع الأمين - ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص . ب 37185-749

تلفون: 2933219 - 2932219 فاكس: 2933517

ص: 2

[بقية أخبار صفين]

[379] محمّد بن حميد ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أنّه قال : شهدت صفين مع علي صلوات الله عليه ، وكنا قد وكلنا رجلين يحرسانه (1) ، فإذا حانت منهم غفلة ، هجم في القوم حتى يخالطهم ، فما يرجع إلينا حتى يخضب سيفه . وإنه حمل حملة من ذلك فرجع ، وقد انحني سيفه ، فرمى به . وقال : ما جتتكم حتى انثنى عليّ سيفي .

[380] أبو نعيم ، باسناده ، عن يحيى بن مطرف ، قال : مرّ علينا علي صلوات الله عليه يوم صفين ، ونحن وقوف تحت راياتنا .

فقال : لمن هذه الرايات؟

قلنا : رايات ربيعة ، يا أمير المؤمنين .

قال : بل هي رايات الله .

[عصم الله أهلها وثبت أقدامهم] (2) .

[381] وبآخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (3) ، قال : نادى (4) رجل من أهل

ص : 3

1- هكذا في النسخة - د - ، أما في نسختي - أو الأصل - : بحرسه .

2- هذه الزيادة من المناقب للخوارزمي ص 156 .

3- وهو عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار ويقال : داود الكوفي الانصاري والد محمّد وعيسى المتوفى 83 هـ . وهو الذي ضربه الحجاج حتى اسود كتفاه على سبب أمير المؤمنين علي عليه السلام فما فعل . (ابن خلكان 1 / 296) .

4- وفي نسخة - ج - : دنا .

الشام يوم صفين بنا : أفيكم اويس القرني؟

قلنا : نعم [وما تريد منه] (1).

قال : فاني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول : اويس القرني من خير التابعين [يا حسان] (2)، ثم ضرب دابته ، فدخل في جملة أصحاب علي صلوات الله عليه.

[382] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن قيس بن أبي حازم (3) [التميمي] ، قال : سمعت عليا عليه السلام يستنفر الناس إلى قتال معاوية ، وهو يقول : انفروا إلى بقية الأحزاب ، وأولياء الشيطان (4) ، انفروا إلى من يقول : كذب الله ورسوله مع من يقول : صدق الله ورسوله.

[383] وبآخر ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله في المنام ، فجعلت أشكو إليه ما لقيت [من أمته من الأود واللدد] (5) حتى بكيت.

فقال لي : يا علي لا- تبك ، وارفع رأسك إلى ما هاهنا ، فرفعت رأسي ، فنظرت إلى معاوية وعمرو بن العاص مناطين بأرجلهم ، فجعلت ارضخ (6) رأسهما بالحجارة حتى يموتان (7) ، ثم يعودان.

ص: 4

1- هذه الزيادة من حلية الابرار 1 / 896.

2- وفيه يقول دعبل الخزاعي مفتخرافي قصيدته : ألا حبيت عنا يا مدينا *** اويس ذو الشفاعة كان منا فيوم البعث نحن الشافعونا

3- وفي نسخة - ج - : أبي خد. وهو قيس بن عبد عوف بن الحارث الاحمسي البجلي سكن الكوفة. توفي 84 هـ.

4- هكذا في نسخة - ج - وفي الأصل : الشياطين.

5- الزيادة من وقعة صفين ص 218.

6- الرضخ : كسر الشيء ودقه.

7- وفي نسخة - ج - يموت.

[384] الحسن (1) بن عطية، عن عمرو بن أبي جندب، قال: كنا جلوسا عند سيدنا سعيد بن قيس (2) بصفين، إذ جاء أمير المؤمنين يتوكأ على عنزة (3) وان الصفين ليتراءيان بعد ما اختلط الظلام.

فقال له سعيد: يا أمير المؤمنين.

قال: نعم.

قال: سبحان الله أما تخاف أن يغتالك أحد [وأنت قرب عدوك] (4)؟

قال: لا، إنه ليس من أحد إلا ومعه من الله حفظة أن يصيبه حجر، أو أن يخرب من جبل، أو يقع في بئر، أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه. [وإن الأجل جنة حصينة] (5).

[385] سعيد بن كثير، باسناده عن الليث بن سعيد، قال: لما اجتمع أهل الشام وأهل العراق بصفين، امطروا دما عبيطا، فهال ذلك أهل الشام، فقال لهم عمرو بن العاص:

أيها الناس إنما هذه آية من آيات الله (6) اراكموها، فليصلح كل

ص: 5

1- وفي نسخة - دوج - : الحسين.

2- وهو سعيد بن قيس بن زيد بن بني زيد بن مريب من همدان من الدهاة الاجواد من سلالة ملوك همدان توفي 50 هـ.

3- العنزة: كالعكازة في اسفله الزج (الحديد التي في اسفل الرمح). وفي الاصل: غدة.

4- هذه الزيادة من كتاب صفين ص 250.

5- هذه الزيادة من نهج البلاغة - الكلمات - 201 ص 505. أقول: وهنا احتمالان: ١ - أن تكون هذه الامور من خصائصهم (عليهم السلام) لعلمهم بعدم تضررهم بهذه الامور ومعرفة زمان موتهم وعوامله. ٢ - أن يكون المراد عدم المبالغة بالخوف وترك الواجبات لاجل التوهّمات البعيدة.

6- وفي نسخة - د - : إنما هذه آيات من آيات الله.

امرى ما بينه وبين ربه ، ثم لا عليه أن ينتطح هذان الجبلان ، فقدموا الدروع وأخروا الحسر ، وأعيرونا جماجمكم ساعة من نهار.

قال : واقتتلوا بصفين أربعين يوما وكانت الهزيمة في أهل الشام ، فأمرهم عمرو بن العاص بأن يعلقوا المصاحف.

[386] أبو نعيم ، بإسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال للحكمين - حين بعثهما - : عليكما أن تحكما بما في كتاب الله فإن لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما.

[387] وبآخر ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، أنه قال : قال علي عليه السلام [لهما] - يعني الحكمين - : عليكما أن تحكما بما في كتاب الله ، فتحبيان ما أحبب القرآن ، وتميتان ما أمات القرآن ، ولا تزيغا عنه.

[388] محمد بن علي الدغشي ، بإسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال : لما انصرف من صفين خاض الناس في أمر الحكمين. فقال بعضهم (1) : ما يمنع أمير المؤمنين من أن يأمر بعض (2) أهل بيته ليتكلم؟

فقال علي صلوات الله عليه للحسن : قم يا حسن ، فقل في أمر هذين الرجلين - عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص - .

فقام الحسن عليه السلام ، فقال :

يا أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص ، وإنما بعثنا ليحكما بالكتاب على الهوى ، فحكما بالهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسم حكما ، ولكنه محكوم عليه ، وقد

ص: 6

1- وفي نسخة - ج - : بعض الناس.

2- وفي نسخة - ج - : من.

أخطأ عبد الله بن قيس (1) في أن أوماً (2) بها الى عبد الله بن عمر ، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال : في أن أباه لم يرضه لها. وفي أنه لم يستأمره. وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين عقدها لمن قبله. وإنما الحكومة [فضل من الله] ، وقد حكم رسول الله صلوات الله عليه وآله سعدا (3) في بني قريظة ، فحكم فيهم بحكم الله لا- شك فيه ، فنفذ رسول الله صلوات الله عليه وآله حكمه ، ولو خالف ذلك لم يجزه.

ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن عباس : قم ، فتكلم ثم جلس.

فقام عبد الله ، فقال :

أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق ، والناس بين راض به وراغب عنه. وإنما بعث عبد الله بن قيس بهدى لا بضلالة ، وبعث عمرو بن العاص بضلالة لا بهدى (4) ، فلما التقيا رجع عبد الله بن قيس عن هداه. وثبت عمرو بن العاص على ضلالته. والله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه ، وان كانا حكما بما اجتمعا عليه معا فما اجتمعا على شيء ، ولئن كانا حكما بما سارا عليه ، لقد سار عبد الله بن قيس وعلي إمامه وسار عمرو ومعاوية إمامه ، فما بعد هذا من عتب (5) ينتظر ، ولكنهم سأموا الحرب ، فاحبوا البقاء ودفعوا البلاء بمثله ورضي (6) كل قوم صاحبهم.

ص: 7

1- وهو أبو موسى الأشعري.

2- وفي المناقب 3 / 193 : أن أوصى.

3- أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الخزرجي.

4- وفي نسخة - ج - : الى هدى.

5- وفي الأصل وفي نسخة - ج - : عيب.

6- وفي المناقب 3 / 193 : ورجاء.

ثم جلس.

ثم قال علي صلوات الله عليه لعبد الله بن جعفر: قم، فتكلم.

فقام عبد الله، فقال:

أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى علي عليه السلام والرضا فيه لغيره، فجتتم بعبد الله بن قيس، فقلتم: لا نرضى إلا بهذا، فارض به فانه رضانا، وأيم الله ما استفدناه علما، ولا انتظرنا منه غائبا، ولا أمَلنا ضعفه (1) ولا رجونا توبة صاحبه، ولا أفسدا بما فعلا العراق، ولا أصلحا الشام، ولا أماتا حق علي، ولا احببا باطل معاوية، ولا يذهب الحق رقية راق، ولا نفخة شيطان، وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس.

ثم جلس.

[389] أبو نعيم، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، بينا هو يخطب يوما إذ وقفت إليه امرأة [من بني عبس].

فقال: يا أمير المؤمنين ثلاث ملئت (2) القلوب عليك.

قال: وما هن، ويحك؟

قالت: رضاك بالقضية، وأخذك الدينئة (3)، وجزعك عند البلية.

فقال لها: ما أنت وهذا، إنما أنت امرأة، فارجعي الى بيتك، واجلسي على ذيلك.

قالت: لا، والله ما من جلوس إلا في ظلال السيوف (4).

ص: 8

1- وفي نسخة - ج - : منعه.

2- وفي الغارات 1 / 38 : ببلن.

3- وفي نسخة - ج - : الدينئة.

4- هكذا في الغارات أما في الاصل : إلا في تحت ظلال السيوف.

[390] محمّد بن سلام ، باسناده ، عن عبد الله بن أبي رافع (1) قال : بينا أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه يخطب بالكوفة بعد انصرافه من صفين ، إذ قام رجل من جانب المسجد ، فقال : لا حكم إلا لله .

فسكت أمير المؤمنين عليه السلام . وجلس الرجل .

فرجع علي عليه السلام الى خطبته . فقام آخر ، فقال : مثل ذلك .

فسكت علي عليه السلام ، وسكت الرجل . فرجع عليه السلام الى خطبته ، حتى قام كذلك جماعة . فقال عليه السلام :

كلمة حق يراد بها باطل (2) لكم عندنا ثلاث خصال : لا نمنعكم مساجد الله أن تصلّوا معنا فيها ، ولا نمنعكم الفياء ما دامت أيديكم مع أيدينا ، ولا نبداكم بحرب حتى تبدءونا ، وأشهد لقد أخبرني النبي الصادق عن الروح الأمين عن رب العالمين ، إنه لا يخرج علينا منكم فئة - قلت أو كثرت - إلا جعل الله عزّ وجلّ حتفها على أيدينا .

وذكر باقي الحديث .

[391] أبو غسان ، باسناده ، عن ابن أبي (3) ، قال : شهدت مع علي عليه السلام صفين ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان ، قتل معه منهم ثلاثة وستون رجلا منهم عمار بن ياسر رضوان الله عليه .

[392] وبآخر ، عن الحكم ، قال : شهد (4) مع علي صلوات الله عليه صفين ثمانون من أهل بدر ، وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة .

[393] وبآخر ، عن سعيد بن جبير ، قال : شهد مع علي عليه السلام ثمانمائة

ص : 9

1- كاتب أمير المؤمنين عليه السلام .

2- أي : الكلمة كلمة حق ولكنكم تريدون إبطال الإمامة .

3- وفي نسخة - ج - : أبي أثر . وفي الاصل : اثرى وهو تصحيف .

4- هكذا في نسخة - ج - وفي الأصل : شهدت .

من الأنصار ، وتسعمائة ممن بايع بيعة الرضوان.

[394] وبآخر ، عن السدي (1) ، أنه قال : شهد مع علي عليه السلام من أهل بدر ثلاثون ومائة.

[395] وبآخر ، يرفعه : أن رسول الله صلوات الله عليه وآله سار في بعض غزواته ليلة مع أصحابه ، فسمعوه يقول : جندب وما جندب ، والاقطع الخير زيد (2).

وكرر ذلك.

ف قيل له : يا رسول الله سمعناك تذكر رجلين بخير ، فمن هما؟

قال : يكونان في هذه الامة ، يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل (3) ، ويقطع يد الآخر في سبيل الله فتسبقه الى الجنة ثم يتبعها سائر جسده. فأما جندب (4) يقتل رجلا ساحرا كان قد افتنن الناس به. وأما زيد فقطعت يده يوم جلولاء ، وقتل مع علي عليه السلام يوم الجمل.

[396] اسماعيل بن أبان ، عن صلة (5) بن زفر ، قال : لما احتضر حذيفة بن اليمان وسجي ، جلست عند رأسه ، وأدخلت رأسي في الثوب معه ، وقلت : يا أبا عبد الله اذا وقعت الفتن فالى من تأمرني أن أفزع؟

قال : إذا كان ذلك فاشدد على راحلتك والحق بعلي عليه السلام

ص : 10

1- وهو اسماعيل بن عبد الرحمن المتوفى 128 هـ - تابعي سكن الكوفة صاحب التفسير والمغازي والسير (النجوم الزاهرة 1 / 308).

2- زيد بن صوحان وهو يدعى زيد الخير.

3- وفي الإصابة 1 / 250 : يضرب ضربة فيكون امة وحدة.

4- جندب بن كعب بن عبد الله الأزدي.

5- وفي نسخة - خ وج - : عيلة.

فإنه علي الحق لا يفارقه.

قال : فلما مات حذيفة ، شددت علي راحلتي ، ولحقت به عليه السلام .

[397] سعيد بن كثير بن عفير ، قال : خرج علي صلوات الله عليه الي صفين وخباب بن الأرت (1) مريض بالكوفة ، فرجع علي عليه السلام وقد توفي خباب .

قال : وكان مع علي عليه السلام من الأنصار البدرين : أبو أيوب الأنصاري (2) ، وأبو مسعود ، ورفاعة بن مالك العجلان (3) ، وسهل بن حنيف .

[398] أبو نعيم ، باسناده ، عن ابراهيم النخعي ، أنه سئل عن : أيهما كان الأفضل الأسود أو علقمة؟ قال : علقمة أفضل ، علقمة شهد صفين مع علي عليه السلام .

قيل لإبراهيم : أفقاتل علقمة في أيام صفين؟

قال : نعم قاتل حتى خضب سيفه .

وشهد عبد الرحمن بن أبي ليلى (4) صفين مع علي عليه السلام .

ص: 11

1- أبو يحيى : أو أبو عبد الله خباب بن الارت بن جندلة بن سعد التميمي من السابقين في الاسلام ولما أسلم استضعفه المشركون فعذبوه فصرير . هاجر الى المدينة ونزل الكوفة فمات فيها وهو ابن 73 سنة ولما رجع أمير المؤمنين من صفين مرّ بقبره فقال : رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا ، توفي 37 هـ .

2- وهو خالد بن زيد بن كليب .

3- هكذا في جميع النسخ واطنه رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان كما في الاستيعاب 1 / 389 وهو الذي شهد مشاهد الرسول وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين ، ويكنى : أبا معاد .

4- وفي اسد الغابة 5 / 268 شهد هو وأبوه (أبو ليلى الانصاري - داود بن بلبل بن بلال) مع علي عليه السلام مشاهده كلها .

[399] شريك بن عبد الله ، عن يزيد (1) بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : قال : قتل اويس القرني (2) يوم صفين مع علي عليه السلام .

[400] عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال علي عليه السلام - يوم صفين - : أين شرطة الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلا .

فقال علي عليه السلام : ليس هذا تمام ما وعدت به . فقام (3) رجل عليه جبة من صوف (4) .

فقال له علي عليه السلام : من أنت؟ قال : أنا اويس القرني .

فقال علي عليه السلام : الله اكبر ، وتقدموا الى القتال .

وكان اويس أول قتيل .

ص: 12

1- وفي الاصل : زيد بن أبي زياد .

2- اويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني أصله من اليمن تابعي ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره استشهد 37 هـ .

3- وفي الخصائص للرضي ص 21 : قال : فجاء رجل .

4- وفي الخصائص أضاف : متقلد سيفين .

[401] عن الحسن (1) قال : قتل عبيد الله بن عمر يوم صفين مع معاوية ، قتله المسلمون ، وأخذوا سلبه ، وكان مالا كثيرا (2).

وقيل : إن عبيد الله بن عمر كان يرتجز ذلك اليوم ، ويقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر *** خير قريش من مضى ومن غبر

الارسلو الله والشيخ الأغر (3)

وإنما نزع عبيد الله بن عمر الى معاوية خوفا من علي عليه السلام لأنه كان أصاب دما في أيام عثمان ، وذلك أن عمر لما قتل وثب عبيد الله على رجل من العجم - يقال له الهرمزان - من المسلمين ، فقتله (4) ، فأقاموا (5) عليه عند عثمان. فقال : قتل أبوه بالأمس ويقتل هو اليوم ، فتواعده علي عليه السلام ، فلحق بمعاوية.

ص: 13

1- وفي نسخة - أ - : عن الحسين.

2- وفي نسخة - ج - : ذا مال كثير.

3- وأضاف نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 299 : قد أبطأت عن نصر عثمان مضر *** والرَّبِيعُونَ فلا أسقطوا المطز وسارع الحيي

اليمانون الغرر *** والخبر في الناس قديما يبتدر

4- وزوجته وطفله الرضيع انتقاما لأبيه بدلا عن أبي لؤلؤ.

5- وفي الاصل : فقاموا عليه.

وقيل : إن أهل الشام فخرُوا به على أصحاب علي عليه السلام ، فقالوا : هذا عبيد الله بن عمر معنا! فقال لهم أصحاب علي عليه السلام : أو لم (1) تنظروا الى عدة من معنا من أخيار المهاجرين والأنصار من أهل بدر ومن بيعة الرضوان وممن شهد لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالجنة وتنظرون الى غلام هرب بنفسه من قتل وجب عليه؟ فقالوا : إنه ابن عمر .

قال لهم أصحاب علي عليه السلام : أفعمر أفضل أم أبو بكر؟
قالوا : أبو بكر .

قال أصحاب علي عليه السلام : فهذا محمد بن أبي بكر معنا فاضل لم يصب حدا ولا هرب من إقامته عليه .

[من شهد حروب أمير المؤمنين]

[402] ابن أبي سلمة (2) باسناده ، عن أبيه (3) ، أنه قال : قتل مع علي عليه السلام بصفين خمسة وعشرون بدرية .

[403] ابن أبي خيثمة (4) ، عن يحيى بن معين (5) ، عن أبي مسمع ، عن

ص: 14

- 1- وفي الأصل ونسخة - ج - : لم .
- 2- واطنه عمر بن عبد الله (أبي سلمة) بن عبد الاسد ولد بالحبيشة 2 هـ . وتوفي بالمدينة 83 هـ .
- 3- هكذا في - أ - و - د - ، أما في الاصل : باسناده عن يوثر عن أبيه ، وفي نسخة - ج - : باسناده عن بدر عن أبيه .
- 4- أبو بكر ، أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد 185 هـ - توفي 279 هـ .
- 5- أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري ولد 158 هـ - عاش ببغداد وتوفي بالمدينة حاجا 233 هـ .

سعيد بن عبد العزيز (1)، قال : كان علي عليه السلام بالعراق يدعى أمير المؤمنين ، وكان معاوية بالشام يدعى الأمير ، فلما مات علي عليه السلام تسمى معاوية أمير المؤمنين.

[404] ابن الأعرابي (2) باسناده ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : دعا عمار يوم صفين بشراب ، فاتي بضياح من لبن ، فشربه ، ثم قال :

اليوم ألقى الأحبة محمّدا وحزبه

سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لي : تقتلك الفئة الباغية ، ويكون آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ، ثم تقدم إلى القتال ، فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

[ضبط الغريب]

قوله. ضياح من لبن : الضياح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح أي يرق ويطيب ، وكل دواء وما أشبهه يصب فيه الماء يقال فيه : ضيحته : يصب الماء عليه ، ولكن لا يقال : ضياح إلا في اللبن وحده. وقيل : إن توضيحه : تبريده.

[405] محمّد بن راشد ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه أنه لما دخل الكوفة بعد منصرفه من صفين سمع بكاء النساء على من قتل بصفين. فقال عليه السلام : ما صاح من نساء أهل الشام أكثر.

ص: 15

1- أبو محمّد ، سعيد بن عبد العزيز الشوخي الدمشقي ولد 90 هـ. وتوفي 167 هـ.

2- أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن درهم ولد 246 هـ- وتوفي بمكة 340 هـ.

[406] محمّد بن سلام ، باسناده ، عن عون بن عبيد الله (1) عن أبيه - وكان كاتباً لعلي عليه السلام - أنه سئل عن تسمية من شهد مع علي صلوات الله عليه حروبه من المهاجرين والأنصار الذين بشرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالجنة ، ومن التابعين ، ومن أفاضل العرب؟

- وكان عالماً بذلك - .

فقال : شهد معه :

من بني عبد المطلب :

الحسن والحسين عليهما السلام اللذان قال رسول الله صلوات الله عليه وآله فيهما : إنهما سيديا شباب أهل الجنة .

ومحمّد بن الحنفية الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إنه سيولد لك غلام بعدي فسّمه باسمي وكنّه بكنيتي (2) فسّماه محمّداً ، وكنّاه أبا القاسم .

وعقيل بن أبي طالب .

وعبد الله بن عباس (3) .

ص : 16

1- وفي الاصل و - ج - : عبد الله وهو غلط لأن أبا رافع له ولدان عبيد الله وعلي .

2- وفي الاصل : بكنيتي .

3- وكان أحد الأمراء فيها .

ومحمّد وعون ابنا جعفر الطيار في الجنة.

وعبد الله بن جعفر الذي قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله : إن أباك أشبه خلقي وخلقتي وقد أشبهت خلق أبيك.

وعبد الله (1) وكثير وقثم وتمام بنو العباس بن عبد المطلب.

ومحمّد ومسلم ابنا عقيل بن أبي طالب.

ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

وربيعة وأبورافع مولى رسول الله صلوات الله عليه وآله.

وأبورافع الذي قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله : كيف أنت يا أبا رافع وقوم يقاتلون عليا ، وهو على الحق وهم على الباطل؟

فقال : ادع الله لي يا رسول الله إن أدركتهم ألا يفتني (2) ويقويني على قتالهم. فدعا له بذلك.

فلما نكث على علي عليه السلام من نكث ، باع أبو رافع أرضه بخيبر وبني قريظة وداره ، وتقوى بذلك وقوى ولده وأهله وخرج بهم ، وهو يومئذ ابن خمس وثمانين سنة ، وقاتل في جميع حروب علي صلوات الله عليه.

ومن بني عبد المطلب أيضا :

ومن بني عبد المطلب أيضا : (3)

الحصين والحارث ابنا الحارث (4) ، وهما بدریان ، وشهدا مع النبي كل مشاهده.

ص: 17

1- هكذا في جميع النسخ ولا أدري لما ذكر اسميه وقد ذكره سابقا واطنه عبيد الله.

2- وفي نسخة - ب - : لا يغشني.

3- كذا في النسخ ، لكن المذكورين تحت هذا العنوان ليسا من بني عبد المطلب بل هما من بني المطلب فلاحظ.

4- وفي نسخة - ج - : ابنا الحرث.

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف :

محمد بن [أبي] حذيفة بن ربيعة ، وهو الذي كان عاملاً لعثمان على مصر ، ثم قدم عليه المدينة ، فأعطاه مائة الف درهم ، فخرج بها الى المسجد ، فقال :

يا معشر المؤمنين من أين يعطيني عثمان هذا المال دونكم؟

ومن بني زهرة :

هاشم بن عتبة (1) بن أبي وقاص ، قتل يوم صفين ، وكانت راية علي عليه السلام يومئذ [بيده] وأخذها بعده ابنه عبد الله.

وعبد الله بن خباب بن الارت ، وهو أول من قتلته (2) الخوارج حين انصرفوا من صفين ، دعوه الى البراءة من علي عليه السلام ، فأبى ذلك ، فقتلوه بالمدائن.

ومن بني تميم (3) :

محمد وعبد الرحمن ابنا أبي بكر بن أبي قحافة.

ومن بني مخزوم :

عمار بن ياسر رحمة الله عليه.

ومحمد بن عمار.

وعمار هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن عنس ، وعنس من مدحج من اليمن ، وأبوه ياسر كان قدم مكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي ، وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها : سمية ، فولدت منه

ص: 18

1- وفي نسخة - ج - : ابن عطية. وهو هاشم المرقال.

2- وفي نسخة - ج وأ - : قتله.

3- هكذا في نسخة - د - وفي الأصل : تميم.

عماراً ، فأعتقه أبو حذيفة وكانت أمه - سمية - أول من قتل في الاسلام ، قتلها ابو جهل بمكة. ولحق ياسر الاسلام ، فأسلّم هو وعمار وسمية. ومات ياسر وخلف على سمية بعده الأزرق ، وكان روميا ممن ترك من عبيد أهل الطائف الذين أعتقهم رسول الله صلوات الله عليه وآله فولدت منه سلمة بن الأزرق. فسلمة بن الأزرق أخو عمار لأمه (1).

فمن أجل ذلك نسب عمار الى بني مخزوم. وعمار الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله : تقتله الفئة الباغية ، وبشر قاتله بالنار. قتل يوم صفين.

وممن كان مع علي عليه السلام وسلمة ومحمد ابنا أبي سلمة ، وامهما أم سلمة زوج النبي صلوات الله عليه وآله ، أتت بهما إلى علي عليه السلام ، فقالت : هما عليك صدقة ، فلو حسن بي أن أخرج لخرجت معك.

ومن بني جمح :

محمد بن حاطب.

وعبد الرحمن بن [حنبل] (2) وهو الذي ضربه عثمان ، وسيره الى خيبر ، قتل يوم صفين.

ومن بني عامر بن لؤي :

عبد الله بن أبي سيرة بن أبي رهم (3).

ص: 19

1- هكذا ذكر الطبري والبلاذري (الإصابة 1 / 28) ولكنه غريب جدا ، لأن ياسر كان معها حتى سن الشيوخة وأسلما معا. وأجاد أبو عمر حيث قال : خلف على سمية بعد ياسر الأزرق غلام الحارث بن كلدة فولدت له سلمة فهو أخو عمار لأمه ... وهو وهم فاحش ، فإن الأزرق إنما خلف على سمية والدة زياد ، فسلمة بن الأزرق أخوه لأمه (الإصابة 4 / 335).

2- وفي نسخة - ج - : بن حبان ، وفي الاصل : حسان ، والاصح ما ذكرناه.

3- وفي نسخة - أ - : راهم.

[وعلي بن أبي رافع] وكان علي بن أبي رافع صاحب خاتم علي عليه السلام وعلى بيت ماله.

وعبيد الله بن أبي رافع كاتبه.

ومن الأنصار البدرين

من بني مالك :

خزيمة وعدي ابنا النجار.

وأبو أيوب بن زيد بدري (1) : وهو الذي نزل عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله [يوم] مقدمه المدينة ، وكان على مقدمة علي عليه السلام يوم صفين ، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان ، وهو الذي قال لمعاوية - حين أظهر سب علي عليه السلام - : كف يا معاوية عن سب علي ! قال معاوية : ما أقدر على ذلك . فتنحى أبو أيوب ، وقال : والله لا أسكن أرضا أسمع فيها سب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه . وخرج من المدينة الى ساحل البحر (2) ، فأقام هنالك حتى مات رحمة الله عليه .

وعمر بن حزم بدري ، وهو الذي فتح للناس بابا من داره ، فدخلوا على عثمان ، فقتل يومئذ .

وحارثة بن النعمان بدري ، وهو الذي مرّ على النبي صلوات الله عليه وآله وجبرائيل معه ، فلم يسلم . فقال جبرائيل عليه السلام : لو سلم لرددت عليه ، فلما انصرف جبرائيل أرسل النبي صلوات الله عليه وآله

ص : 20

1- وقد مرّ اسمه في الحديث 397 من هذا الجزء .

2- وفي نسخة - أ - : جانب البحر .

الى حارثة فقال : ما منعك أن تسلّم عليّ وعلى من كان معي؟ قال : يا رسول الله رأيتكما في حديث قد أستفرغكما ، فكرهت أن أقطع عليكما بالسلام ، فأشغلكما. فقال له النبي صلوات الله عليه وآله : ومن كان معي؟ قال : لا أدري ، قال : كان معي جبرائيل ولو سلّمت لردّ عليك.

وثعلبة بن عمير بدري ، وهو الذي أعطى عليا عليه السلام يوم الجمل مائة الف درهم أعانه بها ، قتل يوم صفين.

وربعي بن عمرو بدري.

وخزيمة بن أوس بدري.

وسراقة بن كعب بدري.

ومن بني مازن :

ومن بني مازن (1) :

أبو داود بن عامر بدري (2).

وعبد الله بن كعب بدري.

وقيس بن أبي صعصعة بدري.

ومن بني دينار :

النعمان بن عمرو بدري.

وسليمان بن الحارث بدري.

وبشر بن قيس بدري.

وسعيد بن سهيل بدري.

ص: 21

1- وفي نسخة - ج - : مازب.

2- قيل اسمه عمر أو عمير (الإصابة 4 / 58 - 372).

ومن بني الحرث بن الخزرج :

ومن بني الحرث بن الخزرج (1) :

سماك بن حرب بدري (2).

وعباس بن قيس بدري.

وعبد الله بن زيد بدري.

ومن بني ساعدة :

اسيد بن مالك بدري.

وكعب بن عامر بدري.

وعياش بن حي بدري.

ومن بني عوف بن الخزرج :

عبادة بن الصامت - أحد النقباء ليلة العقبة ، وهو الذي بايع النبي صلوات الله عليه وآله على أن لا تأخذه لومة لائم - بدري.

وعمر بن أنس بدري.

وعقبة بن وهب بدري.

وثابت بن هزال بدري.

ومن بني سلمة :

أبو اليسر (3) كعب بن عمر بدري ، وهو الذي قال حين نزل على النبي صلوات الله عليه وآله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ

ص: 22

1- وفي نسخة - ج - : بني الحرث بن الخزرج ، وفي نسخة - أ - : بني الحرث بن الخزرج.

2- هكذا في جميع النسخ ، وفي كتب الاصحاب : ابن حرشة.

3- وفي نسخة - ج وأ - : ابو البشر. وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر كما سيذكره المؤلف في ج 3. وكان قصيرا والعباس

طويلا ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : لقد أعانك عليه ملك كريم ، وهو الذي انتزع رآية المشركين من يد عزيز بن عمير يوم بدر.

الرَّبَّاءِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1).

قال : قد وذرنا.

فلما نزلت : (وَإِنْ تَبُوءْكُمْ فَلَكُمْ مِنْكُمْ أَمْوَالِكُمْ) (2).

قال : قد رضينا.

فلما نزلت (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) .

قال : قد أنظرنا.

فلما نزلت (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (3).

قال : قد تصدقنا.

وعقبة بن عمرو الليثي بدري.

وعمير بن حارثة بدري.

وعبد الله بن عبد مناف بدري.

وخليدة بن عمرو بدري ، وهو الذي قال لعبد الله بن سلول - وهو أخذ بلجام بغلة النبي صلوات الله عليه وآله - : كف يدك قبل أن تبين منك.

وثعلبة بن قبيط بن صخر (4) بدري.

ومن بني زريق :

مسعود بن خالد بدري.

ورفاعة بن رافع بدري.

ص : 23

1- البقرة : 278.

2- وتتممة الآية : (لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) البقرة : 279.

3- البقرة : 280.

4- وفي نسخة - ج - : قبطي بن عجت.

وجبر بن أنيس بدري (1).

وعباد بن قيس بدري.

ومن بني بياضة :

مرة بن عامر بدري.

وجبله بن ثعلبة بدري.

وخليفة بن عدي بدري.

ومن بني عمر بن عوف :

ومن بني عمر بن عوف (2) :

المنذر بن محمّد بدري.

وسهل بن حنيف بدري ، وهو الذي خلفه علي عليه السلام على المدينة حين خرج الى الكوفة (3).

والحارث بن النعمان بدري.

وعبيد بن أم عبيد بدري.

وأبو عبيدة (4) بن ربيعة بدري.

ومن بني عبد الأشهل :

مالك بن التيهان بدري ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة.

وعبيد بن التيهان بدري ، وهو أحد النقباء أيضا ليلة العقبة ، وقتلا جميعا يوم صفين بين يدي علي عليه السلام .

وسعد بن زيد بدري.

ص: 24

1- وفي نسخة - ج - : حبذ بن أنس وفي - أ - : حسن بن أنس .

2- وفي نسخة - أ - : عمرة بن العود .

3- لحرب الجمل وشهد مع علي عليه السلام صفين وولاه بلاد فارس (الاستيعاب 2 / 91 اسد الغابة 2 / 264) .

4- وفي الأصل : أبو عبد .

وعباد بن بشر بدري.

وعبد الله بن سعد بدري.

وسلمة بن ثابت بدري.

ومن الأنصار ممن صحب النبي صلوات الله عليه وآله وكانت له سابقة ولم يشهد بدرا

وواسى أصحاب بدر زيد بن أرقم - صاحب المنافقين - الذي اظهر عليهم نفاقهم.

وخزيمة بن ثابت ، وهو ذو الشهادتين الذي أجاز النبي صلوات الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين.

وعقبة بن عامر ، صاحب المنافقين ليلة العقبة ، وكان عاملا لعلي عليه السلام على الكوفة.

ورافع بن خديج.

والنعمان بن العجلان ، وكان عاملا لعلي عليه السلام على النهروان.

وقتادة بن ربيعي ، وكان عاملا لعلي عليه السلام على مكة.

وحنظلة بن النعمان.

ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس (1).

وأبو الورد ابن قيس (2).

والعلاء بن عمرو.

ص: 25

1- وفي نسخة - ج - : محمد بن ثابت وقيس بن شماس.

2- أبو الورد ابن قيس بن فهد الانصاري. (الاصابة 4 / 217).

وعبد الله بن أبي طلحة وهو الذي دعا رسول الله صلوات الله عليه وآله لأبيه في حمل أمه به ، فقال : اللهم بارك لهما في ليلتهما .

والخبر في ذلك : إن أبا طلحة هذا كان قد خلف على أم أنس بن مالك بعد أبيه مالك ، وكانت أم أنس من أفضل نساء الأنصار ، ولما قدم رسول الله صلوات الله عليه وآله المدينة مهاجرا أهدى إليه المسلمون على مقاديرهم ، فأتت إليه أم أنس بأنس ، فقالت :

يا رسول الله أهدى إليك الناس على مقاديرهم ولم أجد ما أهدي إليك غير ابني هذا ، فخذني إليك يخدمك بين يديك ، فكان أنس يخدم النبي صلى الله عليه وآله .

وكان لامه من أبي طلحة غلام قد ولدته أمه منه ، وكان أبو طلحة من خيار الأنصار ، وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويعمل سائر نهاره في ضيعة له ، فمرض الغلام ، وكان أبو طلحة إذا جاء من الليل نظر إليه وافتقده ، فمات الغلام يوما من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته وعمدت أمه فسجته في ناحية من البيت ، وجاء أبو طلحة ، فذهب لينظر إليه ، فقالت له أمه : دعه ولا تعرض له فإنه قد هدأ واستراح . وكتمته أمره . فسر أبو طلحة بذلك . وآوى الى فراشه وأوت إليه وأصاب منها .

فلما أصبح ، قالت له : يا أبا طلحة أرأيت قوما أعارهم بعض جيرانهم عارية ، فاستمتعوا بها مدة ، ثم استرجع العارية أهلها ، فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إياها من عندهم ، ما حالهم؟ قال : مجانين . قالت : فلا نكون نحن من المجانين إن ابنك (1) قد هلك ، فتعز عنه بعزاء الله وسلم إليه وخذ في جهازه .

ص: 26

1- وفي الاصل و - ج وأ - : بنيك .

فأتى أبو طلحة النبي صلوات الله عليه وآله ، فأخبره الخبر. فعجب النبي صلوات الله عليه وآله من أمرها ، ودعا لها ، وقال :

اللهمّ بارك لهما في ليلتهما ، فحملت تلك الليلة من أبي طلحة بعبد الله هذا.

فلما وضعت لفته في خرقة ، وأرسلت به مع ابنها أنس الى النبي صلوات الله عليه وآله ، وتقول : يا رسول الله هذه ثمرة دعائك ، فأخذ رسول الله صلوات الله عليه وآله ، فحنكه (1) ، ودعا له.

وكان من أفضل أبناء الأنصار.

وممن كان مع علي صلوات الله عليه :

قيس بن سعد بن عبادة.

وسعد بن عبادة من بني ساعدة من الخزرج ، يكنى : أبا ثابت ، وكان سيّدا من ساداتهم ، وكان يدعى الكامل لأنه كان في الجاهلية يحسن العوم (2) والرمي ، وكان من وجوه قومه ، وأسلم ولم يشهد بدرا لأنه كان يومئذ قد نهش (3).

ثم شهد مع النبي صلوات الله عليه وآله المشاهد كلها ، وكان خيرا فاضلا ، وامتنع يوم السقيفة من أن يبايع لأبي بكر.

وقيل : إن ذلك كان لما سبق عنده من رسول الله صلوات الله عليه وآله وعقده البيعة لعلي عليه السلام ، فأبى أن يبايع لأبي بكر ، وخرج من المدينة خوفا على نفسه ، ولحق بحوران من أرض الشام ، فأقام بها الى أن توفي أبو بكر ، وصار الأمر الى عمر ، فامتنع أيضا من أن

ص: 27

1- أي ذلك تحت ذقنه.

2- العوم : السباحة.

3- نهشته الحية : اذا لدغته.

يباع (1)، ومات بحوران بعد سنتين ونصف من أيام عمر.

وقيل : إنه سعى في قتله ، فقتل . وزعموا أن الجن قتله ، وأنهم سمعوا قائلاً منهم يقول :

قتلتا سيّد الخزرج (2) *** سعد بن عبادة

رميناه بسهمين *** فلم نخط فؤاده

وهذا من المحال الذي لا تقبله العقول (3).

وابنه قيس هذا يكنى : أبا عبد الملك ، وكان فاضلاً من شيعة علي صلوات الله عليه (4). وروي عن رسول الله صلوات الله عليه وآله أحاديث فيه ، وكان على مقدمة الحسن بن علي عليه السلام يوم المدائن.

وممن كان مع علي عليه السلام :

الحارث بن زياد.

وعبد الله بن زياد.

وجبله بن عمرو.

وبشير بن أبي زيد.

وعمير بن زيد بن أحمر.

وثابت بن زيد بن وداعة.

ص: 28

1- وفي نسخة - ج - : أن يباع.

2- وفي نسخة - أ - : سيّد الانصار.

3- أقول : ولم يكرر منذ ذلك الزمان الى هذا اليوم.

4- واطاف في نسخة - أ - : وقال بعض الانصار : يقولون سعدا شقت الجن بطنه *** ألا ربما حققت فعلك بالعدر وما ذنب سعد أنه بال قائما *** ولكن سعدا لم يباع أبا بكر لئن صبرت عن فتنة المال أنفس *** لما صبرت عن فتنة النهي والامر

وعبد الرحمن بن عبد ربه.

وعبد الله بن حراش (1) بن الحارث.

والبراء بن عازب.

وثابت بن قيس.

وقيس بن أحمد.

وعبد الله بن زيد.

وعبيد (2) مولى زيد ، قتل يوم النهروان.

والجعد بن رفاعه بن سعد (3).

وعثمان بن حنيف ، من أصحاب رسول الله قتل يوم صفين.

وأبو عباس الزرقى ، وهو فارس رسول الله صلوات الله عليه وآله ، واسمه عبيد بن معاوية.

وأبو حسن ، تميم بن عبد عمرو ، وكان عاملا لعلي عليه السلام على المدينة.

وعائذ بن عبد الرحمن.

وعمر بن عزية بدري ، وهو الذي عقر الجمل يوم الجمل ، ويكنى : أبا حبة. قتل بالجزيرة.

والحجاج بن عمرو ، الذي كان يقول عند القتال : يا معشر الأنصار انصروا الله مرتين. يعني مع النبي ومع علي عليه السلام ، ويقول :

أتريدون أن تقولوا لرَبِّنا : (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) (4).

ص : 29

1- وفي نسخة - أ - : خدش وما صححناه من الاصابة.

2- وفي نسخة - أ - : عبيد الله.

3- وفي نسخة - أ - : رفاعه بن زيد.

4- الاحزاب : 67.

وعبد الله بن عامر.

وجابر بن عبد الله.

ومعاذ بن الصمة.

وعبد الله بن عامر بن مروان.

وجبير بن حباب بن المنذر.

وكعب بن عجرة.

ومرة بن النعمان.

وسهيل بن مسعود.

وسعيد بن سعد بن عبادة (1).

وخالد بن أبي دجاجة.

وعثمان بن سعد.

وعامر بن زيد (2).

وزيد بن جارية (3).

وعبيد مولى زيد.

وبشر بن مسعود.

وصيفي (4) بن عبيد.

وعامر بن أوس.

ص: 30

1- وفي نسخة - ج - : سعيد بن عبادة ، وهو تصحيف .

2- وفي نسخة - أ - : عامر بن يزيد .

3- هكذا في جميع النسخ ، وأظنه تصحيف ، فان زيد بن حارثة استشهد في مؤتة . والظاهر هو زيد بن جارية الانصاري وهو الذي استصغره النبي صلى الله عليه وآله يوم احد . شهد مع علي عليه السلام صفين (الاستيعاب 1 / 536 واسد الغابة 2 / 223) .

ومسعود بن قيس.

ويزيد بن طعمة.

وجابر بن زيد.

وقيس بن قيس.

ومعاوية بن حرام بن عمرو.

ومحمد بن عمرو بن حزم.

وخالد بن أبي خالد، قتل يوم صفين.

ومحمد بن هلال بن المعلا.

وأبو زيد بن قيس.

وعامر بن مسعود.

وعبد الله بن عامر بن الحصين.

وعبد الله بن ثابت.

وعبد الله بن المعاذ بن الجموع.

وممن كان مع علي صلوات الله عليه من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله من مهاجري العرب والتابعين الذين أوجب لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله الجنة، وسماهم بذلك :

عمرو بن الحمق الخزاعي.

بقي بعد علي عليه السلام، فطلبه معاوية، فهرب منه نحو الجزيرة (1) ومعه رجل من أصحاب علي عليه السلام يقال له : زاهر (2).

ص: 31

1- والجزيرة تعرف اليوم باسم الموصل - محافظة نينوى - العراق.

2- وهذا ليس زهير كما توهم بعض النساخ. وذكره الفصل بن الزبير الكوفي في تسمية من قتل مع الحسين حيث قال : وزاهر صاحب عمرو بن الحمق وكان صاحبه حين طلبه معاوية.

فلما نزلا الوادي نهشت (1) عمرا حية في جوف الليل ، فأصبح منتفخا ، فقال : يا زاهر تنح عني فان حبيبي رسول الله صلوات الله عليه وآله قد أخبرني انه سيشارك في دمي الجن والانس ، ولا بد لي من أن اقتل . فبيناهما على ذلك إذ رأيا نواصي الخيل في طلبه . فقال : يا زاهر تغيب ، فاذا قتلت فانهم سوف يأخذون رأسي ، فاذا انصرفوا فاخرج الى جسدي فواره (2).

قال زاهر : لا- بل أنثر نبلي ثم أرميهم به ، فاذا أفنيت نبلي قتلت معك . قال : لا ، بل تفعل ما سألتك ، ينفعك الله به . فاختنى زاهر ، وأتى القوم ، فقتلوا عمرا واحتزوا رأسه ، فحملوه فكان أول رأس حمل في الإسلام ، ونصب للناس (3).

فلما انصرفوا خرج زاهر فوارى جثته .

ثم بقي زاهر حتى قتل مع الحسين صلوات الله عليه بالطف (4).

وعبد الرحمن بن بديل (5) الخزاعي الذي بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ، قتل يوم صفين في ثلاثة آلاف رجل انفردوا للموت ، فقتلوا من أهل الشام نحو من عشرين الفا ، ولم يزالوا يقتل منهم الواحد بعد الواحد حتى قتلوا عن آخرهم ، وكان عبد الله بن بديل يرتجز ، وهو

ص: 32

1- نهشته حية : عضته .

2- فواره : أي ادفنه .

3- وليس هذا أول مبتدعاته ، فمن أولياته التي لم يسبق إليها أحد قبله ثم صارت بعده سننا متبعة ، فإنه أول من جعل ابنه ولي عهد . وأول من اتخذ المقاصير في الجوامس . وأول من قتل مسلما صبورا وأول الملوك ، وأول من أقام على رأسه حرسا ، وأول من أسقط الحد عمّن يستحق إقامة الحد عليه كالنجاشي ، وأول من ترك الجهر بالتسمية ، وأول من خطب الناس قاعدا .

4- أحد أسماء كربلاء .

5- وفي نسخة الاصل : بديل ، وفي نسخة - ج - : بن زيل .

يقاتل ، فيقول :

أقتلكم ولا أرى معاوية *** هوت به في النار أم هاوية

وعبد الله بن بديل من الذين وصفهم الله تعالى بقوله : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) (1).

قتل يوم صفين.

ومن بني أسلم :

بريد ، وعبد الله ، ومنقذ ، وعروة بنو مالك الذين يقول لهم علي عليه السلام وهو يرتجز :

جزى الله خيرا عصابة أسلمية *** حسان الوجوه صرعوا حول هاشم

بريد وعبد الله منهم ومنقذ *** وعروة أبناء مالك في الأقدام

وابن حصيب الأسلمي من المهاجرين وجهجاه (2) بن سعدا الغفاري ، وهو الذي نزع العصا من يد عثمان وكسرها ، ثم حصبه الناس وهو على المنبر.

وأبو شريح الخزاعي.

وصالح بن ناقد بدري.

وأبوراقد الحرث بن عوف الليثي ، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله بعثه الى قومه.

وعمير بن قرة الليثي ، وهو الذي حلف معاوية ليذيين في اذنيه الرصاص.

ص: 33

1- التوبة : 92.

2- هكذا في الخاصة ، وفي الاصل : حجلة ، وهو تصحيف.

وزيد بن خالد الجهني.

ومسعود بن أسلم.

وعامر بن ذهل. وربيعه بن قيس وهما من عدوان.

وعبد السلام من المهاجرين.

ومن التابعين الذين بشرهم [رسول] الله صلى الله عليه وآله بالجنة وأوجبها لهم :

زيد بن صوحان وهو يدعى زيد الخير ، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من بعدي رجل يسبقه عضو منه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده.

فقطعت يده يوم جلولاء (1)، وخرج مع علي عليه السلام يوم الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني أرى يدا تشير إلي من السماء أن تعال ولا أراها إلا يدي ولا أراني إلا لاحقاً بها ، فإذا قتلت يا أمير المؤمنين فادفني في ثيابي ودمي ، فاني مخلص القوم.

ثم تقدم بين يدي علي صلوات الله عليه حتى قتل.

وقتل من [بني] عبد القيس مع علي يوم الجمل :

سيحان بن صوحان.

وراشد بن سمرة.

وعبد الله بن رقة.

ص: 34

1- قال الحموي في معجم البلدان 2 / 156 : (جلولاء بالمد : طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ). وهي قريبة من مدينة بعقوبة ، وفيها وقعت الحرب بين المسلمين والمجوس سنة 16 هـ.

وأبو عبيدة. كلهم يأخذ اللواء بعد صاحبه. ثم أخذه صعصعة (1) فأثبت ثم عاش بعد ذلك.

وجندب الخير (2) قتل يوم صفين ، وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرتجز به ليلة وهو يسوق أصحابه ، وهو يقول : جندب وما جندب. فلما أصبح ، قالوا : يا رسول الله سمعناك تذكر جندبا. فقال : نعم ، رجل يقال له : جندب من امتي يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل ، يبعثه الله يوم القيامة امة وحده (3).

فراى جندب ساحرا بين يدي الوليد بن عقبة ، وكان عاملا لعثمان على الكوفة ، فقتله.

فقال له الوليد : لم قتلته؟

قال : أنا آتيك بالبينة ، إن النبي صلى الله عليه وآله قال : من رأى ساحرا فليضربه بالسيف. فأمر به الوليد الى السجن.

وكان على السجن رجل مسلم يقال له : دينار. فأطلق جندبا. فبلغ ذلك الوليد ، فأمر بدينار ، فضرب بالسياط حتى مات.

واويس بن عامر القرني ، قتل مع علي صلوات الله عليه بصفين ، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من بعدي رجل يقال له : اويس به شامة (4) بيضاء ، من لقيه فليبلغه مني السلام ، فانه يشفع يوم القيامة لكذا وكذا من الناس.

وعلقمة بن قيس من التابعين ، اصببت رجله يوم صفين.

ص: 35

1- صعصعة بن صوحان.

2- وهو جندب بن كعب الأزدي ، وقد مرّ ذكره في الحديث 395 فراجع.

3- راجع الحديث رقم 395.

4- أي علامة.

وهند الجملي (1) ، قتل يوم الجمل.

وعبد الله بن سلمة.

وزياد بن أبي حفصة التيمي.

ومحرز بن الصحص (2) ، وهو الذي قاتل عبید الله بن عمر بن الخطاب يوم صفين.

وهذه جمل من أخبار صفين وما في ذلك من فضائل علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ص: 36

1- هند بن عمرو الجملي من بني جمل بن كنانة بن ناحية المرادي قتله عمرو بن يثربي الضبي.

2- هكذا في مقاتل الطالبين ص 23 ولا يخفى أن في جميع النسخ مذكور محمد بن صبيح.

وأما محاربة علي عليه السلام للخوارج فقد تقدم من ذلك ما جاء عنه صلوات الله عليه من أمر النبي صلوات الله عليه وآله بحربهم وقتلهم وأخباره ، وما يكون منهم ، وما يؤول إليه أمرهم ، وما كان من فعله عليه السلام في ذلك ، ونحن نذكر - كما شرطنا بعد ذلك - جملاً من أخبارهم :

[407] فمن ذلك ما رواه محمد بن راشد ، بإسناده ، عن عمرو بن علي ، قال :

لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام في منصرفه من صفين بحروراء ، صف المحكمة ؛ وهم يومئذ ثلاثون ألفاً .

وأقبل علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلوات الله عليه وآله - الشهداء - حتى وقف بينهم بحيث يسمعونه ويسمع كلامهم ، فخطبهم ، فقال :

الحمد لله الذي دنا في علوه فحال دون القلوب ، وقرب فلم تدركه الأبصار ، الأول والآخر ، والظاهر والباطن الذي طلع على الغيوب ، وعفا عن الذنوب ، يطاع يا ذنه فيشكر ، ويعصى بعلمه فيغفر ويستر ، لا يعجزه شيء طلبه ، ولا يمتنع منه أحد أراده ، قدر فحلم ، وعاقب فلم يظلم ، وابتلى من يحب ، ومن يبغض .

ثم قال - فيما أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله (لِيُمَحِّصَ اللَّهُ

اللَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (1) - : ثم أنتم أيها القوم قد علمتم أنني كنت للتحكيم كارها حتى غلبتموني ، والله شهيد بيني وبينكم ، ثم كتبنا كما علمتم كتابا ، وشرطنا فيه أن يحييا ما أحيا القرآن ، ويميتا ما أمات القرآن ، فان هما لم يفعلا ذلك فلا حكومة لهما ، وأنتم على الكتاب من الشاهدين (2) ، وقد علمت [إنا] على هيتنا الاولى ، فما ذا تقولون؟ والى أين تذهبون (3)؟

فامتاز (4) منهم أربعة وعشرون الفا ، فقالوا : اللهم إنا نعلم إن هذا هو الحق . ودخلوا معه .

وخرج منهم الف ، فعسكروا بالنخيلة ، وقالوا : هذا مكاننا حتى يرجع إمامنا إلى قتال أهل الشام .

وخرج منهم خمسة آلاف حتى أتوا النهروان . وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي على الموت .

[أحاديث في الخوارج]

[408] الدغشي ، باسناده ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، أنه أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

[409] عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تفترق امتي فرقتين ، تمرق بينهما مارقة ، بقتلها أولى الطائفتين بالله

ص : 38

1- آل عمران : 141 .

2- وفي الاصل : الناهدين .

3- وفي نسخة - أ - : وما ذا تفعلون .

4- افترق وخرج .

قيل للخدري (1): فإن عليا قتلهم. قال: وما يمنعه أن يكون أولاهم باللّه وبرسوله.

[410] وعن علي صلوات اللّه عليه، أنه قال في خطبة خطبها:

أنا فقأت عين الفتنة، [لم يكن ليفقأها أحد غيري] (2) ولو لم أكن فيكم ما قوتل أهل الجمل ولا أهل الشام ولا أهل النهروان، [وأيم اللّه] لو لا أن تتكلموا فتدعوا العمل لأخبرتكم بما سبق على لسان نبيكم صلوات اللّه عليه وآله لمن قاتلهم منكم مبصرا لضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني (3)، فانكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة أو تضل مائة إلا حدّثكم بناعقها وسائقها.

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن البلاء.

فقال علي عليه السلام: إذا سألت سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤل فليثبت، [ألا و] إن من ورائكم امورا [أنتكم جلا مزوحا وبلاء مكلحا مبلحا] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو ترأت، وفقدتموني لفشل كثير من السائلين وأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم عن ناب وكشف عن ساق، وصارت الأنباء (4) بلاء على

ص: 39

1- وفي نسخة - ج - : قيل لأبي سعيد الخدري.

2- هذه الزيادة موجودة في الغارات 1 / 7.

3- وفي الغارات: بعد تفقدوني: اني ميت أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم. والذي نفسي بيده، لا تسألوني ...

4- وفي الغارات 1 / 9: وكانت الدنيا بلاء.

أهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار.

فقال رجل ، فقال : حدّثنا يا أمير المؤمنين عن الفتن.

قال : إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت وإذا أدبرت أسفرت ، وإنما الفتن تحوم كتحوم الرياح [يصين بلدا ويخطئن اخرى] ، وإن أخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني أمية فانها عمياء مظلمة ، خصت رزيتها ، وعمت بليتها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من عمي عنها ، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدوانا وظلما ، وإن أول من يكسر عمدها ، ويضع جبروتها ، وينزع أوتارها ، الله ربّ العالمين. ألا وستجدون في بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناقة الضروس تعض بفيها ، وتركض برجليها ، وتخبط بيديها ، وتمنع درها ، وإنه لا يزال (1) بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في الأرض إلا نافع لهم ، أو غير ضار ، حتى لا تكون نصرة أحدكم إلا كنصرة العبد من سيده [إذا رآه أطاعه ، وإذا توارى عنه شتمه] ، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشّرّ يوم لهم.

فقال رجل ، فقال : هل بعد ذلك جماعة ، يا أمير المؤمنين؟

فقال : نعم إلا أنها جماعة (2) شتى غير إن قبلتكم واحدة وحجكم واحد [وعمرتكم واحدة] والقلوب مختلفة كذا - وشبك بين أصابعه - .

قال : فيم ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال : يقتل هذا هذا ، هجرا هجرا ، فتنة ، وقطيعة جاهلية ليس فيها إمام هدى ، ولا عالم بر ، ونحن أهل البيت فينا النجاة ولسنا فيها

ص: 40

1- وفي نسخة - ج - : اونة لا يزال.

2- وفي الغارات : ألا ان من بعدي جماع شتى.

قال (2) : فما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال : يفرج الله البلاء برجل منا أهل البيت كتفريج الأديم (3) يأتي (4) ابن خير الامة يسومهم الخسف ويسقيهم كأسا مرة ، ودّت قريش بالدنيا وما فيها أن يقبل منهم بعض ما أعرض اليوم عليهم ويأبى إلا قتالا.

يعني الذي يفرج الله به البلاء المهدي صلوات الله عليه ، ومن يقوم بعده من ولده حتى يكون آخرهم الذي يجمع الله عزّ وجلّ له الامة كلها ويكون الدين كله لله كما أخبر عزّ وجلّ في كتابه ، ولا تكون فتنة ، وكما وعد سبحانه (5) ، ونسب ذلك الى المهدي عليه السلام لأنه أول قائم به ، وباذل نفسه فيه كما أن ذلك وغيره ممّا يكون في الإسلام من كل أحد يقوم من الأئمة فيه ، ويجري الله عزّ وجلّ به بركة على يديه فمنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أول قائم بدعوة الإسلام.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وقد ذكر المهدي عليه السلام . فقيل له : ممن هو يا رسول الله؟ فقال : منا أهل البيت ، بنا يختم الله الدين كما فتحه بنا ،

ص: 41

- 1- وفي نسخة - ج - : وإنا فيها دعاة.
- 2- وفي الغارات : فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان؟ فقال (عليه السلام) : انظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استصرخوكم فانصروهم توجروا ، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية. فقام رجل آخر فقال :
3- أي : تفريج الانسان المحصور في الجلد لتعذيبه ، وفي تفريجه راحة.
- 4- في الغارات : بأبي.
- 5- اشارة الى الآية الكريمة (... حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) البقرة : 193.

وبنا يستنقذكم الله من الفتنة كما استنقذكم بنا من الشرك.

فنسب ذلك صلى الله عليه وآله الى نفسه لأنه أول قائم به وكذلك ينسب الى المهدي عليه السلام ما قام به وما يقوم به من بعده من وطد له الأمر من ولده.

ومما يبين ذلك إيضاحاً ما جاء نصاً فيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه ذكر المهدي عليه السلام ، وما يجريه الله عز وجل من الخيرات والفتح على يديه.

فقيل له : يا رسول الله كل هذا يجمعه الله له؟

قال : نعم. وما لم يكن منه في حياته وأيامه هو كائن في أيام الائمة من بعده من ذريته.

وسنذكر القول في هذا بتمامه في الفصل الذي نذكر فيه أخبار المهدي عليه السلام - من هذا الكتاب - إن شاء الله ، وإنما ذكرت هاهنا ما ذكرت منه لما مرّ بي ما يوجب ذكره.

[411] المبارك بن فضالة ، عن أبي بصير العبدي ، عن أبي سعيد الخدري (1) ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقتل فئتان عظيمتان من امتي ، فتمرق (2) من بينهما مارقة تقتلها أولى الفئتين بالحق.

قال علي بن زيد : فأخبر بذلك عدي بن بسر (3) بن أرطاة.

فأرسل الى أبي بصير يسأله عن هذا الحديث ، فقال : سمعت أبا سعد

ص: 42

1- وفي نسخة - ج - عن المبارك بن فضاعة عن أبي سعيد الخدري.

2- تمرق : تجوز وتخرق وتتعدى.

3- وفي نسخة الاصل : بشر ، وهو غلط ، واظنه عدي بن أرطاة.

الخدري يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك.

ثم ضرب أبو بصير بيده على صدره ، وقال : لم تسأل عن هذا؟ قتلهم والله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام ، وكان أولاهم بالحق.

فغضب عدي بن بسر بن أرطاة لذلك ، لأنه كان من أصحاب معاوية ، ومن غضب من الحق فلا أرضاه الله عز وجلّ.

[412] ابن لهيعة ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سيخرج من بعدي أقوام يقولون الحق بالسنتهم ، وتأباه قلوبهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يرمق السهم من الرمية ، ينظر الى نصله ولا يرى شيئا ، ثم ينظر الى قدحه فلا يرى شيئا ، ثم ينظر الى ريشه فلا يرى شيئا ، ثم ينظر الى رصافه فلا يرى شيئا ، فلا يعلق بهم من الدين إلا كما يعلق ذلك السهم (1).

[ضبط الغريب]

قوله : يمرقون. المروق : الخروج من الشيء من غير مدخله ، وكذلك الخوارج دخلوا الاسلام بالإقرار بالشهادتين وخرجوا منه بالنفاق على إمامهم الذي أمر الله عز وجلّ بطاعته ، وقرنها بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ، فخرجوا من الدين من غير الموضع الذي دخلوا منه ، ويقال : مرق السهم من الرمية مرقا.

السهم : النبل الذي يرمى به. والرمية : ما يرمى الرامي من الصيد وغيره

ص: 43

1- وفي نسخة - ج - : يعلق من السهم.

فعليل في موضع مفعول بها وهي مرمية ، كما يقال : قتييل في موضع مقتول - ومروق السهم من الرمية : هو خروجه من غير الموضع الذي دخل فيها منه ، وذلك أن يرمي الرامي الطريدة (1) من الوحش ، يريد صيدها من قوسه فيصيبها بسهمه ، فيخرقها ، ويخرج من الجانب الثاني منها كله ، فتسقط الى الأرض لشدة الضربة.

والنصل : حديدة السهم ، يقال نصل السهم ، ونصل السيف لحديدته ، وانصلت السهم : إذا أخرجت نصله ، ونصلته : إذا جعلت له نصلا ، ونصل الشفرة : حديدتها ، ونصل البهمي : وهو نبات له رءوس حديدة ، يعلق بجلود الغنم ويدخل فيها ، كذلك أيضا يقال له : نصلها تشبيها بحديدة السهم.

والقدح : عود السهم وجمعه قداح.

والرصاف : عقب يلوى على موضع النوق (2) من السهم. وفي رواية اخرى من هذا الحديث ، ثم ينظر الى فرقه فلا يرى شيئا. والفرق : شق رأس السهم ، حيث يجعل الوتر من أراد أن يرمي عن القوس. والرصاف : جمع رصفة ، والرصفة : - كما ذكرنا - عقبه يلوى ويشد بالغراء (3) يعقب بها أسفل الفرق ليشتد لئلا ينشق السهم إذا نزع به الرامي ليرمي به عن القوس ، وكذلك قد يلوون مثل هذا العقب على ما يدخل من النصل في السهم إذا لم تكن فيه جبة (4) ، وكان إنما جعل في طرف النصل شوكة تدخل في السهم ، فيشدون عليه عقبه بالغراء لترم السهم. وتسمى أيضا : رصفة ، وجمعها رصاف ، وتسمى السهم التي يفعل بها ذلك ويشد بالعقب : موصوفة.

ص: 44

-
- 1- الطريدة : الصيد الذي أقبل عليه القوم والكلاب تطرده لتأخذه.
 - 2- النوق : موضع الوتر من السهم.
 - 3- الغراء : الذي يلصق به الريش.
 - 4- الجبة السنان : مدخل ثعلب الرمح منه.

ومن السهام ما لا يرصف إذا كان لنصله جبة يدخل طرف السهم فيها ويترك الفوق أيضا بلا رصاف إذا أمنوا عليه أن ينكسر ، قال بعض شعراء العرب :

(رمتني فأصابتنني بنبل غير مرصوفة)

وذلك لما يتخوف من النبل إذا كانت نصالها غير مرصوفة وكان بحباب أن يبقى النصل في بدن الذي يصيبه إذا انتزع السهم منه.

والريش ، هو الريش يلصق في السهم تحت الفرق ، فشبّه رسول الله صلى الله عليه وآله خروج الخوارج من الدين لا يعلق بهم شيء منه بالسهم ترمي به الرمية فينفذها ويخرج منها لشدة الرمي ، ولا يعلق به شيء من دمها ، وذلك قوله : ينظر في نصله ، يعني الرامي ، إذا مضت الطريدة تجود بنفسها ، فأصاب سهمه في الأرض فيظن أنه أصابها أو لم يصبها ، فينظر في نصله فلا يرى شيئاً ، يعني من الدم على الحديد ، ثم ينظر الى قدحه فلا يرى شيئاً - يعني لا يرى شيئاً على العود أيضا من الدم - ثم ينظر الى ريشه فلا يرى عليه شيئاً ، ثم ينظر الى رصافه - يعني العقب الذي تحت الفرق - فلا يرى شيئاً به أيضا من الدم.

وفي حديث آخر : ثم ينظر الى فرقه - وهو الشق كما ذكرنا الذي يكون في آخر السهم - فلا يرى الدم علق بشيء منه ، كذلك لا يعلق شيء من الدين بالخوارج كما شبّههم النبي صلى الله عليه وآله بذلك ووصفهم بصفته.

[413] وبآخر، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : أرسلني علي أمير المؤمنين عليه السلام الى الخوارج الحرورية لا كلمهم ، فكلمتهم.

فقالوا : لا حكم إلا لله.

فقلت : أجل ، ولكن أما تقرأون القرآن (1) وقول الله عزّ وجلّ (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) (2) ، وقوله : (وَأَن اِحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ) (3) ، وقوله : (فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا) (4). وقد شهد من شهد منكم رسول الله صلى الله عليه وآله إذ حكم سعدا في بني قريظة ، فلما حكم فيهم بالحق أجاز حكمه ، وقال : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة (5) ، فهل تقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأ في تحكيم سعد (6) في بني قريظة؟ وأيهم عندكم أوجب أن يحكم فيه أمر ما بين رجل وبين امرأته ، أو جزاء صيد يصيبه محرم ، أو الحكم في امة قد اختلفت وقتل بعضها بعضا ليرجع منها الى حكم الكتاب من خالفه ، فتحقن دماء الامة ويلم شعثها؟

ص: 46

1- وفي نسخة - ج - : أما تعرفون القرآن وتقرأون القرآن.

2- المائدة : 95.

3- المائدة : 49.

4- النساء : 35.

5- الربيع : السماء ، جمعه : أرفعة.

6- وهو سعد بن معاذ.

فقال لهم ابن الكواء : دعوا ما يقول هذا وأصحابه ، وأقبلوا على ما أنتم عليه فان الله عز وجل قد أخبر أن هؤلاء قوم خصمون (1).

[414] أحمد بن شعيب النسائي (2) ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار (3) وكانوا ستة آلاف. فقلت لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين أبرد بالظهور (4) لعلي اكلم هؤلاء القوم فاني أخافهم عليك ، فصلت معي ، ثم دخلت عليهم الدار نصف النهار - وهم يأكلون - . فقالوا : مرحبا بابن عباس ، فما جاء بك؟ فقلت : أتيتكم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله المهاجرين والأنصار ، ومن عند ابن عم النبي وصهره وعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله منكم ، وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون.

فانتحى الى نفر منهم ، فقلت : هاتوا ما نقتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله وعليه ابن عمه.

قالوا : ثلاثا.

قلت : ما هن؟

قالوا : أما واحدة ، فإنه حكم الرجال في أمر الله [فكفر] وقد قال

ص: 47

1- اشارة الى الآية الكريمة : (ما صَرَّبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) . الزخرف : 58.

2- روى السيد محمد بن عقيل العلوي في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص 109 : فقد علمت ما جرى للإمام النسائي رحمه الله حيث جمع خصائص الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فإنه طوب في جامع دمشق أن يكتب مثلها في معاوية. فقال : لا أعرف فيه إلا قول النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم : لا أشبع الله بطنه. فضرب بالنعال وعصرت خصيته ، ثم مات شهيدا رحمه الله.

3- الدار : المنزل سواء كانت مبنية أم غير مبنية بل كل موضع حل به قوم فهو دارهم.

4- هكذا في الخصائص ، وفي الاصل : اترد بالصلاة.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ) (1).

قلت : هذه واحدة ، فما الثانية؟

قالوا : فانه أحلّ الغنائم (2) ، وحرّم السبي ، فإن كان الذين قاتلهم وقتلهم كفارا لقد حلّ سبيهم ، وإن كانوا مؤمنين فما حلّ قتلهم ولا قتالهم ولا غنائمهم.

قلت : هذه اثنتان.

قالوا : نعم ، وأما الثالثة ، فانه محّا من امرة المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، وإن كان أمير المؤمنين فلم محّا اسمه من امرة المؤمنين؟

قلت : هذه ثلاثة.

قالوا : نعم.

فقلت : هل عندكم غير هذا؟

قالوا : لا ، وحسبنا هذا.

قلت لهم : أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله عزّ وجلّ ، وأخبرتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا تدفعونه ، بأن الذي أنكرتموه قد جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله أترجعون؟

قالوا : نعم.

قال : قلت : أما قولكم : إنه حكم الرجال في أمر الله ، فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله عزّ وجلّ أنه قد صيّر حكمه الى الرجال في ربيع

ص : 48

1- الأنعام : 57.

2- وفي الخصائص ص 147 : فانه قاتل ولم يسب ولم يغنم.

درهم ، وأمر الرجال أن يحكموا فيه ، وذلك أرنب قتله محرم. قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) (1) فكان من حكم الله عز وجل بانه صيره الى الرجال يحكمون فيه ، اناشدكم الله ، أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم (2) أفضل ، أم حكمهم في أرنب؟

قالوا : بل ذلك أفضل.

قال : وقلت : وقال الله عز وجل في المرأة وزوجها : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا) (3) ، فاناشدكم الله أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل ، أم حكمهم في بضع امرأة (4)؟

قالوا : بل ذلك أفضل.

قال : قلت : أو لستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حكم سعدا في بني قريظة؟

قالوا : نعم.

قال : قلت : فهل خرجت من هذه؟

قالوا : بلى. قال : قلت : أما قولكم : إنه قاتل وقتل وأحل الغنائم ولم يسب الذراري ، فهو إنما فعل ذلك بتوقيف (5) من رسول الله صلى الله عليه وآله إن ذلك هو الحكم في أهل القبلة ، ولم يفعله برأي نفسه ، وقد أنكرك ذلك من أنكركه في الوقت يوم الجمل ، فأخبرهم

ص: 49

1- المائدة : 95.

2- وفي نسخة - ج - : دمائكم.

3- النساء : 35.

4- نكاح امرأة.

5- وفي نسخة الاصل و - ج - وأ - بتوقيف.

بذلك ، وقال : فأيكم يضرب على عائشة ، فيأخذها في سهمه ، - إن أسهم -؟ قالوا : لا أحد ، واعترفوا له بالصواب فيما فعله ، فان قلتتم أنتم إنكم تسبون امكم عائشة ، وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي امكم فقد كفرتم (1) ، وإن قلتتم إنها ليست بامكم فقد كذبتتم.

فأنتم في ذلك بين ضلالتين ، فالتمسوا المخرج.

فلم يحيروا جوابا إلا أن قالوا : صدقت.

قال : قلت : أفخرجت من هذه؟

قالوا : نعم.

قال : قلت : وأما محوه تسميته في المحاكمة - ، أمير المؤمنين - ، إذ قال معاوية وأصحابه : إنا إذا أقررنا أنه أمير المؤمنين لم يجب لنا أن نتحكم عليه ، أفليست تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قاضى المشركين بالحديبية (2) أمر عليا عليه السلام أن يكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فقال المشركون : إنا لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك (3) ، ولكن كتب محمد بن عبد الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه وآله لعلي عليه السلام : امحه ، فأبى من ذلك تعظيما له . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أرني إياه . فأراه مكان رسول الله ، فمحاه ، وأبقى : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، وقال : الله يعلم أنني لرسوله . ورسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من علي وقد محا ذكر رسالته . فهل محاه ذلك من الرسالة؟

ص: 50

1- وفي الخصائص : لأن الله تعالى يقول : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) . الاحزاب : 6.

2- واد قريش من مكة (الحجاز) .

3- صد : منع وقابله .

قالوا : لا .

قال : قلت : وكيف يمحو مثله عليا من امرة المؤمنين .

فرجع منهم الفان ، وخرج سائرهم ، فخرج إليهم علي عليه السلام ، فقتلهم على ضاللتهم ، وقاتلهم (1) معه المهاجرون والأنصار وأهل البصائر من المسلمين .

ص : 51

1- وفي نسخة - د - : وقاتل معه .

[415] يحيى بن آدم ، باسناده ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : أتيت أبا وائل (1) وهو في مسجد حي كذا (2) ، فاعتزلناه في المسجد .

فقلت : أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي عليه السلام . فيم قاتلوه؟ وفيم استجابوا له حين دعاهم؟ وفيم فارقوه ، فاستحلّ قتال من قاتل منهم؟

قال : كنا بصفين ، واستمر القتال في أهل الشام ، فقال عمرو لمعاوية : أرسل الى علي بالمصحف فإنه لا يأتي عليك .

فجاء رجل على فرس بالمصحف ، فقال : ندعوكم الى كتاب الله بيننا وبينكم . فقال علي عليه السلام : نحن أولى بكتاب الله منكم . ومال أكثر الناس الى الموادة (3) .

وجاءت الخوارج - ونحن نسميهم يومئذ القراء - وأسيافهم على عواتقهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أتمنعنا أن نسير بأسيافنا الى هؤلاء ، فنقتلهم بحكم الله بيننا وبينهم .

ص: 52

1- واسمه شقيق بن سلمة الكوفي .

2- هكذا في النسخة - د - ، أما في الأصل ونسخة - ج - : مسجد حية .

3- الموادة بمعنى الاصلاح .

فقام سهل بن حنيف (1) فقال : يا هؤلاء القوم اتهموا أنفسكم فإننا قد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ، ولو نرى قتالا لقاتلنا. فجاء عمر ، فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال : بلى. قال : أوليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار. قال : بلى. قال : فعلا-م نعطي الدينئة في ديننا ، ونرجع لما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله.

فانطلق عمر وهو مغضب ، فأتى أبا بكر ، فقال له مثل ذلك. فقال له أبو بكر : إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا. فانزلت سورة الفتح.

فأرسل الى عمر ، فقرأها عليه ، من أولها الى آخرها. فقال عمر : أفتح هو يا رسول الله.

قال : نعم.

ثم قال سهل للخوارج : إن هذا فتح.

فوضعت الحرب أوزارها بحكم الحكامين. ورجع علي عليه السلام الى الكوفة ، وفارقت الخوارج. ونزلوا حروراء وهم تسعة عشر الفا ، فأرسل علي عليه السلام إليهم فناشدهم الله ما الذي نعمتم عليّ ، أفي فيء قسمته؟ أم في حكم؟

وأتاهم صعصعة بن صوحان العبدي (2) فناشدهم الله أن

ص: 53

1- أبو عبد الله أو أبو سعد سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة الصحابي البصري ، وكان في بدر ينضح عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالنبل ويقول : نبلوا سهلا فانه سهل ، استخلفه أمير المؤمنين على البصرة شهد معه صفين توفي 38 هـ.

2- صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي من سادات عبد القيس من أهل الكوفة كان خطيبا بليغا ، له مع معاوية مواقف يذكره المؤلف فيما بعد. شهد صفين مع علي. نفاه المغيرة من الكوفة الى جزيرة أوال في البحرين بأمر معاوية فمات فيها 60 هـ- وقيل بالكوفة.

يرجعوا ، فأبوا.

فقال لهم : ما الذي نقتمتم؟

فقالوا : نحاف أن ندخل في فتنة.

فقال : لا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة قابل.

قالوا : نكون على ناحيتنا ، فان قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام يوم صفين ، فان نقضها قاتلنا معه.

فساروا حتى قطعوا النهروان.

وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس.

فقال أصحابهم : ما على هذا فارقنا عليا عليه السلام ، فلما بلغ عليا عليه السلام صنعهم قام ، فقال : تسيرون الى عدوكم ، أو ترجعون الى هؤلاء الذين خلفكم في دياركم؟ قالوا : بل نرجع إليهم.

فقال علي عليه السلام : إني محدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس ، لا يرون جهادكم مع جهادهم شيئا ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئا ولا صيامكم مع صيامهم شيئا ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم أن فيهم رجلا عضده كئدي المرأة يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

فسار علي إليهم ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وجعلت خيل علي عليه السلام لا يقوم لهم.

فقال علي عليه السلام : أيها الناس إن كنتم انما تقاتلون لي فوالله

ما عندي ما اجازيكم به ، وإن كنتم تقاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم ، فحملوا عليهم ، فقتلوهم كلهم.

فقال : اتبعوا المخدج ، فطلب فلم يوجد ، فركب علي عليه السلام دابته ، وانتهى الى وهدة (1) من الارض فإذا فيها قتلى بعضهم على بعض ، فاستخرج من تحتهم يجر برجليه ، فرآه الناس .

فقال علي عليه السلام : لا أغزو العلم .

فرجع الى الكوفة ، فقتل .

واستخلف على الناس الحسن بن علي عليه السلام ، فبعث قيس بن سعد في مقدمته في اثني عشر الف ، كما كان يفعل علي عليه السلام .

ثم بعث الحسن عليه السلام بالبيعة الى معاوية ، وكتب بذلك الى قيس بن سعد . فقام قيس في أصحابه ، فقال :

أيها الناس أتاكم أمران لا بدّ لكم من الدخول في أحدهما : دخول في فتنة ، أو قتال مع غير إمام .

قالوا : وما ذلك؟

قال : إن الحسن بن علي عليه السلام قد أعطى معاوية البيعة .

فرجع الناس فبايعوا لمعاوية .

ولم يكن لمعاوية همّ إلا الذين تألفهم يتساقطون عليه ، فيبايعونه حتى بقي منهم ثلاثمائة ونيف - وهم أصحاب النخيلة - .

[416] يحيى بن آدم (2) باسناده ، عن الأعمش ، قال : لما رأى أصحاب علي عليه السلام الخوارج قالوا : روحوا بنا روحه الى الجنة .

ص: 55

1- وهدة من الأرض : حفرة .

2- أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الاموي مولى آل أبي معيط توفي 203 هـ .

فقال عبد الله بن وهب الراسبي (1): لعلها روحة الى النار.

قالوا : شككت؟

قال : أتألون (2) على الله؟

فاعتزل منهم فروة بن نوفل الأشجعي بألف رجل ، فقال لهم أصحابهم : أشككتم؟ أما لو أن تبقى منا عصابة من بعدنا يدعون الى أمرنا لبدأناكم.

فسار فروة بن نوفل (3) الى الديلم ، فأوقعوا بها وقعة لم ير مثلها.

ثم رجعوا الى النخيلة ، فلما جاء معاوية قاتلوه ، فأرسل الى الكوفة إني خلفت أهل الشام.

قال يحيى : فخرجوا إليهم يعني أصابوهم -.

[417] أبو هاشم ، باسناده ، عن حميد بن هلال ، قال : دخل المسجد رجل ، فنقر كما ينقر الديك.

فقال رجل من أصحاب السواري : ما أحسن هذه الصلاة؟

فقال حذيفة : إن حدثتكم ، أن أصحاب السواري شراركم أكنتم تصدقون؟

فقام رجل ، فقال : لا تحفظن أصحاب السواري فتحفظهم فوجدهم خمسة وعشرين رجلا يصلون الى الأساطين لا يفترون ليلا ولا نهارا.

ص: 56

1- من الأزد من ائمة الاباضية (الخوارج) قاتل أمير المؤمنين فقتل بالنهروان - بين بغداد وواسط - 38 هـ.

2- أي : ألم تخلفوني.

3- فروة بن نوفل بن شريك الاشجعي رئيس الشراة. أقام بعد الاعتزال شهرزور وبعد صلح الحسن (عليه السلام) زحف الى الكوفة وقتل في شهرزور 41 هـ.

- وقال ذلك الرجل - : فلما كان يوم النهروان عددت أربعة وعشرين رجلا منهم ممن قتل ، وظننت أن الخامس والعشرين معهم ، ولكن خفي عليّ.

قال : يعني ممن قتله علي صلوات الله عليه.

[مع ابن عباس أيضا]

[418] عاصم بن كليب ، عن أبيه ، قال : إني لخارج من المسجد حتى جاء ابن عباس من عند معاوية ، وقد حكموا الحكمين ، فدخل دار سليمان بن ربيعة ، فجلس ، وأجلب الناس إليه (1) ، فما زال يؤتى إليه برجل بعد رجل وكثروا حتى خفت علي نفسي ، فقال ابن عباس : إنكم قد أكثرتم ، فاختراروا رجلا منكم يتكلم عنكم ، فاختراروا رجلا أعور من بني تغلب يقال له : عتاب.

فقال : الله اكبر.

قال : الله كذا.

وقال : الله كذا ، ينزع بحجته من القرآن في سورة واحدة.

فقال ابن عباس : إني أراك عالما بما قد فصلت ووصلت.

انشدكم الله أيّ رجل كان فيكم أبو بكر؟

فأثنا عليه خيرا.

قال : فانشدكم الله أيّ رجل كان فيكم عمر؟

فأثنا عليه خيرا.

قال : فانشدكم الله لو أن رجلا أصاب ظيبا أو بعض الصيد وهو

ص: 57

1- وفي الاصل : عليه.

محرم فحكم فيه أحدهما ، أيجوز (حكمه) (1)؟

قالوا : لا ، لأن الله عز وجل يقول : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) (2).

قال : فدماؤكم أعظم.

ثم قال : انشدكم الله أتم تعلمون أن أهل الشام سألوا القضية وكرهناها وأبينها ، فلما أصابتكم الجراح وعضتكم الحرب ، ومنعتم ماء الفرات ، أنشأتم تطلبوها ، والله حدّثني معاوية انه أتى بفرس بعيد البطن من الأرض ليهرب عليه حتى أتاه آت منكم ، فقال : إني رأيت أهل العراق مثل الناس ليلة النفر ، فأقام.

ص: 58

1- ما بين القوسين من نسخة - ج - .

2- المائدة : 95.

[419] عبد الرحمن بن صالح ، باسناده ، عن ابن سيرين (1) قال : سمعت عبيدة يقول : ذكر علي عليه السلام أهل النهروان . فقال : فيهم رجل مخدوج اليد ، لو لا أن تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله الذين يقاتلونهم .

قال ابن سيرين : فقلت لعبيدة : أنت سمعته (2)؟

قال : إي وربّ الكعبة إي وربّ الكعبة إي وربّ الكعبة . [يعني ثلاثا] .

[420] سفيان الثوري ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، انه لما قتل أهل النهروان ، قال : اطلبوا ذا الشدية . وطلبوه فلم يجدوه .

قال : فجعل يعرق جبينه ويقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، هو رجل مخدوج اليد ، فاطلبوه . فلما استخرجوه ، فرآه ، سجد .

[421] محمّد بن داود ، باسناده ، عن مسروق ، قال : سألتني عائشة : من قتل الخوارج؟

ص: 59

1- أي محمّد بن سيرين .

2- وفي مسند أحمد بن حنبل 1 / 78 : قال ، قلت : أنت سمعته من محمّد؟ قال : إي ...

قلت : علي بن أبي طالب عليه السلام .

قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم الى الله وسبيله .

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : علي مع الحق والحق مع علي (1).

قال : ثم ذكرت لها أن عليا عليه السلام استخرج ذا الثدية من قتلى أهل النهروان الذين قتلهم .

فقالت : إذا أتيت الكوفة فاكتب إليّ بأسماء من شهد ذلك - من يعرف من أهل البلد - . قال : فلما قدمت الكوفة ، وجدت الناس أتباعا ، فكتبت من كل سبع عشرة ممن شهد ذلك - ممن نعرفه - ، فأتيتها بشهادتهم .

فقالت : لعن الله عمرو بن العاص ، فإنه زعم هو قتله على نيل مصر .

[422] عبد الله بن الحارث ، باسناده ، عن عاصم بن كليب (2) ، عن أبيه ، قال : بينا علي يحدث الناس بالكوفة وحوله جماعة ، إذ وقف عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أتأذن لي في الكلام؟

فقال : تكلم .

قال : فإني خرجت للعمرة ، فلقيت عائشة ، فقالت لي : ما هؤلاء الذين خرجوا بأرضكم يسمون الحرورية؟ قلت : قوم خرجوا بأرض

ص: 60

1- ولا يخفى أن هذه الجملة منفصلة عن الرواية الأولى وهي رواية في حدّ ذاتها جمعها المؤلف في رواية واحدة (لا حظ استخراج الحديث) وبقية الرواية تابع للرواية الأولى .

2- وهو عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي توفي 137 هـ . (تهذيب التهذيب 5 / 55) .

تسمى حروراء ، فنسبوا إليها. فقالت : والله لو شاء علي بن أبي طالب لأخبركم بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم. وقد جنتك يا أمير المؤمنين أسألك عن ذلك.

فهلل علي عليه السلام وكبر مرتين.

ثم قال : نعم ، دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وليس عنده أحد غير عائشة. فقال : يا علي ، كيف أنت وقوم كذا وكذا؟

قلت : الله ورسوله أعلم. قال : هم قوم يخرجون من المشرق يقرءون القرآن لا- يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فيهم رجل مخدج كأن يده ثدي امرأة (1).

ثم نظر الى الناس فقال : انشدكم الله هل أخبرتكم بهم؟

قالوا : نعم.

قال : فانشدكم الله هل أخبرتكم أنه فيهم؟ فقلت : إنه ليس فيهم. فحلفت لكم أنه فيهم وإني ما كذبت ولا كذبت ، فأتيموني به تسحبونه كما نعت لكم.

قالوا : نعم. [صدق الله ورسوله].

[423] يحيى بن اكنم (2) باسناده ، عن ابن عباس ، قال : لما قتل علي عليه السلام أهل النهروان ، قال : أي نهر هذا؟

قالوا : هو النهروان.

قال : اطلبوا في القتلى رجلاً أخذج إحدى اليدين ليست له كف

ص : 61

1- وفي خصائص النسائي ص 147 : ثدي حبشية.

2- أبو محمّد يحيى بن اكنم بن محمّد بن قطن التميمي الأسدي المروزي القاضي ولد بمرو 159 واتصل بالمأمون ولاة قضاء البصرة 202 هـ- ثم قضاء بغداد. واحتججه مع الامام الجواد مشهور. عزله المتوكل ومات في الربذة 242 هـ.

ولا ذراع على موضع عضده مثل ثدي المرأة في طرفه حلمة مثل حلمة الثدي ، فيها سبع شعرات طوال .

فالتمسناه ، فلم نجده ، فما رأيتته اشتدّ عليه شيء كما اشتدّ ذلك عليه . وقال : اطلبوه! فوالله ما كذبت ولا كذبت وأنه لفيهم .

فرجعنا ، وأتينا خندقا فيه قتلى بعضهم على بعض ، فاستخرجناه من تحتهم . فلما رآه فرحا ما رأيناه فرح مثله .

[424] إسماعيل بن موسى ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه لما أتى بالمخدج سجد - سجدة الشكر - (1) .

[425] الحكم بن سليمان ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الخوارج ووصفهم ، ثم قال : يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب عليه السلام .

[426] إسماعيل ، باسناده ، عن حبة العرنبي ، انه قال : لما فرغ علي عليه السلام من قتال أهل النهروان قام إليه رجل ، فقال : الحمد لله الذي قتلهم وأخزاهم وأفناهم .

فقال له علي عليه السلام : لقد بقي منهم من هو في أصلاب الرجال ومن هو في أرحام النساء ، ولا تزال الخارجة تخرج منهم بعد الخارجة حتى تخرج منهم فرقة - أوقال : طائفة - لا يناويهم أحد إلا قتلوه - أوقال : ظهروا عليه - ، قال : فيخرج إليهم رجل مني (2) - أوقال : من ولدي - فيقتلهم فلا يخرج منهم بعدها خارجة أبدا .

فاخلق أن يكون الخارج إليهم بعد ما كان منهم وصفه علي

ص : 62

1- وفي نسخة - ج - : سجدتي الشكر .

2- هكذا في نسخة - أ - وفي الاصل : من امتي .

صلوات الله عليه الإمام المنصور بالله صلوات الله عليه ، فإنه لم يكن للخوارج فئة أشد ولا أغلظ على الأمة من فئة اللعين مخلد ، ولا فتنة أعظم من فتنته عمّت الأرض شرقا وغربا وبرا وبحرا حتى خرج إليه المنصور عليه السلام من دار ملكه ، فلم يزل يفله ويقبل حده وجمعه ، ويقتلهم في كل موطن ، وهم يولون بين يديه ناكسين على أعقابهم هربا منه يتوغلون الصحاري والرمال ، ويقطعون الفيافي ، وينزلقون في قلل الجبال وهو على ذلك لا يثني عنهم عنان الطلب حيث ما أمعنوا ، وجدوا في الحرب متجشما في ذلك لفح الهجير والحر ، ومباشرة الثلج والقرّ والصرّ حتى أمكنه الله عزّ وجلّ من رمته وأفنى على يديه أكثر أهل نحلته. ولن تخرج إن شاء الله لهم بعد ذلك خارجة أبدا. وفيه إن شاء الله جاء الخير وبذلك عن علي صلوات الله عليه (1).

[عائشة والخوارج]

[427] الدغشي ، باسناده ، عن مسروق (2) ، قال : قالت لي عائشة : ترى قول علي عليه السلام « والله ما عبروا النهر ولا يعبرونه » حق؟

قلت : إي والله حق.

قالت : أفترى قوله في ذي الثدية : اطلبوه ، فوالله ما كذبت ولا كذبت؟

ص: 63

-
- 1- ومن المتوقع أن هذه الرواية وردت في المهدي محمد بن الحسن العسكري - لأن شرازم من الخوارج وبقاياهم موجودون في الأرض ولهم حكومات كدولة عمان ودول في المغرب العربي حتى يظهر (عليه السلام) ويطهر الأرض منهم وهذه من مؤيدات عدم ظهوره (عليه السلام) بعد. وسنذكر في الجزء الخامس عشر بطلان ما ادعاه المؤلف من أن المنصور بالله الفاطمي هو المهدي ، فراجع.
 - 2- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي - أبو عائشة - سكن الكوفة ، توفي 63 هـ.

قلت : إي والله.

قالت : والله إني لأعلم أن الحق مع علي ، ولكنني كنت امرأة من الأحماء.

[428] وبآخر ، عن غالب الهمداني ، قال : أخبرني رجل من كندة ، قال : خرجت من الكوفة أريد الحج ، فمررت بعائشة ، فدخلت عليها.

فقلت لي : ممن الرجل؟

قلت : رجل من أهل العراق.

فقلت : إني أسألك عن أمر ، ولا تقل بلغني ولا قيل لي ، فإن ذلك قد ينسوبه الكذب ، ولا تخبرني إلا عمّا رأته عينك وسمعته اذناك.

قلت : سلي عما شئت يا أم المؤمنين ، فإني لا أخبرك إلا بما رأيت وسمعت.

قالت : شهدت شيئاً من حروب علي عليه السلام؟

قلت : قد شهدت جميعها ، فأسألي عمّا شئت.

قالت : صف لي الموضع الذي أصيب فيه الخوارج؟

قلت : نعم ، أصيبوا. بجانب نهر يقال لأسفله : النهران ، ولأعلاه :

تأمر ، أصبناهم بين أخافيق وأودية وطرق ، بقرب بناء لبوران بنت كسرى ، هنالك أصبناهم.

قالت : فأصبتهم فيهم ذا الشدية؟

قلت : نعم أصبناهم ، رجلاً أسود له يد كثدي المرأة ، إذا مديت امتدت ، وإذا تركت تقلصت.

قالت : فعل الله بعمر بن العاص ما فعل به ، فقد قال : إنه أصابه على نيل مصر.

قلت : يا اماه ، وما أردت بسؤلك عن ذلك؟

قالت : لخبر.

قلت : فإني أسألك بحق رسول الله إلا أخبرتنيه.

قالت : سبحان الله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

ص: 65

[429] وبآخر ، عن عبيد الله بن عبد الله الكناني - من أهل المدينة - حليفاً لبني أمية ، قال : حجّ معاوية ، فأتى المدينة ، فجلس في المسجد في حلقة ، فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فيهم عبد الله بن عباس (1).

فقال له معاوية : أنا كنت أولى بالأمر منك من ابن عمك .

قال ابن عباس : ولم ؟

قال : لأنني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً .

قال ابن عباس : فهذا إذا أولى بالأمر منك ومن ابن عمك - وأشار إلى عبد الله بن عمر - لأن أباه قتل مظلوماً قبل ابن عمك .

قال معاوية : إن أباً هذا ليس كابن عمي ، إن أباً هذا قتلته مشرك ، وإن ابن عمي قتلته المسلمون .

فضحك ابن عباس ، وقال : ذاك والله أدحض لحجتك إذ كان المسلمون قتلوه .

فسكت معاوية ولم يجر جواباً .

ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص .

ص : 66

1- وفي تاريخ دمشق 3 / 121 : في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس .

فقال : وأنت يا سعد الذي لم تعرف حقنا عن باطل غيرنا ، فتكون معنا أو علينا (1).

فقال سعد : إني والله لما رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري : هيج ، فلما أسفرت مضيت.

قال له معاوية : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما سمعت فيه هيج (2).

فقال سعد : أما إذا أبيت ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : أنت مع الحق والحق معك.

فقال له معاوية : لتجيتني بمن سمع ذلك معك أو لأفعلن أو لأصنعن -.

فقال سعد : بيني وبينك أم سلمة هي سمعته معي.

فقام معاوية وجماعة معه وسعد ، فأتوها.

فناداها معاوية.

فقال : يا أم المؤمنين إن الكذب قد فشى على رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يزال قائل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقله ، وقد زعم سعد أنه سمع قولاً من رسول الله صلى الله عليه وآله [ما لم نسمعه] سمعه يقول لعلي بن أبي طالب أنه مع الحق والحق معه (3) ، فإنك سمعت ذلك معه.

قالت : صدق سعد ، في بيتي قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام .

ص: 67

1- وفي تاريخ دمشق : فلم تكن معنا ولا علينا.

2- وفي جميع المصادر التي لدينا كلمة إخ : صوت اناخة الجمل.

3- وفي تاريخ دمشق 3 / 121 : أنت مع الحق والحق معك حيثما دار.

قال سعد : الله اكبر.

فأقبل عليه معاوية ، فقال : الآن والله أنت ألوم ما تكون عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادما لعلي حتى أموت.

وكذب عدو الله قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر من ذلك ممّا ذكرناه ، وسمع قوله : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فما تولّاه ولا والاه بل حاربه وعاداه ولا رجع عما كان فيه ، إذ أخبره سعد وأمّ سلمة بما أخبراه به عن رسول الله صلى الله عليه وآله بل تمادى على ظلمه وأصرّ عليه.

ص: 68

[430] وبآخر ، عن عائشة ، أنها قالت : والله لو ددت أني كنت غصنا رطبا ، ولم أسر مسيري - تعني الى البصرة - يا ليتني كنت حيضة ، يا ليتني كنت حممة.

والحممة : الفحمة الباردة ، وجمعها حمم. ويقال للمرأة السوداء حممة ، شبهوها بالفحمة لسوادها.

[431] وبآخر ، عن قيس بن أبي حازم ، أنه قال : قالت عائشة : لا تدفوني (1) مع أزواج النبي ، فإني أحدثت بعده حدثا - تعني خروجها مع طلحة والزبير -.

[432] وبآخر ، عن جميع بن عمير ، أنه قال : دخلت على عائشة ، وأنا غلام

ص: 69

1- وأظن أن هنا تصحيحا والصحيح : لا تدفوني مع النبي صلى الله عليه وآله وادفوني مع أزواج النبي. أو كما ذكرنا الحديث : ادفوني مع أزواج النبي (راجع تخريج الاحاديث) ويؤيده ما رواه المجلسي في بحار الأنوار مجلد 8 / 640 : عن مصعب بن سلام ، عن موسى بن مطير ، عن أبيه ، عن أم حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، قالت - لما نزلت بعائشة الموت - قلت لها : يا امته ندفنك في البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد كان موضع قبر تدخره لنفسها -؟ قالت : لا ، ألا تعلمون حيث سرت ، ادفوني مع صواحيبي فلست خيرهن.

مع أمي وخالتي ، فسألناها عن أشياء ، ثم قالتا لها : ما كانت منزلة علي فيكم؟

قالت : سبحان الله كيف تسألاني عن رجل قبض رسول الله صلى الله عليه وآله على صدره ، وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه ، ولم يدر الناس وجهة حيث يدفنونه؟ فقال : إن أفضل بقعة بقعة قبض فيها ، فادفنيه بها.

فقالنا لها : وكيف رأيت الخروج عليه؟

قالت : والله لوددت أني افتديت من ذلك بما في الأرض من شيء.

[433] وبآخر ، عن فاطمة بنت الحسين ، أنها زاملت (1) عائشة الى مكة ، فرأت يوما عذرة ، فقالت :

والله وددت أني كنت هذه ، ولم أخرج في وجهي الذي خرجت فيه.

قال عبد الله بن الحسين : فقد تابت ، فلا تقولوا إلا خيرا (2).

ص: 70

1- المزاملة : المعادلة على البعير.

2- إن هذه الرواية وأمثالها ربما تفيد الظن ، وبديهي أن الظن لا يقاوم العلم ولا يمكن رفع اليد منه بالظن. أضف الى ذلك الروايات الكثيرة المعارضة القوية أو المساوية لها رتبة. فمنها : ما رواه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص 26 : عن محمد بن الحسين الأشناني ، عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن إسماعيل بن راشد ، باسناده ، قال : لما اتى عائشة نعي علي أمير المؤمنين عليه السلام تمثلت : فالقت عصاها واستقرت بها النوى *** كما قرّ عيننا بالإياب المسافر ثم قالت : من قتله؟ *** فقيل : رجل من مراد. فقالت : فإن يك نائبا فلقد بغاه *** غلام ليس فيه التراب وروى أيضا : عن الأشناني ، عن أحمد بن حازم ، عن عاصم بن عامر ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البحري قال : لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت. وأما ما روي عن بكائها ، فكانت تبكي لأجل الخيبة لا للتوبة. ومما يدل على ذلك ما رواه الواقدي باسناده ، أن عمار (رحمه الله) استأذن علي عائشة بالبصرة بعد الفتح ، فأذنت له ، فدخل. فقال : يا أمة كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل ، ألم يظهر الحق على الباطل ويزهق الباطل؟ فقالت : إن الحروب دول وسجال وقد اديل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة أمرك. وروى مسروق ، أنه قال : دخلت على عائشة ، فجلست احدها ، واستدعت غلاما لها أسود ، يقال له : عبد الرحمن ، فجاء حتى وقف. فقالت : يا مسروق أتدري لم سميت عبد الرحمن ، فقلت : لا. فقالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم. وأما قصتها مع جثمان الإمام الحسن عليه السلام فمن أهم الدلائل على ما ذكرنا.

[434] وعن عمرو بن أمّ سلمة ، أنه قال : قالت عائشة : والله لوددت أني شجرة ، والله لوددت إن كنت مدرة ، والله لوددت أن الله لم يكن خلقتني شيئا ، ولم أسر سيري الذي سرت.

[435] وعن أبي جعفر - محمد بن علي - صلوات الله عليه ، إن عيسى بن دينار المؤذن ، قال له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في عائشة ، وقد سارت المسير الذي علمت الى أمير المؤمنين ، وأحدثت ما أحدثت في الدين؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : أولم يبلغك ندامتها ، وقولها : يا ليتني كنت شجرة ، يا ليتني كنت حجرا؟

قال له عيسى : فما ذاك منها يا ابن رسول الله؟ قال : توبة.

[436] الليث بن سعد ، يرفعه الى عائشة ، أنها قالت :

لئن اكون قد قعدت عن يوم الجمل أحب إليّ من أن يكون [لي] من رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون - أو قالت أربعون - ولدا ذكرا.

[ندامة عبد الله بن عمر]

[437] وعن فاطمة بنت علي ، أنها قالت :

ما مات عبد الله بن عمر حتى تاب عن تخلفه عن علي عليه السلام [438] عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : كان يقول : ما أسى على شيء من أمور الدنيا إلا أن أكون قد قاتلنا الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

[439] وعنه ، أنه قال :

ما أسى على شيء إلا على ظلماء الهواجر (1) ، وإنني لم أكن قاتلت مع علي عليه السلام الفئة الباغية.

[ندامة مسروق]

[440] فطر (2) بن خليفة ، بإسناده ، عن الشعبي ، أنه قال :

ما مات مسروق (3) حتى تاب إلى الله عزّ وجلّ من تخلفه عن علي عليه السلام .

ص: 72

1- وفي طبقات ابن سعد 4 / 136 : ظماء الهواجر ومكابدة الليل وألا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلّت بنا.

2- وفي الاصل : قطر. وهو أبو بكر الحناط فطر بن خليفة القرشي المخزومي ، توفي 153 هـ.

3- وهو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي.

[التحريض على القتال]

ولم يزل علي عليه السلام - بعد قتله الخوارج - يدعو الناس الى الخروج الى قتال معاوية وأصحابه ، ليقضي دين رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أمره وتقدم إليه بقضائه عنه من جهاد المنافقين الذين أمر الله عز وجلّ به بقوله (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ) (1) ، لا يشغله عن ذلك شاغل ولا تدركه فيه سأمّة ، والناس في ذلك يتثاقلون عنه ويتخلفون ويعتذرون لما أصابهم من طول الجهاد معه ، الى أن اصيب صلوات الله عليه على ذلك غير وان فيه ولا مقصر عنه.

ومن ذلك ما يؤثر من تحريضه ممّا رواه.

[441] الدغشي ، باسناده ، عنه عليه السلام ، أنه خطب الناس بالكوفة. فقال : بعد حمد الله ، والثناء عليه ، والصلاة على محمد صلى الله عليه وآله :

أيها الناس المجتمعة أبدانهم ، المختلفة قلوبهم وأهواؤهم ، ما عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم ، كلامكم يوهي (2) الصم الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم ، إذا قلت لكم سيروا إليهم ، قلتهم : كيت وكيت ، ومهما ، ولا ندري أعاليل وأضاليل (3) وفعل ذي

ص: 73

1- التوبة : 73.

2- وفي الغارات : كلامكم يوهن.

3- وفي نسخة - ج - : وأضاليل ، وفعلتم فعل.

الدين المطلّ، هيهات لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالصدق والجد، أيّ جار بعد جاركم تمنعون؟ وعن أيّ دار بعد داركم تدفعون؟ ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ الذليل واللّه من نصرتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخبب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أرغب في دعوتكم، فرق اللّه بيني وبينكم، وأبدل لي بكم من هو خير لي منكم، وأبدل لكم بي من هو شرّ مني لكم.

فلما كان بالعشي راح الناس إليه يعتذرون، فقال لهم:

أما أنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرة قبيحة، يتخذها الظالمون عليكم حجة تبكي عيونكم، ويدخل الفقر عليكم في بيوتكم، ولا يبعد اللّه إلا من ظلم.

فكان كعب بن مالك بن جندب الأزدي إذا ذكر هذا الحديث، يبكي، ثم يقول: صدق واللّه أمير المؤمنين، لقد رأينا بعده ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرة قبيحة.

[442] ومن ذلك ما رواه محمّد بن الجنيد، عن أبي صادق، قال: بعث معاوية خيلاً فأغارت على الأنبار (1)، فقتلوا عامل علي عليه السلام عليها، وأصابوا من أهلها، وانصرفوا. فبلغ ذلك علياً عليه السلام. فخرج من فوره مع من خفّ معه حتّى أتى النخيلة (2)، فأدركه الناس، وقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين فنحن نكفيكهم.

فقال: واللّه لا تكفوني ولا تكفون أنفسكم.

ثم صعد المنبر: فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى اللّه عليه وآله

ص: 74

1- مدينة في أواسط العراق.

2- النخيلة: على بعد فرسخين من الكوفة.

ثم قال : أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه ألبسه الله الذلة ، وشمله البلاء ، وضرب بالصغار ، هذا عامل معاوية قد أغار على الأنبار ، فقتل بها عاملي ابن حسان ، ورجالا كثيرا ، وانتهكت بها حرم من النساء ، فقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة ، فينتزع خلخالها ورعاها (1) لا تمتنع منه إلا بالاسترحام والاسترجاع ، ثم انصرفوا لم يكلم أحد منهم ، فوالله لو أن امرأ مات من دون هذا أسفا ما كان عندي ملوما ، بل كان عندي جديرا ، يا عجبا ، عجبت لبث القلوب ، وتشعب الآراء من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم ، وفشلكم عن حقاكم حتى صرتم غرضا (2) ترمون ولا- ترمون ، وتغزون ولا- تغزون ، ويغار عليكم ولا تغيرون ، ويعصى الله وترضون. اذا قلت لكم : اغزوهم في البرد ، قلت : هذه أيام صرّ وقرّ. واذا قلت لكم : اغزوهم في الحر ، قلت : هذه حمارة القيظ (3) ، امهلنا حتى ينسلخ الحر. فأنتم من الحر والبرد تقرون ولأنتم والله من السيف أفر ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا طعام الأحلام ، ويا عقول ربات الحجال ، قد ملأتم قلبي غيظا بالعصيان والنخذلان ، حتى قالت قريش : إن علي بن أبي طالب رجل شجاع ، ولكن لا- علم له بالحرب ، ومن منهم أعلم بالحرب مني ، لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وأنا الآن قد عاقبت الستين ، لكن لا رأي لمن لا- يطاع ، كم أمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم ، وقلت لكم : إنه لم يغز قوم قط في عقر دارهم إلا- ذلوا ، فما قبلتم أمري ، ولا استجبتم لي ، أبدلني الله بكم

ص: 75

1- الرعات : جمع رعثة أي الرعثة القرط.

2- غرضا : هدفا.

3- حمارة القيظ : شدة الحر.

من هو خير منكم ، وأبدلكم بي من هو شرّ لكم مني ، قد أصبحت لا أرجو نصرتكم ، ولا أصدق قولكم ، ولقد فاز بالسهم الأخبى من فاز بكم.

فقام إليه جندب بن عبد الله ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا أنا وأخي (1) ، أقول كما قال موسى عليه السلام : (رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي) (2). فمرنا بأمرك. فوالله لنضر بن دونك ، وإن حال دون ما تريده جمر الغضا وشوك القتاد.

فأثنى عليهما خيرا ، وقال : وأين تقعان رحمكما الله ممّا اريد.

ثم نزل ، ولم يزل على ذلك يدعو الناس ويحضنهم على جهاد عدوهم ، حتى اصيب صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

ص: 76

1- وفي الغارات 2 / 477 : أخذنا بيد ابن أخ له يقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف. والقائم حبيب بن عفيف.

2- المائدة : 25.

نكب من الاحتجاج علي من حارب عليا ومن خذله

قد ذكرنا أنا لم نبسّط هذا الكتاب إلا لذكر فضائل علي صلوات الله عليه ، وفضائل الأئمة من ذريته عليهم السلام ، وما يدخل في ذلك ممّا يشبهه ، وإن ذكر ما يثبت إمامته ، ويوجب الحجّة علي من تقدم عليه ، ومن قال بذلك واعتقد يخرج عن حدّ هذا الكتاب لطوله ، واتساع القول فيه ، وكذلك الحجّة فيه علي مناصبيه والتموثبين عليه وخاذليه ، تخرج أيضا إذا استقصيت عن حده. ولكننا لما ذكرنا من حاربه وناصبه ، ومن قام معه ونصره ، ومن تخلف عنه وخذله رأينا أن نذكر جملا من الحجّة في ذلك ، لأن لا نخلي هذا الكتاب من ذكر شيء من ذلك ، فيلتبس الأمر في ذلك ، ويشكل علي من قصر فهمه ، وقلّ علمه ، وإن كنا قد أوردنا فيه ما رواه الخاص والعام من فضل علي صلوات الله عليه ، وما يوجب إمامته وطاعته ، وينهى عن التقدم عليه ، وعن مخالفته ومناصبته والتخلف عنه ، وذكرت ما كان منه صلوات الله عليه من الصبر علي تقدم من تقدم عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستأثر دونه بحقه الذي جعله الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله و آله مخافة ما يكون في ذلك من الاختلاف والتنازع وارقاة الدماء ، وما يتخوف منه من الفتنة والردة لقرب عهد الإسلام وأهله بالجاهلية ، وكثرة من لم يعتقدوه

حق الاعتقاد ومن تسمى به من المنافقين والذين في قلوبهم مرض ، فسالم أبا بكر وعمر وعثمان أيام حياتهم مخافة ذلك ولما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى أحدث عثمان ما أحدثه ، ممّا أنكره عليه جماعة من المسلمين الذين بتقديمتهم إياه استحق فيما زعم! وزعم من أوجب ذلك له ما صار إليه ، وخيروه بين أن يتوب عما أحدثه ويرجع عنه أو أن يعتزل ، فامتنع من كلا الأمرين ، وإذا كان من الواجب أن يقوم باقامتهم إياه ، فالواجب أن يعتزل بعزلهم له ، وتمالوا بأجمعهم في ذلك عليهم ، فلم يكن منهم إلا قائم في ذلك عليه ، حتى قتلوه ، أو خاذل له فيما أتوه إليه ، معرض عنهم فيه .

وكان علي صلوات الله عليه فيمن أعرض عن ذلك لم يكن منه فيه أمر ولا- نهى ، خلا- أنه نهاهم عن حصاره ، وأرسل الماء والطعام إليه ، فكان أكثرهم نفعاً له .

فلما قتلوه أتوا علياً صلوات الله عليه بأجمعهم ، فبايعوه بعد أن دفعهم ، فلم يقبلوه منه ، ولا انصرفوا عنه ، ويعد أن شرط عليهم من السمع والطاعة في الحق والعدل ، ما تقدم ذكره ، وأخذ ميثاقهم ، وبيعتهم عليه ، بعد أن عقد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم البيعة له في غير موطن - كما تقدم القول بذلك - فلما لم يجد أكثرهم عنده ما عودوه وأرادوه ، نكث من نكث منهم عليه ، وحاربوه ، وقعد من قعد منهم عن نصرته وخذلوه ، وقام أكثرهم معه وحاربوا من حاربه وناصروا من ناصبه - كما تقدم القول باخبارهم - وما آلى إليه أمره عليه السلام وأمرهم .

وليس ترك علي صلوات الله عليه القيام على من تغلب عليه بمسقط ما وجب له ، وقد أجمع المسلمون على أن سكوت ذي الحق عن طلب حقه ممن هو عنده وعليه ، ما سكت عن ذلك ولم يطلبه غير مسقط لشيء منه ،

وأن له إذا شاء أن يطلب ذلك منه طلبه ، والقيام فيه.

وكذلك امتناعه أن يبائعهم لما أتوه ليبياعوه ، ليس بمزيل ما وجب له ، كما أن ذا الحق إذا عرض عليه حقه ، فأبى في وقت ذلك أخذه ، وأخره الى وقت آخر لم يسقط ذلك ، مع ما أراد صلوات الله عليه في ذلك من التأكيد عليهم باشتراط ما شرطه لما تقدم - وعوده من خلافه من غير الواجب.

وكان اول ما امتحن به عليه السلام بعد أن بويع ، وافضي الأمر إليه ، بعد أن أوغر صدور الخاصة بأن قطع عنهم من الإثرة ما عودوه ، والعامه بما حملهم من العدل عليه إلا من عصم الله جلّ ذكره ممّن امتحن الله بالايمان قلبه فخف عليه من ذلك ما استثقله غيره ، ما قد احتال به من أراد التوثب عليه من القيام بدم عثمان ممّن كان قد ألب عليه ، وقام مع قاتليه وممّن خذله ، وقعد عنه ، فامتحن علي صلوات الله عليه بذلك محنة لم يجد معها غير ما صار إليه ، لأن جميع الخواص والوجوه من جميع الصحابة والمهاجرين والأنصار كانوا قد حلوا فيه محلّتين ونزلوا فيه منزلتين : بين قائم عليه مجاهر بذلك حتى قتل ، وبين راض بذلك ، خاذل له معرض عما حلّ به. وعامه من غاب عن ذلك من سواد الناس وجملتهم يكبرون قتله ، ويتعاضمون مع ما قبحه لهم وألبهم به ، وأغراهم من قبح ذلك لهم ممّن خرج مع طلحة والزبير وعائشة ، واطهارهم أنهم إنما قاموا يطلبون بدم عثمان. وما اقتفاه معاوية وعمرو بن العاص في ذلك من آثارهم ، وسلوكه حتى صار ذلك عند العامة من أكبر الكبائر ، وأعظم العظائم لا يلتفتون فيه الى من قتله ، وأعان عليه ، ولا إلى من قعد عنه وخذله فيه من أكابر الصحابة الذين هم قدوتهم ، وعنهم يأخذون دينهم.

فوقف علي صلوات الله عليه من ذلك على أمرين ، المكروه في كليهما ، إن هو صرح بتصويب قتله استفسد العامة. وإن صرح بإنكاره استفسد الخاصة.

فكان أكثر ما عنده في ذلك إذا سئل عنه معارض القول.

ومجمل الكلام كقوله صلوات الله عليه : ما سرني قتله ولا ساءني. فناولت الخاصة ذلك على الاستحقاق به. وناولته العامة على أنه أراد بقوله : ما سرني أنه قتل ، ولا ساءني إذا استشهد فدخل الجنة.

وكقوله عليه السلام : ما قتلته ولا أمرت بقتله ، وهذا بما أبان فيه عما كان منه.

وكقوله : قتله الله وأنا معه فتأول ذلك الذين قتلوه على أنه أراد به ، أنه مع الله عزّ وجلّ في قتله.

وتأولته العامة على أنه كان معه لما رووه عنه من النهي عن حصاره ، وارساله الماء إليه وهو محصور ، لأنه كان معه من لا ينبغي أن يقتل عطشا في كلام كثير يحتمل التأويل. وما سلم مع ذلك من الأقاويل كما أن سلطانا لو أسر أسيرا ، أو اعتقل رجلا مذكورا فمات الأسير ، أو المعتقل في سجنه لم يعد قائلا يقول : إنه هو الذي قتله ، أو سقاه سما ، أو احتال في موته حتى لو أوا صاعقة وقعت عليه ، أو عذابا من السماء ، لما صرفهم ذلك عن أن يقولوا فيه.

وكان ما وقع من الفتنة ، وقتل من قتل فيها من الامة ، واختلاف الناس الى اليوم في ذلك مع شهرته ، واطباق من أطبق من الصحابة على قتل عثمان ، أو خذلانه ، ولحق من ذلك عليا عليه السلام وأولياء الله - الائمة من ذريته - ما لحقهم من السفلة والعوام مع ذلك ، فكيف لو قد قام عليه السلام على أبي بكر فقتله ، أو على عمر فقتله ، أو كان قد قام فيمن قام على عثمان؟

فمحنة أولياء الله ، وإن تحفظوا منها لا بدّ أن يمتحنوا بها ، ليكمل الله عزّ وجلّ بها لهم فضيلة الإمامة ، ويرفعهم في أعلى درجات الكرامة. وما كان عندي أن يكون جوابه وقوله وفعله غير السكوت عن ذلك كما سكت لما

نادى منادي أهل الشام بصفين أصحاب علي عليه السلام - وهم ما لم يحص عددهم يومئذ كثرة - : ادفعوا إلينا قتلة عثمان.

فقال أصحاب علي عليه السلام - عن آخرهم بلسان واحد - : كلنا قتلة عثمان.

أفكان يمكنه دفعهم كلهم الى أهل الشام ، فيقتلونهم؟ أو أن يقول لأهل الشام : هم مصيبون في قتلهم إياه؟ وليس كل من قال قولاً بما لا يجب له يجب جوابه عليه ، ولو كان ذلك لوجب على كل سامع يسمع - محالاً من الكلام - أن يجيب عنه ، أو يحتج على قائله.

[من يطالب بالدم؟]

والطلب بالحقوق إنما يكون لأهلها عند إمام المسلمين ، وذلك ممّا أجمعوا عليه ، وعلى أن علياً عليه السلام إمامهم يومئذ ، وليس من أهل الشام ، ولا من غيرهم من يستحق القيام بدم عثمان ، ولا طلب ذلك أحد ممن يستحقه عند علي عليه السلام فيحكم له فيه بما يوجب الحق له عنده.

ولكن الذين قاموا عليه ، ونكثوا بيعته ، وقعدوا أمره جعلوا ذلك سبباً يستدعون به الجهال الى القيام معهم لما أرادوه التغلب على ظاهر أمر الدنيا (1) ، والتوثب على أولياء الله.

وسنذكر جميع ما احتجوا به ، وأوهموا أهل الضعف من العوام أنهم على حق من أجله. وتقض ذلك وبيان فساد إن شاء الله.

ص: 81

1- كما سيأتي أن معاوية اعتذر لابنة عثمان عند ما طلبت منه الثأر لأبيها ، وقد كان دم عثمان سلاحه ووسيلته لاشعال الحروب وقتل المسلمين في الأمس.

إشارة

فأما المتخلفون عن الجهاد مع علي صلوات الله عليه ، وقاتل من نكث بيعته ، ومن حاربه وناصره ، فإنه تخلف عنه في ذلك من المعروفين من الصحابة :

سعد بن أبي وقاص ، وكان أحد الستة الذين سماهم عمر للشورى. وعبد الله بن عمر بن الخطاب. ومحمد بن سلمة.

[المرجئة]

واقتردى بهم جماعة ، ففعدوا بقعودهم عنه ، ولم يشهدوا شيئاً من حروبه معه ، ولا مع من حاربه هذه الفرقة هم أصل - المرجئة - وبهم اقتدوا ، وذهب الى ذلك من رأيهم (1) جماعة من الناس ، وصوبوهم فيه ، وذهبوا الى ما ذهبوا إليه ، فقالوا في الفريقين - في علي عليه السلام ، ومن قاتل معه ، وفي الذين حاربوه وناصروه - ومن قتل من الفريقين إنهم يخافون عليهم العذاب ، ويرجون لهم الخلاص والثواب ، ولم يقطعوا عليهم بغير ذلك ، وتخلفوا عنهم.

والإرجاء : في اللغة التأخير. فسموا : مرجئة لتأخيرهم القول فيهم ،

ص: 82

وتأخرهم عنهم ، ولم يقطعوا عليهم بثواب ولا عقاب لأنهم زعموا [انهم] كلهم موحدون ، ولا عذاب عندهم على من قال : لا إله إلا الله ، فقدموا المقال وأخروا الأعمال ، فكان هذا أصل الارجاء.

ثم تفرق أهله فرقا الى اليوم يزيدون على ذلك من القول وينقصون.

وروا في الوقوف الذي وقفه من تقدم ذكرهم عن علي عليه السلام ، وعن الذين حاربوه ، وما ذكرناه عن أبي موسى الأشعري مما رواه أهل الكوفة ، لما أتاهم الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضى الله عنه برسالة علي صلوات الله عليه ليستنفرهم ، فلما قرأ كتابه عليه السلام على جماعتهم قام أبو موسى الأشعري ، فقال : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنه سيكون من بعدي فتنة ، القائم فيها خير من الساعي ، والجالس خير من القائم ، فاقطعوا أوتار قسيكم ، واغمدوا سيوفكم ، وكونوا أحلاس بيوتكم.

فقال عمار بن ياسر رضى الله عنه : تلك التي تكون أنت منها ، أما والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قد لعنك.

فقال أبو موسى : كان ذلك ، ولكنه استغفر لي.

فقال عمار : اللعنة فقد سمعتها ، وأما الاستغفار فلم أسمع. وقال عمار رضوان الله عليه : أشهد لقد أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بأن أقاتل مع علي الناكثين والقاسطين.

فتعلق أهل الارجاء بالحديث الذي رواه أبو موسى ، وقد أجابه عمار رضى الله عنه بجملة تفسيره بقوله : تلك التي تكون أنت منها ، يعني : من أهل الفتنة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القيام مع أهلها.

وأهل الفتنة هم أهل البغي ، وأهل التخلف عن الجهاد ، وقد أبان الله عزّ وجلّ ذلك فيما أنزله في الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله و آله

الإذن في التخلف عن الجهاد معه ، فقال جلّ من قائل : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) (1).

[جهاد أهل البغي]

وقتل أهل البغي جهاد ، وقد أمر الله عزّ وجلّ به في كتابه وافترضه على المؤمنين من عباده كما افترض عليهم قتال المشركين بقوله تعالى : (فَقاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغَّيْتُمْ حَتَّى تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (2) ، والفتنة إلى أمره الدخول في طاعة من أوجب عزّ وجلّ طاعته ، ولو كان القعود واجبا عن كل مفتون ، وقائم بفتنته لسقط فرض جهاد أهل البغي ، وهذا أوضح وأبين من أن يحتاج الى بيانه لما فيه من نصّ القرآن ، فمن قعد عن الخروج مع علي عليه السلام وعن محاربة من حاربه معه لغير عذر يوجب ذلك فقد خالف أمر الله عزّ وجلّ ، وترك فرضه الذي افترضه على المؤمنين من عباده من جهاد أهل البغي ، وليس ذلك ممّا يلزم جميع الناس أن يخرجوا فيه ، ولا في جهاد المشركين ، إذا قامت به طائفة منهم لقول الله عزّ وجلّ (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) (3).

وأما قوله جلّ من قائل : (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) (4). وقوله تعالى : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) (5). فهو إذا دهم المسلمين من عدوهم ما يحتاجون فيه الى ذلك ، وهذا قول أهل البيت صلوات الله

ص: 84

1- التوبة : 49.

2- الحجرات : 9.

3- التوبة : 122.

4- التوبة : 41.

5- التوبة : 36.

عليهم ، وجملة المنسويين الى الفتيا من العوام ولو لا ذلك لهلك كل من لم يجاهد في سبيل الله وكذلك من له عذر لم يطق الجهاد معه فلا شيء عليه في التخلف عنه إذا صدقت نيته. ومن ذلك ما روي :

[443] عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال لأصحابه ، وقد انصرف من غزاة - : إن بالمدينة قوما ما قطعتم واديا ، ولا شهدتم مشهدا إلا وهم معكم فيه.

قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : قوم قعد بهم العذر ، وصدقت نياتهم.

وقد بين الله عز وجل هذا في كتابه فقال جل من قائل : (لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلِكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) (1). فقد يكون لمن تخلف عن علي صلوات الله عليه من الصحابة الذين اقتدى بهم غيرهم بتخلفهم عنه ، وجعلوا ذلك حجة لما ذهبوا إليه عذر في التخلف لا- يعلم الناس به. أو أنهم رأوا ان عليا عليه السلام مكتف بمن خرج ، وقام معه من المسلمين ، فوسعهم التخلف عنه ، وإن كان الخروج معه أفضل من القعود عنه. ومن ذلك ما تقدم ذكره من ندامة عبد الله بن عمر على تركه جهاد الفئة الباغية مع علي عليه السلام ، وعلى تخلفه عنه ، وذلك من الأخبار الماثورة المشهورة عنه.

ص: 85

وجاء ذلك عنه من غير طريق ، وفي غير مقام.

وجاء مفسرا من قوله ، انه قال : ما آسى (1) على شيء إلا- إني لم اكن قاتلت مع علي عليه السلام الناكثين - وهم أهل البصرة - ، والقاسطين - وهم أهل الشام - ، والمارقين - وهم أهل النهروان - . فذكرهم صنفا صنفا وشهد عليهم بما يوجب قتالهم ويحل دماءهم .

روى ذلك ، الوليد بن صبيح ، باسناده ، عن حبيب بن أبي ثابت ، أنه سمع عبد الله بن عمر بن الخطاب يقوله . فقد يكون غيره كذلك ندم على تخلفه عن علي عليه السلام ، إذ كان له عذر في التخلف ، أو تخلف لعلمه باستضلاع علي عليه السلام بمن معه دون أن يرى أن التخلف عنه لغير عذر تبعة .

وقد اعتذر الى علي عليه السلام جماعة ممن تخلف عنه ، فقبل عذر من اعتذر منهم . وقد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب ندامة عائشة على خروجها ، ورجوع طلحة والزبير لما ذكرهما علي عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه (2) . وقول سعد بن أبي وقاص بفضله وأنه على الحق (3) .

فأما من تخلف عنه لغير عذر ، أو حاربه فقد عصى الله عزّ وجلّ ، وعصى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد ذكرت الأخبار المشهورة في ذلك ، عن النبي صلى الله عليه وآله قوله فيه :

اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

ص: 86

1- وفي نسخة - ج - : ما آسى أو قال : ما أسفت .

2- قول رسول الله صلى الله عليه وآله للزبير : ... تقاتله وأنت ظالم .

3- لقد ذكر المؤلف الحديث مفصلا ، الحديث 429 .

فمن تخلف عنه لغير عذر فقد خذله ، ومن خذله فقد عاداه.

وقوله له : سلمك سلمى ، وحريك حربي . فمن حاربه فقد حارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حارب الله سبحانه .

وقوله : من أذى عليا فقد آذاني . ولا أذى أشد من المحاربة في غير ذلك ممّا ذكرناه ، ونذكره في هذا الكتاب ممّا هو في معنى ذلك .

وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله من نصه على من يقاتله من بعده وأنهم الناكثون والقاسطون والمارقون ، ووصفه إياهم بصفاتهم ، وما يكون منهم وما يؤول إليه أمرهم ممّا جاء عن الله عزّ وجلّ .

فرؤساء الناكثين : - وهم أصحاب الجمل - طلحة والزبير وعائشة - قد تابوا من خروجهم عليه ، ورجعوا عليه وندموا على ما فرط منهم فيه ، فلم يجد أحد بعدهم سببا لذلك يتعلق به في أن يقول بقولهم ، أو يصوّب فعلهم ، أو أن يتخذ قولاً يقول به ، ومذهبا يذهب إليه ، وهم قد رجعوا عنه .

وأما معاوية ، وأتباعه ، والخوارج ومن قال بقولهم ، فأصروا على باطلهم ، ولم يرجعوا عنه كما رجع من تقدمهم ، وأن معاوية وأصحابه ، إنما احتذوا على مثال أصحاب الجمل في انتحالهم القيام بطلب دم عثمان فلم يرعهم رجوع من استنّ ذلك لهم عن الرجوع عنه ، بل تبادوا على غيهم ، وساعدتهم الدنيا فاستمالوا بها كثيرا من الناس ، فذهبوا الى مذهبهم ، وقالوا بمثل قولهم ، وتابع الخوارج على ما ذهبت إليه كل من أبغض عليا صلوات الله عليه أو ذهب الى التقصير به . وكل من أراد أن يأكل أموال الامة ، وسفك دماؤها ، فجعل القول بذلك وسيلة الى ما أراد من ذلك .

وكان ممّا تهيأ لمعاوية بن أبي سفيان ممّا قوي به على مقاومة علي عليه السلام ، والخلاف عليه ، ووجد به أنصارا وأعوانا على ما أراد من ذلك ،

أنه كان مع أخيه يزيد بن أبي سفيان (1) ومع أبي عبيدة بن الجراح (2)، وقد شهد فتوح الشام. والشام دار مملكة الروم، وموضع أموالها وكنوزها وذخائرها وخيراتها.

ومعاوية من المؤلفة قلوبهم كما ذكرنا فيما تقدم، وثبت ذلك، وفيمن أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأباه يوم حنين من غنائم هوازان ما أعطاهما مع جملة المؤلفة قلوبهم لركة اسلامهم ليسترضيهم ويتألفهم على الإسلام، ولم يكن ممن نزع عن الغلول، والاستيثار بما قدر عليه من الفيء.

ثم هلك أخوه يزيد، فاستعمله عمر بن الخطاب مكانه، فاحتوى على مملكة الشام، وبيوت أموال ملوك الروم، وأموال أشرفهم، فاكتسب من ذلك أموالا عظيمة وذخائر نفيسة، فكان يرضي بها من معه، ويستميلهم الى ما يريده، ويعطي من أتاه.

ونزع إليه ممن يرغب في الدنيا، وهم عامة الناس. واتفق له أن عليا صلوات الله عليه طالب عمال عثمان، وكان من أقطعه عثمان قطيعة من مال المسلمين بما في أيديهم مما أقطعه، واقتطعوه، ومن مثل ذلك خاف معاوية على ما في يديه، ولعلمه بأن عليا صلوات الله عليه لا يدع له شيئا منه. فنزع إليه من كانت هذه حاله ومن خاف عليا عليه السلام واتقى جانبه أو من علم أنه ليس له من الدنيا عنده ما يريده.

وكان مما يشنعون به عليه وينذرون منه به، أن بعضهم سأله (3) للحسن والحسين عليهما السلام متكلفا لذلك من غير أن يسألاه فيه ولا أن يعلما بسؤاله ذلك لهما، إلا أنه أراد الشناعة (4) عليه بذلك إذ قد علم أنه لا يفعل، في أن

ص: 88

- 1- أسلم يوم الفتح، توفي في دمشق بالطاعون 18 هـ.
- 2- وهو عامر بن عبد الله الصحابي القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس ودفن في غوربيسان 18 هـ.
- 3- كما يأتي في الجزء السادس وهو خالد بن العمر.
- 4- وفي نسخة - ج - الشفاعة.

يزيدهما دراهم في عطائهما ، فانتهره من ذلك ، ولم يجبه إليه ، فجعل يبث ذلك عنه ، ويشنعه عليه ، ليؤنس أبناء الطمع منه (1) فلم يبق مع علي صلوات الله عليه إلا أهل البصائر في الدين الذين يجاهدون معه بأموالهم وأنفسهم ، كما افترض الله عز وجل كذلك الجهاد على كافة المؤمنين.

ولحق بمعاوية أبناء الدنيا ، وأهل الطمع ، وكل سخييف الدين عار من الورع ، وكل من استثقل العدل عليه ، وإقامة الحق فيه ، وعلم أن له عند معاوية ما يجبه من ذلك ويرضيه.

فلم يخلص مع علي صلوات الله عليه إلا- أهل البصائر والورع من المهاجرين والأنصار ، والتابعين لهم بإحسان ، وأشرف العرب - من ربيعة ومضر - ممن سمت همته إليه ، وأنف من الكون مع معاوية والانحياش إليه. حتى كان أكثر عسكره الرؤساء والأشراف والوجوه. حتى كان لكل رئيس منهم لواء ، ولكل سيد معسكر ، وقل ما تستقيم الامور على هذه الحال ، وقد قيل إن الشركة في الرئاسة شركة في الملك ، والشركة في الملك كالشركة في الزوجة.

وكان أصحاب معاوية الرؤساء منهم يطيعونه ويتبعونه لما يرجون من دنياه ، وسائرهم رعا ، واتباع ، وبالطاعة تستقيم الامور.

[تقييم المواقف]

[444] ومن ذلك ما قد روي عن علي صلوات الله عليه ، أنه امتحن أصحاب معاوية وأصحابه ، قبل أن يخرج الى معاوية ، فأرسل رجلا من الكوفة إلى حمص (2) وبها معاوية ، وقال للرجل :

ص: 89

1- الى هنا تنتهي نسخة - ج - .:

2- مدينة بين دمشق وحلب في الجمهورية العربية السورية.

اركب راحلتك وسر ، فاذا دخلت حمص ، فلا تعرج على شيء ، ولا تعير ثيابك ، واقصد المسجد الجامع ، فانخ راحلتك واعقلها ببابه ،
وادخل المسجد على هيئتك. فإن الناس سيسألونك من أين قدمت؟

فقل : من الكوفة. فهم يسألونك عن امري ، فقل : تركته معتما على غزوكم قد فرغ من عامة ما يحتاج إليه لذلك ، وما أظنه إلا وقد خرج
على أثري. وانظر ما يكون منهم ، وارجع إلي بالخبر.

ففعل الرجل ذلك.

فلما سمع أهل المسجد قوله خاضوا في ذلك وخاض الناس ، واتصل الخبر معاوية ، فأتى المسجد ، فرقى المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ،
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال :

أيها الناس إنه قد انتهى إلي ما قد فشى فيكم ، وانتهى إليكم من قدوم علي في أهل العراق إليكم لغزوكم ، فما أنتم قائلون في ذلك ،
وصانعون؟

فسكتوا حتى كأن الطير على رءوسهم.

ثم قال [م] [\(1\)](#) رجل من سادات حمير ، فقال : أيها الأمير عليك المقال وعلينا انفعال.

(انفعال لغة حميرية يدخلون النون مكان اللام).

فقال : أرى أن تبرزوا في غد على بركة الله.

ثم نزل ، فأصلحوا مبرزين.

وانصرف الرجل الى علي صلوات الله عليه وأخبره الخبر.

فأمر بالنداء في الناس بأن الصلاة جامعة ، وخرج الى المسجد

ص: 90

1- وفي الاصل : قال رجل.

الجامع ، وقد اجتمع الناس فيه. فرقى المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، وقال :

أيها الناس إنه قد انتهى إليّ أن معاوية قد برز من حمص في أهل الشام ، ومن معه يريد حربكم ، فما أنتم في ذلك قائلون وصانعون؟

فقام رجل ، فقال : يكون الأمر كذا. وقال الآخر : بل الرأي كذا. وقام آخر فقال غير ذلك. حتى قام منهم عدة ، واعتكر الكلام.

فنزّل علي صلوات الله عليه ، وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غلب والله ابن آكلة الأكباد.

وقيل أيضا : إن الناس خاضوا بصفين ، فاختلط أصحاب معاوية ، وترك أكثرهم مراكزهم ، فخرج منهم ، فوقف بينهم ، فأشار بكمه عن يمينه ، فرجع كل من كان في تلك الناحية ، وأشار عن يساره ، ففعلوا كذلك.

فقال له بعض من شاهده : إن هذه للطاعة.

فقال : إني ما أخلفتهم قط في وعد ولا وعيد.

فمن أجل هذا وما قدمنا قبله مما يجري (1) مجراه تهيأ لمعاوية أن يقاوم عليا عليه السلام . وعلي صلوات الله عليه في الفضل والاستحقاق بحيث لا يخفى مكانه على أحد أن يقيسه بمعاوية في خصلة من خصال الخير.

حتى أن بعض أهل التمييز والمعرفة سمع من يقول علي أفضل من معاوية.

فقال : هذا من فاسد القول ، إنه ليس يقال إن العسل أحلى من

ص: 91

1- هكذا في نسخة - أ - وفي الاصل : وما يجري.

الصبر ، ولا إن الحنظل أمر من السكر ، [ف-] معاوية أقلّ من أن يقاس بعلي عليه السلام .

تمّ الجزء الخامس من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار تأليف سيّدنا القاضي الأجلّ النعمان بن محمّد بن منصور قدّس الله روحه ورزقنا شفاعته وانسته.

ص: 92

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفي سنة 363 هـ. ق

الجزء السادس

ص: 93

[عدلوا الى معاوية]

اشارة

فأما نزوع من نزع عن علي صلوات الله عليه الى معاوية ، فلم يكن أحد منهم نزع عنه إليه اختيارا لدينه ، ولا ناظرا لأمر آخرته ، وإنما نزع عنه إليه من نزع لما قدمنا ذكره من مطالبة علي صلوات الله عليه لهم بما أقطعوه واقتطعوه من مال الله ، وخوفهم من أن يقيم عليهم حدود الله ، ولما وثقوا به من إطعام معاوية إياهم مال الله وتبجيلهم (1) لديه في معاصي الله ، وتحريمهم (2) به من إقامة حدود الله التي لزمتمهم ، كنزوع عبيد الله بن عمر بن الخطاب إليه لقتله الهرمزان - وقد ذكرنا قصته - وما كان من تخلية عثمان إياه ، وتواعد علي عليه السلام له بالقتل إن قدر عليه ، وإقامة الحق فيه ، والقود منه ، فلحق بمعاوية ، فأمنه.

ومثل النجاشي (3) لما شرب الخمر ، فأقام عليه علي عليه السلام الحد ، وخاف من ذلك ، فلحق بمعاوية ، فكان يشربها بالشام صراحا.

ومثل مصقلة بن هبيرة ، فإنه اشترى سبي بني ناجية (4) وأعتقهم فطلبه

ص: 95

1- أي تفاخرهم. وفي نسخة - ج - : تحبجهم.

2- وفي نسخة - أ - : وتحريمهم.

3- وهو قيس بن عمر الشاعر من بني الحارث بن كعب.

4- وهم قوم من النصارى من أهل البصرة أسلموا ، ثم ارتدوا ، فدعوهم الى الإسلام ، فأبوا ، فقاتلوهم ، واسروا منهم ، وأتوا بهم ، الى أمير المؤمنين ، فجاء مصقلة ، واشتراهم بخمسمائة الف درهم ، وهرب الى معاوية ، فقبل لأمير المؤمنين عليه السلام : ألا تأخذ الذرية؟ فقال : لا. فلم يعرض لهم.

علي عليه السلام بأثمانهم ، فهرب عنه الى معاوية في عامة بني شيبان ، وهم عدد كثير ، معروف كان عنده مقامهم ، ومشهورة أيامهم .

وكان يزيد بن حجة من وجوه أصحاب علي عليه السلام فاستدرك عليه مالا من مال خراج المسلمين ، فطالبه به ، وحبسه لما له عن الأداء ، ففر من محبسه (1) ولحق بمعاوية في عدد كثير من قومه .

ولحق أيضا بمعاوية خالد بن معمر في عامة بني سدوس لأمر نغمه على علي صلوات الله عليه ، ولقدره ، وكثرة من جاء به الى معاوية من قومه . قال قائل شعرا :

معاوي أمر خالد بن معمر *** فإنك لو لا خالد لم تؤمر

وممن هرب عن علي (2) صلوات الله عليه الى معاوية من مثل هؤلاء كثير من وجوه العرب ورؤسائهم ، ومن أهل البأس والنجدة والرئاسة في عشائرهم لما اتصل عن معاوية من بذله الأموال ، وإفضاله على الرجال ، وإقطاعه القطنع مثل إطعامه عمرو بن العاص خراج مصر ، وإقطاعه ذا الكلاع ، وحبيب بن سلمة (3) ، ويزيد بن حجة ، وغيرهم ما أقطعهم ، وأنا لهم إياه ، وعلموا ما عند علي عليه السلام من شدته على الخائن ، وقمعه الظالم ، وعدله بين الناس ، واسترجاعه ما أقطعه عثمان ، وفشى ذلك عنه ، وتفاوض أهل الطمع ، وقلة الورع فيه ، حتى قال خالد بن المعمر للعباس بن الهيثم :

ص: 96

1- وفي نسخة - د - : من حبسه وهو يزيد بن حجة التميمي من بني تيم بن ثعلبة .

2- وفي نسخة - ج - : اتى من هرب عن علي صلوات الله عليه .

3- هكذا في الاصل والصحيح حبيب بن مسلمة الفهري القرشي ولاه عثمان آذربايجان ، وولاه معاوية ارمينيا ومات فيها 42 هـ - وشارك في صفين بجنب معاوية .

اتق الله في عشيرتك وانظر في نفسك ، ما تؤمل من رجل سألته أن يزيد في عطاء ابنه الحسن والحسين دريهمات لما رأته حالتهما (1) ، فأبى عليّ ، وغضب من سؤالي إياه ذلك.

فكان ذلك ممّا تهيأ به لمعاوية ما أراه ، وهو في ذلك مذموم غير مشكور ، بل مأثوم مأزور ، وممّا امتحن الله به عليا عليه السلام ، وهو فيه محمود مشكور ، مثاب مأجور ، وفيما منع منه معذور ، على أن أكثر من نزع عن علي عليه السلام ، ولحق بمعاوية لم يكونوا جهلوا فضل علي عليه السلام ، ولا غبي عنهم نقص معاوية ، ولكنهم إنما قصدوه للدنيا التي أرادوها وقصدوها.

وقد باين معاوية كثير منهم كالذي يحكى عن عمرو بن العاص ، أنه لما قدم عليه جعل يذكر له فضل القيام بدم عثمان ، وما في ذلك من الثواب والأجر (2) ، وما في اتباعه في ذلك إذا قام به (3).

فقال له عمرو : دعني من هذا يا معاوية إنما جئتك لطلب الدنيا ، ولو أردت الآخرة للحتت بعلي. فأقطعه مصر.

وكان ابنه قد كره له المسير (4) الى معاوية ، فلما سمع منه ما سمع قال : يا أبة وما عسى أن يكون من مصر في أن تؤثر بها الباطل على الحق؟

فقال عمرو : وان لم يشبعك مصر فلا أشبع الله بطنك (5).

وكالذي يحكى من قول معاوية للنجاشي ، وقد أقطعه وأرضاه : أينا (6)

ص: 97

1- هكذا في ب وفي نسخة الاصل : خلتهما.

2- وفي نسخة - أ - : من الأجر والثواب.

3- هكذا في نسخة - أ - وفي نسخة الاصل و - ج - : إذ قد قام بذلك.

4- وفي نسخة - ب - : المصير.

5- وفي نسخة - أ - : لك بطنا.

6- هكذا في نسخة د ، وفي بقية النسخ : أيهما.

أفضل ، أنا أو علي بن أبي طالب؟ فقال النجاشي شعرا :

نعم الفتى أنت لو لا أن بينكما

كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

فرضي معاوية منه بذلك.

واخذ هذا على النجاشي من انتقد قوله ، فقال : ما علمت أحدا من أهل التمييز يقول إنه ليس بين علي عليه السلام وبين معاوية من الفضل إلا بقدر ما بين الشمس والقمر ، ولا من يجعل لمعاوية في الفضل حظا (1) ولا نصيبا مع علي عليه السلام إلا مثل ما بين هاشم وعبد شمس ، وبين عبد المطلب وحرث ، وبين أبي طالب وأبي سفيان ممّا تفاضل به البرّ والفاجر ، وتساوى فيه الجاهلي والإسلامي ممّا تفتخر به العرب فيما بينهما.

وقد ألفت كتابا سمّيته كتاب المناقب والمثالب ، ذكرت فيه فضل هاشم وولده وما له ولهم من المناقب في الجاهلية والإسلام ، وفضلهم في ذلك على عبد شمس وولده ، ومثالب عبد شمس وولده في الجاهلية والإسلام على الموازنة رجلا برجل الى وقت تألّيفي ذلك ، وبسطي له ، فمن أحب معرفة ذلك نظر فيه ، ولو ذكرت ذلك في هذا الكتاب لخرج عن حده ، وهو في مثل قدر نصف هذا الكتاب.

على أن في قول النجاشي معنى لطيفا ، وذلك أن نور القمر إنما يكون عن نور الشمس ، كذلك معاوية إنما إسلامه من حسنات علي عليه السلام .

وعلى أن معاوية في كثير من مجالسه (2) ومقاماته لم ينكر ، ولا دفع فضل علي عليه السلام ، كالذي روي عنه أن رجلا (3) من أصحاب علي

ص: 98

1- وفي نسخة - ج - : حصا.

2- وفي نسخة - أ - : مجلسه.

3- ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة باسم : عبد الله بن أبي محجن الثقفي. وذكره المجلسي في بحار الأنوار مجلد 9 ص 578 نقلا عن الموقفيات للزبير بن بكار الزبيري باسم : مجفن بن أبي مجفن الضبي.

عليه السلام نزع إليه ، فأدخله عليه وعنده جماعة من أهل الشام ووجوه من معه من غيرهم ، فقال له : من أين أقبلت؟

قال : من عند هذا العي الجبان البخيل - يعني عليا عليه السلام - . فسكت معاوية.

وقام عمرو بن العاص ، فقال لمعاوية : أيها الأمير لا يسرك من يغرك.

فقال له معاوية : اجلس يا أبا عبد الله وأنت كما قال الأول شعرا :

مهما تسرك من تميم خصلة *** فلما يسؤك من تميم أكثر

وكره أن يسمع ذلك من حضره ، فلما انصرفوا احضر عمرو بن العاص ، وأمر بالرجل ، فادخل إليه (1).

ثم قال له : من عنيت بالعي الجبان البخيل؟

قال : علي بن أبي طالب.

قال : كذبت والله فيما قلت ، ولو لم يكن للامة إلا لسان علي لكفأها (2). وما انهزم علي قط ولا جبن في مشهد من مشاهد حروبه ، ولا بارزه أحد إلا قتله. ولو كان له بيتان ، بيت من تبن ، وبيت من تبر لأنفق تبره قبل تبنه.

قال الرجل : فإذا كان علي عندك بهذه المنزلة ، فلم حاربتة؟

قال : لأجل هذا الخاتم الذي من غلب عليه جازت طينته (3).

ص: 99

1- وفي نسخة - أ - : فادخل عليه.

2- هكذا في نسخة - ج - : وفي الأصل : لكفيتها.

3- طنت الكتاب أي جعلت عليه الطعن والختم.

وكالذي جاء من خبر عقيل بن أبي طالب ، وذلك أنه أتى الى علي عليه السلام يسأله أن يعطيه ، فقال له علي عليه السلام : تلزم عليّ حتى يخرج عطائي فاعطيك.

فقال : وما عندك غير هذا؟

قال : لا.

فلحق معاوية فلما صار إليه ، حفل به (1) وسرّ بقدمه ، وأجزل العطاء له ، وأكرم نزله.

ثم جمع وجوه الناس ممن معه وجلس وذكر لهم قدوم عقيل ، وقال : ما ظنكم برجل لم يصلح لأخيه حتى فارقه وآثرنا عليه ، ودعا به.

فلما دخل رحب به وقربه ، وأقبل عليه ، ومازحه ، وقال : يا أبا يزيد من خير لك أنا أو علي؟

فقال له عقيل : أنت خير لنا من علي ، وعلي خير لنفسه منك لنفسك.

فضحك معاوية - وأراد أن يستر بضحكه ما قاله عقيل عمن حضر - وسكت عنه.

فجعل عقيل ينظر الى من في مجلس معاوية ويضحك.

فقال له معاوية : ما يضحك (2) يا أبا يزيد؟

فقال : ضحكت والله إني كنت عند علي ، والتفت الى جلسائه فلم أر غير المهاجرين ، والأنصار ، والبدرين ، وأهل بيعة الرضوان ، وأخاير

ص: 100

1- حفل القوم حفولا : اذا اجتمعوا.

2- وفي نسخة - ج - ما يضحك. وفي نسخة - أ - : ما أضحكك.

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، وتصفححت من في مجلسك هذا فلم أر إلا الطلقاء (1) أصحابي وبقايا الأحزاب أصحابك.

وكان عقيل ممن أسر يوم بدر ، وفيمن اطلق بفكاك فكه به العباس مع نفسه (2).

فقال له معاوية : وأنت من الطلقاء يا أبا يزيد؟

فقال : إي والله ، ولكنني أبت الى الحق ، وخرج منه هؤلاء معك.

قال : فلما ذا جئتنا؟

قال : لطلب الدنيا.

فاراد أن يقطع قوله ، فالتفت الى أهل الشام ، فقال : يا أهل الشام أسمعتم قول الله عز وجل : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) (3).

قالوا : نعم.

قال : فأبو لهب عمّ هذا الشيخ المتكلم يعني عقيل - وضحك وضحكوا.

فقال لهم عقيل : فهل سمعتم قول الله عز وجل : (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) . هي عمّة أميركم معاوية ، هي ابنة حرب بن أمية زوجة عمي

أبي لهب وهما جميعا في النار ، فانظروا أيهما أفضل الراكب أم المركوب؟

فلما نظر معاوية الى جوابه قال : إن كنت إنما جئتنا يا أبا يزيد للدنيا فقد أنلناك منها ما قسم لك ، ونحن نزيدك ، والحق بأخيك ، فحسبنا ما

لقينا منك.

ص: 101

1- وهم الذين منّ عليهم الرسول الكريم بالصفح عند ما فتح مكة وبعد أن ذاق منهم ألوان العذاب خاطبهم بما مفاده : ما ذا تروني صانع

بكم؟ اخ كريم وابن اخ كريم. فقال صلى الله عليه وآله : اذهبوا فانتم الطلقاء.

2- كما سيذكره المؤلف مفصلا في ج 13 من هذا الكتاب.

3- المسد : 1.

فقال عقيل : والله لقد تركت معه الدين ، واقبلت الى دنياك ، فما أصبت من دينه ، ولا نلت من دنياك عوضا منه ، وما كثير اعطائك إياي ، وقليله عندي إلا سواء ، وإن كل ذلك عندي لقليل في جنب ما تركت من علي .

وانصرف على علي عليه السلام .

والأخبار في مثل هذا كثير ، وإن نحن أوردنا ما انتهى إلينا طال الكتاب بها ، وليس أحد يجهل فضل علي عليه السلام على معاوية إلا من لا علم له بأخبار الناس وأشراهم ، ومن الفاضل ومن المفضول منهم ، وقد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب ، وأذكر فيما بقي منه ما في أقل قليل منه ما يبين لمن وفق لفهمه ما لعلي صلوات الله عليه من نهاية الفضل الذي لا يدعي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثله .

وأن معاوية ليس يقاس به ، ولا يدانيه في ذلك ، ولا يقارنه (1) ، بل معاييه ومثالبه (2) أغلب عليه ، وأكثر ما فيه ، ولو لم يكن له ما يعيبه ويثلبه إلا - محاربتة عليا صلوات الله عليه ومعاداته إياه مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : حربك حربي وسلمك سلمي ، وقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فمن عاداه الله عز وجل ، وكان حربا لرسوله صلى الله عليه وآله ، فأى نصيب له في الإسلام ، فكيف بان يدعى له فضيلة فيه؟

ص : 102

1- وفي نسخة - أ - : ولا يقاربه .

2- مثالب : نقائص .

وأكثر ما ادعى له من الفضل من ادعاه ممن مال إليه وتولاه لديناه ، ومن تسبب به الى الباطل لنيل حطام الدنيا وإيثاره ذلك على الاخرى.
إنهم قالوا : كان حليما صبوراً محتملاً. والحلم والصبر والاحتمال إنما يحمد عليها من استعملها في طاعة الله عزّ وجلّ ، فحلم عما يجب في الدنيا الحلم عنه ، وصبر على طاعة الله ، وصبر عن معاصيه ، واحتمل المكروه في ذاته عزّ وجلّ.
فأما من حلم وصبر ، واحتمل في معاصيه عزّ وجلّ وما يوجب سخطه ، واستعمل ذلك فيما حادّ الله به ورسوله وأوليائه ليقوى بما استعمله من ذلك على ما ارتكبه من المعصية والعنود ، كما استعمل ذلك معاوية ليستميل به قلوب أهل الباطل إليه ليقوى بهم على مناصبة ولي الله ومحاربتة ، فذلك فيما يعدّ من مثالبه ومعايبه وخطاياها ، وليس بأن يكون له في ذلك فضل.
وكذلك قالوا : كان سمحاً جواداً وهوباً مفضالاً ، وإنما يحمد السماحة والموهبة ، ويعدّ الإفضال ، ويذكر الجود (1) لمن جاد لماله في مرضات الله جلّ ذكره ، وأنفقه في سبيله.

ص: 103

1- وفي نسخة - أ - و - د - : ويزكو الجود.

فأما من غلّ أموال المسلمين وخانها واقتطعها وأقطعها ، وسمح بها ، ووصل من يستعين به على معصية الله جلّ ذكره ، وحرب وليه الذي أمر الله بطاعته وافترض مودته كما فعل معاوية ، فليس يعدّ من فعل ذلك في أهل (1) السماحة والجلود والإفضال ، وإنما يعدّ من كانت هذه حاله في أهل الخيانة والغول والمحاربة لله عزّ وجلّ وللرسول صلى الله عليه وآله ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : يسأل العبد يوم القيامة عن ماله مما جمعه وفيما أنفقه (2).

فجمع معاوية ما جمعه من الأموال معلوم ، وقد ذكرت ذلك وعطاءه وسخاءه ، فإنما كان على من نزع إليه كما ذكرنا ممن يطلب ذلك عنه.

وقالوا : كان ذا رأي وعقل وسياسة ، جمع بذلك قلوب من كان معه عليه إليه ، وانصلحت به أحوالهم له (3).

فإنما الرأي المحمود ما أصيب به الحق لا الباطل ، والرأي الذي يصيب به صاحبه الباطل مذموم غير واجب أن يستعمل ، والعاقل من عمل بطاعة الله ، فأما من عمل بمعاصيه فهو الجاهل.

وأما السياسة ، فقد أقام الله عزّ وجلّ منها للعباد في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله ، وفي سنّته ما إذا فعلوه استقام لهم به أمر دينهم الذي تعبّدهم بإقامته ، فمن جعل الله عزّ وجلّ إليه سياسة الخلق ، فساسهم بأمره ونهيه ، وحملهم على كتابه وسنّته رسوله كما فعل علي عليه السلام ، فقد

ص: 104

1- وفي نسخة - أ - : من فعل.

2- وقد مر ذكر الحديث كاملا في الجزء الأول الحديث 104.

3- وهذه الأقوال كلها موجودة في كتاب مناقب معاوية وجدت نسختها الخطية في مكتبة الحرم المكي ، وحاولت مطالعته ولكن منعت من قبل ادارة المكتبة.

استنقذ نفسه واستنقذ من أطاعه منهم من عذاب الله ، وأحرز (1) وأحرزوا به ثوابه جلّ ذكره.

ومن تغلب على ما لم يجعله الله عزّ وجلّ له كتغلب معاوية ، وساس من اتبعه بما يحملهم (2) به على معصية الله ومعصية أوليائه الذين تعبدتهم بطاعتهم (3) كما ساس معاوية وأصحابه بذلك وحملهم عليه ، فقد أهلك نفسه وأهلك من اتبعه ، ولم يكن محمود السياسة عند أهل العلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله ، وإنما السياسة المحمودة ما جرت على واجب الكتاب والسنة.

وقالوا : كان عالما بالحرب بصيرا بالمكايد والمكر (4) والحيل فيه (5) مع ما جمع إليه من مكر عمرو بن العاص .

فالمكايد والمكر والحيل في الحرب إنما يحمد ذلك لأهل الحق إذا استعملوا منه ما يجب ، ويحل في أهل الباطل .

فأما مكر أهل الباطل واحتيالهم على أهل الحق فغير محمود لهم بل هو زائد في سوء أحوالهم وخطاياهم وآثامهم .

وقد قيل مثل ذلك لعلي صلوات الله عليه ، وأشار عليه كما ذكرنا بعض من رأى المكر والاحتيال على معاوية ، بأن يكتب إليه بعهد على الشام ، فاذا بايع له واستقر ذلك عند الناس عزله .

فقال علي صلوات الله عليه : إن هذا الرأي في أمر الدنيا ، فأما في أمر

ص : 105

1- وفي نسخة الأصل : وأحرزوه . وفي نسخة - أ - : وأحرز وأجزل ثوابه .

2- هكذا في جميع النسخ ما عدا نسخة - ب - : بما لا يحملهم .

3- وفي نسخة - أ - : بطاعته .

4- وفي نسخة - ج - : والمكروه .

5- هكذا في نسخة - أ - وفي بقية النسخ : فيها .

الدين فلا ينسأ ذلك ولا يجوز فيه (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا) (1). وذلك أنه لو فعل ذلك لكان في توليته إياه وهو يعلم أنه لا يستحق الولاية ، ولا يجوز له الحكم في المسلمين معصية الله عز وجل ، ومخالف لما أمر به. وإن وزر ما يأتيه من محارم الله عز وجل ، ويذره من طاعته ، ويلحقه إثم وإثم ما يرتكب من المسلمين ، وينال من الذنب (2) مذ توليه إلى أن يعزله ، ولأنه إن عزله بعد أن ولاه ، وهو يوم يعزله على ما كان عليه يوم ولاه ، لم يكن له في عزله حجة إلا التوبة من فعله الذي فعل في توليته.

وقد قيل : ترك الذنب أوجب من طلب التوبة (3). وكان علي صلوات الله عليه يقول : لو استخرت (4) المكر - يعني في مثل هذا - ما كان معاوية أمكر مني (5).

[لفتة نظر]

ومما أنكره على علي صلوات الله عليه أنه سمي معاوية وأهل الشام القاسطين.

قالوا : فإن كان سمي طلحة والزبير وأصحابهم الناكثين لأنهم نكثوا بيعته ، والخوارج المارقين لأنهم مرقوا عنه ، فمن أين لزم أهل الشام اسم القاسطين ، ولم يأخذ على معاوية ولا عليهم جوراً في حكم؟

فيقال لمن قال ذلك : إن علياً عليه السلام لم يسمهم بهذا الاسم ، وإنما

ص: 106

1- الكهف : 51.

2- وفي نسخة - أ - : من الدين.

3- ولذا اشتهر عند الأطباء : الوقاية خير من العلاج.

4- وفي نسخة - ج - : لو استحببت. وفي - أ - : استجزت.

5- وروي عنه عليه السلام أيضاً ، قوله : لو لا التقى والدين لكنت أدهى العرب.

سماهم به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن كنت معترضاً في ذلك فاعترض عليه.

وإنما ذكر علي صلوات الله عليه من ذلك ما سمعته وحكاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن اتهمته وأسقطت نقله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنت أعلم ، ونفسك ، وقد فارقت بذلك جماعة المسلمين ، مع أن ذلك قد رواه كثير من الصحابة (1) ونقله عنهم ثقات الرواة من اصحاب الحديث.

وقد ذكرنا بعض من نقل ذلك عنه من الصحابة ممن آثره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ونص بذلك عليهم : أنهم أهل الشام (2) روى ذلك عمار بن ياسر قدس الله روحه وهو من الفضل في الموضوع الذي لا يدفع عنه. ورواه عبد الله بن عمر ولم يشهد حربهم وتأسف على ذلك ، وندم عليه. ورواه عبد الله بن مسعود ، ومات قبل أن تكون هذه الحرب (3) في عدد كثير من الصحابة.

فأما جورهم في الحكم ، فأى جور أعظم من جور من جار على إمام زمانه ، وحاربه (4) ، واستحل قتل أفاضل الصحابة الذين شهد لهم رسول الله

ص: 107

1- وفي نسخة - ج - : من أصحابه.

2- في الجزء الخامس ، فراجع.

3- روى ابن حجر في الإصابة 2 / 319 ، قال أبو نعيم وغيره : مات سنة اثنين وثلاثين.

4- رحم الله السيّد علي العتاس ، حيث قال في قصيدته : ومن يحكي عن معا واصابة *** بحرب أبي السبطين فهو المحارب إلى أن قال : أوالي وليّ الله ناصر دينه *** ومن نزل القرآن فيه يخاطب فويل ابن هند من عداوة مهتد *** ينازعه في حقه ويطالب له الويل ما أجرأه فيما أتى به *** على حبر علم قدمته الأطائب

صلى الله عليه وآله بالجنة من أهل بدر ، ومن أهل بيعة الرضوان ، وأخبر عن بعضهم أن الفئة الباغية تقتله (1).

والجور ، إنما هو في اللغة : الميل عن الحق. فأَيُّ ميل يكون أعظم من هذا ، ومن منع الزكاة من وجب له قبضها ، والصلاة من استحق أن يقيمها ، والأحكام من هو ولي تنفيذها ، وولي ذلك غيره؟ فهل بقي من الميل عن الحق الى الباطل شيء ، لم يدخل فيه من فعل هذا. وقد فعله معاوية ومن اتبعه من أهل الشام وغيرهم؟ ولو كانوا على الحق لكان علي عليه السلام ، ومن اتبعه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان على الباطل ، وإن لم يكن علي عليه السلام وأصحابه ممن (جار عن الحق فالذين جاروا عنه هم ممن) (2) حاربهم وخالفهم.

وقول هذا القائل ما حكيناه قول من لم يتعقب ما قاله ، ولا عرف الحق لأهله.

وهذه حجة ، ما علمنا أن معاوية ، ولا أحد من أصحابه احتج بها على علي عليه السلام ، ولا على احد ، لعلمهم بأنها لا تثبت لهم ، ولو ثبتت لكانوا أولى بأن يحتجوا بها. وكذلك أكثرها نحكيه من قول المحتجين له والذاكرين يزعمهم فضائله ، وإنما هم نوابت نبتوا بعد ذلك (3) ، وجاءوا بزخرف القول يبتغون به دنيا من زخرفوه له : من بني أمية ، ومن تولاهم رغبة في دنياهم.

ولو كانت هذه الحجج (4) قد احتج بها معاوية ، أو أحد من أصحابه

ص: 108

1- يشير الى الصحابيِّ الكبير عمّار بن ياسر رحمة الله عليه.

2- ما بين القوسين زيادة من نسخة - ج - لم تكن في الأصل. وكذا - أ - و - د -.

3- وفي نسخة - أ - : وإنما هم تواسوا بذلك.

4- وفي نسخة - ج - : هذه الحجة.

لذكرت في أخبارهم ، فلم نردها المذكورة في شيء منها (1) ولكني اثبتها في هذا الكتاب ونقضتها لئلا يلتبس الحق بالباطل على من سمعها ممن يقصر فهمه ، ويقل تمييزه ، وبالله أستعين على مادة وليه وفي ذلك أعول ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (العلي العظيم) (2).

وقالوا : خال المؤمنين (3) ، لأنه أخو رملة (4) بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وآله ، ولقول الله عز وجل : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (5) فتركوا أن ينزعوا بهذه الآية فيما نزع به رسول الله صلى الله عليه وآله من ولاية علي عليه السلام في قوله : ألسنت أولى بكم منكم بأنفسكم؟ لقول الله عز وجل : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) . فقالوا : اللهم نعم . قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه . فنزعوا بها فيما لا يوجب شيئا مما ذكره (6) لأن قول الله عز وجل : (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) . إنما أوجب به تحريم نكاحهن على غيره ، كما قال جل من قائل : (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) (7).

ص: 109

1- ولا يخفى انها مذكورة في كتاب مناقب معاوية المخطوطة في مكتبة الحرم المكي.

2- ما بين القوسين زيادة من نسخة - أ - .

3- واول من سماه بهذا الاسم عمرو بن أوس في قصة طويلة ، راجع وقعة صفين : ص 518.

4- هكذا في نسخة - أ - وفي نسختي الأصل و - ج - ميمونة بنت أبي سفيان وهو غلط لان ميمونة بنت الحارث ، والاصح ما نقلناه ، وكنيتها أم حبيبة . وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي ، فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها ، ومات هناك ، فتزوجها رسول الله بعده . راجع اعلام الورى : ص 141 .

5- الأحزاب : 6 .

6- وفي نسخة - ج - : لما ذكره .

7- الأحزاب : 53 .

وما علمنا أن أحدا من قرابة أزواج النبي صلى الله عليه وآله ادعى بذلك فضيلة لنفسه ، ولا تسبب به ، بذكر قرابة للمؤمنين إذ لم يرد الله عز وجلّ بذلك القرابة ولا النسب فستحقه أقاربهم ، ولا استحققن (بذلك) (1) ميراثا من المؤمنين ، ولا- حجبن به أحدا عن ميراث كما تحجب الام (2) ، وقد قال الله عز وجلّ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (3). فلم يتقرب بعضهم الى بعض تقرب القرابة بالأنساب ولا تقرب غيرهم بهم ممن ليس من أهل الإيمان ، وقد كان لأزواج النبي صلى الله عليه وآله قرابات من المسلمين ومن المشركين ، فما تقرب أحد منهم ولا تقرب له بهذه القرابة ، ولا قال أحد إن أبا بكر ولا عمر ولا أبا سفيان أجداد المؤمنين (4) ولا عبد الله بن عمر ولا يزيد بن أبي سفيان ولا- محمّد بن أبي بكر أحوال المؤمنين ، ولا- غيرهم من أقارب أزواج النبي صلى الله عليه وآله ممن علمناه تقرب الى المؤمنين بقرابته منهم.

وهذا القول من قائله (5) سخف وضعف ، وما لا يوجب فضيلة لمن أراد أن يجعلها له به ، ولو كانت فضيلة لعدت لغيره من أمثاله ولأبيه ولأخيه من قبله ، ولأبي بكر ولعمر وغيرهم من قرابات أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، ولا نعلم أحدا نسب أحدا منهم الى ذلك غير من نسب معاوية إليه لافتقاره الى ما يوجب الفضل وعدمه وذلك.

ص: 110

-
- 1- ما بين القوسين زيادة من نسخة - أ -.
 - 2- الطبقات التالية من الارث مثل الاخوة والأعمام.
 - 3- الحجرات : 10.
 - 4- من جهة بنتيهما : عائشة ، وحفصة. أو أن حي بن أخطب اليهودي جدّ المؤمنين ، وان بنات أبي سفيان وأبي بكر وعمر كيف تزوجن بأبناء اخواتهن. ان هذا والله لهو التلاعب بكتاب الله وأحكامه.
 - 5- وفي نسخة الأصل : من قائله.

وقالوا : كان معاوية كاتب الوحي ، وقد كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله - وهو ما كان ينزل عليه من القرآن - جماعة ممن كان يومئذ يحسن الكتابة ، وكانوا قليلا (1) كعلي عليه السلام ، وقد كان يكتب ذلك وكتب ذلك قبل معاوية عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم ارتد كافرا ، ولحق بمكة (2) قبل الفتح ، ونذر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه يوم فتح مكة. وقد ذكرنا فيما تقدم خبره (3) واستنقاذ عثمان بن عفان إياه.

وما علمنا أحدا جعل كتابة الوحي فضيلة يتوسل بها الى أن يكون إماما بذلك ، والناس يكتبون القرآن الى اليوم. والتماس مثل هذا لمن يراد تفضيله مما يبين تخلفه عن الفضائل (4).

ص: 111

1- منهم زيد بن ارقم وزيد بن ثابت وحنظلة بن الربيع وعبد الله بن حنظل.

2- وفي نسخة - ج - : ولحق بمعاوية.

3- في الجزء الثالث. فراجع.

4- هذا وقال المدائني : كان زيد بن ثابت يكتب الوحي ، وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وآله فيما بينه وبين العرب. وقال السيد محمد بن عقيل في النصائح : اما كتابة معاوية للوحي والتنزيل فلم تصلح ، ومن ادعى ذلك فليثبت آية نزلت فكتبها معاوية ، اللهم إلا أن يأتينا بالحديث الموضوع انه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبرائيل هدية لمعاوية من فوق العرش نعوذ بالله من القرية على الله وعلى أمينه وعلى رسوله. ذلك وأيم الله العار والشنار (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ) .

إشارة

وأما تسبب معاوية الى الخلف على علي عليه السلام ومناصبته له لما عزله من (1) العمل الذي كان عليه ، وانتحاله الطلب بزعمه بدم عثمان امثالا منه لما سبق به من ذلك طلحة والزبير ، إذ لم يجدوا شيئا يتوسلون به الى القيام بأنفسهم يوجب عند العامة لهم ما أرادوا التوثب عليه بالتغلب من أمر الامة ، فجعلوا القيام بدم عثمان سببا لذلك.

فقد ذكرنا ما لم يختلف فيه الناس من قيام المهاجرين والأنصار وسائر المسلمين على عثمان في إحداثه ، وما أرادوه منه من الرجوع عما كان منه ، أو الاعتزال ، فأبى عليهم. فأجمعوا (2) عليه بين خاذل وقاتل. وقد ذكرنا خبره (3) ، وما كان من جواب من كان مع علي عليه السلام لأهل الشام لما قالوا : ادفعوا إلينا قتلة عثمان. فقالوا - بلسان واحد - : كلنا قتلته. وهم مائة ألف أو يزيدون.

ولو كان الأمر الى الطلب بدم عثمان لكان ذلك إنما يكون لأولاده ، فقد خلف أولادا ، وأعقابهم الى اليوم كثيرة. وما علمنا أن أحدا منهم طلب بدمه ، ولو طلبوا لما جاز لهم أن يطلبوه إلا عند إمام المسلمين ، أو من أقامه

ص: 112

1- هكذا في نسخة - أ - وفي الأصل : عن.

2- وفي نسخة - ج - : وأجمعوا.

3- في الجزء الخامس ، فراجع.

الإمام لتنفيذ الأحكام في القود والقصاص. فأما طلب معاوية بذلك وأهل الشام فليسوا بأولياء الدم، ولا ممن يستحق الطلب به والقيام فيه ولذلك أعرض عنهم علي صلوات الله عليه، كما أن طالبا لو طلب عند حاكم من الحكام ما ليس له؛ لم يكن لقوله جواب عنده.

ولو كان المدعى عليهم دم عثمان قوم معروفون ممن كان مع علي عليه السلام، ووجب عليهم القصاص، فما جاز أن يدفعوا الى معاوية وأهل الشام، وليسوا بأولياء الدم، ولا ممن يجوز لهم القود، أو العفو، أو أخذ الدية، ولأنهم مع ذلك غير مأمونين عليهم لو دفعوا إليهم.

ولو كان معاوية وأهل الشام أولياء للطلب بدم عثمان - كما زعموا - لم يكن لهم أن ينصبوا الحرب لإمام المسلمين قبل أن يطلبوا بحقهم عنده، ويخاصموا إليه من ادعوا ذلك عليه. ثم يقولون له: إن لم تدفع إلينا من اتهمناه بدم ولينا قاتلناك، وقتلناك إن قدرنا عليك، ومن قدرنا عليه من أصحابك (1).

هذا هو الخروج والبغي على الأئمة وأهل الحق بعينه، وليس سبيله سبيل الطلب بالحقوق. فإظهار معاوية وأصحابه الطلب والقيام بدم عثمان فاسد ومحال من جميع الجهات، وفي كل المقالات، ولم يكن معاوية يومئذ يدعي الإمامة ولا يدعها أحد له ممن كان معه، ولا تسمى أمير المؤمنين إلا بعد أن تغلب على ظاهر أمر الحسن عليه السلام بعد أن قتل علي عليه السلام، ولم ينته إلينا ولا سمعنا أن أحدا من أولياء دم عثمان قام عند معاوية فيه بعد تغلبه. ولا أنه أقاد أحدا منهم - من أحد ممن اتهم بقتله - بل قد أعولت ابنته - عائشة - لما دخل داره بالمدينة في حين تغلبه، وذكرت مصاب أبيها.

ص: 113

1- وفي نسخة - أ - : عليه منكم.

فقال لها : يا ابنة أخي إن هؤلاء أعطونا سلطانا ، فأعطينا لهم أمانا ، وأظهرنا لهم حلما تحته غضب ، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد ، وابتعنا منهم هذا بهذا ، ومعهم سيوفهم ، وهم يرون مكان شيعتهم ، فإن نكثنا بهم نكثوا بنا ، ولا ندري أعلينا تكون الدائرة أم لنا ، (ولئن تكوني بنت عم أمير المؤمنين) (1) خير لك من أن تكوني امرأة من عرض الناس .

فهلا أعداها (2) على قتلة أبيها الذين قام عليهم (قبيلة) (3) بالأمس بدمه؟ أو قال لها : اطلبي بحقك واحضري خصماتك . وهلا طلب هو بذلك إن كان ولي الدم - كما زعم - وليس بوليها بإجماع الأمة؟ ولو عفا عنه ولد عثمان ، لما كان له ولغيره أن يطلب به ، وكذلك إذا لم يطلبوا لم يجز الطلب لغيرهم .

وهذا قول جميع أهل القبلة في الطلب بالدم ، وقد قال الله عزّ من قائل : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَاناً) (4) . يعني يطلب عنده بحقه (5) ، فيبلغه الواجب له ، ولم يجعل للناس أن يقتصوا ويحكموا لأنفسهم ، ولا أن يأخذوا حقوقهم ممن كانت عليه عنوة بأيديهم ، ولا أن يطلب بذلك لهم غيرهم ممن لم يوكلوه لطلبه ، ولا أن يحكم لهم في ذلك إلا من جعل الله عزّ وجلّ الحكم إليه ، وهذا الذي لا يجوز غيره ، ولا يجزي الأحكام إلا به .

[أقوى حجة عند الامويين]

فالوجه محيطية بفساد دعوى معاوية وغيره ممن ادعى دم عثمان والقيام

ص: 114

1- وفي نسخة الاصل : ولا تكوني بنت أمير المؤمنين .

2- اعداها : حثها .

3- ما بين القوسين زيادة من نسخة - ج و - أ .

4- الإسراء : 33 .

5- من القصاص وهو القتل ، أو الدية ، أو العفو .

فيه فضلا عن سفك الدماء ، وقاتل المسلمين ، وإمامهم ، وقتلهم دون ذلك ، وما شك ذو عقل ولا تمييز علم أمر معاوية وما كان منه في ذلك أن مدافعته وقتاله علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه إنما كان دون أن يعتزل له إذا أعزله.

ومما يؤيد ذلك ما رووه عنه أنه احتج على علي إذ أراد عزله ، واحتج به له غيره من بعده إذ رأى أنه من حجته بزعمه أن قال :

هذا موضع وضعني (1) به عمر بن الخطاب ولم يعزلني منه مذ ولاني إياه. وكان لا يدع أميرا إلا استبدل به أو غضب عليه لبعض ما يكون منه ، وربما أمر بإشخاصه إليه ، ولم يغضب عليّ مذ رضي عني ، ولا عزلني بعد إذ ولاني. ثم جمع إليّ الأرباع بعد أن قد كان ولاني ربعا ، وقوى أمري وثبت وطأتي. ثم أكد ذلك عثمان وشده وقواه ومكنه ، ثم أمرتني بالاعتزال من غير أن أخون أو أحدثت (2) حدثا ولا أويت محدثا ، وأنت لم تأخذها (3) من جهة التشاور كما أخذها عثمان ، ولا نص عثمان عليك كما نص أبو بكر على عمر ، ولا أجمعت عليك الامة كما أجمعت على أبي بكر. فلم يكن لي أن اسلم إليك علقا في الضرعة (4) كنت تسلمته من أهله في الجماعة ، فإن حاربتني على ما في يدي منعتك منه ، وإن تركتني سلمته الي من يجتمع عليه الناس إن أمروني بتسليمه إليه ، ولي أن أمنعك بالسلاح إن شهرت عليّ السلاح وبالحجة إن طلبته مني بالحجة.

وقيل : إنه قال ، أو قال ذلك من تقوله له :

ص: 115

- 1- وفي نسخة - ج - : وضعنا.
- 2- وفي نسخة - أ - : ولا احدث.
- 3- الضمير إشارة الى الخلافة.
- 4- وفي الاصل : الفرقة. وفي نسخة - أ - : الضرقة.

احسبوا أن هذا العلق الذي صار في يدي كان لقطة التقطتها ثم طلبها مني علي ، وزعم أنها له ، أليس لي أن أمنعه منها ، حتى يتبين أنها له بعلامة أو دلالة؟ فإن قاتلني على ذلك قاتلته ، وإن كفّ عني حتى يتبين لي ذلك كففت عنه ، وأنا في منعي إياه إياها (1) محق ، وهو في طلب أخذها مني قبل البيان مبطل.

فهذه آكد حجة لمعاوية عند السفينائية وعند من تسبب بأسبابهم من المروانية (2) ، وقلّ من يعرفها منهم ، ومن عرف من حجة خصمه ما لا يعرفه الخصم من حجته ، كان أجدر بأن يكون أقوم بالحجة منه . ومن ضرب عن حجة خصمه عند الاحتجاج عليه كان جديرا بأن يجد من يقوم بها عليه .

وهذه الحجج وما قدمنا قبلها مما وضعه من أراد التقرب به الى المتغلبين من آل أبي سفيان ، وآل مروان ، يدل على ذلك ويبينه ، أنها لم تذكر في شيء من أخبار صفين ، ولا فيما جرى بين علي عليه السلام وبين معاوية . وقد صنف ذلك أهل الأهواء للفريقين وأهل الصدق في نقلهم ، وترك الميل في ذلك الى أحد دون أحد وهبه ، قال ذلك واحتج به فحججه بذلك أدحض وأفسد من أن يعبأ بها ، ويلتفت إليها . والحق بحمد الله معنا يدمغها ويدحضها ، ويبين لمن نظر بعين الإنصاف عوارها .

فأما قوله : إن عمر كان ولاء ولم يعزله ولا غضب عليه ، وإن عثمان

ص: 116

1- بمعنى : انا في منعي عليا عليه السلام ولاية الشام .

2- ولله در الشيخ الحفظي حيث يقول : وما جري فقد مضى وإنما *** يا ويل من والى لمن قد طلبا وكل من يسكت أو يلبس *** ومن لعذر فاسد يلتمس فذاك مفتون بكل حال *** قد خسر الربح ورأس المال واستبدل الأذى بكل خير *** وباع دينه بدنيا الغير

أقره على ما كان في يده وأكد ذلك له ، وإن ذلك مما رأى أنه لا ينبغي لعلي عليه السلام أن يزيله عنه.

فلو شئنا أن نقول في تولية من ولاة وإثبات من أثبته لقلنا ، ولكن لا أقل من أن يكون ما قال من توليته وإثباته وأن ذلك بحق واجب كما ذكر له أن يلي ما ولي عليه ويثبت فيما أثبت فيه ، فهل بين المسلمين اختلاف أن لمن ولاة أن يعزله ، وأنه إن عزله لم يكن له أن يعترض عليه في ذلك ، ولا أن يمتنع من العزل ، بأن يقول كما قال معاوية : إنه لم يحدث حدثا ولا آوى محدثا.

فإن أقرّ بذلك من احتج بهذه الحجة له قيل له : أو ليس ذلك كذلك يجب لمن ولي الأمر بعد الذي ولاة. والذي أثبته كما فعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان في توليتهم كثيرا ممن ولوه ، إذا أرادوا توليته ، وعزلهم لما أرادوا عزله. وولاية بعضهم وعزله من بعدهم لأنه إذا كان للأول أن يعزل من ولاة وارتضاه إذا رأى عزله كان ذلك أجوز لمن بعده إذا كان لم يرضه.

وهذا ممّا لا - اختلاف فيه - فيما أعلمه - بينهم ، لأنه كثير موجود فيهم ، ولو ذكرنا من ولوه وعزلوه لطلال ذكرهم ، وهو ما لا فائدة في ذكره لإجماعهم عليه ، ولكننا نذكر طرفا منه ليسمعه من قد لعله خفي ذلك عنه.

وقد كان سعد بن أبي وقاص من قريش - هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب - يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أربعة آباء.

وكان سعد هذا فيما رووه أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : اللهم أجب دعوته وسدد رميته ، وكان منه أرمى الناس .

وكان على الناس يوم القادسية (1) فدعا على رجل ، فقال : اللهم اكفنا يده ولسانه . فقتعت يده واخرس لسانه ، لدعاء النبي صلى الله عليه وآله ، بآن يستجيب الله عز وجل دعوته .

وقد ذكرت فيما تقدم أنه تخلف عن الخروج مع علي عليه السلام لعذر - إذ ليس مثله يتخلف عنه إلا لذلك - ، وأن معاوية قال له بعد ذلك بالمدينة : أنت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا .

فقال له - فيما جرى بينهما - : أما إذا أبيت ، فإني سمعت رسول الله صلى

1- موضع من ارض العراق وقع فيه حرب المسلمين مع المجوس ، وكان النصر للمسلمين على دولة كسرى .

اللّٰه عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : أنت مع الحق ، والحق معك .

فكذبه معاوية في ذلك وتواعده ، إن لم يأت بمن سمع ذلك معه ، واستشهد بام سلمة رضوان اللّٰه عليها .

فقلت : نعم ، في بيتي قال ذلك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله .

وقد ذكرت الخبر بتمامه فيما تقدم (1).

وكان سعد من أفاضل الصحابة عندهم ، وكان أحد الستة الذين أقامهم عمر للشورى ، واستعمله عمر على الكوفة ، ثم عزله ، ورضيه للخلافة .

واستعمله بعد ذلك عثمان على الكوفة ، ثم عزله عنها .

[الوليد بن عقبة]

وولي مكانه الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية (2).

وكان أمية بن عبد شمس (3) - فيما ذكر الكلبي - قد خرج الى الشام فوقع على أمة للخم (4) يهودية من أهل صفورية ، ولها زوج يهودي من أهل الصفورية ، فولدت ولدا سمي ذكوان ، فادعاه أمية ، وأخذه من أمه . وسلمه زوجها اليهودي الذي كان ولد على فراشه إليه ، وأتى به أمية الى مكة ، وكناه : أبا عمر . ولذلك قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله ، لما أمر بقتل عقبة بن أبي معيط - هذا الذي استعمله عثمان مكان سعد بن أبي وقاص - لما

ص: 119

1- في الجزء الخامس ، فراجع .

2- أبو وهب ، أخو عثمان لأمه ، رثى عثمانا توفي بالرقعة 61 هـ .

3- وهو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي جد الامويين جاهلي ، عاش الى ما بعد مولد النبي صلى اللّٰه عليه وآله .

4- لخم : حي من اليمن . والصفورية قرية في فلسطين شمال غرب مدينة الناصرة . فيها آثار يونانية ورومانية .

استعطفه بالقرابة. فقال له رسول الله :

وأي قرابة لك ، إنما أنت يهودي من أهل صفورية. فقال : فمن للصبية (1)؟

قال : النار.

وكان معه من صبيته الوليد هذا. وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالنار.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد استعمل الوليد على صدقات بني المصطلق.

وأتى فقال : منعوني الصدقة - وهو كاذب - .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلاح إليهم ، فأنزل الله عز وجل (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) (2).

وقد وقع بينه وبين علي صلوات الله عليه كلام. فقال : لأنا ارد للكتيبة ، واضرب لهامة (3) البطل المشيخ منك. فأنزل الله عز وجل فيها : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) الآية (4).

وكان الوليد هذا أخا عثمان لأمه (5) ، وكان جده - أبو عمر - قد تزوج

ص: 120

1- أي للبنين. وبنوه يومئذ : الوليد وعمارة وخالد وهشام.

2- الحجرات : 6.

3- وفي نسخة - ب - : نهامة.

4- السجدة : 18. وبهذا الصدد يقول حسان بن ثابت : أنزل الله في الكتاب عزيز *** في علي وفي الوليد قرآنا فتبوا الوليد من ذاك فسقا ***

وعلي مبعأ ايماننا ليس من كان مؤمنا عرف الله *** كمن كان فاسقا خوانا فعلي يلتقى لدى الله عزا *** ووليد يلتقى هناك هوانا سوف يجزى

الوليد خزيا ونارا *** وعلي لا شك يجزى جنانا

5- أم عثمان أوى بنت كريز بن حبيب.

امرأة أبيه من بعده في الجاهلية. وكان الوليد مع هذا العرق الخبيث والأصل السوء ، وما أنزل الله عزّ وجلّ فيه ، وأنه من أهل النار ، وشهادة النبي صلى الله عليه وآله بالنار ، من سوء الحال بحيث لا يخفى حاله.

ولما ولاه عثمان الكوفة صلى بالناس - وهو سكران - فلما سلّم التفت إليهم ، وقال : ازيدكم؟ [\(1\)](#) وشهد بذلك عليه عند عثمان ، فلم يجد بدا من عزله.

[نعود الى الجواب]

فهذا الوليد بهذا الحال قد عزل عثمان به سعد بن أبي وقاص على ما ذكرنا من حاله. فما امتنع سعد من أن يعتزل ، ولا قال لعثمان ، ولا لعمر قبله - إذ عزلاه - : لم تعزلاني؟ وما أحدثت حدثا ، ولا آويت محدثا ، كما قال معاوية ، أو تقول ذلك له ، ولا امتنع ، ولا كان أكثر ما قال في ذلك. إلا أنه لما قدم عليه الوليد بن عقبة عاملا مكانه وجاء بعزله ، قال له : ليت شعري اكست بعدنا أم حمقنا بعدك.

فقال له الوليد : يا أبا إسحاق ، ما كسنا ولا حمقنا ، ولكن القوم استاثروها.

فهذا فعل عثمان الذي يذكر معاوية أنه إمامه ومولاه ، فكان أولى به أن يقتدي بفعله ، ولا يحتج بشيء يخالفه فيه.

وأما قوله : إن عليا صلوات الله عليه لم يأخذ الخلافة من جهة التشاور

ص: 121

1- وفيه يقول الخطيئة : تكلم في الصلاة وزاد فيها *** علانية وجاهر بالنفاق ومجّ الخمر في سنن المصلي *** ونادى والجميع الى افتراق ازيدكم على أن تحمدوني *** فما لكم ومالي من خلاق

كما أخذها عثمان ، ولا نصّ عليه عثمان كما نصّ أبو بكر على عمر ، ولا اجتمعت الامة عليه كما اجتمعوا على أبي بكر .

فالإمامة فريضة من الله عزّ وجلّ افترضها على عباده ، وأمرهم بطاعة من افترضها له من ائمة دينه كما افترض عليهم طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ، ووصل هذه الطاعات الثلاث بعضها ببعض ، فقال جلّ من قائل : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (1). ولم يفوض الطاعة إليهم فيقول لهم : أطيعوا من شئتم فيكون لهم أن ينصبوا إماما لأنفسهم يطيعونه ، وأن يقيموا نبيا أو الها من دونه ، ولكنهم إنما تعبّدوا بطاعة من اصطفاه عليهم ، وأقامه لهم من رسله ، فقال سبحانه : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) (2) ، وقال سبحانه : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (3). وقال لإبراهيم : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (4) ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله جعل للناس في حياته أن يولوا عليهم واليا ، ولا أن يؤمّروا على أنفسهم أميرا ، بل كان هو في أيام حياته الذي يؤمّر عليهم الأمراء ، ويولي الولاة ، وطاعته واجبة على العباد في حياته وبعد وفاته ، وسنته متبعة من بعده كما كانت متبعه في وقته ، وقد أمر عليهم عليا عليه السلام وأخذ عليهم بيعته في غير موطن ، كما ذكرنا ذلك وبيناه في هذا الكتاب (5) ، فكان علي صلوات الله عليه إمام الامة بنص رسول الله صلى الله عليه وآله والتوقيف عليه كما يجب أن تكون كذلك الإمامة لا كما زعم هذا القائل : إنها تكون باختيار الناس وإجماعهم كما زعم أنهم أجمعوا على أبي بكر وما أجمعوا عليه كما قال :

ص: 122

1- النساء : 59.

2- الحج : 75.

3- البقرة : 30.

4- البقرة : 124.

5- وفي نسخة - د - : في ذلك الكتاب.

ولا عقد له ذلك إلا نفر منهم ، وهذا ما لا يدفع ولا ينكر.

ولو لم تجب الإمامة للإمام حتى يجتمع الناس عليه ، ما أجمعوا على إنسان أبدا.

وإن كانت كما زعم إنما تجب باجماع الناس ، فلم أقام أبو بكر عمر دونهم ، وأنكروا عليه إقامته ، فلم يلتفت الى إنكارهم إذ اجتمعوا إليه ، فقالوا : نناشدك الله أن تولي علينا رجلا فظا غليظا.

فقال : أبا لله تخوفونني! أقعدوني.

فأقعدوه.

فقال : نعم إذا لقيت الله عزّ وجلّ ، قلت له : إني قد وليت عليهم خير أهلك.

فإن كانت الإمامة لا تجب إلا باجماع الناس ، فقد أخطأ أبو بكر في توليته عمر عليهم ، وهم له كارهون ، وعمر في ولايته عليهم وهم عليه غير مجتمعين.

وفي اقتصار عمر بها على ستة من بعده جعلهم فيها يتشاورون دون جميع المسلمين. فلا هو اقتدى بفعلهم في أبي بكر ، ليجمعوا كما زعم هذا القائل على من رأوه ، ولا هو نصّ على رجل بعينه كما نصّ أبو بكر عليه.

والإمامة فريضة من فرائض الدين وليس للناس أن يحيلوا فريضة من فرائض دينهم ، ولا أن يزيدوا فيها ولا أن ينقصوا منها ، فالاستحالة إنما كانت في عقد الإمامة من قبل من جعلهم هذا القائل حجة لنفسه بزعمه ، وأخذ علي عليه السلام الإمامة إنما كان من الذي أوجب الله عزّ وجلّ أخذها منه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد تقرر (1) القول فيما تقدم من هذا الكتاب بذكر ذلك وما يؤيده

ص: 123

1- وفي الأصل : وقد تكرر.

ويشهد له ويثبته (1) ويؤكد صحته.

وأما قوله : إنه لم يكن له أن يسلم إليه علقا (2) في الفرقة كان تسلّمه من أهله في الجماعة.

[الجماعة]

فالجماعة في المتعارف في اللغة : قوم مجتمعون على أمر ما كان. فإن اجتمعوا على حق كانت جماعتهم جماعة محمودة ، وإن اجتمعوا على باطل كانت جماعتهم جماعة مذمومة.

والقول في الجماعة والاجتماع يخرج من حدّ هذا الكتاب ، وقد أثبتنا منه صدرا كافيا في كتاب اختلاف اصول المذاهب ، فمن أثر علم ذلك وجده فيه إلا أنا نذكر في هذا الكتاب طرفا منه يكتفي به إن شاء الله تعالى.

وذلك إنما وجدنا ذكر الجماعة يجرى مع قولهم أهل السنة والجماعة. فالسنة : سنة رسول الله صلى الله عليه وآله . والجماعة المحمودة : هي الجماعة المجتمعة عليها وعلى القول بكتاب الله عزّ وجلّ ، وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما كانت الجماعة التي كانت كذلك مع رسول الله صلى الله عليه وآله تتبعه وتأخذ عنه ولا تفارقه ، هي الجماعة المحمودة. والمفارقون له ، وإن اجتمعوا وكثروا ، فليسوا بجماعة محمودة. وعلى ذلك تكون الجماعات من بعده ، وقد جاء عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : افترق بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقة ، وستفترق امتي (3) على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة واحدة ناجية وسائرهما هالكة في النار.

ص: 124

1- وفي نسخة - أ - : يبينه.

2- العلق : الشيء النفيس.

3- وفي نسخة - ج - : على امتي.

قيل : يا رسول الله ، ومن الفرقة الناجية؟

قال : أهل السنة والجماعة.

قيل : ومن أهل السنة والجماعة؟

قال : الذين هم على ما أنا اليوم عليه وأصحابي (1).

وقد ذكرت أن الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، إنه لم يكن يتقدم عليهم ، ولا يتأمر عليهم إلا من قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره ، وهذا ما لا اختلاف فيه بين المسلمين أعلمه. فأصحاب السنة والجماعة بعده كذلك من اتبع من قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمن عليهم ، وإن قلّ عددهم ، ومن خالف في ذلك سنته ، وقدم من لم يقدمه ، وأمر من لم يؤمره ، فليسوا من أهل السنة والجماعة المحمودة وهم أهل جماعة مذمومة.

وقد سئل علي صلوات الله عليه من أهل السنة ، ومن أهل الجماعة ، ومن أهل البدعة؟

فقال : أما أهل السنة فالمستمسكون بما سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقلوا ، وأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا (2) ، وأما أهل

ص: 125

1- رواه الترمذي وحسنه الالباني في صحيح الجامع : 5219.

2- ونعم ما قاله الشافعي رحمه الله : ولما رأيت الناس قد ذهب بهم *** مذاهبهم في أبحر الغي والجهل ركبت على اسم الله في سفن النجا *** وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم *** كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل إذا افترت في الدين سبعون فرقة *** ونيف كما جاء في محكم النقل ولم يك ناج منهم غير فرقة *** فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل أفي الفرق الهلاك آل محمّد؟! *** أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي فإن قلت في الناجين فالقول واحد *** وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل إذا كان مولى القوم منهم فإنني *** رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي فخلّ عليا لي إماما ونسله *** وأنت من الباقيين في أوسع الحل

البدعة فالمخالفون لأمر الله عزّ وجلّ وكتابه ورسوله والعاملون بأرائهم ، وأهوائهم في دينه.

المبتدعون ما لم يأت عن الله تعالى ولا عن رسول صلى الله عليه وآله ، وليس يقع اسم الجماعة على قوم مختلفين في دينهم ، وأحكامهم ، وحلالهم ، وحرامهم يقول كل واحد منهم في ذلك برأيه ، حتى يجتمعوا على ما في كتاب الله عزّ وجلّ وسنة رسوله صلى الله عليه وآله .

فالجماعة المحمودة إنما هي جماعة الحق التي اجتمعت عليه ، والحق جامعها وعلتها. فمن كان عليه فهو من الجماعة المحمودة ولو لم يكن إلا واحدا.

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال للمؤمن : المؤمن وحده جماعة.

وقال الله عزّ وجلّ : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) (1).

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال - في غير واحد ذكره - : يبعث يوم القيامة امة وحده ، فليس ينقض صاحب الحق ولا يضعه (2) عن درجته افتراق الناس عنه ولا يزيده في ذلك اجتماعهم عليه.

[تقديم المفضل على الفاضل]

وقد جاء عن بعض المتكلمين ، أنه قال - في أهل الفضل الذي تكلمنا عليه بعينه - : أكثر الناس يغلطون في حكم الإجماع في هذا المكان ويلحقون

ص: 126

1- النحل : 120.

2- وفي نسخة - ج - : ولا يدعه.

بغير شكله ، ويقول : إن الناس إنما اجتمعوا على تفضيل الفاضل لفضيلة وجدوها فيه.

فالاتتماع تبع الفضيلة الموجودة ، وليست الفضيلة تبعاً للإجماع الذي كان منهم.

وإذا كان الفضل في الفاضل موجوداً فعليهم الإجماع عليه ، فإن اختلفوا فلا يبعد الله إلا من ظلم وخالف الحق ، والحق حق الفاضل ولن يصل إليه مع ضعف الموافق ، وقوة المخالف ، فإن وافق صاحب الحق إجماعاً عليه ، فعليه الشكر ، والحق حقه. وإن وافق اختلافاً فعليه الصبر ، والحق حقه.

وقد كان فضل علي عليه السلام ظاهراً مكشوفاً وبيناً معروفاً ، ونصّ الرسول عليه مذكوراً ، والخبر بذلك معروفاً مشهوراً ، فمن أجمع عليه فقد أصاب حظّه ، وأخطأ المخالف له وحرّم رشده ، وقد أصابه ذلك عليه السلام فصير لما اختلفوا فيه ، وقلّ ناصره ، وتابعوه ، وشكر لما أجمع منهم عليه ونصره. وقام لما وجد الى القيام سبيلاً على من خالفه كما يجب ذلك عليه. وكان ثوابه على البلاء والصبر كثوابه على العطاء والشكر. وليس إنما يجب الحق ويكون أحق بالإجماع عليه ، ولكن الحق حق. وعلى الناس أن يجمعوا عليه ، ولا يعيده باطلاً إن اختلفوا فيه ، ولم يقبل أحد منهم عليه ، بل الباطل يلزم من فارقته ، وهو نقيضه وضده. ولو كان الحق إنما يكون حقاً بالإجماع لكان الباطل أولى أن يكون حقاً لأن أكثر الناس قد أجمعوا عليه ، وقد ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في غير موضع من كتابه ، فقال تعالى : (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) (1) وقال تعالى :

(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (2). (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ) (3) وقال تعالى :

ص: 127

1- يوسف : 103.

2- الانعام : 37.

3- الانعام : 111.

(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) (1).

فهذه جملة من القول في الإجماع والجماعة ، والرد على ما قاله معاوية ، وتقول له بما لا يخفى الحق فيه على من وفق لفهمه وما فيه كفاية من كثير مثله ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

ص: 128

1- ص : 24.

وأما ما احتجت فيه الخوارج في مفارقتها (1) عليا عليه السلام ومحاربتة ، فقد ذكرت فيما تقدم عنه صلوات الله عليه وعنهم وعمن حتى قولهم ، أنهم إنما نقموا عليه تحكيمه الحكمين .

وقالوا : إن بيعته كانت هدى ، وإنها أكد وأصلح من كل بيعة تقدمتها ، كان الناس أتوه لها طوعا راغبين في بيعته ، مسارعين إليها . وإن طلحة والزبير نكثا عليه وبغيا ، وكان في قتالهما مصيبا موقفا .

وفي قتال معاوية الى أن حكم الحكمين .

قالوا : فأخطأ في ذلك إذ حكم في دماء المسلمين وفي نفسه عمرو بن العاص ، وهو ممن لا يجوز شهادته ، فكيف حكمه .

وقالوا : وتحكيمه شك في أمره ، فإن كان كذلك ، فلم قاتل وقتل من قتل على الشك ، وإن لم يكن في شك من أمره ، فالتحكيم غير واجب فيما لا شك فيه .

قالوا : وإن كنا نحن وغيرنا من أصحابه قد رأينا ذلك التحكيم لما رفع معاوية وأصحابه المصاحف وأطبقنا في ذلك عليه ، فلم يكن له أن يرجع

ص : 129

إلينا - ونحن على الخطأ - وكان الواجب عليه أن يمضي على ما هو عليه من الحق والصواب ، فإذا قد فعل ذلك ، فقد زالت إمامته ، وسقطت طاعته ، ووجب جهاده إن أقام على ذلك ، أو ادعاه ولم يرجع عنه.

فهذه جملة (1) من قول الخوارج في علي عليه السلام .

فيقال لهم : إن عليا عليه السلام لم يكن في شك من أنه على الحق ، ومن معه ، وإن معاوية ومن معه على الباطل . ولا غاب عنه مكرهم في رفعهم المصاحف ، ولا أن ذلك كان منهم خدعة لما كانت عليهم الدائرة ، وفيهم الهزيمة ، وقد علم أن المصاحف التي رفعوها يشهد له وبحقه ما فيها ، فلم يقبل علي عليه السلام قولهم ، وأمركم بالجد في قتالهم (2) فأبئتم ذلك وانصرفتم عنه.

وقلتم له : قد دعوا إلى الحق الذي كنا ندعوهم إليه ، وأجابوا إلى ما سألناهم إياه من الرجوع إلى ما في كتاب الله عز وجل ، فلسنا نقاتلهم .

فراجع من قال له ذلك منكم وبصرهم ، فلم يرجعوا إلى قوله : ولم يستبصروا ، وهو على قولكم إمام مفترض الطاعة ، فعصيتموه ، وخالفتم ما أمركم به حتى تواعده منكم من تواعده بالقتل ، وبالقبض عليه ودفعه إلى معاوية إن تمادى على ما هو فيه ، فيمن كان يقاتل معاوية إذ خذلتموه ، وبمن كان يمتنع عنكم لما به تواعدتموه من أثبت الحكومة التي . أنكرتموه ، وكفرتموه من أحلها . أنتم الذين أكرهتموه عليها ، أم هو الذي أتى منها ما لا حرج عليه فيه ، وما لم يجدوا غيره ، إذ عصيتموه وخالفتم أمره ، فقد دفع

ص: 130

1- وفي نسخة - ج - : فهو جملة من .

2- وفي نسخة - ج - : في قتاله .

الحكومة إذ كان دفعها يمكنه ، وإذ قد علم أنها خدعة ومكيدة من عدوه.

وأجاب إليها إذ لم يجد غير ذلك ولم يمكنه دفعها. وإذ قد علم أنها توجب حقه ، وتثبت على ما شرطه وأكده فيها ، وعلى ما كان دعا القوم إليه من الحكم بكتاب الله عزّ وجلّ.

والله جلّ من قائل يقول : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (1) (فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ) (2) (فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ) (3). وقال تعالى (وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) (4).

وإنما قدم علي صلوات الله عليه من قدمه للحكم على أن يحكم بكتاب الله الذي دعوا يومئذ الى الحكم بما فيه ، وقد علم عليه السلام أن كتاب الله يشهد له ويشهد على معاوية ، فلو حكما بالكتاب لحكما بامامة علي عليه السلام ، وبعزل معاوية عما عزله عنه.

وهذا هو الذي دعا إليه علي عليه السلام ، وأراده من معاوية.

وأما ما أنكرتم من أن يحكم بذلك عمرو بن العاص ، فهل يكون عمرو بن العاص عندكم أسوأ حالا من النصارى؟ فقد قال الله عزّ وجلّ :

(وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الإنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) (5). لأنهم لو حكموا بذلك لدخلوا في الإسلام ، كما أن عمرو بن العاص لو حكم بالكتاب لدخل في إمامة علي صلوات الله عليه لان الكتاب يشهد بتفضيل علي صلوات الله عليه على معاوية.

قال الله عزّ وجلّ (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (6) وقال تعالى : (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ

ص: 131

1- المائدة : 45.

2- المائدة : 44.

3- المائدة : 47.

4- المائدة : 49.

5- المائدة : 47.

6- المجادلة : 11.

الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا (1) وقال تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (2). وقال تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (3).

فعلي عليه السلام أرفع درجة من معاوية في السبق الى الإسلام ، والعلم ، والجهاد ، والنفقة في سبيل الله من قبل الفتح ، وأقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأحق بالخمس من معاوية ، وعلى معاوية أن يعطيه خمس ما غنمه ، وليس له ممّا غنم علي عليه السلام شيء ، مع ما ذكرناه (4) ونذكره في هذا الكتاب من فضائله وما نزل فيه من القرآن ممّا يوجب له الفضل على معاوية وغيره.

وما من فضيلة تذكر لأحد من الصحابة إلا وعلي عليه السلام له مثلها فقد شاركهم كلهم في فضائلهم ، واجتمع فيه ما قد افترق فيهم ، وانفرد بكثير من الفضائل دونهم ، لم يشركه فيها أحد منهم.

ولما أوجب معاوية عليا عليه السلام الى حكم الكتاب ، فقد أجاب الى الدخول في طاعته وأقرّ بإمامته من حيث لا يدري ، وإنما أراد علي صلوات الله عليه اجتماع الناس للحكم بكتاب الله عزّ وجلّ لتقرير معاوية على إمامته من الكتاب ، إذ فاته قهره بالغلبة بالسيف لاختلاف أصحابه عليه ، لما أدخله معاوية عليهم من الشبهة بالحيلة التي دفع بها الغلبة عن نفسه.

فأراد علي عليه السلام انه يرى من شبه بذلك عليه فساد ما شبه به عليهم ، وليعلموا صحيح حقه من باطل معاوية الذي هو عليه ، وان الذي دعاهم إليه من رفع المصاحف إنما كانت خديعة منه ، ومكرا ، وحيلة.

ص: 132

1- الحديد : 10.

2- الواقعة : 10.

3- الشورى : 23.

4- وفي نسخة - ج - : مع ذكره وذكره.

وقد قال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله لما نازعه المشركون :

(قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتُّهُلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (1) وقد علم أن المشركين هم الكاذبون.

وهذا من التحاكم الى الله عزّ وجلّ وما فيه إنصاف المتنازعين فيما بينهم ، وكذلك قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (2).

أراد بذلك إنصافهم في ظاهر الأمر ، وهو يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله على الحق.

وكذلك لم يكن علي عليه السلام شك في أمره كما زعمتم ، وإنما أراد تقرير خصمه على ما أنكره من حقه وفضله بكتاب الله جلّ ذكره الذي دعا إليه لما أراه من المكر والخديعة بدعائه إليه ، وليعلم ذلك من شبه عليهم به.

فلما ترك الحكم بالكتاب من اقيم لذلك ، وحكم بالهوى دون الكتاب لم يجز حكمه بإجماع ، لأن من وكل على شيء بعينه لم يكن له أن يتجاوزة الى غيره ، وقد مرّ فيما تقدم ذكر تحكيم الله عزّ وجلّ العباد في جزاء الصيد ، وفي شقاق ما بين الزوجين ، وتحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله سعدا في بني قريظة مع ما قدمناه (3) أيضا من احتجاج علي عليه السلام واحتجاج عبد الله بن عباس عليهم فيما أنكروه من التحكيم ورجوع من رجع منهم لما سمع ذلك الى الحق ، وفي ذلك كفاية لمن وفق لفهمه ، وهدى لرشده.

ص: 133

1- آل عمران : 61.

2- القصص : 49.

3- في أواخر الجزء الخامس ، عدة روايات.

وحكاية ما قيل إنه كان في كتاب القضية الذي كتب بين علي عليه السلام وبين معاوية ، واختلف فيه ، ولم يأت برواية صحيحة تثبت بنقلها صحته ، وأثبت ما جاء في ذلك ما أوقف عليه الزهري ، وعلي بن إسحاق ، ولم يلحق واحد منهما زمن ذلك. فلم يكن أيضا ما جاء عنهما من ذلك بثابت.

وطعن فيه لضعف ألفاظه ، وسخافة معانيه ، وأن فيه ما يضارع العجمة.

فقال الطاعنون في ذلك : إن كلام القوم كان معروفا ، وجوهره معلوما ، متى تكلفه (1) مولده لم يستطعه ، وما داخله من كلام غيره عرف فيه.

ونحن نذكر ما رووه من ذلك ، ولا أقل من أن يكون كذلك ، ونبيّن الحجة فيه على ما جاء مرويا عن الزهري وعن محمد بن إسحاق انهما قالوا كانت القضية بين علي عليه السلام وبين معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى عليه (2) علي أمير المؤمنين ومعاوية.

فقال معاوية : لو أقررت أنك أمير المؤمنين ما حاربتك ، ولو لا أنك أسن مني ما قدمتك ، فاكتب : هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، ودع ذكر أمير المؤمنين.

فأبى علي عليه السلام من أن يدع ذلك مدة من نهار ، ثم سمح بأن يدعه.

فهذا مثل ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ، وبين

ص: 134

1- وفي نسخة - ج - : تكلف.

2- هكذا في نسخة - ج - وفي الأصل : علي.

مشركي قريش لما قاضاهم ، وكتب الكتاب بينه وبينهم. كتب : هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال المشركون : لو نعلم انك رسول الله ما صددناك ، ولكن اكتب - إن شئت - : هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله.

وكان الذي كتب القضية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : امح : رسول الله ، فالله يعلم أني رسوله ، وأكتب : محمّد بن عبد الله.

فتوقف علي صلوات الله عليه تهيّبا لذلك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أرني مكانه؟ فأراه إياه ، فمحاها.

(وقد ذكرنا (1) احتجاج الخوارج على ابن عباس بهذا ، وقولهم : لم يحا اسمه من إمرة المؤمنين؟ فاحتج عليهم ابن عباس بما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك. وان ذلك لم يمح اسمه من الرسالة ، وكذلك ذلك لم يمح اسم علي عليه السلام من الإمامة (2) ، فكتب فيما رواه (3).

[وثيقة التحكيم]

هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. قاضى علي أهل العراق ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين ، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين ، إنا ننزل عند حكم

ص: 135

1- في الجزء الخامس ، الحديث 1413.

2- ما بين القوسين زيادة من كلام المؤلف ، وليست من الرواية.

3- ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين عن عمر بن سعد عن أبي إسحاق عن بريد باختلاف يسير وتقديم وتأخير.

اللّٰه في كتابه فيما اختلفنا فيه من فاتحته الى خاتمته ، نحبي ما احياه ونميت ما اّات.

فما وجدنا في كتاب اللّٰه عزّ وجلّ مسمى أخذنا به ، وما لم نجده في كتاب اللّٰه مسمى فالسنّة العادلة الجامعة غير المفارقة فيما اختلفنا فيه.

والحكمان ، عبد اللّٰه بن قيس الأشعري. وعمرو بن العاص.

وأخذ علي ومعاوية على الحكمين عهد اللّٰه ، وميثاقه للحكمين بما وجدنا في كتاب اللّٰه مسمى ، وما لم يجدا في كتاب اللّٰه مسمى فالسنّة العادلة الجامعة غير المفارقة.

وأخذ الحكمان من علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان الذي يرضيان من العهد والميثاق ليقبلا ما قضيا به لهما وعليهما من خلع من خلعا منهما ، وتأمير من أمرا منهما.

وأخذا لأنفسهما من علي ، ومعاوية ، والجندين كليهما الذي ، يرضيانه من العهد والميثاق إنهما مأمونان على أنفسهما وأبدانهما وأموالهما ، والأمة لهما أنصار على ما يقضيان به لهما وعليهما ، وأعاون على من بدّل وغير منهما.

وان القضية قد أوجبت بين المؤمنين الأمن ووضع السلاح أينما ساروا ، وكانوا [آمنين] على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وأرضيهم شاهدهم وغائبهم.

وعلى عبد اللّٰه بن قيس وعمرو بن العاص عهد اللّٰه وميثاقه ليقضيان بين الأمة [بالحق] ولا يذرانها (1) في الفرقة من الحرب (2) حتى يقضيان.

وأخر أجل القضية بين الناس انسلاخ (3) شهر رمضان ، وإن أحبا أن يعجلا ذلك عجلاه ، وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أو رأيا ذلك عن

ص: 136

1- وفي الاصل : لا يذرانهم.

2- وفي نسخة - أ - : في الفرقة والحبوب.

3- انسلاخ : نهاية.

تراض منهما أخراه.

وان هلك أحد الحكمين قبل القضاء ، فإن أمير الشيعة والشيعة يختارون مكانه رجلا ، لا يألون في اختياره من أهل المعدلة والاقتصاد.

وأن ميعاد القضية أن يقضيا (1) بمكان يكون بين أهل الكوفة وأهل الحجاز وأهل الشام سواء ، لا يحضرهما فيه إلا من أراد ، وإن أراد أن يكون ذلك بدومة الجندل (2) كان ، وإن رضيا مكانا غيره حيث أحبا فليقضيان.

وعلى علي ومعاوية أن يجمعا على الحكمين. [ونحن براء من حكم بغير ما نزل الله. اللهم إنا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة ، وأراد فيها إلحادا وظلما].

شهد [على ما في الصحيفة] عبد الله بن عباس وشهد الأشعث بن قيس.

وسعيد بن قيس.

وورقاء بن سمي البكري - ويقال الحارثي -.

وعبد الله بن الطفيل البكاوي (3).

ويقال عبد الله بن طليق.

ويقال عقبة بن زيد.

ويقال زياد بن كعب.

وحجر بن يزيد الكلبي.

وعبد الله بن جحفل العجلي (4).

وعقبة بن زياد المدحجي - أو الأنصاري -.

ص: 137

1- وفي نسخة الاصل : ان يقضي.

2- دومة الجندل بضم اوله وفتح: بلدة في جوف سرحان.

3- وفي نسخة - أ - : البكاري.

4- وفي نسخة - ج - : العجلي والهمداني عقبة ...

[وكتب عميرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين] (1).

فهذا معنى ما جاء في القضية وما روي عن الزهري ، ومحمد بن إسحاق فيهما.

وان كان ذلك لا يثبت عند أهل العلم بالحديث ، لأنه مقطوع ، ولكن لا أقل من أن يكون الأمر على مثل ذلك.

فالذي وقع عليه التحكيم وعقدت عليه القضية أن يكون الحكم بكتاب الله جلّ ذكره ، وسنة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولو لم يقع الحكم ، وتعقد القضية على ذلك لما وجبت لأن الله عزّ وجلّ يقول وهو أصدق القائلين : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (2) والظالمون والفاسقون. وقال تعالى : (وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) (3) فمن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه.

ووجه آخر : إن التحكيم والقضية إنما عقد بين علي عليه السلام ، وبين معاوية فيما تنازعا فيه من الأمر ، وعلى ذلك حكما الحكيمين بأن يتفقا على الحكم فيما تشاجرا فيه ، ويكون حكمها بكتاب الله عزّ وجلّ ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فاتفق أن كان أحد الحكيمين وهو عمرو بن العاص من أدهى العرب ، وأشدّهم مكرا وحيلة وخديعة ، وهو عدوّ لعلي عليه السلام مباين بعداوته.

ص: 138

1- وقعة صفين : ص 511. ولا يخفى ان نصر بن مزاحم نقل صورة اخرى للوثيقة مفصلة : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن زيد بن حسن. فراجع ص 504 منه.

2- المائدة : 44.

3- المائدة : 49.

واتفق أن كانت في الآخر وهو أبو موسى الأشعري خلال غلبت عليه استمالته الى ما حاوله عمرو بن العاص من المكر به ، والحيلة عليه ،
والخدیعة له.

ص: 139

منها : ما قدمناه ذكره من أن رأيه كان الكفّ والقعود عن الفريقين.

وقد ذكرت أمره أهل الكوفة بالقعود لما جاءهم الحسن عليه السلام . وعمار بن ياسر بكتاب علي عليه السلام .

ومنها : أنه كان شديد الميل والمحبة لعبد الله بن عمر ، كما ذكرنا ، وقد أثر التخلف عن علي عليه السلام أولاً ، ثم ندم على ذلك آخراً.

وقد ذكرنا ندامته على التخلف عن جهاد أصحاب الجمل و [أصحاب] معاوية و [هم] أهل الشام وأهل النهروان.

ومنها : أنه كان مائلاً عن علي عليه السلام وعن ناحيته (1) ، وأنه كان يميل بعض الميل إلى معاوية ، وقد وصفه بذلك علي عليه السلام ، وتقدم القول بذلك عنه فيه.

ومنها : أنه كان مائلاً عن العدنانية إلى القحطانية (2). ومن ذلك قوله يومئذ : لو كان الأمر لا ينال إلا بالقدم والشرف لكان رجل من ولد أبرهة

ص: 140

1- وفي نسخة الأصل : عن ناحية.

2- العدنانية : هي القبيلة التي ينتمي إليها أمير المؤمنين ، والقحطانية : وهي القبيلة التي ينتمي إليها هو وعبد الله بن عمر . والآخرى ان نقول : العصبية القبيلة هي الحاكمة على نفس أبي موسى لا الشرط الذي شرطه على أمير المؤمنين من احياء ما احياه القرآن ، واماتة ما اماته القرآن.

بن الصباح أولى به.

ومنها : تخلفه عن مقدار عمرو بن العاص في الدهاء والمكر والحيلة والخديعة.

[اجتماع الحكمين]

فلما اجتمع مع عمرو بن العاص ، أظهر له عمرو - لما أضمره من المكر به - التبجيل والتعظيم والتقدمة على نفسه ، وأن ذلك واجب عليه لسنّه وعلمه وفضله حتى إذا استحكّم ذلك فيه ، وان طبع عنده جعل عمرو يدخل عليه من حيث علم أنه يميل نحوه ، من أن الواجب والرأي القعود عن الحرب وترك الدخول في الفتنة والعمل في صلاح ذات البين ، حتى لم يشك أبو موسى أن رأي عمرو في ذلك كرايه.

ثم جعل يذكر له فضل عبد الله بن عمر وحاله ، ويكرر ذلك عليه (1) ، ويكثر ذكره ويطريه (2) ، ويذكر أبو موسى مثل ذلك فيه ، حتى رأى أبو موسى أن عبد الله عند عمرو ، في الحال التي هو فيها عنده ، أو أفضل من ذلك.

وقلّ إنسان يؤتى من قبل محبوبه وشهوته وإرادته وموافقته ونحلته إلا مال إلى من يوافقه على ذلك ، وركن إلى من يرى رأيه ، ويذهب إلى ما ذهب إليه. فلما تمكن ذلك لعمرو بن العاص عند أبي موسى مع ما قدمه إليه من تبجيله ، وتعظيمه ، والميل إليه ، والتواضع له ، ثم موافقته إياه على ما هو عليه.

قال له : يا أبا موسى ، إنا إن ذهبنا أن ننظر في فضل علي على معاوية ،

ص: 141

1- وفي الأصل : ويكرر ذلك.

2- وفي نسخة - ج - : ويطير به.

وفي فضل معاوية على علي ، وما ادعى به الأمر لنفسه لطلال ذلك. ونخشى أنه لا يصلح لنا به حكومة ، لأننا إن حكمنا بخلع معاوية وإثبات علي لم نعدم طاعنا (1) في ذلك من أهل الشام علينا ، ورادا لما حكمنا به. وقد استمال معاوية أكثر أهل الشام ، فليسوا براجعين عن نصرته والقيام معه ، ولا يرجع هو عن الذي قام فيه وطلبه. وإن نحن أثبتنا معاوية ، وخلصنا عليا كان الخوف في ذلك منه ، ومن معه أكثر ، فتبقى الفتنة بحالها ويهلك الناس فيها.

ولكن هل لك في شيء يصلح الله به أمر الأمة ، ويقطع به الفتنة ويجري ذلك على يدك ويجزل الله به مثوبتك؟

قال أبو موسى : وما هو؟

قال عمرو بن العاص : أن تخلع أنت عليا ، وأخلع أنا معاوية ، ثم نقول للناس : اختاروا من شئتم غيرهما ، فإن هذين قد صار لكل واحد منهما شيعة وأحزاب وأنصار لا يسلمون الأمر لصاحبه ، لما وقع بينهم من الاختلاف وسفك الدماء ، ونختار نحن لهم عبد الله بن عمر. فحالته الحال التي قد علمت وقد اعتزل هذه الحروب ، فليس أحد ممن كان فيها يكرهه من أجلها ، وقد سئم الفريقان الحرب لما نالهم فيها من القتل والجراح وذهاب الأموال والاعتراب عن الأوطان ، فلا شك أنهم يجيبون إلى ذلك ويرونه ويتلقونه بالقبول ، ويجب أيضا إلى ذلك ويسارع إليه كل من اعتزل الطائفتين إذ كان رأي عبد الله بن عمر في ذلك كرايهم ، وكان فيه أحدهم ومكانه منهم ومكان أبيه ما قد علمت.

فجاء عمرو بن العاص من ذلك إلى أبي موسى بكل ما يعتقده ، ويشتهي ، ويحبه ، ويميل إليه ، كما قدمنا ذلك ممّا كان من أغلب طباعه

ص: 142

1- وفي نسخة - أ - و - ج - : طاعتنا.

عليه ، ونقب عما في سويداء قلبه ، فأتاه من جهة ما يراه ويعتقده حتى كأنه هو ، ولم يأتته من ذلك شيء ينكره ولا يكرهه ولا ينفّر طباعه .

فأجابه أبو موسى الى ذلك ، واتفقا عليه ، ووجهها الى من أحبا إحضاره ، والى عبد الله بن عمر بأن يوافقوهما للقضية - بدومة الجندل - (1) فلما وافى من بعثا إليه ، وحضر عبد الله بن عمر وهو لا يدري ما كان من الأمر بين عمرو بن العاص وبين أبي موسى ممّا عقدها في أمره .

فقال عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري : قم ، يا أبا موسى ، وفقك الله وقل بما أراك الله فيما قلدته وجعل إليك أمره وذلك بحسب ما واطأه عمرو بن العاص لما أراه من الحيلة والمكر به من تقديمه في كل شيء جرى قبل ذلك بينهما ، حتى أنهما كانا إذا مشيا جميعا تأخر عمرو عن أبي موسى ، وقدمه ، فإذا جبهه ، وقدمه إليه ، وأراد أن يحدثه رنا قليلا لم يساوه .

فقام أبو موسى ، فتقدم عمرا ، كما جرت به سنة ما بينهما (2) في تقديمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن عليا قد قدمني كما علمتم وحكمني ، وقد صار الناس الى ما صاروا إليه من الفتنة ، وسفك الدماء ، وقتل فيما بينه وبين معاوية من قد علمتم من الخلائق ، وقد رأيت أن الذي هو أصلح للأمة خلعه ليضع الحرب أوزارها ، وتحقن الدماء ، وتسكن الدهماء ، وقد خلعت كما خلعت خاتمي هذا . وأخذ خاتمه فخلعه من اصبعه ، ثم جلس .

وقام عمرو بن العاص . فحمد الله ، وأثنى عليه . ثم قال :

أيها الناس قد علمتم أن خليفتم عثمان قتل مظلوما ، وأن معاوية ابن

ص: 143

1- دومة الجندل بضم أوله وفتححه : من اعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم .

2- وفي نسخة - أ - : به سنتهما .

عمه وولي الطلب بدمه ، وقد كان هو وعمر من قبله ولياه ما ولياه ، فهو على ذلك ، وقد أثبتته كما أثبت خاتمي في إصبعي هذا ، وأخذ خاتمه فأدخله في إصبعه ، ثم جلس.

فقام أبو موسى ، فقال : معاذ الله ما كنا اتفقنا إلا على خلع علي ومعاوية. فقال عمرو : سبحان الله ، يا أبا موسى متى كان هذا؟ وتراجعا الكلام بينهما واعتكرا الى أن لعن كل واحد منهما صاحبه.

وافترق الناس على غير إحكام شيء ، ولا يشك أكثرهم أن عمرا خدع أبا موسى. وأقام أهل الشام على ما كانوا عليه لمعاوية ، وأهل العراق على ما كانوا عليه لعلي عليه السلام . ومن كان من شيعة كل واحد منهما ، خلا الخوارج الذين قدمنا ذكرهم ، ومفارقتهم لعلي عليه السلام لما أنكروه من أمر التحكيم ، وندموا عليه بعد أن رأوه ودعوا إليه.

وبقي معاوية على حالته يدعى : أميرا ، وعلي عليه السلام على ما كان عليه يدعى : أمير المؤمنين ، الى أن قتل صلوات الله عليه. ولم يعقد أحد شيئا ممّا كان بين أبي موسى وبين عمرو بن العاص ، ولا احتج به. وانصرف عمرو بن العاص الى معاوية.

وانصرف أبو موسى الى علي عليه السلام يعتذر ممّا كان منه ، وبقي الأمر على ما كان عليه الى أن قتل علي عليه السلام .

فهذه جملة من القول فيما جرى بين علي وبين من حاربه ، ممن انتحل دعوة الإسلام.

والحجة في أنهم بغوا عليه ، وفي أنه وفتته فئة أهل العدل ، وكل فئة حاربه فئة أهل البغي الذين أمر الله عزّ وجلّ بقتالهم في كتابه حتى يفيثوا الى أمره (1).

ص: 144

1- مفاد الآية الكريمة : (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (الحجرات : 9) وفي نسخة - ج - : ووافاهم.

وهذه نكت وجوامع من أخبار معاوية وسلفه وخلفه تبين عن سوء اعتقادهم وما كانوا عليه.

وقد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب عداوة أبي سفيان لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تولاه من حربه والتأليب عليه والزحف بمن استنصر به من قبائل العرب إليه ، ومن لفّ لفيفه من بني عبد شمس كافة ، ومن بني أمية خاصة ، وان معاوية ابنه كان في ذلك معه الى أن مكّن الله رسوله صلى الله عليه وآله ، وأعزّ دينه ، وفتح عليه مكة ، فاستسلم أبو سفيان والذين كانوا تماثلوا معه على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله من بنيه ، وأقاربه ، ومن كان على مثل رأيه من بني أمية وغيرهم ، وأظهروا الإسلام واعتصموا به لما غلب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأتاهم (1) من المسلمين أنصار دين الله بما لا قبل لهم به ، والله عزّ وجلّ أعلم بما اعتقده في ذلك كل واحد منهم ، ولكننا نذكر في هذا الفصل من هذا الكتاب نكتا ممّا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ، وما كان بعد إظهارهم الإسلام منهم .

وقد ذكرت في كتاب المناقب والمثالب عداوة بني عبد شمس لبني عبد مناف على القديم ، وعداوة بني أمية لبني هاشم بعد ذلك . وذلك ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب ، وليس هو ممّا بني عليه ، وذكرت فيه ، وفي بعض ما تقدم من هذا الكتاب ما استفرغوا جهدهم فيه من محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومناصبته ، والسعي في إطفاء نور الله عزّ وجلّ الذي أبى الله إلا تمامه (2) وقطع دينه الذي كفل بإظهاره .

ص: 145

1- يوم الفتح.

2- وفي نسخة - ج - : إلا إتمامه.

[445] فأما أبو سفيان ممّا يؤثر عنه بعد إسلامه.

أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يومًا - وابنته أم حبيبة (1) عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو عنده في بيتها ، وهو يظهر المزاح لرسول الله صلى الله عليه وآله - : والله إن هو إلا تركتك فتركتك العرب ، إن انتطحت جماء ، ولا ذات قرن.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة (2).

وهذا ممّا قيل في مثله : ما صدقك إلا مزاح ، أو سكران.

ولو كان أبو سفيان يعتقد الإسلام حق الاعتقاد ، ويعرف لرسول الله فضل الرسالة لم يكن يمازحه بمثل هذا القول ، ولم يكن يعتقد.

[446] ومن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر يوماً الى أبي سفيان مقبلاً وخلفه ابنه معاوية ، فقال : اللهم العن التابع والمتبوع ، اللهم عليك بالأقيعس - يعني معاوية - .

ص: 146

1- وهي رملة بنت ابي سفيان توفيت 44هـ- تزوجها الرسول بعد ان مات زوجها عبيد الله بن جحش.

2- ابن ابي سفيان الاكبر قتل كافرا في بدر مع المشركين.

[447] ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان يوماً راكباً ومعاوية يقود به ويزيد يسوق ، فقال : اللهم العن الراكب والقائد والسائق.

[448] ودخل أبو سفيان بعد أن كَفَّ بصره المسجد لحاجة ، فاقبعت الصلاة.

فقام مع الناس ، فلما ركع الإمام أطال الركوع فجعل أبو سفيان يقول لقائده - وهو الى جنبه - : لم يرفعوا رءوسهم بعد؟

قال : لا .

قال : لا رفعوها . فهذا قول مستخف بالإسلام ، ومما يبيّن أنه كان لا يعتقده ، وأن إظهاره إياه ودخوله في الصلاة إنما كان رياء .

[449] ومما يؤثر : أنه دخل يوماً على عثمان - وقد كَفَّ بصره - ، فجلس ، ثم قال لعثمان : أعليّ عين؟ قال : لا . قال : يا عثمان لا تكن حجر بن حجر (1) ، انظر هذا المال ، فاجعله دولة بينكم ، وتلقفوا هذه الإمارة تلقف الكرة . وكان البراء بن عازب بالحضرة . فاستحى عثمان من البراء ، وقال له : خرف أبو سفيان .

[450] أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن ، يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان جالساً في ملاء من أصحابه فيهم معاوية . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إن هذا - وأشار بيده الى معاوية - سيطلب الإمارة ، فإذا فعل فابقروا بطنه .

[451] سيّان (2) بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : سيطلع عليكم من هذا الفج (3) رجل يموت وهو على غير ملتي . فقال عبد الله : وكنت قد

ص : 147

1- يشير الى عمر بن الخطاب .

2- وفي نسخة - أ - : سفيان .

3- الفج : الطريق .

خلفت أبي وقد لبس ثيابه يريد أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكنت كحابس البول خوفاً من أن يكون هو الطالع ، فطلع معاوية.

[بنو أمية]

[452] سفيان الثوري ، عن ابن طاوس .

قال : مرض أبي فدخل عليه بعض ولاة بني أمية يعوده ، فجلس على كرسي .

فلما خرج ، أمر بالكرسي فغسل ، وغسل أثره في الدار .

ف قيل له في ذلك .

فقال : إن حذيفة لو أدرك هؤلاء ما استظل في ظلهم ولا شرب من مائهم الذي يشربون .

[453] صالح بن أحمد ، باسناده ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه كان يقول : لكل شيء آفة ، وآفة الإسلام بنو أمية ، وبنو مروان .

[454] عبد الله بن عبيد (1) باسناده ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : كنا نقرأ فيما نقرأ : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ) (2) في آخر

الزمان ، كما جاهدتم في أوله .

ف قيل له : فمتى يكون ذلك ؟

فقال : إذا كان بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء .

وهذا التوقيف على بني أمية ، فليس ممّا يكون مثله موقوفاً على

ص : 148

1- وفي نسخة - ج - : ابن أحمد باسناده عمر بن الخطاب .

2- الحج : 78 .

عمر لأنه من علم ما يكون ، ولا يكون ذلك إلا ممّا سمعه عمر من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن لم يرفعه إليه.

[455] وبآخر ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً ، اتخذوا دين الله دغلاً ، وماله دولا ، وعباده خولا .

[456] يعلي بن عبيد ، باسناده ، عن سعيد المسيب (1) يرفعه ، قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله شبان بني أمية يطلعون على منبره وينزلون ، فاغتم لذلك ، فأنزل الله عز وجل : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَ الَّذِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (2) - يعني بني أمية - .

وقيل له : إنما هي دنيا يعطونها ثم يصيرون الى النار .

[457] الأعمش ، باسناده ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال : لكل شيء آفة ، وآفة [هذا] الدين بنو أمية .

[458] وكيع ، باسناده ، يرفعه أنه كان أبغض الأحياء الى رسول الله صلى الله عليه وآله بنو أمية .

[459] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي (3) صلوات الله عليه أنه قال في قوله تعالى : (وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) (4) .

قال : عنى بني أمية .

ص : 149

1- أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ولد 13 هـ - توفي بالمدينة 94 هـ .

2- الاسراء : 60 .

3- وفي نسخة - ب - : باسناده عن جعفر بن محمد .

4- مريم : 97 .

[460] حماد بن سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليرعفن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا [فيسيل رعاfe] .

قال علي بن زيد : فحدثني من رأى [عمرو بن] سعيد بن العاص رعى على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأل رعاfe على درج المنبر .

[بنو مروان]

[461] وبآخر ، يرفعه أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الحكم بن أبي العاص ، وقال : جاء حتى شق الجدار إليّ ، وأنا مع بعض أزواجي فكلح (1) في وجهي .

ثم قال صلى الله عليه وآله : كأني أنظر الى بنيه يصعدون على منبري وينزلون .

ثم نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ، فلم يزل منقياً بنفي رسول الله صلى الله عليه وآله في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله وأبي بكر وعمر وصدرا من أيام عثمان ، ثم رده عثمان ، ووصله وحباه وقربه وأدناه . وكان ذلك ممّا نقمه الناس عليه لتقصه حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فيه .

ولذلك قال الحسن بن علي عليه السلام لمروان : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه .

[462] إسحاق ، عن أبي إسرائيل ، باسناده ، عن محمد بن كعب القرظي ،

ص : 150

1- كلح يكلح : عبس وتكثر .

أنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم وما خرج من صلبه إلا القليل.

قال عمرو بن أبي بكر القرشي : ففرحنا بها لعمرو بن عبد العزيز. يعني أنه القليل ممن خرج من صلبه ممن لم تدركه لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

[463] الأعمش ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه خطب الناس بخطبة ذكر فيها بني أمية ، فقال فيهم : إن رأيتم رجلا من بني أمية في الماء الى حلقه ، فغطوه في الماء حتى يغرق ، فإنه لو لم يبق منهم إلا رجل واحد ، لبغي دين الله عوجا (1).

[464] عباد بن يعقوب ، باسناده ، عن حذيفة بن اليمان ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا رأيتم الحكم بن أبي العاص (2) ولو تحت أستار الكعبة فاقتلوه.

ونفاه الى دهلك من أرض الحبشة.

[465] عن عبد الرحمن بن صالح ، باسناده ، عن عبد الله بن الزبير (3) ، أنه قال - وهو على المنبر ، مستند الى الكعبة - : ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام (4) ، إن الحكم بن أبي العاص وولده لملعونون (5).

ص: 151

1- ولهذا المعنى يشير الشاعر بقوله : آل حرب أوقدتموا نار حرب *** ليس يخبو الزمان وقود فابن حرب للمصطفى وابن هند *** لعلي وللحسين يزيد

2- الحكم بن أبي عاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الذي نفاه الرسول صلى الله عليه وآله الى الطائف واعاده عثمان الى المدينة ، وهو عم عثمان وابو مروان رأس الدولة مروانية.

3- ولد 1 هـ - وهو ابن الزبير بن العوام واسماء كبرى بنات أبي بكر ، اشترك مع عائشة. أعلن نفسه خليفة وعارض الامويين. قتله الحجاج 73 هـ.

4- وفي نسخة - ج - : الحراب.

5- وفي كنز العمال 6 / 90 : ح 200 : وولده ملعونون على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

[466] وبآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أتي بمروان بن الحكم حين ولد ليحنكه (1)، كما كان صلى الله عليه وآله يفعل بأولاد المسلمين إذا أتى بهم، فرده، ولم يحنكه ولا تناوله، وقال: اتنوني بأزرقهم.

ص: 152

1- وفي حاشية نسخة الاصل : حنك الرجل الصبي : اذا مضغ زيبا أو تمرا.

[467] حسن بن حسين ، باسناده ، عن جابر بن عبد الله ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يموت معاوية على غير ملتي (1).

[468] وبآخر ، عن طاوس (2) ، أنه قال : ما كان معاوية مؤمنا .

[469] وبآخر ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : مرض معاوية ، مرضه الذي مات فيه ، فدخل عليه طبيب له نصراني ، فقال له : ويملك ما أراني أزداد مع علاجك إلا علة ومرضاً؟ فقال له : والله ما أبقيت في علاجك شيئاً أرجو به صحتك إلا وقد عالجتك به غير واحد ، فاني أبرأت به جماعة ، فان أنت ارتضيته وأمرتني بأن اعالجك به فعلت . قال : وما هو؟ قال : صليب (3) عندنا ما علق في عنق عليل إلا فاق . فقال له معاوية : عليّ به . فأتاه ، فعلقه في عنقه . فمات في ليلته تلك والصليب معلق في عنقه ، وأصبح وقد انزوت بين عينيه غصون انطوت من جلدة جبهته مكتوبة يقرأها كل من رآها ، كافراً .

ص: 153

1- وفي نسخة - ج - : وولده ملعون .

2- أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني ولد باليمن 33 وتوفي بمنى 106 .

3- هكذا في نسخة - ج - وفي الأصل : طيب .

[470] إسماعيل بن عامر ، باسناده : أن معاوية لما احتضر ، بكى! فقيل له : ما يبكيك؟

فقال : ما بكيت جزعا من الموت ، ولكني ذكرت أهل القليب بيدر.

فانزوي ما بين عينيه لبكائه كافر ، وبقي كذلك يراه كل من شاهده ، وغسل ، وكفن ، ودفن وهو كذلك.

[471] محمد بن علي (1) ، باسناده : أن أسقف (2) نجران كتب الى معاوية يستعينه في بناء كنيسة.

فأرسل إليه مائتي الف درهم من بيت مال المسلمين.

[472] يحيى بن عبيد الله ، باسناده عن أبي شيرين ، أنه تلا قول الله عز وجل : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ . وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) (3).

فقال : ان لم يكن هؤلاء معاوية وأصحابه فلسنا ندري من هم؟

[473] ابن عون ، باسناده ، قال : أول من غيّر حكم رسول الله صلى الله عليه وآله معاوية ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، فألحق معاوية (4) زيادا بأبي سفيان ، لأنه زنى بأمه ، فحملته فيما قال منه.

ص: 154

1- وفي نسخة - ج - : أحمد بن علي.

2- وفي نسخة - ج - : اسفن بن نجران. واسقف النصارى : عالمهم ونجران : واد في اليمن.

3- القلم : 44 و 45.

4- ونعم ما قاله ابن مفرغ الحميري : ألا أبلغ معاوية بن صخر م *** غلغلة من الرجل اليماني أتغضب أن يقال أبوك عف *** وترضى أن يقال أبوك زاني فاشهد ان رحمك من زياد *** كرحم الفيل من ولد الأتان

[474] أبو نعيم (1)، باسناده، عن مسروق، أنه مرت به سفينة فيها أصنام، فقال: ما هذا؟

قالوا: معاوية بعث بهذه الأصنام الى الهند لتباع ممن يعبدها.

فقال مسروق: والله ما أدري أيّ الرجلين معاوية، أرجل قد يس من الآخرة، فهو يتمتع من دنياه؟ أو رجل زين له سوء عمله؟ أما والله لو أعلم أنه إنما يقتلني لغرقتها، ولكنني أخاف أن يعذبني، فيفتنني.

[475] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه لما نظر الى رايات معاوية - يوم صفين - قال: هذه رايات أبي سفيان التي قاتل بها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال علي عليه السلام (2): والله ما أسلم القوم ولكنهم استسلموا، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

[رجعوا إلى عداوتهم متًا، إلا أنهم لم يدعوا الصلاة] (3).

[476] هودة بن خليفة، باسناده [عن] أبي بكر، أنه قال: أيرى الناس أنني إنما عتبت على هؤلاء - يعني بني أمية - في أمر الدنيا، فقد

ص: 155

1- وفي نسخة - ج - : إبراهيم باسناده.

2- وفي وقعه صفين: رفع عمرو بن العاص بصفين شقة خميصة في رأس رمح. فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا، فقال علي عليه السلام: هل تدرون ما أمر هذا اللواء؟ إن عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الشقة. فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال عمرو: وما فيها يا رسول الله؟ قال: فيها أن لا تقاتل به مسلما، ولا تقربه من كافر، فأخذها فقد والله قرّبه من المشركين، وقاتل به اليوم المسلمين. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا... الخبر.

3- هذه الزيادة من وقعة صفين: ص 215.

استعملوا عبد الله على فارس ، واستعملوا داود على دار الرزق ، واستعملوا عبد الرحمن على بيت المال والديوان. أفليس لي في هؤلاء دينا ، كلا والله لكنني إنما عتبت أنهم كفروا صراحة.

[477] سليمان بن عبد العزيز ، باسناده : أن معاوية نقم على رجل ، فأمر به فحلق رأسه ، وطيف به.

فبلغ ذلك ابن عباس وكعبا ، فقالا : ما لمعاوية قاتله الله ، ابتدع بدعة جعل الحلق عقوبة ومثلة وقد جعله الله نسكا وسنة.

[478] يحيى الحماني ، باسناده ، عن سعد بن أبي وقاص ، أنه قيل له : إن معاوية ينهي عن متعة الحج.

قال : قد والله فعلها من آمن بالله ورسوله ومعاوية كافر بهما.

[479] هودة بن خليفة ، باسناده ، عن أبي عالية قال : غزى يزيد بن أبي سفيان بالناس - وهو أمير على الشام - فغنموا ، وقسموا الغنائم ،

فوقعت جارية في سهم رجل من المسلمين ، وكانت جميلة ، فذكرت ليزيد ، فانتزعها من الرجل.

وكان أبو ذر يومئذ بالشام ، فأتاه الرجل ، فشكا إليه ، واستعان به على يزيد ليردّ الجارية إليه. فانطلق إليه معه ، وسأله ذلك ، فتلكأ عليه.

فقال له أبو ذر : أما والله لئن فعلت ذلك ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية.

ثم قام ، فلاحقه يزيد ، فقال له : اذكرك الله عزّ وجلّ أنا ذلك الرجل؟

قال : لا. فردّ عليه الجارية.

[480] الشعبي ، باسناده ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ائمة الكفر خمسة : معاوية وعمرو و ذكر الثلاثة.

[481] يحيى بن يعلى ، باسناده ، عن صعصعة بن صوحان ، أنه قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : خمسة من قريش ضالّون مضلّون معاوية وعمرو بن العاص (1) منهم.

[482] عبد الله بن صالح ، باسناده ، عن عمار بن ياسر ، أنه قال - يوم صفين - ، ونظر الى معاوية وأصحابه : والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

[483] يعلى بن عبيد ، باسناده ، عن سعيد بن سويد ، قال : خطبنا معاوية - بالنخيلة - (2) ، فقال : يا أهل العراق ، أترون إني إنما قاتلتكم لأنكم لا تصلّون ، والله إني لأعلم انكم لتصلّون وإنكم لتغتسلون عن الجنابة ، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم ، فقد تأمرت.

[484] أبو نعيم ، باسناده ، عن معاوية ، أنه قال : أنا أول الملوك.

[485] شهاب بن عباد (3) باسناده ، عن الشعبي ، أنه قال : اعتل معاوية ، فبكى.

فقال له مروان بن الحكم : ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟

قال : كبرت سني ، ودق عظمي ، ورق جلدي ، وكثر الدمع في عيني ، وراجعت ما كنت عنه عزوفا (4) لو لا هواي (في يزيد) (5)

ص: 157

1- راجع كتاب الغدير للأميني 2 / 129 ففيه بحث مفصل عن عمرو بن العاص وترجمته.

2- تبعد عن الكوفة بفرسخين.

3- وفي نسخة - ج - : شهاد بن عباس.

4- عزفت نفسه عن الشيء : زهدت فيه وملّته.

5- هذه الزيادة من نسختي - أ - و - ج - .

[486] علي بن أبي الجعد ، باسناده ، عن الشعبي ، قال : خطب معاوية بالكوفة ، بعد أن بويع له .

فقال في خطبته : إنه لم يختلف امة بعد نبينا إلا غلب أهل باطلها (على أهل حقها) .

وهذا حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله أجراه الله على لسانه ، فلما قاله ندم .

فقال : إلا هذه الامة فإنها ، فتلجلج (1) لسانه ، ولم يدر ما يقول في ذلك ، فأخذ في غيره .

[487] حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد ، قال : كتب معاوية الى مروان - وهو على المدينة - أن يبيع الناس ليزيد .

فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : جاء بها معاوية هرقلية (2) .

فقال مروان : أيها الناس إن هذا عبد الرحمن بن أبي بكر هو الذي أنزل الله عز وجل فيه : (وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَدِّيهِ أَفٍّ لَكُمْ أَتَعِدَانِي) (3) الآية .

فبلغ ذلك اخته عائشة ، فغضبت ، وقالت : لا والله ما هو به ولو شئت أن اسميه لسميته ، ولكن الله لعن أبك يامرون على لسان رسوله وأنت في صلبه ، فأنت قطعة من لعنة الله عز وجل .

[488] يحيى بن غيلان (4) ، باسناده ، عن عبد الملك قال : دخل سعيد بن العاص على معاوية ، فقال : السلام عليكم .

ص : 158

1- التلجلج : التحرك والتردد في كلامه .

2- الهرقل : ملك من ملوك الروم .

3- الأحقاف : 17 .

4- وفي نسخة - ج - : ابن عتيد .

فقال له معاوية : ما يمنعك أن تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين؟

فقال له سعيد : لست بأمر المؤمنين ، والله ما رضيناك.

[489] يحيى بن عبد الله ، باسناده ، عن الحسن البصري ، أنه قال : قاتل الله معاوية سلب هذه الأمة أمرها ، ونازع الأمر أهله ، واستعمل على المؤمنين عرجا (1) يعني زيادا.

[490] وبآخر ، عن الأسود (2) ، قال : قلت لعائشة : ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع رجلا من أهل بدر الخلافة - يعني منازعة معاوية عليا عليه السلام .

فقالت عائشة : لا تعجب ، فإن فرعون قد ملك بني إسرائيل أربعمئة سنة ، والملك لله يعطيه البرّ والفاجر (3).

ص: 159

-
- 1- العرج : الرجل الغليظ. وفي نسخة - أ - : عرجا.
 - 2- واظنه الاسود بن يزيد بن قيس النخعي توفي 54 هـ.
 - 3- قال السيد محمّد بن عقيل العلوي في نصائح الكافية ص 12 : ان كلام عائشة يشير الى ثلاثة امور : 1 - دلالة مفهوم الصفة مخالفة أن معاوية ليس من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله . أقول : وقد نقل السيد النص من الدر المنثور هكذا ... رجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة. 2 - الإشارة بالمثل الى فجور معاوية. 3 - تشبيهها معاوية بفرعون الذي بين الله حاله بقوله تعالى : (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ. وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ) هود : 97 - 99. ولله درّ الشاعر حيث يقول : ما أنت بالحكم لترضى حكومته *** ولا الأصل ولا ذي الرأي والجدل

[491] عبد الرحمن بن صالح ، باسناده ، عن عبد الله بن عطاء ، أنه قال : لم تلد سمية ولدا على فراش ، غير زياد ، فإنها ولدته على فراش عبيد .

[492] وبآخر ، أن أبا سفيان مرّ ببلال وسلمان وصهيب . فقالوا : لقد كان في قصرة (1) عدو الله هذا مواضع لسيوف المسلمين .

فسمعهم أبو بكر ، فقال : تقولون مثل هذا لشيخ من شيوخ قريش ؟

وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخبر بما قالوه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لعلك أغضبتهم ؟ فإن كنت أغضبتهم ، فإنما أغضبت ربك .

[فجاء أبو بكر إليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له . فقالوا : غفر الله لك] (2) .

[493] وبآخر ، أن أبا سفيان مرض في أيام عمر ، فدخل عليه عثمان يعبده ، فلما أراد عثمان القيام تمسك به ، وقال له : يا عثمان لي إليك حاجة ! قال : وما هي ؟

قال : إن مت فلا يليني غيرك ، ولا يصلّي عليّ إلا أنت .

قال : وكيف لي بذلك مع عمر ؟

قال : فادفني ليلا ولا تخبره .

قال : أفعل .

قال : فاحلف لي باللات والعزى لتفعلن ذلك ! فقال له عثمان : خرفت يا أبا سفيان .

فنقه (3) من علته تلك ، ومات في أيام عثمان ، فصلّي عليه .

ص : 160

1- قصرة : عنق .

2- هذه الزيادة من فصل الحاكم ص 20 .

3- نقه : برئ من علته .

[494] وبآخر ، أنه نزل في قادة الأحزاب أبي سفيان والحكم وغيرهما : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (1) فأخبر الله عز وجل أنهم لم يؤمنوا بقلوبهم وإن أظهروا الإسلام بألسنتهم ، وفيهم نزلت : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيُبْسِسُ الْقَرَارُ) (2) . ولم يسلم من قادة الأحزاب وأكابرهم غير أبي سفيان والحكم بن أبي العاص . ولم يعتقد ذلك لأن الله عز وجل قد أخبر أنهم لم يؤمنوا (3) .

[495] وبآخر ، أن أبا سفيان قال بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله : ما علمت أنه نبي حتى رأيته بعرفة في حجة الوداع ، وهو يخطب ، ورأيت ما حوله من الخلائق ، فقلت في نفسي : لو كان معي مثل نصف هؤلاء لقمتم عليه .

فترك الخطبة ، وأقبل إليّ بوجهه ، وقال : إذا يكبك الله في النار على وجهك ، فعلمت حينئذ أنه نبي .

ومرة أخرى ، مرّ بي ومعني هند ، فقلت لها : يا هند بما ذا غلبني هذا الغلام من بني هاشم؟ وأنا أكبر منه سناً وأعظم شرفاً في قومي وكنا في سفر .

فلما نزل يومه ذلك مضيت ، فسلمت عليه . فقال : بالله والله غلبتك يا أبا سفيان .

وقلت في نفسي : متى لقيته هند فأخبرته ، والله ما سمع مني ذلك غيرها ولأضربنها ضرباً وجيعاً ، وسكت ، وتغافلت عن قوله .

ص : 161

1- البقرة : 6 .

2- إبراهيم : 28 و 29 .

3- وفي نسخة - أ - : لأن الله عز وجل قد اجزاهم لا يؤمنون .

فلما أردت أن أقوم ، قال : هيه (1) يا أبا سفيان ، أقلت في نفسك : إن هندا أخبرتني بما قلت ، وأردت أن تضربها (2) ، ولا-والله ما هي أخبرتني.

قال أبو سفيان : فعلمت أنه يوحى إليه من الله.

وكان أبو سفيان وابنه معاوية من المؤلفات قلوبهم ، وقد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب ما أعطاهما رسول الله صلى الله عليه وآله مع من أعطاه من المؤلفات قلوبهم من غنائم هوازن يوم حنين.

والمنسوبون الى العلم بالأخبار من العامة قد اجتمعوا على ذلك. وذكروا المؤلفات قلوبهم في غير موضع من مؤلفاتهم. فقالوا : المؤلفات قلوبهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم العطايا ليتألفهم ويتألف بهم غيرهم على الإسلام إذا كانوا وجوه قومهم ، وإذ قد جعل الله له أن يعطيهم سهما من الصدقات ، فقال جلّ من قائل عند ذكر أهل الصدقات والمؤلفات قلوبهم.

قالوا : فكانوا : أبا سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبي سفيان ابنه ، وحكيم بن حزام ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزى (3) ، وصفوان بن أمية (4) ، والعلاء بن حارثة الثقفي ، وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، والأقرع بن حابس ، ومالك بن العوف البصري ، والعباس بن مرداس

ص: 162

1- كلام حكاية الضحك.

2- وفي نسخة - ج - : وأردت ضربها.

3- حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي من المعمرين من أهل مكة ومات بالمدينة 54 هـ.

4- صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي ، أبو وهب مات بمكة 41 هـ

السلمي (1)، وقيس بن محرمة، وجبير بن مطعم (2).

وما علمنا أحدا ممن ينسب الى العلم يقول: إن أحدا من هؤلاء يقاس بعلي عليه السلام ولا بأحد من أهل السوابق في الاسلام من البدرين وغيرهم، ولا إنه يصلح للخلافة فيكون يستحق ذلك، أو يقاس بواحد من أهل السوابق في الإسلام، فيكون لمعاوية أن ينافس عليا عليه السلام في الإمامة، أو الحسن عليه السلام من بعده كما قد فعل، ولا لمن تسبب بسببه أن يدعيها، أو ينافس فيها.

وقد ذكر ابن إسحاق صاحب المغازي في كتابه المؤلف في السير من كان قد حسن إسلامه من المؤلفات قلوبهم بعد أن تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما تألفهم به.

فقال: وممن حسن إسلامه من المؤلفات قلوبهم من قريش من مسلمي الفتح: قيس بن محرمة، وجبير بن مطعم، والحارث بن هشام، وحكيم بن حزام، وحويطب بن عبد العزى، وسهيل بن عمرو.

فهؤلاء من الذين ذكر أنه حسن إسلامهم بعد، ولم يذكر فيهم أبا سفيان ولا معاوية وهما من مسلمي الفتح الذين غلب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة، فأسلموا للخلافة عليهم.

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله الطائف (3) سأله أهلها أن يدع لهم اللات - وكانوا يعبدونها - لمدة ذكرها، وقالوا: إنا نخشى في هدمها سفهاءنا! فأبى عليهم.

ص: 163

1- أبو ميثم العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمى من مضر مات 18 هـ.

2- أبو عدي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي من سادات قريش توفي بالمدينة 59 هـ.

3- مدينة في جنوب شرقي مكة على قمة جبل غزوان ومن أهم مصايف الحجاز.

وأرسل أبا سفيان لهدمها ومضى معه المغيرة بن شعبة (1)، فتوقف أبو سفيان عن هدمها، وأقام دونها، وأرسل المغيرة، وأبى أن يدخل الطائف.

وقال للمغيرة: امض أنت الى قومك، فمضى فهدمها ولما رآها أبو سفيان تهدم جعل يقول: واها للآت، يتأسف على هدمها.

وقد ذكرت أنه خرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله والأزلام معه، وأنه أخرجها وضرب بها لما انهزم المسلمون، وقال: هذه هزيمة لا ترجع دون البحر.

وقيل: إن عمر بن الخطاب نظر الى معاوية يوماً، فقال: هذا كسرى العرب (2).

[496] وبآخر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: ما عادى معاوية علياً عليه السلام إلا بغضه لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد قاتله علي عليه السلام وقاتل أباه، وهو يقول: صدق الله ورسوله، وهما يقولان كذب الله ورسوله، لا-والله ما يساوي بين أهل بدر والسابقين، وبين الطلقاء والمنافقين (3).

ص: 164

1- أبو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ولاء معاوية الكوفة ومات فيها 50 هـ.

2- ونعم ما قال أبو عطاء السندي رحمه الله بهذا الصدد: إن الخيار من البرية هاشم *** وبنو أمية أفجر الأشرار وبنو أمية عودهم من خروج *** ولهاشم في المجد عود نضار أما الدعاة الى الجنان فهاشم *** وبنو أمية من دعاة النار وبهاشم زكت البلاد وأعشبت *** وبنو أمية كالسراب الجاري

3- وقد ذكر الشيخ العاملي في اثبات الهداة 1 / 442، وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام: فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية. وروى الزركلي في الإعلام 8 / 173: قول عمر في معاوية.

[497] وقيل لمعاوية - لما تغلب على الأمر - لو سكنت المدينة فهي دار الهجرة وبها قبر رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : قد ضللت إذا ، وما أنا من المهتدين .

[498] وذكر علي عليه السلام معاوية فقال : معاوية طليق ابن طليق ، منافق ابن منافق ، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان ومعاوية ويزيد .

[499] وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان ، وقال : اللهم اركسهما في الفتنة ركسا (1) ودعهما الى النار دغًا .

[500] وسمع علي عليه السلام رجلا يلعن أهل الشام ، فقال : ويحك لا تلعنهم ، ولكن العن معاوية وعمرو بن العاص وشيعتهما .

[501] وكان علي عليه السلام يلعنهم في قنوته .

[502] وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه أشرف يوم أحد على عسكر المشركين ، فقال : اللهم العن القادة منهم والأتباع .

فأما الأتباع فإن الله يتوب على من يشاء منهم .

وأما القادة والرءوس فليس منهم مجيب (2) ولا ناج . ومن القادة يومئذ أبو سفيان وابنه معاوية معه .

[503] وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال : يكون معاوية في صندوق من النار مقفل عليه ، لا تحته إلا فرعون في أسفل درك من جهنم ، ولو لا قول فرعون : (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى) (3) لما كان تحت معاوية .

ص : 165

1- أي ثبت وأقام .

2- هكذا في كتاب العوالم ص 208 وفي الاصل : نجيب .

3- النازعات : 24 .

[504] وقال صلى الله عليه وآله : يخرج من ادخل النار من هذه الامة بعد ما شاء الله ، ويبقى فيها رجل تحت صخرة الف سنة ينادي يا حنان يا منان.

فكان يقال : هو معاوية بن أبي سفيان.

[505] وعن صعصعة بن صوحان ، انه قال - في أيام يزيد - : ليت الأرض لفظت إلينا معاوية لنتنظر إليه كيف عذبه الله ، وينظر إلينا كيف عذبنا ابنه.

[506] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ، انه بعث يوماً الى معاوية ، فقالوا : هو يأكل ، فمكث ساعة.

ثم بعث إليه ، فقالوا : هو يأكل ، فمكث ساعة.

ثم بعث إليه الثالثة. فقالوا : هو يأكل. فقال : لا أشبع الله بطنه.

فلم يكن بعد ذلك يشبع ، ولو أكل ما عسى أن يأكل (1).

[507] وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا رأيتم معاوية يخطب على المنبر ، فاقتلوه.

قال الحسن البصري : قد والله رأوه يخطب فما فعلوا [ولا أفلحوا] (2).

[508] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نظر يوماً الى معاوية ، فقال : إن هذا سيطلب هذا الأمر بعدي ، فمن أدركه منكم يطلب ذلك ، فليقر بطنه بالسيف.

ص: 166

1- قال الشاعر يصف رجلاً أكولاً : وصاحب لي بطنه كالهافية *** كأن في أمعائه معاوية

2- هذه الزيادة من كتاب وقعة صفين : ص 216.

[509] وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا رأيتم عمرا مع معاوية ، فافرقوا بينهما ، فانهما لا يجتمعان لخير .

وأجرى معاوية ماء على موضع قبور الشهداء باحد ، فأمر بنبشهم ، فنبشوا واخرجوا من قبورهم رطابا يشنون ، وأصابت المسحاة رجل حمزة رضوان الله عليه ، فدميت ، وأزالهم معاوية من قبورهم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بدفنهم هناك في مواضع مصارعهم ، وحمل بعضهم الى المدينة .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بردهم ودفنهم في مصارعهم ، فغير ذلك معاوية ، ونقض أمر رسول الله [فيهم] (1).

[510] وعن أبي سعيد الخدري ، أنه سئل عن قتال معاوية لعلي عليه السلام فقال : معاوية الفاسق نازع الحق أهله .

[511] وبلغ سعد بن أبي وقاص كلام تكلم به معاوية ، فقال : من أين يدري الفاسق هذا .

[512] وذكر الحسن البصري معاوية ، فقال : جبار فاسق .

[513] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نظر الى معاوية يتبختر في برد حبرة وينظر الى عطفيه ، فلعنه .

وقال : أي يوم سوء لامتي منك ، وأي يوم سوء لذريتي من جرو يخرج من صلبك [من] يتخذ آيات الله هزوا ، ويستحل من حرمتي ما حرم الله تعالى .

[514] وعن أبي ذر رضوان الله عليه أنه قال : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ترد عليّ الحوض أمتي على خمس رايات - ثم ذكر حديثا طويلا ، قال فيه - :

ص: 167

1- هكذا صححناه ، وفي الاصل : فيه .

ثم يرد فرعون أمّتي في أتباعه ، فأخذ بيده (1) فإذا أخذ بها اسودّ وجهه و [ر] جفت قدماه وخفقت أحشاؤه ، ويفعل ذلك بأتباعه.

ثم قال : هو معاوية بن أبي سفيان.

فأقول : ما ذا أخلفتُموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون : كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه.

فأقول : اسلكوا طريق أصحابكم. فينصرفون ظمأ مسودة وجوههم لأنه لا يطعمون منه قطرة.

ومن أجل هذا الحديث وغيره ممّا رواه أبو ذر رحمة الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في بني أميّة حلّ به ما حلّ من النفي والتكذيب ، وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالصدق. فقال عليه الصلاة والسلام : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر (2) فنفاه عثمان الى الربذة ، فمات بها طريدا وحيدا ، كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، وراه يمشي في غزوة تبوك في آخر الناس وحده. فقال : رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

[من أعمال معاوية]

[من أعمال معاوية] (3)

وقيل : إن معاوية سمّ سعد بن أبي وقاص ، فمات ، لما كان يرويه عن

ص: 168

1- وفي اليقين : وهي راية العجل فأقوم إليه فأخذ بيده.

2- رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابيه عن حسن بن موسى وسليمان بن حوب قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن بلال بن أبي درداء عن أبي درداء أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما أقلت الغبراء ... الحديث (مسند احمد 6 / 442).

3- ولا يخفى أن أعماله الاجرامية كثيرة لم يذكر المؤلف إلا الندر القليل ، ومن أراد الاطلاع على اكثر ممّا ذكره فليراجع : النصائح الكافية ، وفصل الحاكم ، وتقوية الايمان ردّ تزكية ابن أبي سفيان للسيد محمّد بن عقيل العلوي ، وغيرها.

رسول الله صلى الله عليه وآله فيه.

وقيل لمالك بن أنس : كان معاوية حليماً ، فقال : وكيف يكون حليماً من أرسل بسر بن أرطاة ما بينه وبين اليمن لا يسمع بأحد عنده خبر يخاف منه إلا قتله حتى إذا قتل الناس وحلم ، ما كان بحليم ولا مبارك.

وذكر الشعبي معاوية ، فقال : كان كالجمل الطب (1) إن سكت عنه أقدم ، وإن قدم عليه تأخر.

[ضبط الغريب]

والجمل الطب : هو الذي يتعاهد موضع خفه أين يطاء به.

فكأنه شبهه بذلك الجمل. إنه ينظر في أمور الناس كما ينظر ذلك الجمل أن يضع خفيه ، فمن رأى أنه يقدم عليه تأخر عنه ، ومن رأى أنه يحجم عنه أقدم عليه.

وقيل لشريك بن عبد الله : أكان معاوية - كما يقال - حليماً؟

فقال : لا وكيف يكون حليماً من سفه الحق.

[515] وقال الحسن البصري : غزوت الدوب (2) زمان معاوية ، وعلينا رجل من التابعين - ما رأيت رجلاً أفضل منه - .

فانتهى إلينا ان معاوية قتل حجر بن عدي وأصحابه ، فصلّى بنا الظهر ، ثم خطب. فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله و آله ، ثم قال : أما بعد ، فقد حدث في الإسلام حدث لم يكن مذقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أن معاوية قتل حجر بن عدي

ص: 169

1- ونسخة الاصل : كالجمل الطت : أي الماهر المعلم.

2- وفي نسخة - أ - : الدروب ونسخة - ج - : الدرب.

وأصحابه من المسلمين صبورا ، فإن يك عند الناس تغيير (1) وإلا فاني أسأل الله أن يقبضني إليه.

قال الحسن : فوالله ما صلينا العصر من ذلك اليوم حتى مات رحمة الله عليه.

ص: 170

1- وفي نسخة - ج - : تفسير.

[مقتل حجر بن عدي]

وكان حجر بن عدي من خيار الصحابة ، ولم يقتل في الإسلام مسلم صبرا قبله. قتله معاوية وأصحابه بعد أن حملوا إليه مصفدين في بستان (1).

ف قيل : إن شجر ذلك البستان جفت من يوم ذلك وكان من أصحاب علي عليه السلام .

[516] ف قيل : إن معاوية دخل - بعد أن قتل حجرا وأصحابه - (2) على عائشة.

ص: 171

1- يقال له مرج العذراء ، قرية بقوطة دمشق ، من اقليم خولان.

2- قال ابن العماد في شذرات الذهب 1 / 130 : واصحابه هم : 1 - ولده همام. 2 - شريك بن شداد الحضرمي. 3 - محرز بن شهاب التميمي. 4 - قبضة بن ربيعة العبسي. 5 - كدام بن حيان العنزي. 6 - صيفي بن فسيل الشيباني. وأجاد من قال : جماعة بفنا عذراء قد دفنوا *** لهم من الله إجلال واكرام حجر وقبضة صيفي شريكهم *** ومحرز ثم همام وكدام عليهم الف رضوان ومكرمة *** ترى تدوم عليهم كلما داموا ومثلها لعنات للذي سفكوا *** دماءهم وعذاب للذي استاموا

فقلت له : تدخل عليّ بعد أن قتلت حجرا وأصحابه ، أما خفت أن أقعد لك رجلا من المسلمين يقتلك.

فقال لها معاوية : لا اخاف ذلك ، لأنني في دار أمان ، لكن كيف أنا في حوائجك؟

قالت : صالح.

قال : فدعيني وإياهم حتى نلتقي عند الله.

قالت : وكيف أدعك وقد أحدثت مثل هذا الحدث ، وغيّرت حكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، [حيث] قال صلى الله عليه وآله : الولد للفراش ، فنفيت زيادا عمن ولد على فراشه ، ونسبته إلى أبيك ، ووليت يزيد برأي نفسك.

فقال : يا أم المؤمنين ، أما إذا أبيت ، فاني لو لم أقتل حجرا لقتل بيني وبينه خلق كثير ، واما زياد فإن أبي عهد إليّ فيه ، وأما يزيد فاني رأيته أحق الناس بهذا الأمر ، فوليته.

وكان عند عائشة المغيرة بن شعبة والمسور بن مخرمة (1) ، فقالت لهما : أما تسمعان عذر معاوية.

فأما المغيرة فرفق له في القول.

وأما المسور فغلظ عليه فيه ثم افترقوا. فوفد المسور بعد ذلك على معاوية في جماعة فحجبه دونهم ففضى حوائجهم وأخره ، ثم أدخله بعد ذلك إليه ، فقال له : أتذكر كلامك عند عائشة؟

قال : نعم والله ما أردت به إلا الله.

ص: 172

1- وهو أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي وخاله عبد الرحمن بن عوف ولد 2 هـ - أدرك النبي وسمع منه.

قال : دع هذا ، وهات حوائجك.

فأما اعتراف معاوية بقتل حجر وأصحابه فلشىء توهمه - قد يكون ، وقد لا يكون - فذلك القتل ظلما ، وقد تواعد الله تعالى عليه بالنار (1).

وأما اعتذاره في أن أباه عهد إليه في إلحاق زياد به ، فاتباعه أمر أبيه ومخالفته أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مما تواعد الله تعالى عليه الفتنة والعذاب الاليم (2).

وأما قوله : إنه رأى يزيد أحق الناس بالإمامة فذلك من رأيه الفاسد ، وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله - كما ذكرت - ولعن أباه وابنه يزيد. ومن لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ملعون ، والملعون لا يكون إماما (3).

ص: 173

1- اشار الى الآية الكريمة : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) النساء : 93.

2- روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر. وروى أيضا عن سعد بن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] يقول : من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام.

3- وخير ما نختم به هذا الجزء قصيدة للشاعر السوري محمّد مجذوب بعنوان : على قبر معاوية : أين القصور أبا يزيد ولهوها *** والصفانات وزهوها والسؤدد أين الدهاء نحرت عزته على *** أعتاب دنيا سحرها لا ينفذ أثرت فانيها على الحق الذي *** هو لو علمت على الزمان مخلد تلك البهارج قد مضت لسبيلها *** وبقيت وحدك عبرة تتجدد هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه *** لأسأل مد معك المصير الاسود كتل من الترب المهين بخربة *** سكر الذباب بها فراح يعربد خفيت معالمها على زوارها *** فكأنها في مجهل لا يقصد ومشى بها ركب البلبى فجدارها *** عار يكاد من الضراعة يسجد والقبة السماء نكس طرفها *** فبكل جزء للفناء بها يد تهمي السحائب من خلال شقوقها *** والريح في جنباتها تتردد حتى المصلى مظلم فكأنه *** مذ كان لم يجتز به متعبد أبا يزيد لتلك حكمة خالق *** تجلى على قلب الحكيم فيرشد أرايت عاقبة الجموح ونزوة *** أودى بلبك غيها المتردد أغرتك بالدنيا فرحت تشنها *** حربا على الحق الصراح وتوقد أبا يزيد وساء ذلك عترة *** ما ذا أقول وباب سمعك موصل قم وارمق النجف الشريف بنظرة *** يرتد طرفك وهو باك أرمد تلك العظام أعزّ ربك قدرها *** فتكاد لو لا خوف ربك تعبد أبدا تباكرها الوفود يحثها *** من كل صوب شوقها المتوقد نازعتها الدنيا ففرت بوردها *** ثم انطوى كالحلم ذاك المورد وسعت الى الاخرى فأصبح ذكرها *** في الخالدين وعطف ربك أخلد

فهذه نكت قد ذكرناها كما شرطنا مختصرة من مثالب معاوية وبنو أمية. وقد ذكرنا تمام القول في ذلك في كتاب المناقب والمثالب ، ومن أراد استقصاء ذلك نظر فيه ، وإن كنا أيضا قد اختصرناه. ففي واحدة ممّا ذكرنا من ذلك ما يوجب إسقاط من ذكرت فيه ولا يقاس بأهل الفضل الذين نطق القرآن بفضلهم وأبانهم الرسول به صلى الله عليه وآله وهم على وصيه والأئمة من ولده عليهم السلام .

وقد ذكرنا ونذكر في هذا الكتاب من فضائله وفضائل الأئمة من ولده عليهم السلام ما لا يخفى فضلهم ، وفرق ما بينهم وبين من ادعى مقاماتهم ، مع ما ذكرنا ونذكره من ذلك على من وفق لفهمه ، وهدى لرشده إن شاء الله تعالى.

تمّ الجزء السادس من كتاب شرح الأخبار ، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين ، ويتلوه الجزء السابع منه ، تأليف سيّدنا القاضي الأجل النعمان بن محمّد رضوان الله عليه.

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفي سنة 363 هـ. ق

الجزء السابع

ص: 175

[من فضائل أمير المؤمنين]

ومما جاء من مناقب علي صلوات الله عليه وفضائله وسوابقه.

[517] الدغشي ، باسناده ، عن عبد الله بن رقيم الكناني ، قال : قدمت المدينة ، فلقيت سعد بن أبي وقاص ، فقال لي : من أين أقبلت؟

قلت : من العراق.

قال : كيف تركت عليا عليه السلام؟

قلت : صالحا.

قال : فهل سمعته ذكرني بشيء؟

قلت : لا.

قال : إنه لرجل لا أزال أحبه بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله ، سمعته يقول لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير إنه لا نبي بعدي.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب التي كانت تشرع الى مسجده ، وترك باب علي عليه السلام .

فقال بعض أعمامه : يا رسول الله ، سددت بابي ، وتركت باب هذا الغلام - يعني عليا عليه السلام -؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا سددت أبوابكم

وتركت بابه ، ولكنّ الله فعل ذلك ، وأمرني به ، فامتثلت أمره .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة الى أهل مكة ، فلما سار بها بعث عليا عليه السلام في أثره ، وأمره بأخذها منه ، ويؤدي عنه الى أهل مكة .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أنزل فيّ شيء؟

قال : لا ، إلا أنه نزل عليّ ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني ، وعلي مني .

[518] وبآخر ، عن جميع بن عمير التميمي (1) ، قال : صلّيت في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فرأيت عبد الله بن عمر جالسا ، فأتيته ، فسلمت عليه ، وجلست إليه ، وقلت : حدثني عن علي عليه السلام .

فقال : هذا منزل علي وهذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن شئت حدثتك عنه .

قلت : نعم حدثني عنه .

قال : أخي رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، وترك عليا عليه السلام : فقال له : يا رسول الله أخيت بين المهاجرين وتركنتني ، فمن أخي؟

قال : أما ترضى يا علي أن تكون أخي؟

قال : بلى ، يا رسول الله .

قال : فأنت أخي في الدنيا والآخرة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله - يوم خيبر - : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فما منا أحد إلا رجا

ص: 178

1- وفي تهذيب التهذيب 2 / 111 : جميع بن عمير بن عفاف التيمي الكوفي .

أن يكون صاحبها. فلما أصبح ، قال : أين علي؟

قالوا : أرمد.

قال : ادعوه لي.

فدعي له ، فلما جاء تفل في عينه وأعطاه الراية ، وتقدم ، وسرنا معه فما تنامّ آخرنا حتى فتح الله به على أولنا.

قال : وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببرة ، فلما أتى ذا الحليفة (1) أرسل عليا عليه السلام فأخذها منه. فقال أبو بكر لعلي عليه السلام : أنزل فيّ شيء؟

قال : لا ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

قال : فرجع أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، أنزل فيّ شيء؟

قال : لا ، ولكن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

[519] وبآخر ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال : لما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بأن ألحق أبا بكر ، فأخذ منه براءة ، وأمضي بها في أهل مكة ، فأقرأها عليهم ، وأودي عنه إليهم. قلت : يا رسول الله ، إني لست بالخطيب (2) ، وأنا رجل حدث (3) السن.

قال : لا بدّ من أن تذهب بها ، أو أذهب بها أنا.

قلت : أما إذا كان ذلك ، فأنا أذهب بها يا رسول الله.

ص: 179

1- احدى المواقيت التي يحرم الحجاج منها.

2- وفي مسند أحمد 1 / 150 : ولا بالخطب.

3- هكذا في نسخة - ج - وفي نسخة الأصل : حديث السن.

قال : اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك (1).

[520] وبآخر ، عن أبي حازم ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال :

أيها الناس سدوا أبوابكم عن المسجد ، فكان الناس توقفوا. ثم خرج الثانية ، فقال ذلك ، فتوقفوا.

قال ابن عباس : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة ، فقال : أيها الناس سدوا أبوابكم غير باب علي قبل أن ينزل العذاب ، فسدوا أبوابهم غير باب علي.

فقال بعض الناس : إنما ترك باب علي لقربته. وقال بعضهم : لو كان ذلك للقربة لكان حمزة أقرب إليه منه ، هو عمه ، وأخوه من الرضاعة ، ولكن من أجل ابنته فاطمة.

فلما كثر خوضهم في ذلك ، خرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال :

أيها الناس إنما أنا بشر ، والله ما أنا أصنع إلا بما أمرت به ، وما أعلم إلا بما علمت ، وقد تعلمون أنني نزلت قبا (2) ، فاتخذت بها مسجدا ومسكنا ، وما أردت التحويل ، فخرجت بي النافة ، واستقبلتني الأنصار ، فقلت : دعوها فإنها مأمورة ، فبركت حيث بنيت المسجد ، وإن الله أوحى إلى موسى عليه السلام أن اتخذ مسجدا طهرا تسكنه أنت وهارون وأبناء هارون ، وإن الله قد أمرني أن اتخذ مسجدا طهرا أسكنه أنا وعلي وأبناء علي ، والله ما أنا سدوت ، ولا أنا فتحت (3).

ص: 180

1- واضاف في الفضائل ص 323 : ثم وضع يده على فمه.

2- محلة من محلات المدينة المنورة.

3- قال علي بن عبد الله السمهودي في كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ص 252 بعد ذكر عدة روايات بان حديث سد الباب في أبي بكر وانه صلى الله عليه وآله أمر بسد الابواب إلا باب أبي بكر ، ثم قال :

[521] عن أم سلمة ، أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وعلي وفاطمة بنت محمد ، ألا إني قد بينت لكم لثلاثاً تضلوا (1) [مرتين] (2).

[522] عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : لقد اعطي علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاث مناقب لئن تكون (3) لي إحداهن أحب إلي من حمر النعم . زوجته رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ، فولدت له السبطين الحسن والحسين عليهما السلام . وأعطاه الراية يوم خيبر بعد أن قال : لأعطيتهما رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . وسد أبواب الناس كلهم عن المسجد (4) غير بابه .

[523] وبآخر ، عن أنس بن مالك ، أنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مصدقاً الى قوم ، فعدوا عليه فقتلوه ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم علياً عليه السلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، وانصرف

ص: 181

1- وفي تاريخ دمشق 1 / 271 : ألا هل بينت لكم ، ألا ساء أن تضلوا .

2- الزيادة من المناقب لابن شهر اشوب 2 / 194 .

3- وفي نسخة - ج - : لا أن تكون .

4- هكذا صححناه وفي جميع النسخ : عن المسجد الحرام .

بها ، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قدمه ، فسرّ بما كان منه ، وخرج فتلقيه خارجا من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه ، وقبّل بين عينيه ، وقال :
بأبي وأمي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون.

[524] وبآخر ، عن أبي إسحاق ، قال : [سأل عبد الرحمن بن خالد قثم] (1) ابن العباس : بأيّ شيء ورث علي بن أبي طالب رسول الله
صلى الله عليه وآله دون العباس؟

قال : لأنه كان أشدنا به لزوقا ، وأسرعنا به لحوقا.

[525] وبآخر ، عن الحسن البصري (2) ، أن رجلا أتاه ، فقال له : يا أبا سعيد (3) ، إن إخوانك من الشيعة يزعمون أنك تبغض عليا عليه
السلام .

فأطرق طويلا ، ثم رفع رأسه ، وقال :

ذكرت والله سهما صائبا من سهام الله عزّ وجلّ على أعدائه ، ربانيّ هذه الامة [بعد نبينا] (4) وعالمها وذا فضلها ، وذا شرفها ، وذا قرابة
قريبة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يكن بالنومة عن حق الله ، ولا بالسروقة من مال الله ، أعطى القرآن والله عزائمهم فيما عليه وله . [
فأورده رياضنا مونقة وحدائق معدقة ذاك] علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكيف أبغضه! يا لكع .

[526] وبآخر ، عن جابر بن يزيد (5) ، أنه قال : لقد فتّشت في فقهاء أهل

ص : 182

-
- 1- هكذا صححناه وفي الاصل : قال : قلت لثم بن العباس .
 - 2- أبو سعيد ولد 21 هـ- في المدينة وتوفي 110 هـ- بالبصرة .
 - 3- وفي الاصل : يا أبا سعيد الخدري ، وهو غلط ظاهر .
 - 4- ما بين المعقوفتين من كتاب المناقب لابن المغازلي ص 73 .
 - 5- أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي التابعي الكوفي توفي 128 هـ .

الحجاز وأهل العراق وأهل المغرب زيادة على ثمانمائة وسبعين رجلا ، فمحضتهم عما في صدورهم في رفق ولطف ، فما وجدت منهم إلا من يعرف لعلي صلوات الله عليه خلا ثلاثة نفر منهم ، فأخذت ما أصبت منهم فقذفته في الماء.

[527] وبآخر ، عن عبد الله بن علي بن الحسين ، يرفعه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه الى علي عليه السلام مفتقدا له ، فنظر علي عليه السلام فلم يجد عنده شيئا يقربه إليهم.

فخرج بيتغي سلف دينار ، ليشتري لهم ما يتحفهم ، فمرّ غير بعيد ، فإذا هو بدينار على الأرض ، فتناوله ، وعرف به فلم يجد له طالبا. فقال في نفسه : أشتري لهم به ما اقر به إليهم ، فإن جاء له طالب أديته إليه (1) ففعل ذلك ، واشترى بالدينار طعاما ، وأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، فطعموا ، وانصرفوا وجعل ينشد الدينار فلم يجد له طالبا ، وأصابه عرضة ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر.

فقال : يا علي أعطاكه الله عزّ وجلّ لما اطلع على قلبك ، وما أردته وليس هو شيء للناس ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بخير.

[528] سعيد بن جبير (2) ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : قال رسول الله صلى

ص: 183

1- هكذا في نسخة - ج - وفي الاصل : ودية إليه.

2- سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالبي الكوفي التابعي الفقيه والمفسر والزاهد والعاقد ويعرف بجهذ العلماء. وفي طبقات الشعراني 1 / 36 : كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان. صار واليا على الكوفة في خلافة عثمان وعلى المدينة في عهد معاوية ، وورد أن الحجاج ولاه القضاء في الكوفة في بادئ الامر ثم عزله. قتله الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة 95 هـ - وهو ابن 49 سنة لانه كان يعتقد ويعترف بولاية أهل البيت (عليهم السلام). قال ابن الاثير : في جملة ما قال الحجاج لسعيد بن جبير : والله لأقتلنك ، أجابه : إني إذا لسعيد كما سمّيتني أمي ، وضربت رقبتك فبدر رأسه وعليه كمة بيضاء لاطية. فلما سقط رأسه هلك ثلاثا ، أفصح بمرّة ولم يفصح بمرتين. ولما قتل سعيد التبس عقل الحجاج فجعل يقول : قيودنا قيودنا. فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من انصاف ساقيه وأخذوا القيود. ومرقده في ضواحي مدينة الحبي بواسط العراق.

اللّٰه عليه وآله لعلي عليه السلام :

إن اللّٰه عزّ وجلّ أعطاك احدى عشرة خصلة ليس لأحد معك فيها دعوى ، ومن كفر فإن اللّٰه غني عن العالمين :

أنت أخي في الدنيا. وأنت أخي في الآخرة. وأنت صاحب رايتي في الدنيا. وأنت صاحب رايتي في الآخرة. وأنت في الدنيا وصيتي في أهلي. ومنزلك في الجنة بقرب منزلي. وعدوك عدوي ، وعدوي عدوّ اللّٰه. ووليّك وليي ، ووليي ولي اللّٰه عزّ وجلّ. وحربك حربي. وسلمك سلمتي.

ص: 184

[احتجاجة (عليه السلام) في الشورى]

[529] عن الأعمش ، عن عامر بن واثلة (1) ، قال : كنت على الباب يوم الشورى ، فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت عليا عليه السلام يقول :

أيها الناس الله الله في أنفسكم ، إنها والله الفتنة العمياء الصماء البكماء المقعدة ، الى متى تعصون (2) الله ، أما تعلمون أنه ما من نفس تقتل ظلما أو يموت جوعا ، وما من ظلم يكون بعد اليوم أو جور أو فساد في الأرض إلا ووزر ذلك على من رد الحق عن أهله ، وأنا والله أهله.

والله ما الدنيا اريد ، ولقد علمت أنكم لن تفعلوا ، ولن تستقيموا ، ولن تجمعوا عليّ ، لكنني أحتج عليكم ، واقيم المعذرة الى الله عزّ وجلّ بيني وبينكم.

بايع الناس أبا بكر ، وأنا والله أحقّ وأولى بها منه ، لكنني خفت رجوع الناس على أعقابهم لما رأيت من طمع المنافقين في الكفر.

ثم جعلها أبو بكر من بعده لعمر ، فخفت آخر ما خفته أولا ، وأنت يا عبد الرحمن بن عوف اقتديت بأبي بكر في عمر ، وحالك

ص: 185

1- هكذا صححناه وفي الاصل عمرو بن واثلة.

2- وفي نسخة - ج - : تقصون.

ما قال الله عز وجل في أهل الضلالة : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) (1) أستقيم (2) لكم كما استقمتم ، فإذا غدرتم تغيرت ، والله على ما نقول وكيل ، أما تعلم أن عمر جعلني في خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل في وجه من الوجوه ، وأنا أحتج عليكم بحجج لا يستطيع العربي منكم ولا المولى ولا المعاهد أن يجحدني منها حجة ، ولا يرد علي منها خصلة.

اناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أخ لرسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم من ولايته ولاية الله ، وعداوته عداوة الله غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم من قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم من له عم كعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وسيد الشهداء عند الله [غيري]؟

قالوا : اللهم ، لا .

ص: 186

1- الزخرف : 23.

2- وفي نسخة الاصل : استقمت ، وصححناه نسخة - ج - .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم من له زوجة كزوجتي فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدة نساء عالمها ، وامها أول من آمن بالله ورسوله [غيري]؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة [غيري]؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله مني؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم وصي لرسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله قبلي؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم من قدم صدقته بين يدي نجواه غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم أحد جاهد في سبيل الله كجهادي ، وقتل من المشركين كما قتلت ، وبذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله كبذلي

لنفسى؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل أفيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله سهمين - سهم في الخاصة، وسهم في العامة - غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل أفيكم أحد ولي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما وليته عند موته، حتى سألت نفسه بيده باختصاصه إياه بذلك، ودعائه له أن يلي ذلك منه غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد جاءته التعزية من الله عز وجل حين هتف بنا جبرائيل عند موت رسول الله صلى الله عليه وآله وليس معه في البيت إلا أنا وفاطمة والحسن والحسين وهو مسجى بيننا، فقال:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (1) إن في الله عزاء من كل مصيبة، ودركا من كل فائت، وخلفا من كل هالك، فبالله فثقوا، وله فارجعوا، وإياه فاعبدوا، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. غيري؟

ص: 188

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، أفيكم أحد ولي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله بالروح والريحان مع كرام الملائكة غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وحنطه مع الملائكة غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد وضع رسول الله في لحدّه ، وكان آخر الناس عهدا غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد كان يسمع أجنحة الملائكة غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرائيل عن

يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت (1) أمامه غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ،

ص: 189

1- عزرائيل.

أفيكم أحد شهد الكتاب بتطهيره في الخمسة أصحاب الكساء غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وولده وأهله معه للمباهلة لما أنزل الله عز وجل عليه: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) (1) وكان كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله و آله، وقال: أنت كنفسي، غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ترك رسول الله بابه مع أبوابه يشرع الى المسجد وسد أبواب جميع أصحابه غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ورث رسول الله صلى الله عليه وآله، وصارت تركته إليه من بعده غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على أهله، وجعل طلاق نسائه بيده، غيري؟

قالوا: اللهم، لا.

ص: 190

1- آل عمران: 61.

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد لا يجد حرا ولا بردا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الناس يوم جمع بني عبد المطلب وأندرهم كما أمره الله عز وجل أن ينذر عشيرته الأقربين ، وندبهم الى من يؤازره منهم على أن يجعله أخاه ووزيره في حياته ووصيه وخليفته على الأمة بعد وفاته ، فأبوا من ذلك ، وأجابه وعقد له ذلك وأمرهم بالسمع والطاعة له ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم أحد أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع عند ما احتج إليه عامة الامة ، فقال لهم : أستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا : اللهم ، نعم . قال : فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم أحد نهض به رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره ليلة كسر أوثان الكعبة ، فألقاها عنها ، وكسرها ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد يعرف المنافقون ببغضهم إياه لما ابلي في المشركين غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم أحد « لا فتى إلا هو لا سيف إلا ذو الفقار » غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد أجابه الجن برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، كزار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، ثم أعطاه إياها ، ففتح الله على يديه ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد يشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه أعلم الناس بالقضاء ، وضرب على صدره ، ودعا له بالعلم بذلك ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد من نزل من القرآن بمدحه وفضله مثل ما أنزل الله في؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم أحد يدعي شرف كل آية في القرآن أولها (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) لسبقه الى الإيمان ، غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أمنكم أحد نزل فيه : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (1) غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فاناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم من أنزل الله عز وجل فيه : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) الى قوله : (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُوراً) (2) غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : فحسبي بما أقرتم به من مناقبي وفضائلي ، ولو شئت أن أذكر غير ذلك كثيرا لذكرته ، فاصنعوا بعد ذلك ما أنتم صانعون ، فالله الشاهد على ما تفعلون .

قال عامر بن وائلة : فهذا ما حفظته مما عدده علي عليه السلام يومئذ من مناقبه على أهل الشورى ، فأقروا بها ، وصدقوه فيها . ثم لم أسمعه كلمهم بعد ذلك بشيء حتى عقدوا ما عقده بينهم ، وافترقوا . وقد ذكرت في فصل قبل هذا جرى فيه مثل هذا الكلام ما أوجب مثل هذا القول من علي عليه السلام ، وأن ذلك لما خصه الله به من فضل الإمامة ، فلم يكن ينبغي له الإعراض عن ذلك ، وتركه كما لا ينبغي لمن خصه الله عز وجل بالنبوة أن يعرض عنها ، ويزهد فيها ، لا على أن ذلك كان من علي صلوات الله عليه لرغبته في شيء من أمر الدنيا . وقد علم الخاص والعام زهده فيها قبل أن يصير أمر الإمامة إليه وبعد ذلك .

ص : 193

1- المائدة : 55 .

2- الانسان : 8 - 22 .

إشارة

[530] الأعمش ، باسناده ، عن سعد بن أبي وقاص : أنه سمع قوما يسبون بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فإنهم خير منكم ، وإن عبتهم عليهم ما عبتهم .

فقال له رجل من القوم : أما والله ، إنا لنعيب عليكم ، ونجد في تخلفك عن سيد المسلمين (1) وإمام المتقين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

فقال سعد : أما والله ما كان ذلك مني لموجدة عليه ، أو أن أكون لا أراه أحق الناس بها ، ولكنه رأي رأيت أخطأ أو أصاب ، وكيف يكون الذي تظنون بي ، وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام من المناقب الشريفة ما إنني وددت أن واحدة منهن لي بما طلعت الشمس عليه .

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول - يوم غدیر خم - : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر

ص : 194

1- وفي نسخة - ج - : سيد المرسلين .

من نصره ، واخذل من خذله. شايلا بيده ، قد أسمع أهل النادي من جميع الناس - الأفضيين والأذنين - .

وسمعته يقول له - لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة وعلى أهله - ، وقد قال له : يا رسول الله ، إن بعض الناس يقولون : إنك إنما خلفتني استئقالا لي . فقال له :

يا علي ، إنه لا بدّ من إمام وأمير ، فأنا الإمام وأنت الأمير ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه على بني إسرائيل إلا أنه لا نبي بعدي يوحى إليه . والله ما خلفتك عن أمري ، ولا عاقبتك عن أمري ، ولا أمرتك عن أمري إن أنا إلا مأمور .

وقال يوم خيبر - وقد انهزم أبو بكر وعمر ومن معهما - : لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، وليفتحن الله تعالى على يديه إن شاء الله تعالى ، ليس بفرار ولا نكاص ولا غدار ، يعطي السيف حقه ، والقرآن عزائمه والنصيحة أهلها . فلما كان من غد تشوق لها كل ذي شرف ، فدعا بعلي عليه السلام - وكان أرمدا - فأجلسه بين يديه ، وتقل في عينيه وعلى بدنه .

ثم قال : اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد ، وارحمه ، وترحم عليه ، وأعنه ، واستعن به ، وانصره ، وانتصر به ، فانه عبدك وأخو رسولك . ودفع الراية إليه ، فخرج يمشي كأنه أسد ، ففتح الله عليه خيبر ، ثم حمل باب المدينة حتى وضعه ناحية ، فاجتمع عليه بعد ذلك سبعون رجلا ، فلم يقدروا أن يحملوه (1) فو الله ما وجد علي عليه السلام بعد ذلك حرا ولا بردا .

ولقد أشرفت عليه يومئذ ، فقالوا للجيش : من عليكم؟

ص: 195

1- وفي نسخة - ج - : أن يقلوه .

قالوا : علي بن أبي طالب.

فقال بعضهم لبعض : لا قوام لكم به ، هذا وصي محمد وهو سيد الأوصياء ، ومحمد سيد الأنبياء ، ولكننا لا نرضى أن نكون عبيدا ونحن ملوك.

وأمر رسول الله أعمامه وسائر أصحابه بسد أبوابهم من المسجد ، وترك باب علي عليه السلام حتى قال في ذلك حمزة بن عبد المطلب :

العجب من فضل الله عز وجل يؤتبه من يشاء ، يخرج العم من المسجد ، ويترك ابن العم.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلقي حمزة ونحن معه.

فقال : يا حمزة بن عبد المطلب ، قد بلغني قولك في أمر المسجد ، وسددي أبواب عمومتي وترك باب علي ، والله ما عن أمري فتحت الأبواب ، لكنه عن أمر رب العالمين. ولا عن أمري سددت ما سددت ، وتركت ما تركت لكنه عن أمر رب العالمين ، فأيكم سخط أمر رب العالمين.

فقال حمزة : فذاك أبي وأمي ما نسخط ذلك بل نرضى ونسلم ، فقد بعث إلينا وفي قومك من هو أكبر سنا منك ، وأطوع فيهم ، وأكثر أموالا ، وأبعد صوتا ، لكن الله تعالى يعلم حيث يجعل رسالته ، فخصك بذاك دونهم ، فأهل ذلك ربنا وأهل ذلك أنت عنه وأهل ذلك علي من الله ومنك يا رسول الله ، فقد آمن بك علي إذ كفرنا بك ، وصدقك إذ كذبناك ، ورضي بالله وبك وهو غلام وجحدنا نحن ذلك ، ونحن رجال ، ودعوتنا وجميع بني عبد المطلب ، وطلبت من يؤازرك منا على أن تجعله أخاك ووزيرك في حياتك ووصيك وخليفتك من بعدك ، فأحجمنا وامتنعنا من ذلك ونحن رجال ،

ص: 196

وبذل لك نفسه وهو غلام ، فهنيئاً لعلي ما منحه الله عزّ وجلّ إياه وفضله به وما ننكر فضله.

فابتهج رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك من قول عمه ، وأثنى عليه خيراً.

[ابن عباس والشامي]

[531] إبراهيم بن الفضل الكوفي ، باسناده ، عن موسى بن غسان ، قال : كان أهل الشام يسبون علياً صلوات الله عليه ، فاجتمعوا ذات يوم ، وقالوا : قد طال سبنا لهذا الرجل ، وهذا عبد الله بن عباس يفتي الناس بمكة ، فهلّموا لترسلوا رسولا يسأله : لم قتل علي صلوات الله عليه من قتل من المسلمين؟ ولم يشركوا بالله العظيم ، ولم يقتلوا من النفس التي حرم الله ، ولم يتركوا صلاة ولا زكاة ولا صوما ولم يكفروا بحجّ ولا بعمره.

فاختاروا رجلاً منهم ، واشتروا له زاحلة وزودوه ، وأرسلوه. فخرج حتى أتى مكة ، فوجد عبد الله بن عباس جالساً على زمزم يحدث الناس ، فسلم عليه ، فرد ابن عباس عليه السلام .

فقال له الرجل : رحمك الله إني رجل غريب ، فأقبل عليّ بسمعك وذهنك ، واسمع كلامي.

[فوضع] (1) يده على فمه يومئذ بها الى الناس أن اصمتوا ، فصمتوا ، ثم أقبل على الرجل ، فقال : ممن الرجل؟

قال : من أهل الشام.

ص: 197

1- هكذا صححناه ، وفي الاصل ونسخة - ج - : فقال ابن عباس بيده.

قال له ابن عباس : أعوان كل ظالم إلا من عصم الله (1) فما حاجتك ، يا أخا أهل الشام؟

قال : إني من عند قوم يلعنون عليا.

وكان ابن عباس متكئا على درب بئر زمزم (2) ، فاستوى جالسا ، وقال : ولم ذلك؟ لعنهم الله لقرب قرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله ، أم لسابقته في الإسلام؟

قال : رحمك الله ، فعلى ما ذا قتل المسلمين الذين لم يشركوا بالله العظيم؟ ولم يقتلوا النفس التي حرم الله ، ولم يتركوا صلاة ولا زكاة ولا صوما ولم يكفروا بحج ولا بعمرة؟

قال ابن عباس : ويحك يا أخا أهل الشام ، سل عما يعنك ، ودع عنك ما لا يعنك.

قال الرجل : والله ما جئت لحج ولا لعمرة ولا جئت إلا لتشرح لي أمر علي وقتله أهل لا إله إلا الله ، واهدني واهدني واهدني واهدني واهدني واهدني ، فاني إنما جئتك عن قوم اشتروا لي راحلتي وزودوني وأرسلوني إليك لأسألك عما سألتك عنه ، وأرجع إليهم بجوابك.

قال ابن عباس : يا أخا أهل الشام إن الحديث لا يحدث به إلا من سمعه فأذاه كما سمعه.

قال له الرجل : يرحمك الله لو أنهم لم يعلموا أني كما يريدون في الإبلاغ إليهم لم يختاروني.

قال له : ويحك يا شامي ، إنما مثل علي عليه السلام في هذه الامة

ص: 198

1- وفي اليقين ص 106 : إلا من عصمهم الله.

2- وفي الاصل : على دائر بين زمزم. وفي نسخة - ج - : جالسا على زمزم.

كمثل العبد الصالح الذي قال له موسى : (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا) (1).

ويحك ، اجلس حتى اخبرك بما سمعت وحفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : إن الله عز وجل لما أعطى موسى التوراة وعلمه من كل شيء قال موسى : أنا أعلم الناس ، فلما لقي الخضر عليه السلام أقر له بعلمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليا عليه السلام ، وكان خرقه للسفينة لله رضا ، وسخطا لأهل الجهالة من الناس ، وكان قتله الغلام لله رضا ، وسخطا لأهل الجهالة من الناس .

ويحك يا شامي ، إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد تزوج زينب بنت جحش (2) ، وكان يطعم الحيس ، وأقام اسبوعا يطعم الناس ، وكنا إذا دخلنا إليه جلسنا عنده نتحدث ، وكان ذلك يؤذيه ولم نعلم ، فانزلت هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ) (3). فكنا إذا اكلنا خرجنا من عنده ، فلما أتم اسبوعا خرج النبي صلى الله عليه وآله الى منزل أم سلمة ، وكان علي عليه السلام لم يأت في ذلك الاسبوع حياء منه ، فأقبل لما بلغه أنه خرج الى منزل أم سلمة حتى وقف على الباب ؛ فقرعه قرعا خفيفا ، فعرفه النبي صلى الله عليه وآله

ص: 199

1- الكهف : 66.

2- وهي زينب بنت جحش بن رثاب الاسدية ولدت 33 قبل الهجرة وكانت زوجة زيد بن حارثة فطلقها واسمها برة وتزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وسماها زينب توفيت 20 هـ .

3- الاحزاب : 53.

ولم تعرفه أم سلمة. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : قومي فافتحي الباب.

قالت أم سلمة : وما بلغ من هذا الذي أقوم إليه ، فأستقبله بمعاصمي ومحاسني ، فأفتح له الباب ، وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله - كالمغضب - : أمالي عليك من حق؟

قالت : بلى يا رسول الله.

قال : فقومي فافتحي الدار فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ، وليس يدخل الباب بعد أن تفتحي الباب حتى يخفى عليه الوطاء ، إن بالباب رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

فقامت أم سلمة وهي تقول : بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ففتحت الباب. فأخذ علي صلوات الله عليه بعضادتي الباب ، ومكث حتى سكت عنه الوطاء ، ودخلت أم سلمة خدرها ، فسلم ثلاثا ، ثم دخل.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله - ساعة رآه - : والله يا أبا الحسن لقد كنت مشتاقا إليك.

فقال له علي عليه السلام : وأنا والله بأبي أنت وأمي يا رسول الله أشد شوقا.

وقبل كل واحد منهما بين عيني الآخر. ثم جلس علي عليه السلام ، والتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم سلمة - وهي في خدرها - فقال لها : أما تعرفين هذا؟

فقالت : بلى يا رسول الله ، هو أخوك وابن عمك علي عليه السلام .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة ، اسمعي واحفظي واشهدي ، هذا علي سيط لحمه بلحمي ، ودمه بدمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. يا أم سلمة ، اسمعي واحفظي واشهدي ، هذا علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال الشامي : من الناكثون والقاسطون والمارقون؟

قال ابن عباس : الناكثون الذين بايعوه بالمدينة ونكثوا بيعتهم ، وقتلوه بالبصرة. والقاسطون معاوية وأصحابه. والمارقون أهل النهروان.

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة : يا أم سلمة ، اسمعي واحفظي واشهدي ، هذا أخي في الدنيا ، وقريني في الآخرة.

يا أم سلمة ، اسمعي واحفظي واشهدي ، هذا علي عيبة علمي ، والباب الذي أوتي من قبله. والوصي على الأحياء من أهل بيتي ، وهو معي في السنام الأعلى صاحب لوائي ، ولذائد عن حوضي ، وصاحب شفاعتي.

يا أم سلمة ، اسمعي واحفظي واشهدي ، إن الله عز وجل دافع إلي يوم القيامة لواءين : لواء الحمد ولواء الشفاعة ، ولواء الشفاعة بيدي ، ولواء الحمد بيد علي ، وهو واقف على حوضي ، لا يسقى من حوضي من شتمه ، أو شتم أهل بيته ، ولا من قتله ، ولا من قتل أهل بيته.

فقال له الشامي : حسبك يا بن عباس رحمك الله فرجت عني كربتي واحييتني وأحييت معي خلقا. فأحيك الله الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة اشهد الله واشهدك ، ومن حضر ، أن عليا مولاي

ومولى كل مسلم.

ثم انصرف الى الشام. فأعلم الذين أرسلوه بما كان من ابن عباس. فرجع معه خلق من أهل الشام عن سب علي عليه السلام.

[532] وكيع ، باسناده ، عن سلمان الفارسي قدس الله روحه ، قال : صعد علي أمير المؤمنين المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، وذكر شيئاً أراد ذكره.

فقال له الناس : أخبرنا يا أمير المؤمنين عن نفسك؟

فقال : أما تعلمون أن الله عز وجل قال في كتابه : (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) (1).

قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا نحب أن نخبرنا عن نفسك.

قال : إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد.

قالوا : تخبرنا ، يا أمير المؤمنين ، عما خصك الله به ورسوله صلى الله عليه وآله .

قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت.

ثم نزل عن المنبر.

ص: 202

1- النجم : 32.

[533] وبآخر ، عنه ، أنه قال : إن الله عزّ وجلّ أوحى الى موسى وأخيه (أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) (1).

فبنى موسى مسجدا ، وكان فيه هو وأخوه هارون عليهما السلام ، وأهلوهما ، وإن النبي صلى الله عليه وآله لما دخل المدينة (2) ابنتى المسجد ، وابنتى أصحابه حوله ، وفتحوا أبوابهم الى المسجد.

وإن النبي صلى الله عليه وآله أرسل معاذ بن جبل (3) الى العباس ، فقال له : سدّ بابك الذي يلي المسجد.

فقال : سمعا وطاعة.

ثم أرسل الى حمزة فكان حديدا ، فتكلم بشيء ، ثم قال : سمعا وطاعة.

وأرسل الى أبي بكر ، فقال سمعا وطاعة.

ثم أرسل الى عمر بذلك ، فقال : ولكن يترك لي كوة (4) أنظر منها

ص: 203

1- يونس : 87.

2- هكذا في نسخة - ج - وفي الاصل : دخل المسجد.

3- أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي ولد 20 قبل الهجرة توفي عقيما بناحية الاردن 18 هـ - ودفن بالقصير المعيني (بالغور).

4- وفي مناقب ابن المغازلي ص 254 : إني ارغب الى الله في خوخة.

الى رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج الى الصلاة، وإذا انصرف.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا ولا ثقة. فقال : سمعا وطاعة.

وأرسل الى عثمان ، والى كل من كان له باب الى المسجد ، أن يسدّوا أبوابهم غير علي صلوات الله عليه. فقالوا : سمعا وطاعة.

فقال علي عليه السلام لمعاذ : أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله في شيء؟

قال : لا.

قال : فأسأله.

فأخبره معاذ بقول علي عليه السلام .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارجع إليه ، فقل له : أقم [\(1\)](#) طاهرا مطهرا.

فلما ترك عليا عليه السلام وحده ، وجد قوم في أنفسهم وتكلموا فيه.

فقال العباس [\(2\)](#) لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخرجت عمك وبني عمك وأبا بكر وعمر وتركت عليا وحده.

فقال : يا عم والله ما أنا الذي خرجتهم ، ولا أنا الذي تركت عليا إنما أنا مأمور ، ما أمرت به فعلته ، وإنما أمرت أن لا يجامع أحد في المسجد ، ولا يدخله جنبا إلا أنا وعلي عليه السلام . عليّ مني بمنزلة

ص: 204

1- وفي مناقب ابن المغازلي : اسكن.

2- وفي مناقب ابن المغازلي : فقال حمزة.

هارون من موسى ، يحلّ له ما حلّ لي ، ويحرم عليه ما حرم عليّ. فقال العباس : سمعا وطاعة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : من تولاني تولى عليا ، ومن لم يقل بولاء علي فقد جحد ولايتي ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه والى الله من والاه ، وعادى الله من عاداه. علي يبرئ ذمتي ويؤدي عني أمانتي ، وعلي ضامن عداتي ، وخافر ذمتي ، وعيبة علمي ، ومحبي شريعتي ، والذي يقاتل عن سنتي ، وهو مني وأنا منه ، وهو معي على السنام الأعلى ، يكسى معي إذا كسيت ، ويدعى معي إذا دعيت ، ويفد معي إذا وفدت ، يحلى معي إذا حلّيت ، وهو إمام المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

[الرسول ومنزلة علي]

[534] ابن لهيعة (1) ، باسناده ، عن معاذ بن جبل ، قال :

لما فشى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ، وأسلم من أسلم من المسلمين ، ووثب عليهم قومهم يعذبونهم ليفتنوهم عن دينهم ، وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في الهجرة ، فهاجر من خاف من قومه على نفسه وتفرقوا في البلدان ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله من حماة قومه ، افتقد عليا عليه السلام - ذات يوم - فلم يعلم مكانه حتى أمسى ، فاشتدّ غمه به ، فرأت أثر الغم عليه خديجة رضوان الله عليها ، فقالت : يا رسول الله ما هذا الغم الذي أراه عليك؟

ص: 205

1- وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري قاضي مصر. ولد 97 هـ. توفي بالقاهرة 174 هـ.

قال : غاب علي منذ اليوم فما أدري ما صنع به ، وقد أعطاني الله عزّ وجلّ فيه ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة لا أخاف معها عليه [أن يموت ولا يقتل حتى يعطيني الله موعدة إياي] (1). إلا أنني أخاف عليه واحدة.

قالت : يا رسول الله وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الدنيا؟ وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الآخرة؟ وما الواحدة التي تخشاها عليه؟

قال : يا خديجة ، إن الله عزّ وجلّ أعطاني في علي لديناي : إنه يقتل أربعة وثمانين (2) مبارزاً قبل أن يموت أو يقتل ، فإنه يوارى عورتى عند موتى ، وإنه يقضى ديني وعداتي من بعدي. وأعطاني في علي لآخرتي إنه صاحب مفتاحي يوم أفتح أبواب الجنة ، وصاحب لوائي يوم القيامة ، وإنه صاحب حوضي. والتي أخافها عليه ضغائن له في قلوب قوم.

فخرجت خديجة في الليل تلتمس خبر علي عليه السلام ، فوافقتة ، فأعلمته باغتمام رسول الله صلى الله عليه وآله بغيبته ، وألفته مقبلاً إليه ، فسبقتة تبشره ، فقام قائماً ، فحمد الله تعالى رافعاً يديه.

[535] وبآخر ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال لي جبرائيل عليه السلام : يا محمد ، إن حفظة علي تفتخر على الملائكة.

قلت : بما ذا يا جبرائيل؟

ص: 206

1- هذه الزيادة من بحار الأنوار 40 / 65 الحديث 99.

2- وفي بحار الأنوار : أربعة وثلاثين.

قال : تقول : إنها لم تكتب علي عليّ خطيئة منذ صحبته.

[آية الاعتصام]

[536] محمد بن علي العنبري ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه كان جالسا في المسجد وحوله جماعة من أصحابه ، وفيهم علي إذ وقف عليه أعرابي ، فقال : يا رسول الله جئت إليك أسألك عن آية من كتاب الله تعالى سمعته يأمر فيها بما لم أدر ما هو .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل يا أعرابي .

قال : سمعت الله عز وجل يقول : ([وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً \(1\)](#)) ، فما هذا الحبل الذي أمرنا أن نعتصم به؟

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الأعرابي ، فوضعها على كتف [\(2\)](#) علي عليه السلام ، وقال : هذا حبل الله الذي أمركم بالاعتصام به .

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام ، فاعتنقه ، وقال : اللهم إني أعتصم به .

فقال رسول الله : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فلينظر إلى هذا الأعرابي .

[537] أحمد بن علي الروري [\(3\)](#) ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن عليا أوتي ما لم يؤتته إلا نبي ، إن عليا لم يشرك بالله قط ، ولم يكذب كذبة قط ، ولم يشرب خمرا قط .

ص: 207

1- آل عمران : 103 .

2- هكذا في نسخة - ج - وفي الأصل : فوضعها من خلف علي كتف .

3- وفي نسخة - ب - : الدوري .

[538] سفيان ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال :

لما نزلت : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) (1) سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قدر الصدقة؟

فقال : دينار.

قلت : إن أكثر الناس لا يجده.

قال : فما استطعت.

قال : فتصدقت وناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأُنزل الله عزَّ وجلَّ : (أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) (2). وخفف الله ذلك عن الامة ولم يفعله غيري.

[539] أبو عبد الرحمن القصير (3) المقرئ ، باسناده ، عن عبد الرحمن بن سداد بن الهادية (4) ، قال : وددت أني كنت قمت ، فذكرت مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه يوما الى الليل ثم أقدم فتضرب عنقي .

[540] وبآخر ، عن أبي رجا العطاردي (5) ، أنه سمع قوما من الخوارج يسبون عليا عليه السلام ، فقال : مهلا ويلكم أتسبون أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ، وأول من صدقه ، وآمن به ، والله لمقام علي صلوات الله عليه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها.

ص: 208

1- المجادلة : 12.

2- المجادلة : 13.

3- هكذا في نسخة - ج - وفي الاصل : القصر.

4- وفي نسخة - ب - : شداد بن المهادية.

5- المصري واسمه عمران.

[541] أبو عوانة (1)، باسناده، عن عمرو بن ميمون (2)، قال: كنا عند عبد الله بن عباس، فأتاه قوم (3)، فقالوا: إنا نحب أن نخلو معك. فقام، فجلس معهم ناحية، ثم انصرف، وهو ينفض ثوبه، ويقول: اف لهؤلاء وقعوا في رجل قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خلال، كل خلة منها خير من الدنيا وما فيها، وقعوا في علي أمير المؤمنين. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله لا يخزيه الله عز وجل، فأعطاه عليا صلوات الله عليه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب - وقد جمعهم - : أبكم يتولاني؟

يعرض ذلك عليهم رجلا رجلا ويأبون حتى انتهى إلى علي عليه السلام - وهو أحدثهم سنا -.

فقال: أنا أتولك يا رسول الله.

قال: فأنت أخي ووليي في الدنيا والآخرة.

ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلی زوجته فاطمة عليها السلام وعلی ابنیه الحسن والحسين عليهما السلام وقال: (إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكمُ الرجسَ أهلَ البیتِ ويطهرکمُ

ص: 209

1- وفي نسخة الأصل: أبو عوان.

2- أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى عمرو بن ميمون الأودي المتوفى 75 هـ.

3- وفي مناقب الخوارزمي ص 73: إذ أتاه تسعة رهط.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، ثم أرففه بعلي عليه السلام ، فأخذها منه ، وقال : إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني ، وعلي مني وأنا منه.

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك ، واستخلفه على المدينة وعلى أهله ، فبكى ، وقال : أخرج معك يا رسول الله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت وزيرى وخليفتي في قومي كما كان هارون وزير موسى عليهما السلام وخليفته في قومه.

وكان أول من أسلم منا.

وسد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير بابه [فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق سواه] (2).

ونام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة هاجر ليري المشركين الذين تواطأوا على قتله أنه لم يزل ، فواساه بنفسه وبذلها دونه.

وأخبر الله عز وجل في كتابه ، أنه قد رضي عنه وعن أهل الشجرة بقوله تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (3) ، فكان علي عليه السلام أحدهم.

[الرسول مع فاطمة]

[542] يحيى بن أبي بكير ، باسناده ، عن معدان بن سنان ، أنه قال :

ص : 210

1- الأحزاب : 33.

2- الفتح : 18.

3- هذه الزيادة من مناقب الخوارزمي.

مرضت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأثاها عليه السلام ليعودها ، فبكت وشكت إليه حالها. فقال : يا فاطمة أما ترضين أن زوجتك أقدم امتي سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما؟

قالت : بلى ، رضيت يا رسول الله.

[543] الأعمش ، باسناده ، عن أبي أيوب الأنصاري (1) ، أنه قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعادته فاطمة ابنته صلوات الله عليها ، فلمّا نظرت الى ما برسول الله صلى الله عليه وآله من العلة بكت ، فقال : مه يا بنية ، أما علمت أن الله عزّ وجلّ اطلع الى الأرض اطلاعة ليختار لك قرينا ، فاختر لك عليا ، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه ، فأنكحتك أعلمهم علما ، وأقدمهم سلما ، وأعظمهم حلما.

ومناقب علي وفضائله أكثر من أن يحيط بها هذا الكتاب فضلا عن هذا الباب ، ولكننا ذكرنا فيه نكتا منها بحسب ما شرطناه في أول هذا الكتاب.

فكلما يجري ذكره فيه فمن مناقبه وفضائله ، وقد شرحنا كثيرا ممّا تقدم ذكره منها في الأبواب التي قبل هذا الباب من هذا الكتاب وتكرر بعض ذلك في هذا الباب ممّا دخل فيه من جملة الأحاديث ممّا قبله ، فأغنى شرح ذلك في المتقدم عن إعادته وذكر في هذا الفصل ، ولم نذكر في هذا الكتاب إلا- ما روته العامة من فضائل علي صلوات الله عليه ومناقبه دون ما رواه كثير من الشيعة ممّا ينكره العوام ، تركته اختصارا ، ولئلا اعرض به إن ذكرته

ص: 211

1- وهو خالد بن زيد الخزرجي صحابي نزل الرسول صلى الله عليه وآله في بيته في المدينة يوم الهجرة ، إلى أن تم بناء مسجد له. قاتل في أكثر الغزوات توفي بحصار القسطنطينية ودفن تحت اسوارها سنة 52 هـ ، كان ملوك العثمانيين يتقلدون سيف الخلافة امام قبره حيث اقيم مسجد شهير.

لظن المخالفين وإنكار الجاهلين وتكذيب المكذبين ، ولأن فيما رووه وأجمعوا عليه كفاية عما أنكروه واختلفوا فيه.

ولعل قائلًا يقول إذا سمع بعض ما أثبتناه من هذا الكتاب من فضائل علي عليه السلام ومناقبه : إن لغيره مثل بعضها ، ويأتي بذلك ، وقلّ من يخلو من أن يكون فيه فضيلة ممن يذكر بخير.

ولكن لا- يقاس من كثرت فضائله بمن قلّت فضائله أو نقصت عن فضائل من يقاس إليه ، كما يكون من يكون فيه أقل شيء من الفضائل أفضل ممن لا فضل له.

والفضائل التي تفاضل المؤمنون بها ممّا أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه ، ونطق الكتاب به وذكر الله عزّ وجلّ فيه فضل من كان من أهله وجوه :

ص: 212

أولها ما افترضه الله عز وجلّ أولاً - على عباده ذلك الإيمان به وبرسوله ، ونص على فضل السبق إليه ، فقال جلّ من قائل : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (1) ، وقال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا) (2) ، وقال تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (3) ، فأجمعوا على أن السبق إلى الإسلام من أفضل الفضائل التي تتفاضل المؤمنون بها. وقد ذكرنا فيما تقدم أن علياً عليه السلام أول من آمن بالله وبرسوله من ذكور هذه الأمة ، وذكرت ما ادخل في ذلك من ادخل من أهل العناد ، وما يبطل إدخاله ، ووجدناهم يذكرون السابقين إلى الإسلام بفضيلة السبق على التقريب في الفضل ، ويسمّونهم ويعدّونهم فيقولون : إن السابقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وزيد بن حارثة ، وأبو بكر ، وعثمان ، وطلحة (4) ، والزبير (5) ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن

ص: 213

1- الواقعة : 10.

2- الحشر : 10.

3- التوبة : 100.

4- وهو طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي صحابي من أغنياء قريش ، قتل في وقعه الجمل وهو بجانب عائشة سنة 36 هـ .

5- الزبير بن العوام القرشي الاسدي ، ابن عمّة النبي صلى الله عليه وآله - صفية بنت عبد المطلب - اعتنق الاسلام بأول صباحه ، هاجر إلى الحبشة ثم المدينة ، انتخبه عمر في الشورى ، انسحب من قتال علي في الجمل ، اغتاله ابن جرموز سنة 36 هـ .

بن عوف (1)، وعمر بعد أناس كثير، وسلمان الفارسي (2)، وأبو ذر، والمقداد (3)، وعمار، وعبد الله بن مسعود (4)، وسعد بن زيد (5)، وخباب بن الأرت (6)، وصهيب (7)، وبلال (8).

فلا أقل - إن تفاضل هؤلاء في درجة السبق وفضله - أن يكون علي عليه السلام أحدهم، وإن كان قد سبقهم.

[2 - القرابة]

ثم ذكروا بعد السبق الى الإسلام في الفضل فضل القريبى من الرسول

ص: 214

- 1- القرشي الزهري صحابي، كان تاجرا واسع الثراء، ثامن من أسلم في مكة، هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة توفي 32 هـ.
- 2- وان سلمان أسلم في المدينة بعد الهجرة وليس من جملة السابقين.
- 3- هو المقداد بن الاسود، صحابي من الابطال نسب الى الاسود بن عبد يغوث، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من اظهر الإسلام، هاجر الى الحبشة، قاتل في بدر وأحد لقب (حب الله وحب رسول الله)، توفي بالمدينة 33 هـ.
- 4- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي المتوفى 33 هـ.
- 5- القرشي العدوي من السابقين الأولين لدعوة الإسلام هو وامرأته فاطمة اخت عمر. هاجرا الى الحبشة، قاتل مع الرسول، واشترك في فتح الشام توفي بالمدينة 51 هـ.
- 6- أبو عبد الله خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن حزيمة التميمي الصحابي الجليل، قال بحر العلوم في رجاله: أحد السابقين الأولين الذي عذبوا في الدين، فصبروا على أذى المشركين. روي أن قريشا أوقدت له نارا وسحبوه عليها في اطفائها وأودك ظهره وكان أثر النار ظاهرا عليه في جسده توفي بالكوفة 37 هـ- وصلى عليه أمير المؤمنين عن عمر يناهز 73 سنة.
- 7- صهيب بن سنان صحابي أحد السابقين الى الإسلام، كان تاجرا في مكة وبيع مالا وفيرا؟؟؟ منعه مشركو قريش من الهجرة الى المدينة بماله فتركه وهاجر توفي بالمدينة 38 هـ.
- 8- بلال بن رباح الحبشي، صحابي، أول من أذن، قاتل مع النبي صلى الله عليه وآله توفي بدمشق 20 هـ.

صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل: (قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوْدَّةُ فِي الْقُرْبَى) (1)، وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (2)، وقوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (3)، وقوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (4)، وقوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتُّهُلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (5)، وقوله تعالى: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) (6)، وقوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى) (7). وكان الذين يعدون من ذوي قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، والعباس بن عبد المطلب، وبنوه: عبد الله، وعبيد الله (8) والفضل (9)، وعبيدة بن الحارث (10)، وأخوه أبو سفيان، ومن حل محلهم ممن

ص: 215

1- الشورى : 23.

2- آل عمران : 33.

3- النساء : 1.

4- الشعراء : 214.

5- آل عمران : 61.

6- الأنفال : 75.

7- الأنفال : 41.

8- أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ولد 1 هـ - كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة، رأى النبي صلى الله عليه وآله ولم يرو عنه شيئاً واستعمله أمير المؤمنين عليه السلام على اليمن وكان جواداً ينحر كل يوم جزوراً، وهو أول من وضع الموائد في الطرق، مات بالمدينة 87 هـ.

9- من شجعان الصحابة ووجههم كان أسن ولد العباس ثبت يوم حنين، وأردفه رسول الله صلى الله عليه وآله وراءه في حجة الوداع فلقب « ردف رسول الله » توفي 13 هـ.

10- عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أبو الحارث، من أبطال قريش في الجاهلية والاسلام، ولد بمكة 62 قبل الهجرة وأسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وآله دار الأرقم، وعقد له النبي ثاني لواء عقده بعد أن قدم المدينة، وبعثه في ستين راكباً من المهاجرين، فالتقى بالمشركين وعليهم أبو سفيان بن حرب في موضع يقال له: ثنية المرة، وكان هذا أول قتال جرى في الاسلام ثم شهد بدرًا واستشهد فيها 2 هـ.

حرّم الله عزّ وجلّ عليهم الصدقة على لسان رسوله صلى الله عليه وآله لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله كما حرّمها عليه ، لأنها طهارات الناس وغسالة ذنوبهم (1) وعوضهم منها الخمس إكراماً لهم. وكان علي من أخصّهم برسول الله صلى الله عليه وآله وألصقهم به - كما ذكرنا - وورثه دون جميعهم. وكان كما ذكرنا وصيه على الأحياء منهم ، ففضل أهل السبق الذين قدمنا ذكرهم بفضيلة القرابة ، إذ ليس لهم وبان بها عنهم ، وإن كان أيضاً كما ذكرنا قد بان بالسبق فكان أفضلهم ، وليس أحد منهم يعد ويذكر معه في الفضل على ما بينا وقدمنا ، وهم أكابر الصحابة ، ومن تقدم عليه مستأثراً بحقه في الإمامة ، ومن ذكر معه من أهل الشورى وغيرهم.

[3 - الأعلمية]

ثم ذكروا أن الفضل بعد السبق والقرابة في العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وأحكامه وحلاله وحرامه لقول الله سبحانه : (هَلْ يَسْتَتِيهِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (2) وقوله تعالى : (فَسَدُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (3) وقوله تعالى : (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (4) وقوله تعالى : (لَعَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (5) وقوله تعالى : (هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) (6) وقوله تعالى : (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (7) وقوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

ص: 216

1- وفي نسخة - ج - : دونهم.

2- الزمر : 9.

3- الأنبياء : 7.

4- المجادلة : 11.

5- النساء : 83.

6- العنكبوت : 49.

7- العنكبوت : 43.

عبادِهِ الْعُلَمَاءُ (1)، وقد ذكرت فيما تقدم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الشهادة لعلي صلوات الله عليه بالعلم، وسوف نذكر بعد هذا ما يؤيد ذلك [ما] شهد له به الصحابة. وقوله: سلوني قبل أن تقعدوني، فإنكم لن تجدوا من هو أعلم بما بين اللوحين مني. ولم يدع مقامه في ذلك أحد غيره، ولم يزلوا أيام حياته يسألونه، ولم يسأل هو أحدا منهم. وقد عدوا من الصحابة رجالا ذكروهم بالعلم، فقالوا: المذكورون بالعلم من الصحابة: علي بن أبي طالب عليه السلام، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت (2)، وجابر بن عبد الله، وأبو موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وكل هؤلاء معترف لعلي صلوات الله عليه بالعلم، مقترن له بالفضل فيه، وهم وإن عدوا في العلماء فإنهم لا يبلغون مكانه من العلم ولا يقاس أحد منهم به فيه، فقد فضلهم وفاقهم علي عليه السلام بما حار من درجات الفضل بما ذكرناه ونذكره عنه صلوات الله عليه.

[4 - الجهاد]

ثم ذكروا فضل الجهاد في سبيل الله وأهله لقول الله عز وجل: (لا يَسْتَتِيهِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. دَرَجَاتٍ

ص: 217

1- فاطر: 28.

2- أبو خارجه زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجي، كاتب الوحي، ولد في المدينة 11 قبل الهجرة ونشأ بمكة وهاجر الى المدينة وهو ابن 11 سنة توفي 45 هـ.

مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً (1) وقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (2) الآية.

في أي كثير من القرآن ذكر الله عزّ وجلّ فيها فضل الجهاد وفضل أهله ، وقد ذكرت في هذا الكتاب جهاد علي صلوات الله عليه أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ، وإنه لم يزل مجاهداً منذ أسلم حتى قبض صلى الله عليه وآله ، وختم الله له عزّ وجلّ له بالشهادة ، وأن جهاده فوق جهاد كل ذي جهاد ، وقد علم ذلك ، وأجمع عليه الخاصّ والعام ، واعترف له به كما ذكرنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد ذكر بالجهاد والعناء فيه قوم من الصحابة ، فكان ممن ذكر منهم بذلك : علي ، وحمزة ، وعبيدة بن الحارث ، والزبير بن العوام ، وطلحة ، وأبو دجانة الأنصاري ، ومحمد بن سلمة (3) ، وسعد بن أبي وقاص ، والبراء بن عازب (4) ، وسعد بن معاذ ، وليس أحد من هؤلاء ولا من غيرهم يقاس بعلي عليه السلام في الجهاد والعناء فيه بل هو أفضلهم في ذلك ، وقد حاز دونهم من الفضائل ما تقدم القول به.

[5 - التوضيح]

ثم ذكروا بعد الجهاد بالأنفس النفقة فيه ذكروا قول الله عزّ وجلّ : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (5). وقوله تعالى : (أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ) (6). وقوله تعالى : (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ

ص: 218

1- النساء : 95 و 96.

2- التوبة : 111.

3- هكذا في الأصل واطنه محمد بن أبي سلمة (الاصابة 3 / 375).

4- أبو عمارة الصحابي المتوفى 72 هـ.

5- البقرة : 195.

6- المنافقون : 10.

وَأَنْفُسِكُمْ (1). وقوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) (2). وقوله تعالى: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ) (3).

والجود، جودان: جود بالنفس، وجود بالمال. وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: من جبن عن الجهاد، فليجهز بماله رجلا يجاهد في سبيل الله.

والمجاهد في سبيل الله وإن جهزه بماله غيره فله فضل الجهاد، ولمن جهزه فضل النفقة في سبيل الله ولكليهما فضل، والجود بالنفس أفضل في سبيل الله من الجود بالمال فيه.

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله، وأبخل الناس من يبخل بالسلام. ومن جمع الجود بنفسه وماله كان أفضل ممن انفرد بواحد منهما، فقد علم الخاص والعام أن عليا عليه السلام كان أكثر الناس جهادا، وأن جهاده كان بنفسه وماله وكان بعد ذلك لا يدع عند نفسه شيئا فضل نفقته في جهاده وقوته وقوت عياله إلا أنفقته في سبيل الله قليلا كان أو كثيرا (4)، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه سئل عن أي النفقة أفضل في سبيل الله؟ فقال: جهد من مقل.

وقد ذكر المعروفون من الصحابة بالنفقة في سبيل الله، فذكروا منهم عليا

ص: 219

1- التوبة: 41.

2- البقرة: 245.

3- محمد: 38.

4- روى أحمد بن حنبل في مسنده قوله: لقد رأيتني وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وأن صدقتي اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار (وفي رواية أربعين الف دينار).

صلوات الله عليه ، وفيه أنزل الله عز وجل كما تقدم القول بذلك : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) (1) الآية. قالوا - ومنهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف - : ولعلي صلوات الله عليه في ذلك من الفضل ما نزل فيه من القرآن ، ومن ذلك ممّا نزل فيه قوله : (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (2) الآية ، نزلت في علي عليه السلام كما ذكرنا فيما تقدم وغيرها ممّا ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب. وكان علي صلوات الله عليه أفضلهم في ذلك ممّا انفرد به من الفضائل التي تقدم ذكرها دونهم.

[6 - الورع والأعمال الصالحة]

ثم ذكروا فضل الورع بعد ذلك والأعمال الصالحة ، لقول الله عز وجل : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ. فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ) (3) (عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ. الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (4). وقوله تعالى : (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) (5).

ص: 220

1- البقرة : 274.

2- الانسان : 8.

3- وهنا في الأصل : (وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ وَالَّذِينَ هُمْ ...) ونظرا لعدم وجودها في الآية حذفناها من المتن.

4- المؤمنون : 1 - 11.

5- النور : 37.

فكان علي صلوات الله عليه أفضل [الناس في] هذه الأعمال.

وكان أتم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة وأخشعهم فيها ، وجاء أن أحدا لم يقدر أن يحكي صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده إلا علي صلوات الله عليه ، ولا صلاة علي عليه السلام إلا علي بن الحسين ، كذلك الأئمة بعده.

وكان أول من صلى القبلتين.

وكان أكثر الناس إعراضا عن اللغو.

وكان أكثر الناس محافظة على إخراج زكاة ماله ، وفيه أنزل الله عز وجل كما تقدم بذلك في هذا الكتاب : (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (1) وجرى ذلك في الأئمة من ولده كما جاء القول بذلك فيما تقدم من هذا الكتاب.

وكان أحفظ الناس لفرجه ، وقد ذكرنا ما شهد به جبرائيل عليه السلام له عند رسول الله صلى الله عليه وآله من أن ملكيه يفرحان على غيرهما ، بأنهما لم يكتبتا عليه قط خطيئة ، ولأنه صحب رسول الله صلى الله عليه وآله طفلا فلم يعبد غير الله ، ولم يشرك به شيئا ، ولم يتخذ من دونه وليا ولا عبد صنما ، ولا اقترف إثما. وكان أورع الأمة ، وقد عدوا فيمن ذكروا بالورع جماعة من الصحابة فمنهم فيما قالوا : علي صلوات الله عليه ، وأبو بكر ، وعمرو بن مسعود (2) ، وأبو ذر ، وسلمان ، وعمار ، والمقداد ، وعبد الله بن عمر . وعلي أفضلهم في ذلك مع ما حازه - دونهم - من الفضل الذي تقدم ذكره.

ص: 221

1- المائدة : 55.

2- وأظنه عمرو بن مسعود بن معتب أخو عروة بن مسعود الصحابي.

ثم ذكروا بعد ذلك فضل الزهد في الدنيا لقول الله عز وجل : (أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (1) وقوله تعالى : (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) (2) وقوله تعالى : (فَلَا تَعْرَبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْزَبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (3) فوصف عز وجل الدنيا ومتاعها وما فيها بالفناء والانقطاع ، والآخرة ونعيمها وما فيها بالبقاء والدوام ، ولم يحظر مع ذلك طلب الدنيا من وجهها وبحقها لأن معاش العباد منها بل قد اباح ذلك ، فقال سبحانه : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) (4) وقال تعالى : (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا) (5) وقال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (6) وكرر ذلك في كثير من كتابه ، ولكنه إنما ذكر ما ذكر من صفة الدنيا ، وانقطاعها ، وذهاب متاعها لئلا يفتتبط بها أهلها ويتشاغلون عن الآخرة التي هي دار البقاء والحيوان بها ، ولينظروا إليها ، والى ما بأيديهم منها بعين الزهادة فيه وفيها ، فلا يفتتبطوا بشيء من ذلك فيشحوها به عما أوجبه الله عز وجل عليهم فيه ، أو أن يقدموا منه الى

ص: 222

1- الحديد : 20.

2- يونس : 24.

3- لقمان : 33.

4- الأعراف : 10.

5- المائدة : 88.

6- الجاثية : 13.

الآخرة ما يجدونه منه. فهذه حقيقة الزهد في الدنيا ليس على أنها تطرح بأسرها، أو يكره كسب شيء منها، ولو كان ذلك هو الفضل، وإليه ندب الله عز وجلّ لم يكن أنبياءه وأولياؤه ليملكوا منها علقا ولا يكتسبوا منها، وقد ملكوا منها، واكتسبوا كثيرا، ولكنهم ينظرون الى ذلك بعين القلة والاحتقار، وبها وصفه الله عز وجلّ به من الفناء والانقطاع، ويزهدون فيه ويرغبون في الآخرة ومتاعها التي رغبهم الله عز وجلّ فيها، ويقدمون بما في أيديهم من الدنيا لها، ويقومون بما افترض الله عز وجلّ عليهم فيها، ولو كانت الدنيا وما فيها مرفوضا لا ينبغي طلابه ولا اكتسابه لكان الواجب على العباد ذلك أن يفعلوه. وإذا ما فعلوا أخربوها وانقضوا وشيكا منها، وقد أمر الله عز وجلّ بالاستعداد منها لارهاب أعدائه وما يقوى على جهادهم به، والنفقة في سبيله، فقال سبحانه: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسَّ تَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (1) وقال تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (2). وافترض النفقات على الزوجات، فقال تعالى: (وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (3) وقال تعالى: (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) (4) فهل تكون النفقات إلا من اكتساب الدنيا ومتاعها، والتصرف فيها وابتغاء الرزق منها، وهذا ما لا يدفعه أحد من أهل العلم ولا ينكره.

[نظرة علي الى الدنيا]

[544] وقد جاء أن قوما ذموا الدنيا عند علي صلوات الله عليه، فقام فيهم

ص: 223

1- الانفال : 60.

2- البقرة : 195.

3- النساء : 5.

4- الطلاق : 7.

خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال :

علام تدموا الدنيا ، وفيها تعملون ، الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، مساجد أولياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ، اكتسبوا منها الجنة ، وربحوا فيها الرحمة ، فمن ذا يذمها ، وقد آذنت بينها ، وحذرا من بلائها ، وشوقت بسرورها ترغيبا وترهيبا ، وإعذارا وإنذارا.

أيها الذام للدنيا المعتل بتغييرها متى استدمت إليك بل متى غرتك؟ أبعصارع آباتك من البلاء ، أم بمضاجع امهاتك من الثرى؟ كم مرضت بيديك من حبيب؟ وكم دعوت له من طيب تبغي له الشفاء وتكرهه على مرّ الدواء؟ مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ، غداة لا ينفعلك أحباؤك ، ولا يغني عنك بكاؤك. في خطبة له معروفة.

[شبهة الرهبانية]

وقد ذكر بعض المتكلمين رهبانية النصارى وتركهم النكاح واطراحهم الدنيا وما فيها ، وما يدعوا إليها.

فقال : إن الله عزّ وجلّ إنما يبعث أنبياءه بإحياء شرائعه ، هذا لو كان من دين المسيح لكان ممّا تنقطع الشريعة لأنه إذا كان ممّا دعي إليه فواجب على الناس اتباعه فيه ، وإذا كان كذلك لم يتناسلوا ، فينقطعوا عمّا قليل ، وتنقطع الشريعة بانقطاعهم. قال : فدل ذلك على أن ليس الذي ابتدعه النصارى من ذلك ممّا جاءهم به المسيح عليه السلام .

والأخبار والشواهد على مثل هذا كثيرة ، وقد اعطى الله عزّ وجلّ كثيرا

من أنبيائه وأوليائه كثيرا من الدنيا ، ولو كان ذلك مكروها ما أعطاهم إياه ، وسأله سليمان عليه السلام ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فما أعاب ذلك عليه من سؤله ، بل ذكر عزّ وجلّ أنه أعطاه ذلك ، ونحن نشاهد ونرى في أيدي أولياء الله كثيرا ممّا خولهم الله عزّ وجلّ إياه ، وأعطاهم من الدنيا. ونعلم أن ذلك ممّا يعظم عندهم من فضل الله عزّ وجلّ لديهم ويكثر شكرهم إياه عليه ، وإن كانوا لا ينظرون إليه بعين الغبطة به ولا الرغبة فيه. ولا يلهيهم عظيم ما عندهم منه عما افترضه الله عزّ وجلّ عليهم واستخدمهم فيه من أمر دنياهم واخراهم بل ذلك في أعينهم أجل وفي صدورهم أعظم.

فهذه سبيل الزهد في الدنيا ومتاعها المحمود من فعله فيما اوتي منها ليس أن يكون ذلك رفضها وما فيها بالكلية وكراهته وتحريمه ، ومن حرم أو كره ما أحله الله عزّ وجلّ فقد خالف أمره وتعداه.

وقد ذكروا أيضا بالزهد من الصحابة رجالا ، فكان ممن ذكروه : علي عليه السلام ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن مظعون (1) ، وأبو ذر ، وسلمان ، والمقداد. وعلي عليه السلام أفضلهم في ذلك مع ما بان به من الفضائل المتقدم ذكرها دونهم ، وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال : علي لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه ، يعني أنه لا يأخذ منها ما ليس له ولا تقتنه فتتقصه.

فهذه الفضائل التي عددها ، وشهد الكتاب بها ، وأخبر الرسول صلى الله عليه وآله عنها قد تكامل في علي عليه السلام منها ما افترق في الناس ، وكان أفضلهم فيها ، وقد ذكرنا فضل من زاد الفضل فيه على من نقص منه ، والكامل الفضائل من اجتمعت فيه ولا يقاس به من لم تجتمع فيه ، وقد

ص: 225

1- أبو السائب القرشي الجمحي ، صحابي من الشجعان ، كان من حكماء العرب في الجاهلية هاجر الى الحبشة قاتل في بدر وتوفي بالمدينة 2 هـ.

أجهد بنو أمية أنفسهم في أن يستروا فضائل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في أيام تغلبهم ، وظهور سلطانهم ، فأظهروا لعنه على المنابر ، وأخافوا كل من حمل من فضائله ، أو روى من مناقبه شيئا أن يذكرها فيه صلى الله عليه وآله ، وعاقبوا بأشد العقوبات من نشر شيئا منها ، أو ذكره أو حدث به ، وأبى الله جلّ ذكره إلا إظهار فضله ومناقبه ، وما زاده لعنهم إياه إلا تعظيما له في قلوب الامة ، وإجلالا ومعرفة بحقه ، وإقرارا بفضله.

وقد ذكر محمد بن عبد الله الاسكافي (1) ، وهو من أهل الكلام والجدل من العامة - اختلاف الفرق في تفضيل علي عليه السلام على سائر الصحابة والتفضيل عليه بعد أن ذكر فضله.

فقال : ونحن ذاكرون قول الذين قدموا غيره عليه وأفرطوا وقصروا فيه بين حروري وخارجي وبين حشوي ومعتزلي.

فقال هذا القائل : فرقة زعمت أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعده عمر بن الخطاب ، وبعده عمر عثمان ، ثم أمسكت. وفرقة دانت بفضل أبي بكر وعمر ثم توقفت في عثمان وعلي. وفرقة دانت بفضل أبي بكر ووقفت فيمن بعده. وفرقة وقفت في الجميع ، وقالت : الله أعلم بالفضل أين هو. وفرقة دانت بإكفار عليّ والبراءة منه. قال : وهم الخوارج جميعا هذا قولهم. قال : وعلة إكفارهم إياه بزعمهم تحكيم الحكمين (2). قال : وفرقة أظهرت الطعن على علي عليه السلام وتولت معاوية. قال : وفرقة تولت عليا في ظاهر قولها ، ثم أظهرت له البغض فيما عرف من لحن قولها كما قال الله عزّ وجلّ : (وَكَتَعَرَفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) (3).

ص: 226

1- في كتابه المعيار والموازنة وقد طبع اخيرا وقام بتحقيقه ونشره الشيخ محمد باقر المحمودي. أما المؤلف فهو أبو جعفر وأصله من سمرقند توفي 240 هـ.

2- المعيار والموازنة : ص 31.

3- محمد : 30.

فذكر هذا القائل من العامة هذه الفرق ، وما انتحلته رادا عليها بعد أن أثبت أن عليا عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا القائل ممن ينتحل إمامة أبي بكر ، ويزعم أنه جائز أن يلي المفضول على الفاضل للذي هو أصلح. وقد تقدم القول في هذا الكتاب بفساد هذه المقالة من نص الكتاب والسنة ، ولكننا أردنا أن نذكر إقرار هذا القائل بفضل علي عليه السلام ، ومن يقول بقوله وهم أكثر العامة لنبين بذلك ما قدمنا ذكره من أننا لم نثبت في كتابنا هذا من فضائل علي عليه السلام إلا ما روته العامة وأثبتته دون ما انفردت به الشيعة.

فقال هذا القائل الذي حكينا قوله : وأما الذين زعموا أن أبا بكر أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وإجماع الأمة على توليته لما قد ذكرنا من إجازة أن يلي المفضول على الفاضل للذي هو أصلح ، فقال : والاحتجاج على هؤلاء أن نذكر فضائل القوم ، ومناقبهم ، وأحوالهم ، فنجمع بعضها إلى بعض وننظر في ذلك نظر من يريد التماس الحق لأن الله عز وجل قد جعل لكل شيء من العلم طريقا لا يعلم الحق إلا به ، ولا يستدل عليه إلا من قبله.

قال : فاذا جمعنا هذه المناقب ، وذكرنا هذه الفضائل ، أرينا من خالفنا أن

الفضائل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مجتمعة ، وأن مناقبه منها أعظمها قدرا ، وأرجحها وزنا ، وأعلاها في وجه الحق ، ولسنا نذكر عن ذلك شيئا إلا مشهورا معروفا يعرفه من خالفنا ، ولا ينكره من نظر في كتابنا .

قال : فأما فضل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه على جميع المؤمنين فقد بان عندنا وصح بحجج قائمة باهرة ظاهرة ولا يذهب عنها عند كشفنا لها والإخبار بها إلا معاند أو جاهل قد غلب عليه الجهل .

قال هذا القائل للذين زعموا أن أبا بكر أفضل من علي عليه السلام لإجماع الناس على بيعته : لسنا نحتج عليكم بما روته الرافضة من أن بيعة أبي بكر كانت على المغالبة والقهر دون الاجتماع ، ولكننا نحتج عليكم بما روئتم أنتم أن القوم لما بلغهم الاجتماع الأنصار بادروا لبيعة أبي بكر مخافة الفتنة . وذكر هذا القائل حديثهم في ذلك .

[وقفة عند السقيفة]

[545] عن ابن عيينة ، باسناده ، عن عمر ، أنه قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة (1) ليأيعوا سعد بن عباد (2) .

قال عمر : فمشيت إليهم مع أبي بكر وأبي عبيدة بن الجراح (3) .

ص: 228

- 1- وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة وهي السقيفة التي كانت بيعة أبي بكر ، قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم ، وشمالي البئر الى جهة المغرب بقية اطام المدينة (عمدة الاخبار ص 336) .
- 2- الصحابي الخزرجي من الامراء الاشراف في الجاهلية والاسلام أحد النقباء في بيعة العقبة شهد أحدا والخندق ، ارتحل الى حوران حيث قتل فيها سنة 14 هـ .
- 3- وهو عامر بن عبد الله القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان سنة 18 هـ .

فقال لهم أبو بكر : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذا الأمر لا يكون إلا في قريش ، فبايعوا أي الرجلين شئتم ، عمر أو أبا عبيدة.

قال : ولم يحضر الموضوع حينئذ من المهاجرين غيرنا.

قال عمر : فجعلت كلما ارتفعت الأصوات وخشيت الفتنة أقول لأبي بكر : مد يدك حتى ابايعك.

فمدّ يده ، فبايعته ، وبايعه أبو عبيدة ، ومن حضر من الأنصار خلا سعد بن عبادة فإنه لم يبايع حتى مات.

قال : وذلك أن التنازع كان بين الأوس والخزرج من الأنصار.

فكان بعضهم يقول : نبايع لسعد. وبعضهم يقول : لا نبايع إلا لرجل من الأوس.

وقال آخرون : يكون من الأوس أمير ومن الخزرج أمير. فحملهم ما كان بينهم من التنازع أن أخرجوها منهم وجعلوها لأبي بكر لما حضر.

قال هذا القائل : وكذلك قال عمر : كانت بيعة أبي بكر فلتة وفقى الله شرها.

[ضبط الغريب]

الفتنة : الأمر الذي يقع على غير إحكام ويأتي مفاجأة.

قال : فلم يكن القوم مالوا الى أبي بكر بالفضل.

قال : وإنما دفع أبو بكر ما أراد به الأنصار بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبأن الإمامة في قريش ، وإذا كان ذلك كما قال هذا

القائل ، وكذلك كان ، والخبر به ثابت مشهور. وأن أبا بكر

إنما دفع الأنصار عنها واستحقها دونهم بقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن كان أقرب منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل منه أولى بها منه مع نص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قدمنا ذكره.

ثم قال هذا القائل : ومما يحقق ما قلنا ويصدقه قول أبي بكر : وليتكم ولست بخيركم. يعنى نسبا كان التأويل خطأ لأن الخير شيء خرج مرسلًا عامًا ، ثم حمل على الخصوص ، وإذا كان ذلك بطلت حجة الأخبار ، وسقط الاحتجاج بالآثار ، ولم يجب علم ، إلا بما يوجد في القرآن ، وسقطت المناظرة وتعلق كل مبطل بمثل هذه العلة ، وجعل العام خاصًا والخاص عامًا.

قال : ولو جاز ذلك لجاز لقائل أن يقول : إنما عنى بقوله لست بخيركم دينًا ، والكلام على عمومته ، فمن ادعى الأمر الذي لا يوصل إلى علمه إلا بخبر منصوص كان عليه أن يأتي بذلك ، وقائل هذا لن يذهب إلى معنى. وذلك أن نسب أبي بكر قد كان معروفًا عند القوم غير مجهول ، ولم يكن بينهم مشاجرة في النسب فيحتاج أبو بكر إلى ذكر نسبه ، وقد كانوا جميعًا يعلمون أن أبا بكر ليس بخيرهم نسبا ، ولا معنى لهذا التأويل أكثر من اللفظ في الجملة.

قال هذا القائل : وإنما معنى قول أبي بكر عندنا على جهة الإبانة ، وإن بعض الناس توهموا أن ولايته كانت من جهة الفضل والتقدمة ، فأبان ذلك عن نفسه ، ونفى غلط من غلط من الناس في ذلك ، وخطأهم وردهم إلى الحق لأن هذا أمر كان يجب عليه أن يحمل الناس على الصواب فيه (1) ، ويبين ما أخطئوا فيه. فقال : وليتكم

ص: 230

1- وفي نسخة - ج - : على وجه الثواب فيه.

ولست بخيركم ، فلا تجعلوا ولايتي سببا لغلطكم ، وقولكم : إني خير وأفضل من غيري .

قال هذا القائل : وقد احتال قوم لهذه الكلمة حيلة اخرى .

فقالوا : إنما كان ذلك منه على جهة التواضع والشفقة ، لأن المؤمن لا يمدح نفسه ولا يزيها .

قال هذا القائل : وهذا التأويل أوضح خطأ من الأول مع ما يلزم قائله من النقص ، وذلك أن التواضع لا يكون في الكذب لأن هذا القول من غير أبي بكر كذب . فكيف يكون من غيره كذبا ومنه تواضعا ، وقد علمتم أن النبي صلى الله عليه وآله كان أكثر الناس تواضعا ، وأشدهم شفقة ، ولا يجوز أن يقول : ارسلت إليكم ولست بخيركم ، على التواضع والشفقة .

قال : وليس من التواضع أن يقول الزكي لست بزكي ، والمؤمن لست بمؤمن ، والعاقل لست بعاقل ، فيكون ذلك من قائله كذبا . وإنما التواضع أن يسكت الإنسان عن ذكر فضله وحسن المحاورة والمواساة لحسن العشرة . وقول هذا القائل في صفة التواضع ، قول غير مقنع ، ومن كان في المحل الذي حله أبو بكر محل الإمامة لم ينبغ له إذا كان محققا أن يسكت عن ذكر فضله تواضعا ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : أنا أفضل ولد آدم عليه السلام ولا فخر ، وأنا سيد النبيين ولا فخر . وقال علي عليه السلام : أنا أفضل الأوصياء . وسلوني قبل أن تفقدوني فلن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني .

وقد ذكرت في هذا الكتاب ما عدده من مناقبه وفضائله على أهل الشورى وغيرهم . فمن الواجب على أهل الفضل الذين تعبد الله العباد بمعرفة فضلهم أن يذكروه لهم وليعلموه ويعتقدوه لا أن يسكتوا عنه كما قال هذا

القائل. ولا أن يضعوا من أنفسهم ما رفعه الله عزّ وجلّ وافترض على العباد أن يعرفوه لهم ولن يعرفوه إلا بتعرفهم إياه ، ولو كان أبو بكر عند نفسه من أهل ذلك لم يقل ما قاله من أنه ليس بخيرهم ، ولو قال : إنه خيرهم لم يصدقوه ولم يقبلوا ذلك منه ، فصدقهم عن نفسه بما علم أنه لو قال غيره لم يقبل منه.

ثم قال هذا القائل الذي حكينا قوله : ثم نرجع الى المتقدمين لأبي بكر على علي عليه السلام في المسألة فنقول : ما حجتكم في تفضيل أبي بكر على علي عليه السلام ؟

فإن لجئوا الى اجتماع الناس على اختياره ، وهو أكثر عدلهم. قلنا لهم : إن تقديم أبي بكر باختيارهم لا يوجب له الفضل على غيره قبل الاختيار بلا فضل. وان قلت : إنه إنما كان فاضلا باختيارهم. فإنما كان فاضلا بفعل غيره لا بفعل نفسه لأن اختيارهم له هو فعلهم ، فإذا كان إنما صار فاضلا باختيارهم ، فهو قبل اختيارهم غير فاضل.

فأرونا فضله على علي عليه السلام ، وتقدمه عليه بفضيلة يكون لاختيارهم بها مستحقا للإمامة.

[صلاة أبي بكر]

قال : فإن قالوا الدليل على ما قلنا صلواته بالناس أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : مروا أبا بكر فيصلّي بالناس (1).

ص : 232

قلنا لهم : هذا خبر إنما جاء عن عائشة لم تقم به حجة ، ولم تنقله الأمة بالقبول له ، والاجتماع عليه . على أنا متى سلّمنا لكم هذا الحديث لم يجب به تقدمة لأبي بكر على علي عليه السلام . ومتى نظرنا الى آخر الحديث (1) احتجنا الى أن نطلب للحديث مخرجا من النقص والتقصير ، وذلك لأن في آخر الحديث : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما وجد إفاقة وأحس بقوة خرج حتى أتى المسجد ، وتقدم فأخذ بيد أبي بكر ، فنحاه عن مقامه ، وقام في موضعه فصلّى بهم .

فقال بعض الناس : هذا من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله يدل على أن تقديم أبي بكر للصلاة لم يكن عن أمره ، لأنه لو كان ذلك بأمره لما خرج مبادرا مع الضعف والعلّة حتى نحاه وصار في موضعه ، ولو كان ذلك عن أمره لتركه في مقامه ، ولصلّى خلفه كما صلّى خلف عبد الرحمن بن عوف لما جاء ، فوجده يصلّي بالناس . وقد شهدتم جميعا أن صلاة النبي صلى الله عليه وآله خلف عبد الرحمن بن عوف (2) لا يوجب له تقدما على النبي مع ما يدخل حديثكم هذا من الوهن والضعف والشذوذ .

[باؤكم تجزّ وبأؤنا لا تجزّ]

وقد عارضتكم الرافضة في حديثكم هذا ، فقالوا لكم :

قبلتم قول عائشة في الصلاة وجعلتموها حجة ، ولم تقبلوا قول فاطمة عليها السلام في ذلك! وشهادة أم أيمن لها ، وقد شهد لها رسول الله صلى الله

ص : 233

1- وفي نسخة - ج - بين قوسين : لم لا يجب به تقدمة لأبي بكر على علي .

2- وهو أبو محمّد عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي ، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين 44 قبل الهجرة ، ومات 32 هـ .

عليه وآله بالجنة ، وقال : إنها سيّدة نساء العالمين .

فإن قلت : لأن الحكم في الاموال لا يجب بشهادة امرأة .

قلنا لكم : وكذلك الحكم في الدين لا يقبل بقول امرأة .

ولئن كانت صلاة أبي بكر توجب له التقديم على من صلّى خلفه ، وأنه أفضل منهم ، فصلاة عمرو بن العاص بأبي بكر وعمر توجب له التقديم عليهما .

فإن قال قائل : لعله قد كانت له فضائل لا نقف عليها ، وعلل لا نعرفها غير إنا نعلم أن اختيار الامة له عن تقديم وتفضيل .

قيل له : ما الفرق بينكم وبين من قال : إنهم اختاروا أبا بكر لعله لا - أفق عليها إلا أنني أعلم أنهم لم يختاروه لأنه أفضل ، ولو كان قبل الاختيار أفضل من علي بن أبي طالب لبان ذلك وشهر وكان ذلك ظاهرا غير مستتر . ولو كان اختيارهم له لعله تفضيله ، وكانت إمامة المفضول غير جائزة لما حلّ للأنصار - وموضعهم من الدين والعلم ما قد علمتم - أن يقولوا : منا أمير ، ومنكم أمير ، ولكان حراما على أبي بكر أن يمدّ يده إلى عمر وأبي عبيدة ، ويقول : اباع أيكما شاء فليمدّ يده ، وكيف يظن جاهل أن القوم قدموه لأنه كأن أفضلهم ، والأنصار لا تعرف له ذلك الفضل ، وتقول : منا أمير ، ومنكم أمير ، يا معشر المهاجرين . وأبو بكر أيضا قد أنكر ما ادعوا له من الفضل على غيره ، وكذب مقالتهم بقوله للأنصار : قد رضيت لكم أحد ذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم - يعني عمر وأبا عبيدة - وكيف يظن جاهل أنهم قدموه لأنه كان أفضلهم ، وعمر يقول : كانت بيعة أبي بكر فلتة وفقى الله شرها ، فلم يكن عند أحد منهم حجة يدعيها في تقديم أبي بكر على علي عليه السلام .

ثم نسق هذا القائل على قوله هذا ذكر فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وجاء بمثل ما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب ممّا روى من

فضائله ومناقبه ، ونحن نقول : إنه من لم يستقص ذكر حجج خصمه عند ذكر الرد عليه ، أو ترك منها شيئاً تعمداً له ، أو عن جهالة به فقد جعل لخصمه السبيل الى رد قوله والطعن عليه. ونرى هذا القائل قد ذكر أن حديث صلاة أبي بكر لم تأت إلا عن عائشة ، وضعفه من أجل ذلك بحجة غيره ، وأكثر مدار الحديث على عائشة كما وصف (1) ، ولكنه قد جاء من غير ذلك الطريق.

ونحن نذكر الطريق التي جاء منها لثلاث بقى لقائل في ذلك مقال ، ونؤيد قول هذا القائل في فساد الاحتجاج بالصلاة بما هو أقوى منه ، وكذلك حذف ذكره ما احتجوا به من فضائل أبي بكر ومناقبه بزعمهم ، فلم يذكر شيئاً منها.

وقال : فإن قالوا : لعله قد كانت لأبي بكر فضائل لم تقف عليها.

قلنا لهم : كذا ، وهم يروون لأبي بكر فضائل كثيرة.

ونحن نذكر ما روه منها ، واحتجوا به لفضله وإثبات إمامته ، وما يفسد ذلك من قولهم ، وإنما غرضنا في ذلك ذكر فضائل علي صلوات الله عليه ، ولأننا قد أثبتنا في هذا الكتاب أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم نقصد فيه تأكيد الإمامة لأن ذلك يخرج كما قلنا عن حدّ هذا الكتاب ، وقد بسطنا في كتاب غيره.

فمن زعم كما زعم هذا القائل أن أبا بكر لم يستحق الإمامة بالفضل لأن علياً عليه السلام أفضل منه فقد كفانا مؤونة الردّ عليه في هذا الكتاب.

ومن زعم أن أبا بكر أفضل منه فلا بدّ لنا من بيان فساد قوله فيه ليثبت له ما أصلناه عليه من فضله عليه السلام على سائر الأمة بعد رسول الله صلى

ص: 235

اللّٰه عليه وآله.

[طرق اخرى للحديث]

فأما ما ذكرناه من روايتهم في صلاة أبي بكر بالناس ، فقد روي ذلك كما قال هذا القائل .

[1 -] عن عائشة .

[2 -] وعن أنس بن مالك .

[3 -] وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

[4 -] وعن عبيد [الله بن عبد الله] بن عتبة .

[فأما حديث عائشة]

[546] فرواه علي بن عاصم (1) ، عن عبد الله بن سعيد ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة ، أنها قالت : ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الاثنين ، وناداه بلال بالصلاة .

فقال : قولوا له ، فليقل لأبي بكر ، فليصل بالناس .

فقال بلال لأبي بكر : رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تصلي بالناس .

قالت : فتقدم أبو بكر ، وكان إذا صلى لم يلتفت ، ولم يرفع رأسه ، فتقدم ، فكبر ، ووجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفة .

قالت : فخرج يتهادى بين رجلين .

ص : 236

1- وهو أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ولد 105 أصله من واسط وسكن بغداد ومات فيها 201 هـ .

قال علي بن عاصم : الرجلان علي بن أبي طالب عليه السلام واسامة بن زيد (1).

وقال غيره : علي والفضل بن العباس .

قالت : فلما رآه الناس تفرجت الصفوف ، فعلم أبو بكر أنه لا يتقدم ذلك التقدم إلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذهب ليتأخر ، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقامه مقامه .

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقعده الى جانبه فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ، وأبو بكر يكبر بتكبيره ، والناس يكبرون بتكبير أبي بكر .

قالت : فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس ، فلما سلّم استقبلهم بوجهه وأسند ظهره الى حجرتي ، فقام إليه أبو بكر .

فقال : يا رسول الله ، أراك أصبحت صالحا ، وهذا يوم بنت خارجة ، وكان منزلها خارجا من المدينة ، فإذن لي إن شئت .

قال : نعم ، أذنت لك .

قالت : فخرج أبو بكر الى منزل بنت خارجة ، وكان منزلها خارجا من المدينة ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله يحدث الناس ويحذرهم الفتن ، ويقول :

أيها الناس ، لا تمسكوا عليّ بشيء ، فإني لا أحلّ إلا ما أحلّ الله عزّ وجلّ في القرآن ، ولا احرم إلا ما حرم فيه .

يا صفية بنت عبد المطلب يا عمّة رسول الله ، يا فاطمة بنت محمّد ،

ص: 237

1- أبو محمّد اسامة بن زيد ولد بمكة 7 قبل الهجرة وأمّره رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يبلغ العشرين من عمره ، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله رحل اسامة الى وادي القرى فسكنه ثم الشام ثم عاد الى المدينة فاقام الى أن توفي بالجوف 54 هـ .

اعملا لما عند الله فإني لا اغني عنكما من الله شيئا.

قالت : وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل الى بيتي فمات عليه أفضل السّلام.

وأما حديث أنس :

[547] فرواه يزيد بن هارون ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن أنس ، أنه قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه ، أتى بلال ، فنادى بالصلاة. فقال : قد بلغت فمن شاء ، فليصلّ.

قال : يا رسول الله ، فمن يصليّ بالناس؟

قال : مر أبا بكر فيصلّ بالناس.

فقال بلال لأبي بكر : قد أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تصليّ بالناس.

فلما تقدم أبو بكر ، رفعت الستور عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء وعليه قميصه ، فظن أبو بكر أنه يريد الخروج فتأخر ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن صلّ مكانك ، فصلّى أبو بكر ، وما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ، ومات من يومه عليه أفضل السّلام.

وأما حديث عبد الله بن عمر :

[548] فرواه مكّي بن إبراهيم ، عن موسى ، عن أبي عبيدة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه قال : جاء ابن أمّ مكتوم ، فأذن النبي صلى الله عليه وآله وآله في موضعه الذي قبض فيه بالصلاة الاولى ، فلم يستطع أن

يقوم من شدة المرض ، فقال له : قل لأبي بكر يقيم للناس صلاتهم.

فقال عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق القلب ، وإنه متى يقوم مقامك تخنقه العبرة.

قال : وانتظر ما يكون من جواب رسول الله صلى الله عليه وآله لها.

فقال له : مر أبا بكر أن يقيم للناس صلاتهم.

ولم يجب عائشة بشيء. فنظرت عائشة الى حفصة ، وأشارت إليها أن تسأله أن يأمر أباها عمر.

فقال حفصة : يا رسول الله ، لو أمرت عمر.

فصفق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ، وقال : إنكن صويحبات يوسف عليه السلام ، فاشتد ذلك على حفصة.

قال : فكان أبو بكر يقيم للناس صلاتهم أياما حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأما حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

[549] فرواه سهل بن محمد ، عن سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنه قال : كان أول شكوى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة. فقال لعبد الله بن عتبة : قل للناس فليصلوا.

فخرج ، فلقي عمر بن الخطاب ، فقال : صلّ بالناس. فتقدم عمر ، فسمع النبي صلى الله عليه وآله صوته.

فقال : أليس هذا صوت عمر؟

قالوا : نعم.

قال : يأبى الله ذلك والمسلمون ليصلّ بالناس أبو بكر.

ص: 239

ثم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة.

قالت : يا رسول الله إن أبا بكر رقيق القلب لا يملك دمه إن قام مقامك ، فلو أمرت غيره أن يصلي بالناس ، فوالله ما أشاء أن يكون أول من يقوم مقامك.

فأبى عليها ، فراجعته في ذلك مرتين أو ثلاثا.

فقال : ليصل بالناس أبو بكر ، فانكّن صويحبات يوسف عليه السلام .

فهذا الذي انتهى إلينا عمّن حمل هذا الحديث من العامة. وقد اختلف فيه الذين نقلوه - هذا الاختلاف - .

[بحث حول الحديث]

ففي بعض النقل أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بلالا أن يأمر أبا بكر بالصلاة وأنه افتتحها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخرجه ، وقام مقامه . وهذا حديث عائشة .

ولو ثبت هذا الحديث لكان الذي في آخره من إخراج رسول الله صلى الله عليه وآله إياه من الصلاة ما يبين أن تقديمه لم يكن عن أمره ، لأنه لو قدمه لم يخرج .

[550] وكذلك جاء الخبر عن الائمة صلوات الله عليهم : أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل جاء بلال ليؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة .

فقال له عائشة : إن رسول الله ثقيل (1) ، قد اغمي عليه ، فلا

ص: 240

تؤذنه ، وقل لأبي بكر ، فليصل بالناس .

فخرج إليه ، فأخبره ، فتقدم ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته ، فقال : ما هذا؟

فقالوا : عائشة أمرت أبا بكر أن يصلي بالناس .

فقال : إنكن صويحبات يوسف عليه السلام .

وأخذ بيد علي صلوات الله عليه يتوكأ عليه ، وخرج ، فأخرج أبا بكر من الصلاة ، وصلى بالناس . ومات من يومه صلى الله عليه وآله .

وهذا هو الخبر الصحيح الذي يشتهه أوله آخره ، ويثبت نقله بصحته .

فأما ما روته العامة في ذلك ، فقد اختلفوا فيه . ففي خبر عائشة ما قد ذكرناه . وفي خبر أنس بن مالك ، أن النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج ، وأن أبا بكر صلى بالناس دونه . والخبران جميعاً عن وقت واحد وصلاة واحدة .

وفي حديث عبد الله بن عمر ، أن أبا بكر صلى بهم أياماً .

وفي حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبيه عبد الله - : قل للناس فليصلوا ، ولم يأمره بأن يصلي بهم أحد . وأن عبد الله لقي عمر ، فقال له : صل بالناس ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر صلاة عمر بهم . وقال : يصلي بالناس أبو بكر .

وفي بعض هذه الأخبار أنه أمر بلالا . وفي بعضها أنه أمر ابن أم مكتوم . وفي بعضها أنه أمر عبد الله بن عتبة ، فلم يبق شيء من التناقض إلا دخل هذا الحديث .

ومن قولهم إن الخبر إذا اختلف فيه مثل هذا الاختلاف لم تقم به حجة إذ لا يعلم أي الوجوه كان وجهه ، فتقوم الحجة به .

ولو ثبت هذا الخبر ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلي بالناس لم يكن له في ذلك فضل علي عليه السلام لأن عليا صلوات الله عليه لم يكن ياجماع منهم في القوم الذين صلى بهم أبو بكر ، وأنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله ومسنده الى صدره ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان كما زعموا أمر أبا بكر بالصلاة أن يدع الصلاة بل قد صلى ، فصلاة علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من صلاة أبي بكر بالناس لا يدفع ذلك دافع ، وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على أبي بكر وعمر ، وكان يصلي بهما ، فلم يقل أحد منهم إن عمرو بن العاص أفضل من أبي بكر وعمر. وكذلك فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعوثا وسرايا ، وأمر عليهم الامراء ، وكانوا يصلون بهم ، فلم يدع أحد منهم بذلك الإمامة. وقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله عليا عليه السلام في غزوة تبوك على المدينة ، فأقام يصلي بالناس مذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى أن انصرف. واستخلف أيضا في بعض غزواته أبا لبابة (1) ، وفي بعضها ابن أم مكتوم (2) ، وفي بعضها أبا ذر الغفاري. واستخلف عباد بن أسد بمكة ، فصلى كل واحد منهم مدة ما غاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن الناس بالناس ، وذلك أكثر من صلاة أبي بكر ، لو قد ثبت أنه صلى.

ولو كانت الصلاة توجب الإمامة كما قالوا لم يكن لأبي بكر أن يقدم عمر على الناس. وقد أنكر رسول الله صلى الله عليه وآله كما رووا صلواته

ص: 242

1- بشير وقيل اسمه رفاعة بن عبد المنذر الانصاري.

2- وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم (جندب) بن هرم بن رواحة القرشي العامري المؤذن ، وأمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة. وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين هاجر الى المدينة واشترك في فتح القادسية ، واشهد بها.

بهم ، وفيهم جماعة قد قدمهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة وأكثر ما تعلقوا به في تقديم أبي بكر بالصلاة. وقد بينا فساد النقل فيها ، واضطرابه وتناقضه ، وأن ذلك - لو ثبت وصلح - لم يكن فيه حجة توجب الإمامة.

وقد أقام عمر الستة أصحاب الشورى ، وقصر الخلافة عليهم وأخرجهم كلهم من التقدمة ، وجعل الصلاة لصهيب فصلّى بهم أيام الشورى حتى تقدم عثمان ، وأكثرهم يرى الصلاة جائزة خلف البر والفاجر.

فهذه حججهم بالصلاة وهي آكد حجة عندهم قد بينا فسادها بعد أن أثبتنا كلما بلغنا من روايتهم فيها ، ولم تقتصر على ما اقتصر عليه من ذكرنا قوله ، إذ اقتصر على حديث عائشة وحده وضعفه لئلا يأتي من يريد إثبات ذلك بغيره ، ممّا ذكرناه فيشتهبه الأمر فيه على من قصر علمه وقلّ فهمه.

فأما ما ذكره القائل الذي قدمنا ذكر قوله عنهم من أنهم قالوا لعل لأبي بكر فضائل لم تقف عليها ، فقد ذكروا له فضائل بزعمهم ، ولسنا نقول إنه لم تكن له فضيلة ولا سابقة ، بل قد ذكرنا أنه قلّ من يذكر من الناس بخبر إلا وله فضيلة يذكر بها ، ولكن قد ذكرنا أن من اجتمعت فيه الفضائل أفضل ممن لم يكن فيه إلا بعضها ، ومن له فضيلة ما لا يجب أن يقاس به أهل النقص منها.

[اسلام أبي بكر]

وممّا روي من فضائل أبي بكر قديم إسلامه ، وأن إسلام علي عليه السلام قبله كان وهو غير بالغ. وقد ذكرت فيما تقدم فساد ما احتجوا به من ذلك مختصرا وفيه كفاية من التطويل ، وقد ذكر هذا القائل الذي حكينا قوله في إسلام علي عليه السلام ، فقال : قد أجمعوا على أن عليا عليه السلام أسلم قبل أبي بكر ، إلا أنهم زعموا أن إسلامه كان وهو طفل.

قال : فقد وجب تصديقنا في أنه أسلم قبل أبي بكر ، ودعواهم في أنه أسلم وهو طفل غير مقبولة إلا بحجة.

قال : فان قال قائل : وقولكم إنه أسلم وهو بالغ ، دعوى مردودة (1).

قلنا : أما الإسلام فقد ثبت وحكمه قد وجب له بالدعوة والإقرار ، ولما دعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى الإسلام وأمره بالإيمان ، وبدأ به قبل الخلق ، علمنا أنه لم يفعل ذلك به وإيمانه لا يجوز (2).

فإن قيل : قد يكون فعل ذلك به تأديبا.

قلنا : إنما يكون ذلك في دار الإيمان على النشوء والولادة ، فأما في دار الشرك والحرب ، فليس يجوز لا سيما عند بدء الدعوة والنبي صلى الله عليه وآله لم يكن ليدع ما امر به ، وأرسل إليه ، ويقصر الى دعاء الأطفال ودعاءهم لا يجوز ، والدار دار الشرك ، فليس يجوز أن يشتغل بالتطوع قبل الفريضة ، وما باله ولم يدع غير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وليس في سنة أن يدعى أطفال المشركين إلى الإسلام ، ويفرق بينهم وبين آبائهم.

قال هذا القائل : وللبالغ حدّ وحدود في الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول ، وذلك معروف فيما عليه الناس من التفاضل في العلم. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صغر سنّه يعرف بالوقار والحلم والصدق ورجاحة العقل ، وكانت منزلة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك على خلاف ما يتعارف من منازل الاطفال ، وكان علي صلوات الله عليه لا حقا له في ذلك ، ولذلك استحق أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام . وقد قال الله عزّ وجلّ في يحيى : (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (3)

ص: 244

1- المعيار والموازنة : ص 66.

2- هكذا في نسخة - ج - وفي الأصل : لا يكون.

3- مريم : 12.

فاختصاص الله من يختصه بفضله لا يقاس بالمتعارف في الناس لأن الخصوص غير العموم ، وذكر هذا القائل في مثل هذا حججا كثيرة قد قدمنا قبل هذا ما يغني عنها ، ويكفي من جملتها وغيرها ، ولو لم يكن إسلام علي صلوات الله عليه يعد إسلاما ما كان يفخر به على أهل الشورى ويقروا بفضله ، ويذكره رسول الله صلى الله عليه وآله ويعدده في مناقبه ، وقد تقدم القول بذلك في غير موضع من هذا الكتاب ، وهذا أيضا كما ذكرنا ممّا يدفعه فعل أبي بكر لأنه قد قدم عمر وفي المسلمين الذين قدمه عليهم كثير ممن هو أقدم إسلاما منه ، وممّا روه من فضائله أن رسول الله صلى الله عليه وآله سماه صديقا ، وقد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه : أنت الصديق الأكبر. وقد جاء هذا الاسم في كتاب الله عزّ وجلّ عاما للمؤمنين ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (1) وإن كان ذلك الخصوص فلم كانت لأبي بكر خاصة دون أن يكون بها أفضل دون غيره؟ ولذلك قال لهم : وليتكم ولست بخيركم.

[مصاحبه في الغار]

وقالوا : من فضائله ، كونه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار وأن الله قد وصفه بصحبته ، فقال : (ثَانِيًا اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (2).

فقال بعض من ناظرهم في ذلك من الشيعة (3) : إن الصحبة قد تكون

ص: 245

1- الحديد : 19.

2- التوبة : 40.

3- وهو مؤمن الطاق أبو جعفر محمّد بن النعمان مع ابن أبي حذرة عند أبي نعيم النخعي ، راجع احتجاج الطبرسي 2 / 378.

للبرِّ والفاجر ، وقد وصف الله تعالى في كتابه صحبة مؤمن لكافر فقال (1) : (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا . لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) (2) قال : وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (3) نهى له عن الحزن الذي كان منه وكراهية له ، ولو لا أنه كان معصية لما نهاه عنه لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطاعة ، وإنما ينهى عن المعصية.

وقالوا : فيما ادَّعوه له من الفضل في قوله (إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) ؟

فإن الله عزَّ وجلَّ مع كل أحد كما قال سبحانه : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ) (4) . وقال سبحانه : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) (5) . وقال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (6) . فقد ذكر انه مع البرِّ والفاجر .

قال : وقد كان مقام علي عليه السلام في اضطجاعه على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ باذلاً - نفسه دونه . وقد أخبره أن المشركين تمالئوا عليه ليقتلوه ، وكان في ذلك أفضل من أبي بكر .

وذكروا من فضائل أبي بكر أنه كان أسلم وهو ذو مال ، فأنفقه في سبيل الله وواسى به في حال العسرة ووقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله .

ص : 246

1- ما بين القوسين سقط من نسخة الاصل موجودة في نسخة - ب - .

2- الكهف : 35 - 38 .

3- الحديد : 19 .

4- المجادلة : 7 .

5- النساء : 108 .

6- النحل : 128 .

فيقال لهم : ذلك لا يجهل ولا ينكر أن له فيه فضلا ، فأما أن يكون يساوي بذلك الفضل عليا عليه السلام فضلا أن يفوقه فلا ، لأن الله عزّ وجلّ فرض على المؤمنين الجهاد في سبيله بأموالهم وأنفسهم.

فالمجاهد بنفسه وبما قدر عليه من ماله وإن قلّ أفضل من المجاهد بماله دون نفسه وإن كثير ، لأن بذل النفس والقليل من المال الذي لا يبقى باذله لنفسه غيره أفضل من بذل بعض المال ، والشح بالنفس . ولم يزل علي عليه السلام مذ أسلم يبذل نفسه وما قدر عليه ووجده من المال في سبيل الله عزّ وجلّ ، وليس أبو بكر ولا غيره ممن يقاس به في ذلك ولا يدانيه فيه لأن بذل المال إذا ذهب قد يخلف وليس في ردّ النفس إذا ذهبت حيلة.

[هجرته مع الرسول]

وزعموا أن من فضائل أبي بكر هجرته مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة ، وصحبته إياه في هجرته هذه وحده دون سائر الناس غيره ، وفي ذلك فضل .

وفضل علي عليه السلام في المقام أيما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لما استخلفه عليه ، وأقام له من الخلافة على أهله وقضاء ديونه وأداء ما كان عنده من الأمانات والودائع الى من كان ذلك له على حنق المشركين عليه لأنهم أرادوه ليلة خروجه ، فاضطجع لهم مضجعه ، وغيرهم بنفسه وستر عنهم أمره ولما يعلمون من محله منه ، فكانوا أشد الناس حنقا عليه ، لكن الله عزّ وجلّ حماه منهم ومنعه وصرف بأسهم عنه.

فكان مدة ما أقام علي صلوات الله عليه بمكة في خوف شديد وتهديد ووعيد ووحشة من فقد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفقد ما جرت طباعه عليه من الأنس به والكون معه . وسار أبو بكر الى المدينة في حال أمن ودعة

وبرّ وسعة ، ففضل علي عليه السلام في ذلك على أبي بكر لا يجهل ولا يخفى ولا يستتر.

[سيد كهول الجنة]

ومما آثروه من فضائل أبي بكر أنهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة.

وذلك لم يثبت. وان ثبت فليس يوجب لهما فضلا على علي عليه السلام لأن الجنة لا يدخلها الكهول ولا الشيوخ وإنما يدخلها (أهلها شبابا) (1) كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله . فقول النبي صلى الله عليه وآله إن كان قال ذلك ، فإنما سودهما على من شهد له بالجنة من كهول أصحابه. وعلي عليه السلام يومئذ دون الكهولية ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما.

فهذا أبلغ من الفضل لأن سيادة الحسن والحسين لشباب أهل الجنة قد تكون لجميع من فيها إذ هم شباب كلهم ، وأبان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عليا صلوات الله عليه بدرجة فوق درجتها ، فالذي جاء فيه أفضل ممّا جاء في أبي بكر.

[أصحابي كالنجوم]

وقالوا من فضائل أبي بكر : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر.

وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله عمّ بهذا جميع أصحابه ،

ص: 248

1- ما بين القوسين من نسخة - ج - .

فقال : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رضيت لامتي بما رضى لها ابن أم عبد - يعني ابن مسعود - (1). فهذا قول عمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخصّ ، فيكون الفضل فيه لمن خصّ به.

[قرب مجلسه من مجلس الرسول]

وقالوا : من فضائل أبي بكر أن رسول الله صلوات الله عليه كان يقرب مجلسه.

وقرب المجلس ليس ممّا يوجب الفضل ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقد عليه من وفود العرب ، فيقرب ذوي الأسنان منهم وأهل التقدمة فيهم ، وبحضرته من أصحابه من هو أفضل عند الله وعنده ممن قربه منهم ، وفرش لأحدهم رداءه (2) ، وقال : إذا أتاكم كريم قوم ، فأكرموه. ومن المتعارف في الناس أن الرجل يقرب من أتاه ممن يبعد منه دون أهله وخاصته وولده ، مع أنه قد جاء من تقريبه لعلي صلوات الله عليه وقوله فيه ما ذكرناه ممّا لا يجهل فضله على أبي بكر وغيره (وأشهر ذلك وأفضله) (3) سدّه أبوابهم في مسجده وترك باب علي عليه السلام معه فيه وهذا هو القرب الحقيقي وأنه دعاه عند موته واستند الى صدره ومات كذلك مستندا إليه.

[خليفة الرسول]

وقالوا : من فضائل أبي بكر أن سماه المسلمون خليفة رسول الله صلى الله

ص: 249

1- أي عبد الله بن مسعود.

2- كما هو معروف لا سارى طي حينما وفودوا عليه وفيهم بنت حاتم الطائي. وفرش (صلى الله عليه وآله وسلم) رداءه لها ، وأجلسها.

3- ما بين القوسين سقط من نسخة الاصل موجودة في نسخة - ب - .

عليه وآله لما استخلفه على الصلاة.

فقد ذكرنا فساد قولهم في الصلاة ، وأحق بأن يسمّى خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله من استخلفه على أهله وعلى امته ، وقد ذكرنا فيما تقدم استخلافه عليا عليه السلام ، وقوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى . وقد كان هارون (1) خليفة موسى في قومه . وحكى الله عزّ وجلّ عنه ذلك بقوله تعالى : (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) (2).

[وزير الرسول]

وقالوا : من فضائل أبي بكر ، قول النبي صلى الله عليه وآله : وزيري من أهل السماء جبرائيل وميكائيل ، ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر .

فهذا الحديث إن ثبت ، ليس بموجب لهما فضلا على علي صلوات الله عليه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما ، لأن الوزارة إنما توجب المشاورة والرأي ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : أنت أخي ووليي وأنت كنفسي ، وأنت مني وأنا منك . وهذه أحوال تفرق الوزارة وقد ذكرناها ، وغيرها ممّا هو في مثل حالها فيما تقدم ، وذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب إذ جمعهم : يا بني عبد المطلب إن الله لم يبعث نبيا إلا - جعل له أخا ووزيرا ووارثا ووصيا وخليفة في أهله ، فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي ، وإمساكهم ، وقوله كذلك ثلاثا .

ثم قوله : لئن لم يقيم قائمكم لتكونن في غيركم ، ثم لتندمن . وقيام علي عليه السلام من بينهم ومبايعته إياه على ما دعاهم إليه .

ص: 250

1- أخو موسى الكليم ، وأول أحبار بني إسرائيل أرسله موسى ليتكلم عنه عند فرعون .

2- الأعراف : 142 .

وقالوا : إن من فضائل أبي بكر أن عليا عليه السلام قال : أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولا أجد أحدا يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلده حذّ المفترى.

فهذا حديث لا يصح لما فيه من الباطل ، والحد لا يجب على من فضل مفضولا على فاضل . ولو قال : أفضل الناس أبو بكر لم يكن ذلك ممّا يوجب فضله عليه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أقلت الغبراء ، ولا أطلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر . فلم يكن أبو ذر بهذا القول أصدق من رسول الله صلى الله عليه وآله . وهذا من المتعارف في الكلام أن يقول الرجل : فلان أكرم الناس ، وأجود الناس ، ولا يعني بذلك أنه [لا] أكرم ولا أجود منه . ويحلف أنه لا دخل داره أحد من الناس ، ويدخل هو فلا يحث ، ويقول : ما أجد في الناس أحب إليّ من فلان ، ونفسه أحب إليه منه .

وقد روى بعضهم هذا الخبر مفسرا ، وأنه قيل له : فأنت ؟

قال : نحن أهل بيت لا يقاس بنا غيرنا .

وقد يكون قوله صلوات الله عليه خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر على معنى أن من ولي مكانهما بعدهما من المتغلبين شر على الامة . وأنهما خير منهم في سيرتهما في الناس .

تم الجزء السابع من شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار ، والحمد لله على نعمه ، وصلواته على رسوله سيّدنا محمّد وعلى آله الائمة الطاهرين وسلامه وتحياته ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم .

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفي سنة 363 هـ. ق

الجزء الثامن

ص: 253

ما جاء في الأمر بطاعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه واتباعه ، والكون معه.

[551] الدغشي ، بإسناده ، عن عمران بن حصين (1) ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : علي ولي كل مؤمن بعدي.

[552] (عن أبي إسحاق ، أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه) (2).

[553] وبآخر ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : علي ولي كل مؤمن.

[554] وبآخر ، عن عبد الله بن المسحر ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : علي أولى المؤمنين بالمؤمنين بعدي.

[555] وبآخر ، عن البراء بن عازب (3) ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام عليا عليه السلام للناس ، وقال : هذا وليكم من بعدي.

فقال عمر : ليهنك يا علي أصبحت - أو قال : أمسيت ، أو أنت -

ص: 255

1- وهو عمران بن حصين بن عبيد بن عبد نهم بن حذيفة توفي 52 هـ.

2- ما بين القوسين زيادة من نسخة - ج -.

3- أبو عامر البراء بن عازب بن عدي بن جشم الاوسي الانصاري الخزرجي ولد 10 قبل الهجرة من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) (رجال الخوئي 3 / 275). نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير سنة 72 عن عمر يناهز 82 سنة. وهو أخو أنس بن مالك من أمه.

ولي كل مؤمن.

[556] وبآخر، عن أبي إسحاق، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي وليه.

[557] أبو قتادة، بإسناده، عن أبي إسحاق، عن جدي العامري، قال: لما خرج علي عليه السلام إلى أصحاب الجمل أردت الخروج معه، فوجدت في نفسي، فركبت إلى المدينة، فأتيت منزل ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستأذنت، فأذنت لي، فقالت: فمن الرجل؟

قلت: من بني عامر.

قالت: فما حاجتك؟

قلت: إن عليا خرج إلى الوجه الذي علمت، فأردت الخروج معه، فوجدت في نفسي من ذلك، وجئت أسألك.

قالت: اخرج معه، فإنه لن يضل ولن يضل.

قال أبو إسحاق: وما شك [في] علي إلا فاسق.

[558] محمد بن مخلد، بإسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أنه قال: لما بايع الناس أبا بكر قام فيهم سلمان: فحمد الله تعالى، وأثنى عليه.

ثم قال: أيها الناس اسمعوا مني حديثا واعقلوه، فإني أوتيت علما كثيرا، ولا أحدثكم إلا بما أعلم، إن لكم بلايا تتبعها منايا، وإن عند علي عليه السلام علم ذلك ونبأه، فاتبعوه واسألوه.

[559] زياد بن المنذر الهمداني، عن أبي سخيلة (1) البصري، قال: حججت

ص: 256

1- وفي نسخة - ج - : عن أبي سهيل البصري.

مع سليمان بن ربيعة (1) فمررنا بأبي ذر الغفاري رحمة الله عليه بالربذة (2)، فأتيته، فقلت: يا أبا ذر أوصني بما أنتفع به، فإني أرى أمراً قد حدث، واختلافاً بين الناس قد وقع.

فقال: أوصيك باتباع كتاب الله عز وجل، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فإني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لرايته وسماعته يقول: علي أول من آمن بي، وأول من يصفحني (3) يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل.

[560] حسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن عمران بن حصين، قال: مرض علي عليه السلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فعاده وعدناه معه، ومعنا عمر. فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأس علي عليه السلام، وجلس عمر عند رجله، فقال عمر: يا رسول الله ما علي إلا لما به.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، يا عمر لا يموت حتى يملأ غيظاً ويوسع عذراً، ويؤخذ من بعدي صابراً.

[561] الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، قال: كنت عند عمر - وأنا غلام - فرأيتَه قد خلا برجل من الأنصار، وليس معهما أحد غيري.

فقال: إنا نتحدث بأحاديث ونكره أن تذاق عنا.

قال: فرأيتَه إنما عرض بي، فقلت: أما أنا فوالله عز وجل ما اجالس أحداً.

ص: 257

1- وفي بشارة المصطفى: مع سلمان الفارسي.

2- بالتحريك وإعجام الذال: قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام (عمدة الأخبار ص 322).

3- وفي نسخة - ج - : صافحني.

فقال عمر : لا هذا ، ولا هذا ، عليك بالصفحة الجميلة.

قال : يعني لا تدع مجالستهم ولا تدع السر.

ثم أقبل على الأنصاري فقال : من تحدثون أن يؤمر بعدي؟

فقال الأنصاري : يظن الناس (1) فلانا فلانا ، وعدد رجالا ، ولم يذكر فيهم عليا عليه السلام ، أظنه للذي يعلم له في نفس عمر.

فقال عمر : فما ذكروا عليا. فسكت الأنصاري. فقال عمر : أما والله إني لأظن أنه لو ولي من أموركم شيئا لحملكم على الحق.

[562] السري بن عبد الله ، باسناده ، عن عمران بن حصين الخزاعي (2) ، أن بريدة دخل عليه [في منزله] (3) لما بايع الناس أبا بكر ، فقال : يا عمران ، أتري القوم نسوا ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط بني فلان من الأنصار إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فجعل لا يدخل عليه أحد يسلم عليه [إلا رد] ، ثم قال له : سلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

فلم يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلا عمر ، فانه قال : أعن أمر الله أم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : عن أمر الله وأمر رسوله.

فقال له عمران : بلى والله إني لأذكر ذلك وأعرفه ، ولا أظنهم نسوه.

فقال له بريدة : أفلا تنطلق بنا الى أبي بكر ، فنسأله عن هذا

ص: 258

1- هكذا في نسخة - ج - وفي الأصل : يذكر الناس.

2- أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ، أسلم عام خيبر وكانت معه راية خزاعة ولاه زياد قضاء البصرة وتوفي بها 52 هـ.

3- كل ما بين المعقوفات من كتاب اليقين ص 75.

الأمر ، فإن كان عنده عهد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله عهده إليه بعد ما كان منه في علي ، فإنه لا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال عمران : فانطلقنا حتى دخلنا على أبي بكر ، فذكرنا ذلك له .

وقلنا : قد كنت أنت يومئذ فيمن سلم على علي عليه السلام بأمر المؤمنين . فهل تذكر ذلك أم نسيت؟

فقال أبو بكر : بل أذكره ، وما نسيت .

فقال له بريدة : فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين؟ أو هل عندك بعد ذلك عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهده إليك ، وأمرك به؟ فإن كان ذلك فعرفناه ، فإننا نعلم أنك لا تقول على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما قال لك ، وعهدك إليك .

فقال أبو بكر : لا والله ما عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أمر أمرني به ولكن المسلمين رأوا رأيا فتابعتهم على رأيهم .

فقال له بريدة : والله ما ذلك لك وللمسلمين أن يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال أبو بكر : أرسل الى عمر ، فلعل عنده من هذا علما .

فأرسل الى عمر ، فجاء .

فقال له أبو بكر : إن هذين سألاني عن أمر قد شهدته كما علمته .

وقصّ عليه القصة .

فقال عمر : قد سمعت ذلك وعندي المخرج منه .

فقال : وما هو؟

قال : إن النبوة والإمامة لا يجتمع في [أهل] بيت واحد .

ص : 259

فقال له بريدة (1) - وكان رجلا - مفوها جريا على الكلام - : يا عمر ، قد أبى الله ذلك عليك ، أما سمعته يقول في كتابه : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) (2) فقد جمع الله عز وجل لهم النبوة والملك.

قال : فغضب عمر حتى رأيت عينيه توقدتا ، وقال : لا أراكما جتتما إلا لتفرقا جماعة هذه الامة وتشتتا أمرها.

فقمنا ، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات.

[563] سليمان [بن] أبي الورد ، باسناده ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أنه قال : قلت لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، أسألك لأحمل عنك ، وقد انتظرت أن تقول شيئا من أمرك فلم تقله ، أفلا تحدثني عن أمرك هذا؟ أكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله منه ذكر ، أم كان منه إليك فيه عهد ، أم هو شيء رأيته؟ فإننا قد أكثرنا فيك الأفاويل ، وأوثقها ما سمعناه منك ، ونحن نقول : إن الأمر لو كان لك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعك فيه أحد ، فان كان هذا الرجلان أحق بما ولياه منك سلّمنا لهما ما مضى من فعلهما ، وأعطيناك بقدر ما انتهيت إليه ، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟ أزعم أنهما أولى بما كانا فيه منك مع ما نصبك له رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم

ص: 260

1- وهو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث بن الاعرج الأسلمي. وقيل : ان اسمه عامر ولقبه بريدة. سكن مرو ومات بها 63 هـ.
2- النساء : 54.

وال من والاه ، وعاد من عاداه.

وان تك أولى بما كانا فيه منهما ، فعلام تتولاهما ، فان كان هذا الأمر يحل فيه الجواب والمسألة ، فأجبنني . وإن لم يكن ذلك يحل ، فأبغض الامور إلينا ما كان كذلك.

فقال علي صلوات الله عليه : يا عبد الرحمن ، قبض والله نبي الله حين قبض وأنا أول الناس بالناس ، مني بقميصي هذا ، وقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله إلي عهد لو جنبوني بأنفي لأقررت سمعا وطاعة.

يا عبد الرحمن (1) ، إنه أول ما انتقصنا به إبطال حقنا في الخمس ، ثم طمع فينا رعيان البهم من قريش ، وقد كان لي على الناس حق ، لو قد رده إلي عفوا لقبلته ، وقمت به ، وإن كان إلى أجل معلوم وكنت كرجل له على قوم حق إن عجلوه أخذه ، وحمدهم عليه ، وإن أخروه ، أخذه غير محمودين عليه ، إلا أنني كنت رجلا اخذا السهولة ، وهو عند الناس قد أحزن ، وإنما يعرف الهدى بالأنوار ولست أستوحش في طريق الهدى لقللة من أجده من الناس ، فإذا سكت فاعفوني ، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب لأجبتكم فيه ، كفوا عني ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين لأنت في هذا كما قال الأول : لعمرى لقد أيقظت من كان نائما ، وأسمنت من كانت له أذنان.

ص: 261

1- عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار وقيل : داود الكوفي الانصاري والد محمد وعيسى . توفي 82 هـ . وقيل : غرق بدجيل .

[ضبط الغريب]

قوله : جنبوني : أي قادنوني . الجنبيية : الدابة التي تقاد . والرعيان : الرعاة ، والبهم : صغار الغنم . وأحزن : أخذ في الوعر .

[من عصى أمير المؤمنين]

[564] وبآخر ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ما يتقم الناس منك يا علي؟

قال : ما يتقمون مني إلا أني منك يا رسول الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الناس إنكم عباد الله وفي قبضته وأنا رسوله إليكم ، فإذا قلت لكم شيئاً ، فاسمعوا لي وأطيعوا - وتبين الغضب في وجهه - ففزع لذلك من كان عنده .

وقالوا : يا رسول الله نعوذ بالله من غضبه وغضبك!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيها الناس ، لا تعصوا علياً ، فإنه من عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله .

[565] سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه قال :

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا أيها الناس إنكم تحشرون يوم القيامة عراة . قال الله تعالى : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) (1) وإنه سيؤتى يوم القيامة يقوم من أصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال . فأقول : أصحابي أصحابي .

فيقال لي : يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا من بعدك .

ص: 262

فأقول كما قال العبد الصالح : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (1).

فيقال : يا محمّد ، إنهم ارتدوا بعدك حين فارقتهم على أعقابهم.

وقال الله تعالى : (أَفَأِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (2).

قال ابن جبير : ثم قال لي ابن عباس : يا سعيد بن جبير ، إنه يعني بالشاكرين ، صاحبك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه . والمرتين علي أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

[566] جعفر بن محمّد ، عن أبيه صلوات الله عليهما ، أن رجلاً سأله ، فقال : يا ابن رسول الله ، بما ذا فضل علي صلوات الله عليه علي الناس؟

فقال : يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقال الرجل : فهذا حديث معروف عند الناس يعرفه الخاص والعام ، فهل غير ذلك؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويحك وهل تدري ما يجمعه هذا القول ، وما يقتضيه ، إن الله عزّ وجلّ جعل له به على الأمة ما جعله لرسول الله صلى الله عليه وآله عليها من السمع والطاعة.

ص: 263

1- المائدة : 117 و 118.

2- آل عمران : 144.

[567] الأعمش ، عن أبي سخيّلة (1) ، قال : قال أبو ذر رحمة الله عليه : يا أبا سخيّلة ، إنما ستكون فتنة لا تشبه هذه التي نحن فيها فإن أدركتها فعليك بعلي بن أبي طالب ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد أخذ بيد علي عليه السلام :

هذا أول من آمن بي ، وصدقني ، وهو أول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصّدّيق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، وهذا سلم الله ، وهذا حرب الله ، وهذا الذي يعصم من الفتنة ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين ، وقد خاب من افتري .

ثم قال له : يا علي ، إن للجنة أبوابا وطرقا ، وإن للنار طرقا وأبوابا ، وستكون فتنة وضلالة ، وإنك لسبيل الجنة ، وراية الهدى وعلم الحق ، وإمام من آمن بي ، وولي من تولاني ، ونور من أطاعني . يا علي ، بك يذهب الله الغل ، ويشفي (2) صدور قوم مؤمنين ، وأنت قصد السبيل إن استدلو بك لم يضلوا ، وإن اتبعوك لم يهلكوا .

ثم قال : أيها الناس اتبعوه وصدقوه ووازره ، وسامحوه ، ولا تحسدوه ، ولا تجحدوه ، فإن جبرائيل عليه السلام أمرني بالذي قلت لكم .

[568] أبو علي الكلبي ، عن عبد الوهاب (3) ، عن مجاهد [عن ابن عمر] (4) قال :

ص: 264

1- واسمه عامر بن طريف (اعيان الشيعة 7 / 49) .

2- وفي نسخة - ج - : ويخفي .

3- وفي نسخة - ج - : عن عبد الله .

4- هكذا في مناقب ابن المغازلي ص 240 .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فارق عليا فقد فارقني ، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجلّ.

[مثل قل هو الله أحد]

[569] وبآخر ، عن سلمان الفارسي قدس الله روحه ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : يا علي فيك (1) مثل قل هو الله أحد ، من قرأها مرة كان له أجر من قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين كان له أجر من قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كله ، وكذلك أنت يا علي من أحبك بقلبه ، كان له ثواب ثلث الإسلام ، ومن أحبك بقلبه ، وأثنى عليك بلسانه ، كان له ثواب ثلثي الإسلام ، ومن أحبك بقلبه وأثنى عليك بلسانه وأعانك بيده ، كان له مثل ثواب الإسلام كله.

[570] محمّد بن علي العنبري ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه بينا هو بالمسجد ومعه جماعة من أصحابه ، وفيهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، إذ وقف عليهم أعرابي ، فقال : أيكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأومئوا إليه ، فسلم عليه.

ثم قال : يا رسول الله جئتك أسألك عن حرف سمعته من كتاب الله عز وجلّ.

قال : سل يا أعرابي.

قال : قول الله عز وجلّ : (**وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا**) (2) ما حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به؟

ص: 265

1- وفي أمالي الصدوق ص 37 : يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل ...

2- آل عمران : 103.

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف الأعرابي فوضعها على كتف علي عليه السلام ، وقال : يا أعرابي ، هذا حبل الله ، اعتصم به .

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام ، فالتزم به ، ثم قال : اللهم إني أشهدك أنني اعتصمت بحبلك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليُنظر الى هذا الأعرابي .

فالعجب لمن سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتخلف عن أن يفعل ما فعله هذا الأعرابي ، ويقول ما قاله ، فيكون من أهل الجنة ، ولكنه الحسد الذي هو أصل كل خطيئة ، كما جاء ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

[571] يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، باسناده ، عن مسروق ، قال : قالت صفية بنت حيي (1) لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله إنك قد أجلت بني النضير ، فإن كان أمر ، فإلى من؟

قال : علي بن أبي طالب .

[572] الأعمش ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس . [قال : ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله] (2) يقول - في علي عليه السلام وهو آخذ بيده - :

هذا أول من آمن بي ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو

ص: 266

1- وفي الاصل : بنت جني . وهي من سبي خيبر ، أسلمت فأعتقها النبي وتزوجها توفيت بالمدينة سنة 50 هـ .

2- ما بين المعقوفتين من تاريخ دمشق 1 / 77 الحديث 124 .

الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الامة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب (1) الظلمة ، وهو بابي الذي اوتي منه ، وهو خليفتي من بعدي.

ص: 267

1- اليعسوب : وهو الذكر من النحل الذي يقدمها ويحامي عنها.

[573] محمّد بن مخلد، باسناده، عن زيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - يوماً لجماعة من أصحابه، وعنده علي بن أبي طالب صلوات الله عليه - :

ألا أدلكم على من إن أنتم اتبعتموه لم تضلوا، وإن قبلتم منه لم تهلكوا؟

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: هذا - وأومى إلى علي عليه السلام -، ثم قال: وأزروه، وناصحوه، وصدقوه، فإن جبرائيل عليه السلام أمرني بذلك أن أقول لكم.

[574] يونس بن عبيد، عن الحسن البصري (1) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ألا أنبئكم بذروة الإسلام وسنانه وعموده؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فضرب بيده على كتف علي عليه السلام، وقال: ها هو هذا، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

ص: 268

1- أبو سعيد ولد 21 هـ- في المدينة له مكانة عظيمة في التصوف أقام في البصرة وتوفي فيها 110 هـ.

[575] سفيان ، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم [و] عن أبي ذر رحمة الله عليه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول :

من أنكر فضل علي بن أبي طالب ووجد ولايته فقد نزع ربة الإسلام من عنقه ، أيها الناس : أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من البدن .
وبمنزلة العينين من الرأس ، إنما مثلهم فيكم مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

[576] موسى بن داود ، بإسناده ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من أراد أن يتمسك بقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيمينه لنبيه ، في جنة الخلد ، فليتمسك بعلي بن أبي طالب عليه السلام .

[577] عبد الله بن موسى (1) ، قال : تشاجر رجلان ، فقال أحدهما : أبو بكر أحق بالولاية من علي .

وقال الآخر : علي عليه السلام أحق بذلك منه .

قال عبد الله بن موسى : فتراضيا بشريك بن عبد الله (2) ، فأتياه فاستأذنا عليه ، فخرج إليهما ، فوقف بين البابين ، وضرب بيده على عضادتي الباب ، فأخبرا بما تشاجرا فيه .

فقال شريك : سأخبركما بذلك ، حدثني الأعمش عن شقيق بن سلمة ، عن حذيفة بن اليمان : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل خلق عليا قضيبا في الجنة ، فمن تمسك به كان

ص: 269

1- وفي الاصل : عبد الله بن موسى عن شريك بن عبد الله ، وهو تصحيف .

2- وهو أبو عبد الله ولد 95 هـ ، شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي ، استقصاه المنصور على الكوفة 153 ، توفي بالكوفة 177 .

فاستعظم الرجل ذلك. فضرب شريك الباب في وجهه، ثم دخل. فقال الرجل لصاحبه: هذا حديث ما سمعناه، فهل لك أن تأتي نوح بن دراج (1).

فأتياه، فأخبراه بما كان بينهما، وبقول شريك لهما.

فقال لهما نوح: أتعجبان من هذا، حدثني الأعمش، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل خلق قضييبا من نور، فعلقه ببطنان عرشه، لا يناله إلا علي ومن تولاه من شيعته. فقيم تعجبان؟

فقال الرجل لصاحبه: هذه اخت تلك، فهل لك أن نمضي الى وكيع بن الجراح (2).

فمضيا إليه، فأخبراه بما كان بينهما، وبما قال لهما شريك ونوح، فقال لهما وكيع: أتعجبان من هذا؟ حدثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أركان العرش لا ينالها إلا علي ومن تولاه من شيعته.

قال: فلم يبرح الرجل حتى اعترف بولاية علي صلوات الله عليه، وتولاه.

[578] سليمان بن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه

ص: 270

1- وهو أبو محمد النخعي، قاض من أصحاب أبي حنيفة كان أبوه حائكا من النبط ولي نوح القضاء بالكوفة واصبت عيناه فكان يقضي وهو أعمى واستمر ثلاث لا يعلم أحد بعماه وتوفي 182 هـ.

2- وهو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي، ولد بالكوفة 129 هـ، قال أحمد بن حنبل:

عليه السلام ، أنه قال : من منعنا مودته وولايته ، وتولى عدونا وقرب منه ، خرج من ولاية الله عز وجل الى ولاية الشيطان ، وحق على الله أن يحشره الى جهنم. إن الله عز وجل سمى من لم يتبع رسول الله صلى الله عليه وآله في ولاية علي عليه السلام منافقين. وجعل من جحد وصي رسوله صلى الله عليه وآله إمامته كمن (1) جحد محمدا صلى الله عليه وآله نبوته ، فأُنزل الله عز وجل : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) يعنى الذين كذبوا بولاية الوصي (قَالُوا نَشَدُكَ هَدًى إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) لتكذبيهم بولاية علي عليه السلام . (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) هو وصي رسوله (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) بولايته عدوهم (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا) يعنى برسالتك يا محمد (ثُمَّ كَفَرُوا) بولاية وصيك (فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (2).

[579] عمرو بن ميمون ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرائيل ، فقال لي : يا محمد ، قل لا تمتك ، من سرّه أن يكون مع الله والله معه ، فليتولّ علي بن أبي طالب ، وليتبرأ من عدوه ، وليسلم لفضله ، وليتبع أمره.

[علي عليه السلام الهادي]

[580] محمد بن زياد الاعرابي ، باسناده ، عن عطاء بن السائب (3) ، عن

ص: 271

1- هكذا في نسخة - ب - وفي الأصل : لكن.

2- المنافقون : 1 - 3.

3- وهو أبو محمد وقبل أبو السائب الثقفي الكوفي ، توفي 136 هـ.

سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه قال : لما نزلت : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (1) قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، وأنت يا علي الهادي ، بك يا علي يهتدي المهتدون .

[581] جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه ، قال :

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه يمشيان خارجا من المدينة ، عرضت لهما جنازة رثة الهيئة قليلة التبع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله - للذين يحملونها - : من هذا الميت الذي معكم ؟

قالوا : يا رسول الله فلان عبد لبني رياح كان مسرفا على نفسه ، فجفاه الناس ، فقلّ تبعه .

قال : فهل صليت عليه ؟

قالوا : لا .

قال : امضوا . ومضى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى موضع فسيح ، فأمر بوضعه فيه ، فصلّى عليه . ثم انتهى معهم إلى قبره ، فدفنه ، وسوى عليه التراب ، ثم تفرق القوم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن ، أما سمعت ما قال هؤلاء في هذا الميت ؟

قال : بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، وإني لأعرفه ، وله عندي قصة أخبرك بها .

قال . هات يا علي .

قال : والله ما أعلم أنه استقبلني قط إلا قال لي : أنا والله احبك

ص : 272

فقال النبي صلى الله عليه وآله : بها والله أدرك ما أدرك ، لقد رأيت - يا أبا الحسن - معه قبيلة من الملائكة يشيعون جنازته (1) حتى صلّوا عليه ، ودفنوه.

[582] أبو الجارود (2) ، قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه مع جماعة من أصحابه ، فقال له رجل (3) منهم : يا ابن رسول الله ، حدثنا الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

إن الله أرسلني برسالة ، فضقت بها ذرعا ، فتواعدني إن لم يبلغها أن يعذبني ، ثم قطع الحديث ، فسألناه تمامه ، وأن يخبرنا بالرسالة ما هي ، فجعل يروغ.

فقال أبو جعفر عليه السلام : ما لحسن ، قاتل الله حسنا ، أما والله لو شاء أن يخبركم لأخبركم ، ولكني أخبركم.

إن الله عزّ وجلّ بعث محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمّدا رسول الله ، وأقام الصلاة ، فشهد المسلمون الشهادتين ، وصلّوا فأقلّوا وأكثروا. فجاء جبرائيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد علّم الناس صلاتهم وحدودها ومواقيتها وعددها.

فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ، فقال : أيها الناس إن الله عزّ وجلّ فرض عليكم الصلاة في الفجر كذا وكذا عددها

ص: 273

1- وفي بحار الأنوار : 254 / 39 : إنه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة ، كل قبيل على سبعين الف قبيل.

2- وهو أبو جارود الاعمى الكوفي زياد بن المنذر.

3- وفي بحار الأنوار 140 / 37 : فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى.

والظهر كذا وكذا عددها ووقتها حتى أتى على الصلوات الخمس.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فهل تجدون هذا في القرآن.

قالوا : لا.

قال : ثم أنزل الله عزّ وجلّ وآتوا الزكاة ، فتزكى المسلمون على قدر ما يرون ، أعطى هذا من دراهمه ، وأعطى هذا من دنائره ، وهذا من تمره ، وهذا من زرعه ، فأتاه جبرائيل عليه السلام . فقال : يا محمد علم الناس من زكاتهم مثل ما علمتهم من صلاتهم.

فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ، فقال : إن الله افترض عليكم الزكاة في الذهب من كذا وكذا وفي الفضة من كذا وكذا ، وعدّد جميع ما يجب فيه الزكاة وما يجب فيه منها.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فهل تجدون هذا في كتاب الله؟

قالوا : لا.

قال : ثم أنزل الله عزّ وجلّ فريضة الحج ، فقال تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (1). ليس فيه كيف يطوفون ولا كيف يسعون. فأتاه جبرائيل عليه السلام ، فقال : يا محمد علم الناس من حجهم ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم.

فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ، فقال : أيها الناس ، إن الله عزّ وجلّ قد فرض عليكم الحج ، وأوقفهم على مناسك الحج ومعالمه شيئاً شيئاً.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام ، فهل تجدون ذلك مفسراً في كتاب الله؟

ص: 274

قالوا : لا .

قال : ثم أنزل الله عزّ وجلّ فرض الصيام ، وإنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم يوم عاشورا ، فأتاه جبرائيل . فقال : يا محمد علّم الناس من صومهم ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم .

فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ، فقال : أيها الناس إن الله عزّ وجلّ قد فرض عليكم صيام شهر رمضان ، ثم [علّمهم] ما يجتنبون في صومهم وما يأتون وما يذرون .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فهل تجدون هذا في كتاب الله تعالى ؟

قالوا : لا .

قال : ثم أنزل الله عزّ وجلّ فريضة الجهاد ، فلم يعلموا كيف يجاهدون ، فأتاه جبرائيل ، فقال : يا محمد علّم الناس من جهادهم ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم .

فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ، فقال : أيها الناس إن الله عزّ وجلّ قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم وأنفسكم .
وبيّن لهم حدوده ، وأوضح لهم شروطه .

ثم أنزل الله عزّ وجلّ الولاية ، فقال : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (1) .
فقال المسلمون : هذا لنا ، بعضنا أولياء بعض .

فجاء جبرائيل ، فقال : يا محمد علّم الناس عن ولايتهم ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم وجهادهم .

ص : 275

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرائيل ، إن امتي حديثة عهد بجاهلية ، وأخاف عليهم أن يرتدوا ، فأنزل الله عز وجل : (يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (1) ، فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وآله بداً من أن يخرج الى الناس ، فقال : أيها الناس إن الله عز وجل بعثني برسالته ، فضقت بها ذرعا ، وخفت أن الناس يكذبوني ، فتواعدني إن لم يبلغها ليعذبني .

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثم قال : أيها الناس أستم تعلمون أن الله مولاي وأناي مولى المؤمنين ووليهم ، وأناي أولى بكم من أنفسكم ؟

قالوا : بلى .

قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار .

قال أبو جعفر صلوات الله عليه : فوجبت ولاية علي صلوات الله عليه على كل مسلم .

[583] عباد بن يعقوب ، باسناده ، عن يعلي بن مرة (2) ، أنه قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذب من زعم أنه يتولاني ويحبني ويعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ولا يعاديه

ص: 276

1- المائدة : 67 .

2- أبو المرازم يعلي بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك . وأمه سيابة ولذا يقال يعلي بن سيابة .

إلا كافر أو منافق أو ولد زنا.

[بني الإسلام على خمس]

[584] الحسن بن غالب ، باسناده ، عن أبي هارون العبدى ، أنه قال : كنت أرى رأي الخوارج ، فجلست يوماً إلى أبي سعيد الخدرى ، وهو يحدث ، فقال : بني الإسلام على خمس ، فأخذ الناس بأربع وتركوا واحدة .

قلت : يا أبا سعيد ، ما هي الأربع التي أخذوا بها؟

قال : الصلاة والزكاة والصوم والحج .

قلت : وما الواحدة التي تركوها .

قال : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

قلت : انظر ما تقول ، هي مفروضة؟

قال : اي والله إنها لمفترضة (1).

[585] عبد الرحمن بن صالح ، باسناده ، عن البراء بن عازب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي ، لعن الله من ادعى الى غير أبيه ، ولعن من انتمى الى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر ، ليس لوarith وصية إلا وقد سمعتم مني ورأيتموني ، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ألا إني فرطكم على الحوض ، ومكاثركم يوم القيامة ، فلا تسودوا وجهي ، ألا لأستنقذن من النار رجالاً وليستنقذن مني آخرون . فأقول : يا رب أصحابي؟

فيقال لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . ألا وان الله وليي

ص: 277

1- وفي أمالي المفيد ص 90 زيادة : قال الرجل : فقد كفر الناس اذن ، قال أبو سعيد : فما ذنبي؟

وأنا وليّ كل مؤمن ، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه.

[586] سعيد بن خيثم ، باسناده : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنه لم تكن أمة إلا - وقد كان لها علم تعرف به طاعة الله من معصيته ، ابتلى الله قوما ، فقال : لا تأكلوا الحيتان يوم السبت ، وابتلى قوما بناقة ، فقال : لا تعقروها . وابتلى قوما بنهر ، فقال : (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) (1) ، وجعل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وجعل باب حطة من دخله ساجدا غفر له .

وإن الله تبارك وتعالى لم يذر هذه الأمة حتى جعل لها علما تعرف به طاعته من معصيته ، وهو علي بن أبي طالب ، من تولاه فقد تولى الله ورسوله ، ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله .

[587] عبد الرحمن بن محمد ، باسناده ، عن أبي رافع ، قال : سير عثمان أبا ذر إلى الربذة ، فأتيته لأسلم عليه ، فلما أردت الانصراف قال لي : إنه ستكون فتنة ، ولست أدري أدركها أم لا . ولعلك أن تدركها ، فان أدركتها فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له : أنت أول من آمن بي ويصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفرة .

[588] علي بن عباس ، باسناده ، عن أبي معشر ، قال : دخلت الرحبة ، فإذا علي صلوات الله عليه بين يديه مال مصبوب ، وهو يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يموت عبد وهو يحبني إلا جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين - وجمع بين اصبعيه المسبّحتين - ولو شئت لقلت كهاتين

ص: 278

وجمع بين المسبحة والوسطى - ، وهذه أفضل من هذه ، وأنا يعسوب المؤمنين ، وهذا - وأوماً بيده الى المال - يعسوب المنافقين ، بي يلوذ المؤمنون ، وبهذا يلوذ المنافقون.

[589] محمّد بن عبد الحميد السهمي ، باسناده ، عن عبد الله بن مسعود (1) ، قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتنفس الصعداء.

فقلت : مالك ، يا نبي الله؟

فقال : نعت إلي نفسي.

قلت : ألا تستخلف علينا يا رسول الله.

قال : من؟

فذكرت أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير . كل ذلك لا يقول شيئاً حتى ذكرت علي بن أبي طالب عليه السلام .

فرفع رأسه ونظر إليّ ، وقال : والذي نفسي بيده يا ابن مسعود لئن سمعوا له وأطاعوا ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين (2).

[590] حدثنا جعفر بن سليمان الهاشمي ، باسناده عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : لا يتم إسلام مؤمن (3) إلا أن يتولى علي بن أبي طالب.

ومثل هذا كثير قد ذكرنا جملة منه فيما تقدم من هذا الكتاب ، ونذكر بعد في باقيه كثيرا منه إن شاء الله تعالى . ومن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله

ص : 279

1- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن الصحابي من السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من أهل مكة ، وكان قصيرا جدا يكاد الجلوس يوارونه ، وكان يحب الإكثار من التطيب ، وولي بعد النبي صلى الله عليه وآله بيت مال الكوفة ، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان معترضا فتوفي فيها عن نحوستين عاما 32 هـ .

2- أي تام دون نقص . (مختار الصحاح ص 563) .

3- وفي نسخة - ج - : مسلم .

وآله بطاعته ، فمن أين يجوز لأحد أن يتأمر عليه ، ويوجب لنفسه طاعة دونه ، وإنما تكون الطاعة لاولي الأمر ، كما افترض الله عز وجل ذلك لهم في كتابه ، وقرن فيه طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ، فقال : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (1) فجعلها طاعات مقرونة موصلة لا تجزي بعضها ولا يقوم بعضها إلا ببعض ، وكما لا تقوم ، ولا تجري طاعة الله عز وجل مع معصية رسوله صلى الله عليه وآله ، وكذلك لا تجزي طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله مع معصية أولي الأمر الذين أوجب الله عز وجل طاعتهم ، لأن في معصية أولي الأمر معصية الله ، ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله ، وكذلك لن يطيع رسول الله صلى الله عليه وآله من عصى أحدا منهم ، إذ قد أمر عن أمر الله عز وجل بطاعتهم ، وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله كما ذكرنا فيما جاء عنه على طاعة علي عليه السلام ، ورغب في ذلك ، وذكر فضله وثوابه ، ونهى عن معصيته وحذر منها ، وذكر ما يوجبه من عقاب ربه .

وأكد ولايته وأقامه للامة مقامه ، ولم يقل شيئا من ذلك عبثا ولا تكلفا ، ولا من قبل نفسه ولا ليمر صفحا على من سمعه منه ، وانتهى إليه عنه ، لانه ليس من المتكلمين كما وصفه عز وجل في كتابه ، ولا ممن : (يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (2) ، كما أخبر فيه عنه ، ولا يتبع كما وصفه عز وجل (إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) إليه .

فأي بيان يكون أكثر من هذا البيان وأي نص يكون أوضح من هذا

ص: 280

1- النساء : 59.

2- النجم : 3.

النص على إمامة علي صلوات الله عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع ذلك يؤكد قوله فيه ، بأنه عن الله عز وجل يقوله ، وبأمره يأمرهم بما أمرهم به من طاعته وولايته ومودته. فرحم الله امرأ سمع ذلك فوعاه ، واعتقده وعمل به ، ولم يمرّ صفحا عليه كما مرّ على كثير ممن سمعه. (وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) كما قال عز وجل (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ويضلل كما أخبر سبحانه الظالمين ، هذا ما أسره (1) وعهده رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام .

[591] أبو نعيم الفضل بن دكين (2) ، باسناده ، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه أنه كان جالسا وحوله جماعة يحدثهم ، إذ مرّ بهم علي صلوات الله عليه .

فقال سلمان لمن حوله : ألا تقومون إليه - يعني عليا صلوات الله عليه - فتأخذون بحجزته [تسألونه] فوالله ما يحدثكم بسرّ نبيكم [أحد] غيره . [وإِنَّه لَعَالَمُ الْأَرْضِ وَرَبَانِيهَا وَإِلَيْهِ تَسْكُنُ ، وَلَوْ فَقَدْتُمُوهُ لَفَقَدْتُمُ الْعِلْمَ وَأَنْكُرْتُمُ النَّاسَ] (3) .

[592] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن جابر بن عبد الله ، أنه قال : ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا صلوات الله عليه بحجرتة - وهو محاصر للطائف - فأطال النجوى ، والناس ينظرون إليهما ، فتقدم أبو بكر وعمر ، فقالا : يا رسول الله ، لقد طال منذ اليوم مناجاتك لعلي عليه السلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا انتجيتة ، ولكن الله

ص : 281

1- وفي نسخة - ج - : أمره .

2- هو ابن دكين ، الفضل بن دكين (واسمه عمرو) بن حماد التيمي ، ولد 130 هـ ، وتوفي 219 هـ .

3- ما بين المعقوفات من أمالي الصدوق : ص 327 .

[593] أبو غسان ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال : لما أنزل الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) (1) كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم ، وكنت إذا أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وآله تصدقت بدرهم حتى فريت ، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين ، فأنزل الله عز وجل : (أَلَسْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) الآية (2) ، فلم يعمل بآية النجوى أحد غيري.

[594] أبو غسان ، باسناده ، عن أم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه وآله - أنها قالت : كان علي عليه السلام أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله عهدا. عدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قبض في بيت عائشة ، فجعل يقول : أجا علي؟ مرارا.

قالت فاطمة صلوات الله عليها : كان بعته لحاجة.

ثم جاء فظننا أن له إليه حاجة. فخرجنا من البيت وقعدنا من وراء الباب.

قالت : فكنت من أدناهن من الباب ، فأكبت عليه علي عليه السلام ، فلم يزل يسأره ويناجيه. ثم قبض من يومه ذلك ، وكان أقرب الناس به عهدا.

[595] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في مرضه الذي قبض فيه -

ص: 282

1- المجادلة : 12.

2- المجادلة : 13.

ادعوا إليّ أخي.

فقال عائشة : ادعوا أبا بكر ، فلعله أن يعهد إليه عهدا. فجاء أبو بكر ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله سكت ، ولم يقل شيئا.

ثم قال : ادعوا إليّ أخي ، فأرسلت حفصة (1) الى أبيها عمر ، فلما جاء ، لم يقل له رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا.

ثم قال : ادعوا إليّ أخي ، فأرسلت فاطمة الى علي عليه السلام .

فجاء ، فلما رآه قال : ادن مني ، فدنا منه. فقال : اجلسني . فأجلسه.

ثم قال : احتضني ، فاحتضنه. فقال : اسندني الى صدرك ، فأسنده.

قال علي صلوات الله عليه : فما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يسأزني ويحدّثني ، وإني لأجد برد شفّتيه ولسانه في أذني ، حتى قبض صلى الله عليه وآله .

قال : وكان آخر ما عهدته إليّ أن قال : الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم.

قال علي عليه السلام : وهي آخر وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم.

[596] يحيى بن حبيب ، باسناده ، عن عبد الله بن عمر ، قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعا عليا صلوات الله عليه وأدناه ،

ص: 283

1- حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وآله ولدت بمكة ، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي فكانت عنده ، وأسلما ، وهاجرت معه الى المدينة ومات عنها ، فتزوجها النبي صلى الله عليه وآله ، ماتت في المدينة 45 هـ .

فسأزه طويلا ، ثم قام علي عليه السلام ، فمضى . فلما ولى قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن .

قال : لبيك يا رسول الله .

قال : لا تسقه إليّ إلا كما تساق الشاة الى حالبها .

فلم ندر من أراد ، وتسامع الناس ، فاجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من المهاجرين والأنصار ، فلم يبرح حتى أقبل عليه علي عليه السلام بالحكم بن أبي العاص (1) ، وقد أخذ باذنه ولهزمه يجره حتى أقعده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا .

ثم قال : إن هذا سيخرج من صلبه فتنا تبلغ السماء .

فقالوا : يا رسول الله ، هو أذل وأهون من أن يكون ذلك منه !

فقال : بلى ويحكم يومئذ من شيعته .

ثم أمر به ، فسير به الى الدهلك .

[أنس ومناقب علي]

[597] محمّد بن منصور ، باسناده ، عن محمّد بن بشير ، قال : قدم عليّ رجل من أهل الكوفة ، فقال : إني أريد أن أسأل أنس بن مالك ، فانطلق بنا إليه .

قال : فانطلقت به الى أنس ، وكان أنس قد أصابته وضح ، وذهب بصره ، وكان لا يخرج إلا وعليه برقع ، فخرج إلينا كذلك .

ص : 284

1- الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي أسلم يوم الفتح وسكن المدينة فكان يفشي سر الرسول صلى الله عليه وآله وآله فنفاه إلى الطائف وأمر باعادته عثمان زمن خلافته فمات فيها وقد عمي بصره وهو عم عثمان ووالد مروان رأس الدولة مروانية توفي 32 هـ .

فقلت له : إن هذا امرؤ من أهل الكوفة أحبّ لقاءك ، والنظر إليك .

قال أنس : نعم الناس أهل الكوفة ، إلا أنهم هلكوا في الرجل - يعني عليا عليه السلام - .

فقال لي الرجل بيني وبينه : قم بنا ننصرف .

قلت : لم ؟

قال : إنما جئت أسأله عن علي عليه السلام ، وقد بدا منه ما بدا ، فما عسى أن يقول بعد هذا ؟

قلت : سله عما شئت ، فإنه لن يكذبك .

قال : فسأله عن علي عليه السلام .

قال له أنس : عمّ تسأل من أمره ؟

قال : تخبرني عن منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : أما إذا أبيت يا كوفي ، فإني أخبرك ! [كانت] له ثلاث خصال من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ، كان أول من آمن بالله وبرسوله ، وكان صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعلايته ، وكان وصيه من بعده .

[598] الأجلح (1) ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أن عليا عليه السلام خطب الناس عند خروجه لحرب أهل الجمل ، فقال : أيها الناس ما هذه المقالة السيئة ، بلغتني عنكم ، والله ليقتلن طلحة والزبير ،

ص : 285

1- هكذا في نسخة - ج - وفي الاصل : الاصلح ، وهو أجلح بن عبد الله بن حجية ، ويقال اسمه يحيى والاجلح لقبه ، توفي سنة 145 هـ .

وليفتحن البصرة ، وليأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستون.

قال عبد الله بن عباس : فقلت في نفسي : ومن أين يعلم هذا؟ ولكن الحرب خدعة ، وكان أول شيء من ذلك أن قدمت علينا مادة أهل الكوفة ، فخرجت ، فلقيتهم ، فسألتهم عن عدتهم.

فقالوا : ستة آلاف وخمسمائة وستون مثل ما ذكر.

ثم قتل طلحة والزبير ، وفتحت البصرة ، فعلمت أن ذلك ممّا أسره إليه رسول الله صلى الله عليه وآله .

[599] وقد جاء عنه عليه السلام أنه علمه الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة.

[600] سعيد بن حنظلة ، عن علقمة ، قال : سمعت عليا صلوات الله عليه ، يقول :

ما عن فئة تبلغ ثلاثمائة الى يوم القيامة إلا وقد علمت ناعقها وقائدها وسائقها.

[601] ابو مريم الأنصاري ، باسناده ، عن علي عليه السلام أنه خطب الناس ، فقال :

أيها الناس أنا فقأت عين الفتن بيدي ، ولم يكن [أحد] يجترئ عليها غيري ، ولو لم أكن فيكم ما قوتل أصحاب الجمل ، وأهل النهروان ، وإيم الله لو لا أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه عليه السلام لمن قاتلهم منكم مبصرا لضالهم ، عارفا للهدى الذي نحن عليه.

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فاني ميت بل مقتول (1) ،

ص: 286

1- وفي الغارات 1 / 7 : اني ميت أو مقتول ، بل قتلا.

ما ينتظر أشقاها أن يخضبها بدم من فوقها - وأومى (1) بيده الى لحيته - فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا نبأكم بناعقها وقائدها وسائقها.

فقال رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلايا.

فقال : إنكم في زمان ذلك ، فإذا سأل سائل فليفعل ، وإذا سئل مسئول فليثبت إلا أن من ورائكم امورا لو فقدتموني لأطرق كثير من السائلين ، وفشل كثير من المسئولين. وذلك إذا اتصلت حربكم ، وشمرت عن ساق ، وكانت الدنيا ثقلا عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار ، فانظروا قوما كانوا أصحاب رايات يوم بدر فلا تسبقوهم فتعركم البلية.

ثم قام رجل آخر ، فقال : حدثنا عن الفتن يا أمير المؤمنين.

فقال : إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت ، وإذا أدبرت أسفرت ، يشتهن مقبلات ، ويعرفن مدبرات ، وإنما الفتن تحوم كالرياح يصبغ بلدا ، ويخطئن أخرى.

ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية ، فإنها فتنة عمياء مظلمة عمّت فتنتها ، وخصّت بليتها ، فأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطى من عمي عنها ، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى يملأ الأرض عدوانا وظلما.

ألا إن أول من يضع منها جيروتها ويكسر ذريتها وينزع أوتادها الله رب العالمين ، وإيم الله لتجدن بني أمية أرباب سوء لكم من

ص: 287

1- وفي الاصل : وأهوى.

بعدي كالناقة الضروس تعصّ فيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجليها، وتمنع درّها، ولا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتى يكون انتصاركم منهم كانتصار العبد من مولاه.

ألا إن قبلتكم واحدة، وحجكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، هكذا - وشبك بين أصابعه، وأدخل بعضها في بعض -.

فقال رجل، فقال: وما هذا يا أمير المؤمنين؟

وخالف بين أصابعه، فقال: يقتل هذا هذا، وهذا هذا فتنة، وقطيعة جاهلية، ليس فيها إمام هدى وعلم بر، ونحن أهل البيت فينا نجاة، ولسنا فيها.

فقال رجل آخر، فقال: فما نصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين؟

فقال: تنظرون أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا (1) وإن استصرخوكم فانصروهم تنصروا وتؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية.

ثم قام رجل آخر، فقال: ثم ما يكون بعد يا أمير المؤمنين؟

فقال: يفرج الله الفتن برجل من أهل البيت كتفريج الأديم يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلا السيف. يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، فيجعلهم ملعونين أينما ثقفوا، اخذوا وقتلوا نقتيلا.

[602] جعفر بن سليمان، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: أسرّ

ص: 288

1- البلد: السكون والسكوت.

رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي صلوات الله عليه ما يلقاه بعده.

فبكى علي عليه السلام ، وقال : يا رسول الله أسألك بقرابتي منك لما سألت الله عز وجل أن يقبضني في حياتك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، تسألني أن أسأل الله أجلا مؤجلا.

فقال علي صلوات الله عليه : فعلى ما ذا أقاتلهم يا رسول الله؟

قال : على إحدائهم في الدين.

[603] يونس بن أبي يعقوب ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : كان فيما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فالناكثون أصحاب الجمل ، والقاسطون أهل الشام ، والمارقون الخوارج.

[604] عبد الله بن صالح الجهني ، باسناده ، عن سعيد بن أبي سالم ، عن أبيه ، أنه قال : كنا مع علي عليه السلام بالكوفة (1) ، فقال - يوما من الأيام - ونحن عنده :

إني (2) سبط من الأسباط ، اقاتل على حق ليقوم ، ولن يقوم ، والأمر لهم ، فإذا كثروا فتنافسوا بعث الله عز وجل عليهم أقواما من هذا المشرق ، فقتلهم بددا ، وأحصاهم بهم عددا. والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعا ، وما من فئة تخرج

ص: 289

1- مدينة في العراق على الجانب الغربي عن نهر الفرات أسسها سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية قريب الحيرة ، اتخذها أمير المؤمنين عليه السلام عاصمة له ، واستشهد فيها ، جعلها العباسيون عاصمة لهم ، ثم انتقلوا الى بغداد ، كانت مع البصرة مركزا للثقافة العربية.

2- وفي نسخة - ج - : أنا.

إلى يوم القيامة إلا ولو شئت لسميت لكم سائقها وناعقها.

قال : فقلت لأصحابي : فما المقام ، وقد أخبركم أن الأمر لهم؟

قالوا : لا شيء.

واستأذناه الى مصر . فأذن لمن شاء ، وأقام معه قوم منا.

[605] الدغشي ، باسناده عن الأصبع بن نباتة (1) ، قال : لما انهزم أهل البصرة قام فتى الى علي صلوات الله عليه ، فقال : ما بال ما في الأخبية لا تقسم؟

فقال علي عليه السلام : لا حاجة لي في فتوى المتعلمين.

قال : ثم قام إليه فتى آخر . فقال مثل ذلك . فردّ عليه مثل ما ردّ أولاً .

فقال له الفتى : أما والله ما عدلت .

فقال له علي عليه السلام : إن كنت كاذبا فبلغ الله بك سلطان فتى ثقيف .

ثم قال علي عليه السلام : اللهم إني قد مللتهم وملوني ، فأبدلني بهم ما هو خير منهم ، وأبدلهم بي ما هو شرّ لهم .

قال الأصبع بن نباتة : فبلغ ذلك الفتى سلطان الحجاج ، فقتله .

[606] وبآخر عن رجل من أهل البصرة قال : قال علي عليه السلام - على المنبر - :

ص: 290

1- الأصبع بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر التميمي الحنظلي المجاشعي كان من خواص أمير المؤمنين وشهد معه صفين ، وكان على شرطة الخميس ، وكان شاعرا ، تقدم بالراية في صفين قائلا : إن الرجاء بالقنوط يدمغ *** حتى متى ترجو البقايا أصبغ أما ترى أحداث دهر تنبغ *** فادبغ هواك والأديم يدبغ والرفق فما قد تريد أبلغ *** اليوم شغل وغدا لا تفرغ وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه .

يا أهل البصرة ، إن كنت قد أدت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب ، واتهمتموني ، وكذبتموني ، فسلط الله عليكم فتى ثقيف .

فقام رجل ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، وما فتى ثقيف؟

قال : رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها ، به داء يعتري الملوك ، لو لم تكن إلا النار لدخلها (1).

[على اعتبار الشهادة]

[607] يحيى بن السلم ، باسناده ، عن أبي الطفيل (2) ، قال :

دعا علي عليه السلام الناس الى البيعة ، فجاءه فيمن جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، فرده مرتين أو ثلاثا ، ثم بايعه ، فلما أخذ عليه قال : ما يحبس أشقاها ، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه - وأومى الى لحيته - من هذا - وأومى الى رأسه - . ثم قال شعرا :

اشدد حيازيمك للموت

إذا حلّ بواديكَا

ولا تجزع عن الموت

فإن الموت يأتيكَا

[608] أبو نعيم ، باسناده ، عن عثمان بن المغيرة ، قال : لما دخل شهر رمضان الذي اصيب فيه علي صلوات الله عليه ، كان يفطر فيه ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليه السلام [وابن عباس] (3) ولا يزيد على ثلاث لقم ، فيقولان له في ذلك .

فيقول : يا بني إنما هنّ ليالٍ قلائل ، يأتي أمر الله تعالى ، وأنا خميص البطن أحبّ إليّ .

ص: 291

1- اشارة الى الحجاج بن يوسف الثقفي .

2- وهو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي توفي بمكة 110 هـ .

3- ما بين المعقوفتين من تاريخ دمشق 3 / 294 .

[609] عبد الله بن صالح البصري ، باسناده ، عن يحيى بن سعد ، قال :

قال علي عليه السلام يوما - وعنده رجل من مراد ، من أهل مصر - لكأني أنظر الى أشقى مراد يخضب هذه - وأومى بيده الى لحيته - من هذا - وأومى الى رأسه - .

فقال الرجل المرادي الذي كان عنده : يا أمير المؤمنين ، لا تؤكد ذلك في مراد.

قال : والله ما كذبت ولا كذبت عدد علي قبائلكم.

فجعل يعدد عليه حتى ذكر سدوسا أو دؤلا (1) ، فقال عليه السلام :

اشدد حيازيمك للموت *** فإن الموت يأتيك

تجزع من الموت *** إذا حلّ بواديك

[610] وبآخر ، عن أبي سنان (2) الدؤلي ، أنه عاد عليا عليه السلام من مرض أصابه وقد وجد خفة منه. فقال : يا أمير المؤمنين ، أصبحت بارئنا بحمد الله ، ولقد كنا خشينا عليك من علتك هذه.

قال : لكنني ما خشيت منها على نفسي لأن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي فيما عهدته إليّ : ستضرب ضربة هاهنا - وأومى الى رأسه - تسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، يكون صاحبها أشفاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمودا.

[611] إسماعيل بن أبان (3) ، باسناده ، عن ثعلبة بن زيد الجملي ، قال :

ص : 292

1- سدوسا : أي قبيلة من بكرها. دؤلا : أي قبيلة من كنانة.

2- هكذا صححناه وفي الأصل : عن أبي سفيان.

3- أبو اسحاق إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي المتوفى 216 هـ.

قال علي عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبني هذه من هذا.

فلما اصيب جعل يأخذ لحيته فيتلقى بها الدم ويقول : انظروا هل صدقتكم.

[612] وبآخر ، عن أبي يحيى ، قال : قال علي عليه السلام : لتخضبني هذه من هذا.

فقلنا : والله لا يفعل ذلك أحد إلا أبدنا عشيرته.

فقال : مه ، إن هذا لهو العدوان المبين ، إنما هي النفس بالنفس . [ولكن اصنعوا به ما صنع بقاتل النبي . قتل ، ثم احرق بالنار] . (1)

[613] أبو غسان ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لتغدرن بي الامة عهدا عهده إلي النبي الصادق صلى الله عليه وآله .

فهذه أخبار مشهورة عن علي صلوات الله عليه قد رواها الخاص والعام وغيرها ممّا هو مأثور عنه عليه السلام كثير ، تركت ذكره اختصارا ، إذ كان شرطي في هذا الكتاب أن لا أذكر من مثل ذلك إلا ما كان مشهورا عند العامة دون ما انفردت به الخاصة ، والذي أثره به رسول الله صلى الله عليه وآله عن أمر الله جلّ ذكره واختصه به من العلم والحكمة ، وأودعه إياه ، وأسرّه إليه من تأويل الكتاب وغوامض العلم ومكنون الحكمة ، أجلّ وأكثر وأعظم من أن يحويه هذا الكتاب ، أو أن يكون ما يكون منه مطلقا إلا في صدور ذوي الألباب لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أقامه وصيا من بعده وإماما لامته ، أفضى إليه بسرّه وبما أطلعه الله عليه ممّا أمره أن يفضي

ص: 293

به إليه من علم غيبه ، وبأن ينقل من ذلك في الائمة من ولده ما جعل له أن ينقله فيهم ، ومن ذلك قوله الله جلّ من قائل : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا. لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) (1) فقد ارتضى جلّ ذكره محمداً صلى الله عليه وآله من رسله وأطلعه على ما شاء أن يطلعه عليه من علم غيبه ، الذي غيبه عن جميع خلقه دون الرسل ، وأطلق الرسل من ذلك أن يعلموا أوصياءهم ما أطلقه لهم من ذلك ، وأطلق للأوصياء أن يودعوا الائمة ، وينقلوا إليهم ، وينقل بعضهم الى بعض من ذلك ما أطلقه سبحانه بالوحي الى رسله ليلبغوا ذلك عنه الى من أذن لهم في الإبلاغ إليهم ، ولم يفض ذلك العلم على الرسل وحدهم ، ومن ذلك قوله جلّ من قائل : (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) (2) ، يعني محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله . (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ، وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) - والضنين : الشحيح - ، فلم يشح صلى الله عليه وآله بما علمه الله من علم غيبه على وصيه بما جعل له منه ، ولا ضمن الوصي من ذلك بما جعل للأئمة من بعده عنده ، بل أعطى ذلك من يليه حسب ما جعل له منه ممّا ينتقل فيهم واحداً بعد واحد ، ورمز الوصي عليه السلام من ذلك وأبدي للامة ما ينبغي أن يبديه ويرمز به لهم ليكون ذلك شاهداً على وصيه ، وكذلك يبدي كل إمام ويرمز بقدر ما ينبغي أن يرمز ويبدي ممّا صار إليه ليكون ذلك شاهداً لإمامته كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لامة ما شهد لنبوته ، وسنذكر في هذا الكتاب بعض ما ينبغي أن نذكره فيه ممّا انتهى إلينا عن ائمتنا عليهم السلام من ذلك إن شاء الله. والذي ذكرته في هذا

ص: 294

1- الجن : 26 - 28.

2- النجم : 2.

الكتاب من سرّ النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام وإخباره إياه بما يكون وذلك من علم غيب الله الذي أظهره عليه دليل وشاهد لمقامه الذي أقامه فيه ، إذ لم يكن غيره يدعي ذلك معه ، ولا يدعيه أحد له.

والحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يرويه عنه الخاص والعام ، أنه ذكر القرآن ، فقال : فيه نبأ من مضى من قبلكم وخبر من يأتي من بعدكم وحكم ما بينكم. هل يدعي أحد من الناس أو يدعي له أنه يعلم من القرآن خبر ما كان وما يأتي ، والحكم بين الناس غير من أودعه الله علم تأويله ، وهم ائمة دينه الذين أودعهم ذلك ، ولسنا نقول إنهم يعلمون الغيب كله ، ولكننا نقول من ذلك ما قاله الله عزّ وجلّ من القول الذي حكينا من كتابه ، إنهم إنما يعلمون ما علّمهم الله ورسوله ممّا غيبه عن غيرهم وجعله شاهدا لإمامتهم من شيء قد خصوا به دون غيرهم ، كمثل ما حكيناه في هذا الكتاب عن علي عليه السلام ممّا قد رواه عنه الخاص والعام ولا يدفعه أحد من أهل العلم.

فأما حشو الناس وجهالهم وعوامهم ، فإنهم إذا سمعوا مثل هذا عن أولياء الله أنكروه وتعاضموه وكذبوا به ، وإذا جاءهم مثله عن أصحاب المخاريق ممن يدعي الكهانة والقضايا بالنجامة (1) وأمثالهم من المتخرصين (2) من شرار الناس ، قبلوه منهم وصدقوهم فيه. وقد جاء النهي من رسول الله صلى الله عليه وآله عن تصديقهم والوعيد الشديد لمن قبل عنهم وصدقهم ، وجاءت الأخبار عنه صلى الله عليه وآله بالإخبار عما يكون ممّا كان كثير منه وينتظر ممّا يكون ما لم يكن بعد كثير ، روى ذلك عنه الخاص والعام ، وكان ذلك ممّا يشهد لنبوته ، ولذلك أودع ما أودعه من

ص: 295

1- أي علم النجوم.

2- الخرص : الكذب والافتراء.

ذلك الاثمة من أهل بيته ، ليكون شاهدا لإمامتهم من مثل ما ذكرنا عن علي عليه السلام ونذكر بعد عن الاثمة من ذريته إن شاء الله ، وبيننا أن ذلك ممّا أبان به النبي صلى الله عليه وآله مقام علي صلوات الله عليه الذي أقام له دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بما دعا له به قد ذكرنا فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب كثيرا من دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ممّا جاء في الأخبار التي جرى ذلك فيها ، ونذكر فيما بعد هذا الباب في مثل ذلك إن شاء الله.

[614] ومما جاء في ذلك ما رواه الدغشي ، باسناده ، عن أبي الطفيل ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان دعا لعلي عليه السلام أن لا يجد حرا ولا بردا.

قال : فكان ربما خرج علينا في الشتاء في رداء وإزار وفي الصيف في جبة.

[615] محمّد بن حنبل ، باسناده ، عن المنهال بن عمرو (1) ، قال : راح الناس الى المسجد في يوم صائف في الأزر والأردية ، وراح علي عليه السلام في ثياب كثاف. ثم كان الشتاء فراح الناس في الأقبية والسراويلات وراح علي عليه السلام في ثوبي كتان ، ثم دعا بماء فشرب ، وجعلت أنظر إليه وهو على المنبر يتصابّ عرقا. ثم نزل يصليّ.

قال : قلت لعبد الرحمن بن أبي ليلى : أرايت من أمير المؤمنين الذي رأيت؟ قال : وما هو؟ فأخبرته.

قال : فطنت له ، قال : فدخل إليه ابن أبي ليلى ، فسأله عن ذلك.

فقال : أو ما بلغك ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك؟

ص: 297

1- وهو المنهال بن عمرو الاسدي مولا هم الكوفي.

قال عبد الرحمن : وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال : دعاني يوم خبير ، وأنا أرمد فجئت أقاد بين رجلين فتفل في راحته ثم ألصقتها بعيني .

ثم قال : اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد والرمد ، فوالله ما وجدت بعدها حرا ولا يرذا ولا رمدا حتى الساعة ولا أجده حتى أموت .

[616] وكيع (1) ، باسناده ، عن علي عليه السلام أنه قال : لما مات أبو طالب ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله إن عمك الضال قد مات (2) .

فقال لي : فواره ، ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني .

قال : فواريته ، فأمرني فاغتسلت ثم دعا لي بدعوات . ما أحب أن لي بهن ما على الأرض من شيء .

[617] علي بن عبد الحميد ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه ، قال : شكنا علي الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه يفلت القرآن من قبله .

فقال له : يا علي ألا اعلمك كلمات يثبتن القرآن في قلبك؟ قل :

اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني ، وارحمني من تكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، والزم قلبي حفظ

ص : 298

1- أبو سفيان ، وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي ، ولد بالكوفة 129 هـ - وتوفي راجعا من الحج بفيد 197 هـ .

2- وهذه الرواية بما فيها من الاضطراب تعارضها روايات اخرى ، منها ما رواه وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أبي ذر الغفاري قال : والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى أسلم . وأما هذه الرواية التي ذكرها المؤلف فقد رواها المفيد بصورة صحيحة راجع تخريج الاحاديث . الكلام حول إيمان أبي طالب فسوف يأتي في ج 13 من هذا الكتاب إن شاء الله .

كتابك كما علمتني ، واجعلني أتله على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم تَوَرَّ بكتابك بصري ، وفرِّج به قلبي ، واستعمل به جسدي ، ووقفني لذلك إنه لا يوقفني إلا أنت ، لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال : فقلت ذلك ، فما تقلت مني بعد ذلك شيء منه.

[618] أحمد بن شعيب النسائي ، باسناده ، عن عمرو بن ميمون (1) ، أنه قال : إني لجالس عند عبد الله بن عباس ، إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا له : إما أن تقوم معنا ، وإما أن يخلونا هؤلاء الذين معك ، فإننا أردنا أن نسألك عن شيء فيما بيننا وبينك.

قال : بل أنا أقوم معكم [قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي] (2) قال لنا : تحدثوا.

وقام فخلا معهم ، فلا أدري ما قالوا ، إلا أنه جاء وهو ينفض ثوبه ، ويقول : أف وتفّ يقعون في رجل له عشر خصال (3) ما منها خصلة إلا وهي خير من الدنيا بما فيها. وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا ، فاستشرف لذلك من استشرف. فقال : أين علي؟ فوجد يطحن ، وما كان أحدهم ليطحن ، فدعي ، وهو أرمد ، ولا يكاد أن يبصر ، فنفت في عينيه ، ودعا له ، ثم أخذ الراية فهزها ثلاثا ، ثم دفعها إليه.

فجاء بصفية بنت حي (فأخذها منه) (4).

ص: 299

- 1- ابو عبد الله أو أبو يحيى عمرو بن ميمون الاودي المتوفى 75 هـ.
- 2- ما بين المعقوفتين موجود في خصائص أمير المؤمنين ص 62.
- 3- وفي خصائص النسائي : اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر.
- 4- ما بين القوسين زيادة من نسخة - ب - .

وبعث أبا بكر بسورة التوبة ، وبعث عليا خلفه فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلا رجل مني ، وعلي مني وأنا منه .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ومدّ عليهم ثوبا ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة .

وألپسه النبي صلى الله عليه وآله ثوبه في الليلة التي أمره جبرائيل بالخروج فيها الى الغار . [وشرى على نفسه] (1) ونام على فراشه فجعل المشركون يرمونه ، وهم يحسبون أنه نبي الله عليه السلام ، فجاء أبو بكر إليه ، فقال : أين رسول الله؟ فقال : ذهب نحو بئر ميمونه (2) ، فاتبعه ، فدخل معه الغار ، والمشركون يرمون عليا صلوات الله عليه حتى أصبح .

وخرج الناس في غزوة تبوك ، فقال علي صلوات الله عليه : أخرج معك يا رسول الله؟ فقال : لا . فبكى! فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي .

ثم قال : أنت خليفتي على كل مؤمن من بعدي .

وسدّ أبواب المسجد غير باب علي عليه السلام . وكان يدخل المسجد وهو جنب ، وهو طريقه ليس له طريق غيره .

وقال : من كنت وليه فعلي وليه .

قال ابن عباس : وأخبرنا الله سبحانه في القرآن أنه قد رضي عن

ص: 300

1- خصائص النسائي : ص 63 .

2- بئر ميمونة : منسوبة الى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي حفرها بأعلى مكة في الجاهلية وعندها قبر أبي جعفر المنصور . (معجم البلدان 1 / 436) .

أصحاب الشجرة (1) وكان منهم ، وما أخبرنا بعد أنه سخط عليهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر - حين قال له ائذن لي أن أضرب عنق حاطب (2) فقال : وما يدريك لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

[619] وعنه ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

يا علي ، ألا اعلمك كلمات إذا قلتهم غفر لك مع أنه مغفور لك . قل : لا إله إلا الله الحكيم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع [وما فيهن وما بينهن وما تحتهن] (3) وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين .

[620] وعنه ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وأنا شاب فقلت : يا رسول الله تبعثني [الى قوم] (4) أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء .

فقال : ادن ، فدنوت . فضرب بيده على صدري .

ثم قال : اللهمّ اهد قلبه وسدّد لسانه . فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين .

ص : 301

1- اشارة الى الآية الكريمة (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) الآية (الفتح : 18) .

2- وهو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي 35 قبل الهجرة ، وهو الذي كاتب أهل مكة بتجهيز الرسول صلى الله عليه وآله إليهم فنزلت فيه : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم . فقال عمر : دعني أضرب عنقه . فاعتذر حاطب للنبي صلى الله عليه وآله فقبل عذره . مات في المدينة 30 هـ .

3- ما بين المعقوفتين من مناقب الخوارزمي : ص 258 .

4- من مسند أحمد بن حنبل 1 / 83 .

[621] وعنه ، باسناده ، عن زيد بن أرقم ، وذكر حديث الغدير - وقد تقدم ذكره - .

قال زيد : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد أخذ بيد علي عليه السلام - : من كنت مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

[622] سعيد ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : أعللت علة بلغت مني .

فقلت : اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني ، وإن كان متأخرا فارفق بي ، وإن كان بلاء فصبرني .

فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، يسمع ما أقول . فقال : كيف قلت يا علي ؟

فأعدت عليه ما قلت .

فقال : اللهم عافه واشفه . [ثم قال : قم . فقامت] .

قال : فما اشتكيت وجعي ذلك بعد .

[623] جابر بن صبيح ، باسناده ، عن أم عطية (1) ، قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في بعث (2) .

قالت : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو له وهو رافع يديه ، يقول : اللهم لا تمتني حتى تجمع بيني وبين علي (3) بن أبي طالب .

ص : 302

1- الأنصارية ، ويقال لها نسبية بنت كسب .

2- وفي مناقب ابن المغازلي ص 122 : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشا فيهم علي بن أبي طالب .

3- وفي مناقب الخوارزمي ص 20 : اللهم لا تمتني حتى تريني عليا .

فدعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي بأن يرالي الله عز وجل من والاه، ويعادي من عاداه، وينصر من نصره (1)، ويخذل من خذله بيان منه صلى الله عليه وآله على استخلافه وإمامته، لأن النصر والولاية لا يكونان إلا لاولي الأمر الذين أوجب الله عز وجل ذلك لهم على كافة العباد، ونهاهم عن أن يخذلوهم أو يعادوهم، ودعاؤه عليه السلام بعد ذلك له مما يبين اختصاصه إياه وموقفه من قبله ومكانه عنده.

ص: 303

1- وفي الاصل : ينصر من نصراه.

علم علي صلوات الله عليه وما ذكر من أحكامه وقضاياه وأمر النبي صلى الله عليه وآله برّد ما اختلف فيه إليه.

[624] أبو غسان ، باسناده ، عن علي عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن . فقلت : يا رسول الله تبعثني الى قوم ذوي أسنان وأنا حديث السن ، ولا علم لي بالقضاء .

فقال لي : اذهب ، فان الله تعالى يهدي قلبك ويثبت لسانك .

قال : فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين .

[الصيد في لباس الاحرام]

[625] عمر بن حماد ، باسناده ، عن عبادة بن الصامت (1) ، قال : قدم من الشام حجاج ، فأصابوا أذى نعامه فيه خمس بيضات ، وهم مجرمون ، فشوهن وأكلوهن ، ثم قالوا : ما أراننا إلا - وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون ، فأتوا المدينة ، وذلك في أيام عمر بن الخطاب ، فأتوه

ص: 304

1- أبو الوليد ، عباد بن الصامت بن قيس الانصاري الصحابي ولد 38 قبل الهجرة . شهد العقبة ، ثم حضر فتح مصر وهو أول من ولى القضاء بفلسطين ، مات بالرملة أو بيت المقدس 34 هـ .

فقصوا عليه القصة ، فقال : انظروا الى قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه.

فأتوا جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، فسألوهم ، فاختلفوا في الحكم في ذلك.

فقال عمر : إذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه فيه.

فأرسل الى امرأة يقال لها أم عطية ، فاستعار منها أتاناً (1) لها ، فركبها ، وانطلق بالقوم معه حتى أتى عليا عليه السلام وهو بينبع في أرض له يجري فيها ماء ، ومعه قنبر .

فلما نظر قنبر الى عمر ، قال لعلي عليه السلام : هذا عمر قد أطلقك ، فخرج علي عليه السلام ، فتلقاه ، ثم قال له : هلا أرسلت إلينا ، فنأتيك؟

فقال له عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقصّ عليه القوم القصة.

فقال علي عليه السلام لعمر : مرهم فليعمدوا الى خمس قلانص (2) من الإبل فيطرقوها الفحل ، فإذا أنتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا.

فقال له عمر : يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض.

فقال له علي عليه السلام : وكذلك البيضة قد تمزق.

فقال عمر : لهذا أمرنا أن نسألك.

ص: 305

1- الأتان : الحمارة.

2- القلوص من الابل : أول ما يركب من اناثها ، الشابة منها.

[ضبط الغريب]

قوله - في هذا الحديث - : أدحى نعامة. الأدحى : الموضع الذي تبيض فيه النعامة لتجمع ببيضها فيه ، ثم تحضنه هناك.

وقوله قلائص : فالقلائص : جمع قلوص ، والقلوص الانثى من الإبل.

وقوله فليطرقوها الفحل : أن يفحلوه عليها ، يقال منه : أطرق الفحل ضرابه إذا نزاهن. والناقة طروقة فحلها ، والامراة طروقة زوجها.

وأما قوله : إن الناقة تجهض : يعني تسقط ولدها ، الجهيض السقط الذي قد تم خلقه ، ونفخ فيه روحه من غير أن يعيش. يقال للناقة خاصة : أجهضت إجهاضا ، وهي مجهض ، والجمع مجاهيض ، وهي تجهض إذا ألت ولدها.

وقوله : إن البيضة تمزق : أي تفسد ، يقال منه : مزقت البيضة مزوقا ، إذا فسدت فصارت دما.

[عمر والاعرابي]

[626] عمرو بن حماد القتاد ، بإسناده ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت مع عمر بمنى ، إذ أقبل أعرابي معه ظهر (1).

فقال عمر : يا أنس ، سله هل يبيع الظهر.

فقلت إليه ، فسألته ، فقال : نعم.

فقام إليه عمر ، فاشتري منه أربعة عشر بعيرا.

ثم قال : يا أنس الحقها بالظهر - يعني التي له - .

ص: 306

1- الظهر - بالفتح - : الركاب التي تحمل الأثقال.

قال الأعرابي : يا أمير المؤمنين جردها من أحلاسها.

فقال عمر : إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها.

فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين جردها من أحلاسها وأقتابها.

فقال عمر : إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها. (1)

فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين ، جردها ، فما بعث منك أحلاسا ولا قتابا.

فقال عمر : هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلا كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه.

ثم قال لي عمر : انظر هل نرى عليا في الشعب.

فأتيت الشعب فوجدت عليا عليه السلام قائما يصلي ، ومعني الأعرابي ، فأخبرته . فقام حتى أتى عمر فقص عليه القصة.

فقال له علي عليه السلام : أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها؟

فقال عمر : لا ما اشترطت ذلك.

قال : فجردها له فإنما لك الإبل.

فقال أنس : فقال لي عمر : فجردها ، وادفع أقتابها وأحلاسها الى الأعرابي ، وألحقها بالظهر.

ففعلت . [فدفعت إليه عمر الثمن] (2).

[627] محمد بن سلام ، باسناده ، عن ضميرة ، قال : أصاب رجل محرم بيض نعام ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسأله في ذلك فقال

لعلي عليه السلام : احكم فيها يا علي!

ص : 307

1- المجلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرجل . القتب : الرجل .

2- كنز العمال : 2 / 221 .

فقال للرجل : اعمد الى أبكار من إبلك بعدد البيض ، فأحمل عليها الفحل وسمّ ما في بطونها هديا ، فما أنتجت فاهده.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم داود.

[628] مكحول (1) ، باسناده ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا عليه السلام ليوجهه الى اليمن ، فدخلته هيبه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ادن مني ، فدنا منه.

فقال : افتح فمك.

ففعل . ففتل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال :

اللهم املاه علما وزده حكما وفهما.

ثم قال له : اطبق فمك ، ولا تكلمن أحدا حتى تصلّي ركعتين تقرأ في الاولى منهما آية الكرسي ، وفي الثانية آية من الأعراف : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) الى قوله (رَبُّ الْعَالَمِينَ) (2).

ففعل . فكان من بعد أعلم الامة وأقضاها.

[629] إبراهيم بن محمد ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه أنه قال :

علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم ، كل باب منها يفتح الف باب.

[عمر يستشير عليا]

[630] يزيد بن أبي خالد ، باسناده ، عن طلحة بن عبيد الله (3) ، قال : أتى

ص : 308

1- أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام المعروف بمكحول من أهل بيروت ، توفي 321 هـ .

2- الأعراف : 54 .

3- الصحابي القرشي قتل في وقعة الجمل بجانب عائشة 36 هـ .

عمر بمال قسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة ، فاستشار عمر فيها من حضره من الصحابة.

فقالوا : خذها لنفسك ، فإنها إن قسمتها لم يصب كل رجل منا منها إلا ما لا يلتفت إليه.

فقال لعلي عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال : اقسما أصابهم من ذلك ما أصابهم ، والقليل والكثير في ذلك سواء.

فقسمها عمر ، ثم التفت الى علي صلوات الله عليه ، فقال : ويد لك مع أياد لم أجرك بها (1).

[631] إسماعيل بن عياش (2) ، باسناده ، أن عليا عليه السلام قضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بقضية ، فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

[632] حمزة الريباب المغربي ، باسناده ، عن الحارث الأعور ، قال : دخلت المسجد فرأيت الناس يخوضون في الأحاديث ، فأتيت عليا صلوات الله عليه ، فأخبرته.

فقال : وقد فعلوها ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنها ستكون فتنة.

قلت : فما المخرج منها يا رسول الله.

قال : كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخير ما بعدكم وحكم

ص: 309

1- يعني : هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لا تستطيع أن اجزيك بها وأشكرك عليها.

2- هكذا صححناه وفي الاصل : إسماعيل بن عباس.

ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم ، هو الذي لا يزيغ الأهواء ولا تلبس به الألسن ، ولا تنقض عجايبه ، هو الذي لم تهنه الجن إذ سمعته : (فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) (1) من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم عدل ، ومن دعا إليه هدي الى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور .

[633] أحمد بن علي ، باسناده ، عن عائشة ، أنها قالت :

علي أعلم الناس بالسنة .

[634] شريك ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال :

لئن لقيت نصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة ، ولأسبين الذرية ، فاني أنا الذي كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله . وكان من الشرط عليهم فيه أن لا ينصروا أبناءهم .

[635] يحيى بن معن ، باسناده ، عن عطاء بن أبي رباح (2) ، أنه سئل : هل تعلم أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من علي عليه السلام ؟

فقال : لا والله ما أعلمه .

[636] علي بن هاشم ، باسناده ، عن سلمان الفارسي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

علي بن أبي طالب أعلم امتي بعدي .

[637] جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أنه قال في قول الله عز وجل :

ص: 310

1- الجن : 1 .

2- عطاء بن أسلم بن صفوان تابعي ولد في جند (اليمن) 27 هـ - وكان عبدا أسود ونشأ بمكة توفي 114 هـ .

(قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (1).

قال : الذي عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[سلوني قبل أن تفقدوني]

[638] علي بن الأعرابي ، باسناده ، عن ابن شبرمة ، أنه قال : ما أحد قال على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني غير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[639] علي بن لهيعة ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال يوما عنده جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكروا أهل الكتاب.

فقال علي عليه السلام : أما لو كسرت لي الوسادة ، وجلست عليها لحكمت بين أهل الفرقان بقرآنهم ، وبين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم بالحكم الذي نزل به جبرائيل عليه السلام ، وما من قريش رجل إلا وقد نزلت فيه آية يسوقه الى الجنة أو يقوده الى النار.

فقال ابن عباس : فما الآية التي نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟

قال : قول الله عز وجل : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (2).

[640] جعفر بن سليمان ، باسناده ، عن علي عليه السلام أن قوما ذكروا التشبيه في مجلسه ، فزجر القوم ، ونهاهم عن الكلام في ذلك فأمسكوا.

ثم قال : الحمد لله الذي بطن بخفيات الامور ، ودلت عليه اعلام الظهور واستتر بلطفه عن عين البصيرة ، فلا عين من لم يره تنكره ، ولا

ص: 311

1- الرعد : 43.

2- هود : 17.

قلب من أثبتته يبصره ، سبق في العلو فلا شيء أعلا منه ، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه . فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ، ولا قربه ساواهم بالمكان به ، لم تطلع العقول على تحديد صفته ، ولم يحجبها السواتر عن يقين معرفته ، فهو الذي تشهد له عين الوجود على إقرار قلب ذي الجحود ، تعالى عما يقول المشبهون به الجاحدون له علوا كبيرا .

[641] علي بن زياد المنذر ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال :

قسم العلم ستة أجزاء فأعطي علي صلوات الله عليه منها خمسة ، وقسم بين الناس سدس ، فإيم الله لقد شاركنا في سدسنا حتى لهو أعلم به منا .

[ثلاثة سافروا وعاد اثنان]

[642] علي بن مسهر ، باسناده ، عن شريح القاضي (1) ، قال : خرج ثلاثة في سفر فرجع اثنان ، وبقي واحد .

فجاء أولياؤه إليّ بالرجلين . فقالوا : إن هذين خرجا مع ولينا في سفر ، فقتلاه ، فسألتما ، فأنكرا ذلك ، وقالوا : مالنا به من علم ، فدعوت أولياء الرجل بالبينة على دعواهم ، فلم يجدوا بينة تشهد بذلك لهم . وأتوا عليا عليه السلام فذكروا ذلك له .

فقال : إنه لو حضرت بينة ما قتلاه بحضرتهما ، وأمر بالرجلين ففرق بينهما ، وسأل أحدهما عن قصة الرجل ، فقال : خرج معنا ، فمات في

ص : 312

1- أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة مدة طويلة حتى استعفاه الحجاج 77 هـ - مات بالكوفة 78 هـ .

سفره ، فدفناه.

فقال : أين مات؟ وفي أيّ يوم مات؟ وفي أيّ ساعة مات؟ وأين دفنتموه؟ وفيما ذا كفتموه؟ ومن غسله؟ ومن صلّى عليه؟ ومن أنزله في قبره؟ يسأله عن ذلك شيئاً شيئاً ، ويجيبه الرجل عنه حتى أتى على ما أراد من سؤاله.

ثم كبر علي صلوات الله عليه ، وأمر من حوله ، فكبروا حتى ارتفعت أصواتهم ، فسمع صاحبه التكبير ، فلم يشك في أن صاحبه قد أقر.

ثم أمر بالذي خاطبه فأبعد ، وأتى بالآخر ، فقال : أصدقنا كما صدق صاحبك.

فقال : يا أمير المؤمنين ، قتلناه ، وأخذنا ما معه.

فقال : وما أخذتما له ، فذكر ذلك ، فردّ الأول ، وقرره فأقر ، فدفعهما الى أولياء المقتول.

وقال محمّد بن سيرين (1) : الذي قاله شريح وهو ما ينبغي للقاضي أن يقوله ويفعله في مثل ذلك ، ولإمام أشياء ليست للقاضي.

[امرأتان لزوج توفي]

[643] سفيان بن عيينة ، باسناده ، عن محمّد بن يحيى ، قال :

كان لرجل امرأتان ، امرأة من الأنصار ، وامرأة من بني هاشم. فطلق الأنصارية (2) ، ثم مات بعد مدة ، فذكرت الأنصارية - التي

ص: 313

1- هكذا صححناه وفي الاصل : بن سيرين.

2- قال الإمام مالك في الموطأ ص 36 : وهي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض.

طلقها - أنها في عدتها ، وقامت عند عثمان بن عفان بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به في ذلك ، وردّهم الى علي عليه السلام .

فقال : تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض ، وترثه .

فقال عثمان للهاشمية : هذا قضاء ابن عمك .

قالت : قد رضيت ، فلتحلف ، وترث .

فتخرجت الأنصارية من اليمين ، وتركت الميراث .

[زَوْج ابنته وزفّ اختها]

[644] إسماعيل بن موسى ، باسناده ، عن رجل من أهل الشام تزوج ابنة لرجل من امرأة مهريّة ، فزوّجه إياها ، ثمّ زفّ إليه ابنة له أخرى من أمة ، فبنابها ، ثم علم بعد ذلك أنها غير التي تزوج ، فخاصم أباه الى معاوية .

فقال معاوية : ما أرى إلا أنها امرأة بامرأة . وقال ذلك من حوله .

ثم رفعهما الى علي ، فأتيا الى علي عليه السلام ، فقصّبا عليه القصة . فمد يده الى الأرض ، فأخذ منها شيئاً ياصبعه .

ثم قال : القضاء بينكما في هذا أيسر من هذا لهذه ، ما سقت إليها بما استحلتت من فرجها ، وعلى أبيها أن يجهز الاخرى بمثل ما سقت الى هذه ، ويسوقها إليك بعد أن انقضى عدة هذه التي قد وطئتها منك ، ويجلد (1) أبوها نكالا لما فعل .

ص: 314

1- وفي كنز العمال 3 / 180 : يضرب .

[معاوية وقضاء علي]

[645] شريك بن عبد الله (1)، باسناده، عن ابن ابحر العجلي (2)، قال: كنت عند معاوية، فاختمتصم إليه رجلان في ثوب.

فقال أحدهما: ثوبي، وأقام البيعة. وقال الآخر: ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه.

فقال معاوية: لو كان لها علي بن أبي طالب.

قال ابن ابحر: فقلت له: قد شهدت عليا قضى في مثل هذا.

قال معاوية: وما الذي قضى به؟

قلت: قضى بالثوب للذي أقام البيعة، وقال الآخر: أطلب البائع منك.

فقضى معاوية بذلك بين الرجلين.

[646] عباد بن يعقوب، باسناده، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه، أنه قال لنفر من أهل الكوفة:

فيكم نثر علي عليه السلام علمه.

[647] أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أقضاكم علي بن أبي طالب.

[مجنونة اقترفت جريمة]

[648] عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان، أن عمر بن الخطاب أوتي بامرأة

ص: 315

1- أبو عبد الله، شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي ولد في بخارى 95 هـ- ولي القضاء بالكوفة زمانا وتوفي في الكوفة 177 هـ.

2- هكذا صححناه وفي الاصل: ابن الحر وهو حجار بن ابحر العجلي.

قد زنت - وكانت مجنونة - فأمر بها عمر أن ترجم.

فمروا بها على علي عليه السلام فأرسلها ، وقال لعمر : لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يعقل ، وعن الصغير حتى يكبر (1) ، وهذه مجنونة.

فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن. وخلقى عنها.

[عمر وقضاء علي]

[649] يزيد بن أبي جندب ، باسناده ، عن أبي رافع ، قال : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله العزل يوماً عند عمر بن الخطاب في أيامه ، وفيهم علي عليه السلام وعثمان وطلحة ومعاذ بن جبل ، فاجتمع رأيهم على أن لا بأس له ، ثم أصغى رجل منهم الى صاحبه ، فقال : إنهم يزعمون أنها المودة الصغرى ، فقال عمر : ما تقول؟ فأخبره.

فقال : إذا اختلفتم وأنتم أهل بدر فإلى من نرجع؟ فقال علي عليه السلام : إنها لا تكون مؤدة حتى تمر بالتارات ، ألسنت تكون نطفة ، ثم تكون علقة ، ثم تكون مضغة ، ثم عظما ، ثم لحما ، ثم يكون خلقاً آخر.

فقال له عمر : صدقت يا أبا الحسن ، فأبقاك الله للمعضلات.

[650] سلمان بن حرب ، قال : كان عمر بن الخطاب يقول لعلي عليه السلام - عند بعض ما يسأله عنه فيفرجه - :

لا أبقاني الله بعدك.

ص: 316

1- وفي فرائد السمطين 1 / 350 : وعن المجنون حتى يبرأ ، والغلام حتى يدرك.

[651] سعيد بن المسيب (1)، قال : كان عمر يقول :

اللهم لا تبني (2) لمعضلة ليس لها أبو الحسن.

[عمر عند الحجر الأسود]

[652] أبو سعيد الخدري ، قال : حججنا مع عمر ، فلما دخل الطواف ، استقبل الحجر الأسود ، فقَبَلَهُ.

ثم قال : إني لأعلم (3) أنك لا تضرّ ولا تنفع ، ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك ، فقَبَلتكَ.

فقال له علي عليه السلام : بل إنه ليضرّ وينفع ويشهد يوم القيامة لمن وافاه بالموافاة.

فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن.

[653] وفي رواية شعبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن عمر لما قال :

إني لأعلم إنك حجر لا تضرّ ولا تنفع.

فقال له علي عليه السلام : لا تقل ذلك. فإن رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فعلا ، ولا سنّ سنّة إلا عن أمر الله عزّ وجلّ تدل على حكمة وتفيد معنى.

وذكر باقي الحديث.

[هدم الاسلام ما كان قبله]

[654] أبو عثمان البدي (4)، قال : جاء رجل الى عمر بن الخطاب ، فقال :

ص: 317

1- وهو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المخزومي توفي 94 هـ.

2- وفي فرائد السمطين 1 / 345 : أعوذ بالله من معضلة.

3- وفي الاصل : لا أعلم.

4- وفي بحار الأنوار 40 / 230 : النهدي.

إني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفي الاسلام تطليقتين (1) فما ترى؟

فسكت عمر.

فقال له الرجل : ما تقول؟

فقال : كما أنت حتى يجيء علي بن أبي طالب.

فجاء علي عليه السلام ، فقال للرجل : قصّ عليه قصتك.

فقال علي عليه السلام : هدم الاسلام ما كان قبله ، هي عندك على واحدة.

[رجم الحامل]

[655] أبو عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقال له : الهيثم ، قد أرسله عمر بن الخطاب في جيش ، فغاب غيبة بعيدة ، ثم قدم ، فجاءت امرأته بولد بعد قدومه بستة أشهر فأنكر ذلك منها ، وجاء بها الى عمر بن الخطاب ، وقصّ عليه قصتها ، فقال لها عمر : ما تقولين؟

فقالت : والله ما فجرت ولا غشني رجل غيره ، وإنه لابنه.

فأمر بها أن ترحم ، فذهبوا بها ، وحفروا لها حفيرا ، وأنزلوها فيه لترجم.

وبلغ عليا عليه السلام خبرها ، فجاء مسرعا ، فأدركها قبل أن ترحم ، فأخذ بيدها ، فنشلها من الحفرة.

ثم قال لعمر : أربع على نفسك (2) إنها صدقت ، إن الله عزّ وجلّ

ص: 318

1- هكذا صححناه وفي الاصل : على تطليقة.

2- أي : توقف.

يقول: (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (1). (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) (2) فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا.

فقال عمر: لو لا علي لهلك عمر. وخلي سبيلها. وألحق الولد بالرجل.

[656] إسماعيل بن صالح، عن الحسن، قال: بلغ عمر أن امرأة يتحدث عندها الرجال (3)، فأرسل إليها، فأتاها رسله، وهي حامل، فألقت ولدا ميتا، فسأل عمر جلساءه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، وإنما أنت مؤدب ولا عليك شيئا.

وكان علي عليه السلام بحضرتهم. فقال له عمر: ما تقول أنت يا أبا الحسن؟

فقال: قد قالوا.

قال: أعزم عليك لما قلت بما عندك.

قال: إن كانوا داروك فقد غشوك، وإن كانوا اجتهدوا فقد أخطوا، أرى عليك الدية.

[قال عمر : صدقت]

[657] عبد الله بن سليمان العرزمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه صلوات الله عليه، قال:

أتى عمر بن الخطاب برجل وجد ينكح في دبره وقامت البينة

ص: 319

1- الاحقاف : 15.

2- البقرة : 233.

3- وفي سنن البيهقي 6 / 123 : إن امرأة بغية يدخل عليها الرجال.

عليه أنهم رأوا ذلك كالمروود في المكحلة ، فلم يدر عمر ما يقضي فيه.

فأرسل الى علي صلوات الله عليه ، فأتاه ، فقصّ عليه قصته ، فأمر به فضرب عنقه ، ثم أمر بقصب فأضرب فيه نارا ، فأحرقه.

ثم قال : إن من الرجال من لهم أرحام كأرحام النساء ، في أجوافهم غدة كغدة البعير ، تهيج إذا هاجوا ، وتسكن إذا سكنوا.

فقال له رجل : فما لهم لا يحبون كما تحبل النساء؟

فقال : لأن أرحامهم منكوسة.

[غلام قتل مولاه]

[658] أبو القاسم الكوفي ، باسناده ، قال : رفع الى عمران عبدا قتل مولاه ، فأمر بقتله.

فدعاه علي عليه السلام ، فقال له : أقتلت مولاك؟

قال : نعم.

قال له : ولم قتلته؟

قال : غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي.

فقال علي عليه السلام لأولياء المقتول : أذنتم وليكم؟

قالوا : نعم.

قال : ومتى دفنتموه؟

قالوا : الساعة.

فقال علي عليه السلام لعمر : احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة أيام.

ثم قال لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيام فأحضرونا.

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا ، فأخذ علي صلوات الله عليه بيد

عمر وخرجوا حتى وقفوا على قبر الرجل المقتول.

فقال علي صلوات الله عليه لأوليائه : هذا قبر صاحبكم؟

قالوا : نعم.

قال : احفروا.

فحفروا حتى انتهوا الى اللحد.

فقال : أخرجوا ميتكم.

فنظروا الى جوف القبر واللحد ، فلم يجدوه ، فأخبروه بذلك.

فقال علي صلوات الله عليه : الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

من يعمل من امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فما هو مؤجل الى أن يوضع في لحده ، فاذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم.

[طلاق الأمة]

[659] مصقلة بن عبد الله [عن أبيه] ، قال : جاء رجلان الى عمر بن الخطاب ، فسألاه عن طلاق العبد للأمة ، فمضى بهما الى حلقة فيها أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه.

فقال له : ما طلاق العبد للأمة؟

فأشار إليه بإصبعه المسجحة والتي تليها.

فقال للرجلين : تطليقتين.

فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين ، نسألك ، فجئت الى رجل فسألته وأجبتنا ما أفتاك به.

قال عمر : وبيك أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب

عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة أخرى لرجح إيمان علي (1).

[الحليب يحسم النزاع]

[660] قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي (2)، عن تميم بن حزام الأسدي، قال: كان رجل له امرأتان، وكانتا قد حملتا منه، فولدتا في بيت واحد في ليلة مظلمة ابنا وابنة، ومات الرجل، فادعت كل واحدة منهما الابن، فرفع ذلك الى عمر.

فقال: أين أبو الحسن، مفرج الكرب؟

فدعا له به، فقصص عليه القصة، فدعا بقارورتين فوزنها ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة، ووزن القارورتين، فرجحت إحدهما على الأخرى.

فقال علي عليه السلام: لابن التي لبنها أرجح والابنة للتي لبنها أخف.

فقال له عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟

ص: 322

1- قال العبدى: إنا روينا في الحديث خبرا *** يعرفه سائر من كان روى إن ابن خطاب أتاه رجل *** فقال: كم عدة تطليق الإما فقال: يا حيدر كم تطليقة *** للأمة أذكره فأومى المرتضى بإصبعيه فثنى الوجه إلى *** سائله قال: اثنتان وانثنى قال له: تعرف هذا؟ قال: لا *** قال له: هذا علي ذو العلا

2- أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي تابعي من فقهاء أهل الكوفة أثنى عليه بعض رجال الحديث توفي بالكوفة 128 هـ.

فقال : لأن الله عز وجل جعل للذكر مثل حظ الانثيين (1).

[مع زوجته رجل]

[661] سعيد بن المسيب ، قال : وجد رجل (2) من أهل الشام رجلا مع امرأته ، فقتلها ، وأن معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك عليا عليه السلام ، فسأله .

فقال له : ما ذكرك هذا ، وهو شيء لم يكن ببلدي عزمت عليك لما أخبرتني ، فاخبره .

فقال : أنا أبو الحسن ، إن لم تقم أربعة شهداء ، فليعط برمته .

[662] الاسود بن قيس ، عن زيد بن همام ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول - على المنبر - :

وددت أن الخصوم أنصفوني فإن أخطأت في قضية كانت في مالي .

[663] قيس بن أبي حازم (3) ، قال : جاء رجل الى علي صلوات الله عليه برجل معه .

فقال : إن هذا زوجني ابنته ، فأصبتها مجنونة .

وقال الآخر : ما علمت ذلك بها .

ص : 323

1- واصناف في البحار 40 / 234 : وقد جعلت الاطباء ذلك أساسا في الاستدلال على الذكر والانثى .

2- وهو ابن أبي الجسرین راجع الوسائل 19 / 102 ، الباب 69 الحديث 2 .

3- قيس بن عبد عوف بن الحارث الأحمسي البجلي تابعي أدرك الجاهلية ، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وآله ليبياعه فقبض وهو في الطريق ، وسكن قيس الكوفة توفي 84 هـ .

فقال علي عليه السلام للزوج : وما جنونها؟

قال : إذا قعدت معها مقعد الرجل من المرأة ذهب عقلها.

فقال له علي صلوات الله عليه : وهل كنت لها أهلا ، هذه الربوخ.

[بيضة من دجاجة ميتة]

[664] عمار الدهني ، عن أبي الصهباء ، قال : قام ابن الكواء الى علي صلوات الله عليه - وهو على المنبر - ، فقال : إني وطأت على دجاجة ميتة ، فخرجت منها بيضة ، أفاكلها؟

قال علي عليه السلام : لا .

قال : فإن استحضنتها ، فخرج منها فروج ، آكله؟

قال : نعم .

قال : وكيف؟

قال : لأنه حي خرج من ميت ، وتلك ميتة خرجت من ميتة.

[665] مطرف ، قال : طلق رفاعة (1) امرأة ، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير ، ثم طلقها ، فأراد رفاعة أن يراجعها .

فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكرت ذلك له ، وقالت : إن عبد الرحمن لم يصل الي ، وإنما كنت معه مثل هدبة الصوف .

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : لا حتى تتزوجين زوجا يذوق عسيلتك وتذوقين عسيلته (2) .

ص: 324

-
- 1- واظنه رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الانصاري أبو معاذ شهد بدرا وصحب عليا فشهد معه الجمل وصفين توفي 41 هـ .
 - 2- ولا يخفى أن المراد من هذا الطلاق : الطلاق الثالث المحتاج الى المحلل بهذه الكيفية المذكورة في الرواية حيث ان في الطلاقين الاولين لا يحتاج الى المحلل . ويمكنها العودة الى زوجها الاول - إذا طلقها زوجها الثاني على أن لا يكون قد دخل بها - من دون عدة بل بعقد جديد للاول .

وأتى علي صلوات الله عليه في مثل ذلك ، فقال : لا تحل للزوج الأول الذي طلقها إلا أن تتزوج زوجها به ناحية.

[يا أبا الغوث]

[666] وعن عمه ، قال : لطمني رجل وأنا في السوق ، فقلت : واغوثاه.

فإذا علي عليه السلام ورائي. فقال صلوات الله عليه : أتاك الغوث ، فالطمه كما لطمك ، فلطمته.

ثم أمر به فضرب تسع درر ، وقال : هذا حق السلطان لتعديلك ، وجرأتك.

[667] جابر بن عبد الله [بن يحيى] ، قال : جاء رجل الى علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال : يا أمير المؤمنين ، اني كنت أعزل عن امرأتي ، وانها جاءت بولد.

فقال علي عليه السلام : اناشدك الله هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟

قال : نعم.

قال : فالولد لك.

[امرأة تشتكي عند شريح]

[668] سعد بن طريف (1) عن الأصبغ بن نباتة ، قال : أتت امرأة الى شريح ، فقالت : يا أبا أمية ، إن لي خصما.

ص: 325

1- وفي الاصل : سعد بن أبي طريف.

قال : احضره .

قالت : أنت هو ، فأخطني .

قال لمن حوله : تنحوا .

فقالت : إني امرأة لي ما للرجال ، ولي ما للنساء .

قال : فمن أيهما يكون البول؟

قالت : منهما جميعا .

قال : فأيهما يسبق (1) .

قالت : ليس يسبق من أحدهما دون الآخر .

قال : إنك لتحدثين عجبا! قالت : وأعجب من ذلك وهو ما جئت فيه أنه تزوجني ابن عمي ، فحملت منه ، وولدت ، وأنه أخذمني جارية ، فمالت إليها نفسي ، فوطئتها ، فحملت مني ، وأتت بولد ، وإنما جئتك لتلحقني بالرجال إن كنت رجلا ، وتفرق بيني وبين زوجي .

فقام شريح من مجلس الحكم الى علي صلوات الله عليه ، فأخبره الخبر ، فأمر بها فدخلت إليه وسألها ، فأخبرته ، وأحضر ابن عمها ، فذكر مثل ذلك .

فقال علي عليه السلام : وهل وطئتها بعد ذلك؟

فقال : نعم .

قال : لأنت أجسر من خاصي الأسد (2) .

ثم دعا بدينار الخادم وبامراتين ، وقال لهما : أدخلوا بهذه بيتا ،

ص: 326

1- وفي المناقب 2 / 376 : فاني أبول بهما وينقطعان معا .

2- وفي المناقب 2 / 376 : صائد الاسد .

وجردوها ، وعدّوا اضلاع جنبيها ، [ففعلوا ذلك] .

فقالوا : وجدنا في الجنب الأيمن اثني عشر ضلعا ، وفي الأيسر أحد عشر ضلعا (1) .

فقال علي : الله أكبر ، جئتوني بالحجام؟ فجاءوا به . فأمره بأخذ شعرها وأعطائها حذاء ، ورداء ، وألحقها بالرجال .

فقال الزوج : يا أمير المؤمنين امرأتي ، من أين أخذت هذا؟

قال : من أبي آدم ، إن حواء خلقت من ضلع آدم . فأضلاع الرجل أقل من أضلاع المرأة بصلع .

[669] الفضل بن مختار ، عن أبي سكينه (2) ، قال : رفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل مّر بغلام على حائط يريد النزول عنه .

فقال له الرجل : ضع رجلك على هذه الخشبة - لخشبة كانت هنالك فوضعها عليها ، فزلت رجله عنها ، فسقط فمات . فقام عليه أولياؤه ، فودى علي صلوات الله عليه دية الغلام من بيت المال .

[مملوك قتل مالكة]

[670] وبهذا الاسناد ، أن عليا عليه السلام رفع إليه مملوك قتل حرا . فقال : يدفع الى أولياء المقتول . فدفع إليهم ، فعفوا عنه .

فقال له الناس : قتلت رجلا وصرت حرا .

فقال علي عليه السلام : لا ، هو ردّ علي مواليه .

ص : 327

1- وما ذكره المؤلف صحيح ، وقد ذكر الخوارزمي في مناقبه ص 54 : اضلاع الجانِب الايمن ثمانية عشر والايسر سبعة عشر .

2- الصحابي واسمه محلم بن سوار سكن الشام (الاصابة 4 / 92) .

[671] يحيى بن سعيد ، عن عمر بن داود الرقي قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه :

مات عقبة بن عامر الجهني ، وترك خيرا كثيرا من الأموال ومواشي وعبيد ، وكان له عبدان ، يقال لأحدهما : سالم ، وللآخر : ميمون ، فورثه بنو عم له ، وأعتقوا العبدین. وجاءت امرأة الى علي عليه السلام تذكر أنها امرأة عقبة وأنكرها بنو العم. فشهد لها سالم وميمون ، وعدلا ، وذكرت المرأة أنها حامل.

فقال علي عليه السلام : توقف المرأة ، فإن جاءت بولد فلا شيء لها ولا للولد من الميراث لأنه إنما شهد لها على قولها عبدان لهما ، وإن لم تأت بولد ، فلها الربع لأنه شهد لها بالزوجة حران قد أعتقهما من يستحق الميراث.

[فضة وعمر]

[672] عمرو بن داود ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه ، قال :

كانت لفاطمة عليها السلام جارية ، يقال لها : فضة (1) ، فصارت من بعدها الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فزوجها من أبي ثعلبة الحبشي ، فأولدها ابنا ، ثم مات عنها أو ثعلبة ، وتزوجها من بعده سليك الغطفاني (2) ، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة ، فامتنعت من سليك أن يقربها ، فشكاها الى عمر وذلك في أيامه. فقال لها عمر :

ص: 328

1- وهي فضة النوبية (الاصابة 4 / 387).

2- وفي بحار الأنوار 40 / 227 : أبو مليك الغطفاني.

ما يشتكي منك سليك ، يا فضة؟

فقلت : أنت تحكم في ذلك ، وما يخفى عليك لم منعته من نفسي! قال عمر : ما أجد لك في ذلك رخصة.

قالت : يا أبا حفص ، ذهبت بك المذاهب إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة ، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له. وإن كنت حاملا كان الذي في بطني أخوه.

فقال عمر : شعرة من [آل] أبي طالب أفقه من عدي.

[673] وبهذا الاسناد أن عقبة بن أبي عقبة مات ، فحضر جنازته علي عليه السلام ومعه جماعة من الصحابة فيهم عمر - وذلك في أيامه. -

فقال علي صلوات الله عليه لرجل كان حاضرا. إن عقبة لما توفي حرمت عليك امرأتك ، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر : كل قضايك يا أبا الحسن عجيب ، وهذه من أعجبها ، يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته! قال : نعم. إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة هي اليوم ترث بعض ميراث عقبة ، فقد صار بعض زوجها رقا لها ، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها.

فقال عمر : لمثل هذا أمرنا أن نسألك عما اختلفنا فيه.

[حكم الخنثى]

[674] الحسن بن الحكم ، باسناده ، عن علي صلوات الله عليه ، أنه بينا هو في الرحبة إذ وقف إليه خمسة رهط [فسلموا] (1) ، فلما رأهم أنكروهم ،

ص: 329

فقال : أمن أهل الشام أنتم ، أم من أهل الجزيرة؟

قالوا : من أهل الشام.

قال : وما تريدون؟

قالوا : جننا إليك لتحكم بيننا ، نحن إخوة هلك والدنا وتركنا خمسة اخوة ، وهذا أحدنا - وأوموا الى واحد منهم - له ذكر كذكر الرجل وفرج كفرج المرأة ، فلم ندر كيف نورثه ، أنصيب رجل أم نصيب امرأة؟

قال : فهلا سألتم معاوية؟

قالوا : قد سأناه ، فلم يدر ما يقضي به بيننا ، وهو الذي أرسلنا إليك لتقضي بيننا.

فقال علي عليه السلام : لعن الله قوما يرضون بقضايانا ويطعنون علينا في ديننا.

ثم قال لمن حوله : إن من صنع الله تعالى لكم إن أحوج عدوكم إليكم في أمر دينهم يسألونكم عنه ويأخذونه عنكم.

ثم قال للرهط : انطلقوا بأخيكم ، فاذا أراد أن يبول فانظروا الى بوله ، فان جاء أو سبق مجيئه من ذكره فهو رجل فورثوه ميراث الرجل . وإن جاء أو سبق من الفرج ، فهو امرأة فورثوها ميراث امرأة. [فبال من ذكره ، فورثه كميراث الرجل منهم] (1).

[اربعة سقطوا في زبية]

[675] محمّد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي

ص: 330

عليه السلام أنه قضى في أربعة نفر تطلعوا الى أسد سقط في زبية (1) فسقط أحدهم ، فتمسك بالثاني ، وتمسك الثاني بالثالث ، والثالث بالرباع ، فسقطوا على الأسد ، فافترسهم ، فماتوا.

فقضى أن الأول فريسة الأسد ، وأن عليه ثلث دية الثاني ، وعلى الثاني ثلثا دية الثالث ، وعلى الثالث دية الرباع كاملة ، وليس على الرباع شيء ولا للأول شيء.

[أقول]

وقلّ من شرح هذه القضية ، وما علمت أن أحدا شرحها.

وشرحها : أن الرباع هو المذبذب الى الموت ، وأن الثلاثة الذين هووا قبله ، وهم جذبوه ، فكانت ديته عليهم أثلاثا ، فغرم أولياء الأول ثلث الدية لأولياء الثاني ، وغرم أولياء الثاني ثلثي الدية لأولياء الثالث ، فزادوا من عندهم ثلث الدية كما غرم أولياء الأول ، فأخذ أولياء الثالث ثلثي الدية وغرموا دية كاملة ، فزادوا ثلثا من عندهم ، فصارت دية الرباع المذبذب الذي لم يجن شيئا على الثلاثة الذين جنوا عليه ، وجرت كذلك من بعضهم على بعض لاستمسك بعضهم ببعض وضمن كل واحد ما يليه لمن تمسك به وضمن الثالث دية الرباع كاملة لأنه هو الذي تمسك به ووجب له الرجوع على الثاني والأول بالثلثين لانهما جبذاه معه ، فكان الثلث على كل واحد منهم.

[676] أحمد بن منيع (2) ، باسناده ، عن [خش بن] (3) المعتمر ، أن عليا

ص: 331

1- الزبية : الحفرة التي يصطاد فيها السباع.

2- في كتابه الأمالي.

3- هكذا صححناه وفي الاصل : حسن. وهو أبو المعتمر حش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكناني الكوفي.

عليه السلام قال :

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن ، فوجدت قوما من أهل اليمن قد احتفروا للأسد زبية ، فوقع فيها ، فأصبح الناس ينظرون إليه ، وازدحموا على الزبية ، فسقط فيها رجل ، فتعلق بآخر ، وتعلق الثاني بالثالث ، والثالث برابع ، فوقعوا كلهم على الأسد ، فقتلهم . فقام أولياء الثلاثة على أولياء الأول ، وقالوا : صاحبكم قتل أصحابنا ، ولبسوا السلاح وتهيئوا للحرب .

فقلت لهم : أنا أقضي بينكم في هذا بقضاء ، فإن رضيتموه والا فاذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوه .

قالوا : وما هذا القضاء؟

قلت : اجمعوا من القبائل الذين حضروا الزبية ، وازدحموا عليها ، لأولياء الأول ربع دية ، لانه جبذ ثلاثة وهو رابعهم . وثلاث دية لأولياء الثاني ، لانه جبذ اثنين وهو ثالثهما ، ونصف الدية لأولياء الثالث ، لانه جبذ واحدا وهو ثانيه ، ودية كاملة لأولياء الرابع ، لانه جبذ ولم يجبذ أحدا .

فأمسكوا عن الحرب وأتوا النبي صلى الله عليه وآله ، فأخبروه الخبر .

فقال : القضاء ما قضاه علي بينكم .

فهذه الرواية ، قد جاءت مفسرة ، وليس هي من الأولى في شيء . هذه ذكر فيها أن الذين سقطوا في الزبية إنما كان سقوطهم بازدحام من حضر معهم ولذلك جعل علي عليه السلام الدية على من حضر وليس في الأولى ذكر زحام ، وانما فيها أن بعضهم جبذ بعضا .

والذي ذكرته في هذا الباب من ذكر علم علي عليه السلام ، وما جاء

ص: 332

من قضاياه في المشكلات التي لم يدر أحد من الصحابة كيف القضاء فيها غيره يخرج إن تقصيته عن حدّ هذا الكتاب ، وقد ذكرت ذلك وما جاء من مثله عن الائمة صلوات الله عليهم في كتاب (الاتفاق والافتراق) وفي كتاب (الإيضاح) وفي غيرها من كتب الفقه التي بسطت فيها قول الائمة من أهل البيت صلوات الله عليهم في الحلال والحرام والقضايا والأحكام ، وأثبت فيها فضل علمهم صلوات الله عليهم على كافة الناس غيرهم ، وأن ذلك منقول فيهم يتوارثونه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس كالذي تعاطاه من خالفهم من العوام من القول في ذلك بأرائهم وقياسهم واستحسانهم واستنباطهم وغير ذلك ممّا نحلوه من الأسماء باختراعهم ، وقد أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه بما رفعه من درجات اولي العلم على عباده فقال تعالى : (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) (... الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (1) وقال جلّ من قائل : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (2) وقد أبان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع درجة علي عليه السلام على جميع امته بما ذكرناه في هذا الباب. من قوله عليه السلام : أعلم الناس من بعدي ، وقوله عليه السلام : علي أقضاكم ، وأمره صلوات الله عليه إياهم أن يسألوه عما اختلفوا فيه ، وذلك من أبين البيان على إمامته وإقامته من بعده مقامه في ذلك لامته ، مع ما ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب ممّا يؤيد ذلك ويؤكد ويوضحه ويبينه مع ما ذكرت في هذا الباب وفيما قبله من هذا الكتاب ونذكره من إقرار الصحابة له بفضله وعلمه ممّا آثره ورواه المنسوبون الى الفقه والحديث من العامة فضلا عما رواه وآثره من ذلك الخاصة. فمن أين يجوز أو ينبغي لجاهل أن يتقدم على عالم أو لعالم أن يتقدم على من هو أعلم

ص: 333

1- المجادلة : 11.

2- الزمر : 9.

منه ، أو لمن وضعه الله عز وجل أن يرتفع على من رفعه عليه درجة.

وهذا واضح لمن تدبره إذا هداه الله ووقفه ، ولو جاز للجاهل أن يتقدم على العالم ، وللمفضول أن ينافس الفاضل ، لبطل الفضل واتضعت درجة العلم التي رفع الله عز وجل أهلها وأبان في كتابه فضلهم وفضلها ، ومن كان محتاجا في دينه إلى من قد أبان الله عز وجل فضله بأن رفع بالعلم عليه درجته. وكيف يجوز له التقدم عليه ، أو أن يساوي نفسه به والله عز وجل يقول وهو أصدق القائلين : (فَسَّ تَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (1) وقال تعالى : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (2) وقد أمر الناس رسول الله صلى الله عليه وآله برد ما اختلفوا فيه الى علي صلوات الله عليه ، وأبان بذلك أنه ولي أمرهم من بعده على ما أمره الله به جل ذكره.

تم الجزء الثامن من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار الأبرار الأخيار تأليف سيدنا القاضي الأجل النعمان بن محمد رضى الله عنه وأرضاه وأحسن منقلبه ومثواه - وهو نصف الكتاب - يوم الأول من رجب الأصب سنة 1126.

ص: 334

1- النحل : 43.

2- النساء : 83.

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفي سنة 363 هـ. ق

الجزء التاسع

ص: 335

[علي في القرآن]

إشارة

قد ذكرت في باب من أبواب هذا الكتاب ما نزل من الوحي والقرآن في علي عليه السلام ، وولاية الائمة من ذريته صلوات الله عليه ، وذكرت في سائره كثيرا من ذكر ما نزل فيه صلوات الله عليه ممّا جاء ذكره مع غيره (1).
ورأيت أفراد هذا الباب بذكر باقي ذلك ممّا جاء مجردا في ذلك ، وبالله التوفيق.

[آية التطهير]

[677] الدغشي ، باسناده ، عن [أبي] عبد الله الجدلي ، قال : أتيت عائشة ، فقلت : يا أم المؤمنين في أيّ شيء نزلت هذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (2).
قالت : انت أم سلمة ، فاسألها عن ذلك ، ففي بيتها نزلت هذه الآية.
فأتيت أم سلمة فأخبرتها بمجيئي الى عائشة وبما سألتها ، فأحالتني عليها.

ص: 337

1- في الجزء الرابع ، فراجع.

2- الاحزاب : 33.

فقلت أم سلمة : أما أنها لو شاءت أن تخبرك أخبرتك في أي شيء نزلت هذه الآية ، لكنني أخبرك.

أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : لو أن عندي من أرسله الى علي وفاطمة والحسن والحسين ، فما كان غيري ، فدعوتهم ، وأجلس الحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وفاطمة بين يديه ، وعلياً عند رأسه ، ثم أخذ ثوبا حبريا ، فجللهم الثوب.

ثم قال : اللهم هؤلاء عترتي وأهل بيتي إليك لا الى النار ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قالت أم سلمة ، فقلت : يا نبي الله أدخلني معهم؟

فقال : لا يدخله إلا من هو مني وأنا منه ، وأنت من صالحات أزواجي ، وأنت الى خير.

[678] أبو غسان مالك بن إسماعيل (1) ، باسناده ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة ، قالت : لما نزلت هذه الآية (في بيتي) : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

قالت : فقلت : يا رسول الله ألت من أهل البيت؟

قال : إنك على خير ، إنك من أزواج النبي ، وأنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل البيت (2).

[679] أبو نعيم الفضل بن دكين ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه

ص: 338

-
- 1- مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم مولى كليب بن عامر النهدي ، أحد بني خزيمة. توفي بالكوفة 219 هـ- في خلافة المعتصم.
 - 2- لله در القائل : بأبي خمسة هم جنبوا الرجس *** كراما وطهروا تطهيرا أحمد المصطفى ، فاطم أعني *** وعلياً وشبرا وشبيرا من تولاهم تولاة ذو العرش *** ولقاه نضرة وسرورا وعلى مبغضهم لعنة الله *** وأصلاهم المليك سعيرا

قال : نزلت (1) هذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

أدار النبي صلى الله عليه وآله عليه وعليهم كساءه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قال : وكانت أم سلمة على الباب ، فقالت : وأنا يا نبي الله. قال : إنك بخير أو على خير.

[آية المبالغة]

[680] عمرو بن بحر القتاد ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : قدم وقد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم السيد (2) والعاقب وأبو حارث - وهو عبد المسيح بن ثوبان اسقف نجران - وهم يومئذ سادة أهل نجران.

فقالوا : يا محمد لم تذكر صاحبنا؟

قال : ومن صاحبكم؟

قالوا : عيسى بن مريم ، تزعم أنه عبد الله؟

قال : أجل ، هو عبد الله.

قالوا : فأرنا فيمن خلقه الله عبدا مثله فما رأيت وسمعت.

ص: 339

1- هكذا في نسخة ه- ، وفي الاصل : أنزلت.

2- هكذا في نسخة ه- ، وفي الأصل : السبد.

فأعرض نبيّ الله صلى الله عليه وآله عنهم. ونزل جبرائيل عليه السلام فقال: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (1) الآية.

فقال لهم ذلك.

فقالوا: أما أنه ليس كما تقول.

فقال لهم: فإن الله عزّ وجلّ يقول: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (2).

قالوا: نلاعنك.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم وقد أخذ (3) بيد علي عليه السلام ومعهما فاطمة والحسن والحسين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا.

فهموا يلاعنوه.

ثم إن السيد قال لأبي الحارث [والعاقب] (4): ما تصنعون بملاعنة هذا؟ إن كان كاذبا لم نصنع بملاعنته شيئا، وإن كان صادقا لنهلكن.

ص: 340

1- آل عمران: 59.

2- آل عمران: 61.

3- هكذا في نسخة هـ، وفي نسخة الاصل: وقد أخرج.

4- ولم يكن في الاصل من نسخة هـ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، والذي نفسي بيده ، لو لاعنوني ما حال عليهم الحول وبحضرتهم (1) منهم بشر ، ولأهلك الله الظالمين.

[681] عبد الله بن صالح البصري ، باسناده ، عن الحسن البصري ، قال : جاء اسقفا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعرض عليهما الإسلام.

فقالا : إنا قد أسلمنا قبلك.

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعدكما عن الإسلام ثلاث : عبادة الصليب . وأكل لحم الخنزير . وقولكما إن لله عز وجل ولدا (2).

فقال له أحدهما (3) : فمن أبو عيسى؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان لا يعجل حتى يكون ربه عز وجل هو الذي يأمره - فأنزل الله عز وجل (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ . فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (4). فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله الى المبارزة للدعاء ، وأخذ بيد علي

ص: 341

1- هكذا صححناه وفي الاصل : بخضر.

2- وفي شواهد التنزيل ص 122 : حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

3- وفي نسخة الاصل : احدهما.

4- آل عمران : 59 - 61.

وفاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم أجمعين.

فقال أحدهما للآخر : قد أنصفك الرجل فإن بارزته بؤت باللعنة.

فقالا : لا نبارزك.

فأقرا بالجزية وكرها الإسلام.

[682] محمّد بن علي بن شافع ، يرفعه ، قال العباس بن عبد المطلب : أنا صاحب سقاية الحاج ، يفخر بذلك.

وقالت بنو شيبه : ونحن حجة البيت.

وكان ذلك من قولهم لعلي عليه السلام يريدون بذلك الفخر عليه.

فقال علي عليه السلام : أنا أول من آمن بالله وجاهد في سبيله. فأنزل الله عزّ وجلّ : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) (1) الآية.

[683] بآخر ، أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط (2) نازع عليا في شيء دار بينهما ، فقال له الوليد بن عقبة بن أبي معيط : أنا أشجع منك.

فأنزل الله عزّ وجلّ فيهما : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) (3).

وقد ذكرت خبره بتمامه في موضع غير هذا من هذا الكتاب (4).

[684] عبد الوهاب ، باسناده ، عن أبي ذر أنه أقسم بالله عزّ وجلّ أن هذه

ص: 342

1- التوبة : 19.

2- أبو وهب ، أخو عثمان بن عفان لأمه ، ولاء عثمان الكوفة. وصلّى الصبح فيها وهو سكران ، حرض معاوية على القتال ، مات بالرقعة 61 هـ.

3- السجدة : 18.

4- في الجزء السادس ، فراجع.

الآية نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة ، وفي الوليد وشيبة وعتبة لما تبارزوا يوم بدر (هذانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (1).

[685] موسى بن سلمة ، باسناده ، أنه لما أنزل الله عز وجل (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (2) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي مني وأنا منه.

[686] مبدر (3) باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال في قول الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (4).

قال : كونوا مع علي ، وأصحاب علي عليه السلام .

[687] الأصمغ بن نباتة ، باسناده ، قال : [كنت جالسا عند أمير المؤمنين] فقام ابن الكواء الى علي عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن قول الله عز وجل (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) (5).

فقال عليه السلام : يا ابن الكواء (6) ، ويحك نحن باب الله الذي يؤتى منه . [فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، ومن

ص: 343

1- الحج : 19.

2- هود : 17.

3- هكذا في نسخة ه- وفي الاصل : الا مبدل.

4- التوبة : 119.

5- البقرة : 189.

6- وهو عبد الله بن عمرو من بني يشكر النسابة يقول فيه مسكين الدارمي : هلم الى بني الكواء تقضوا *** بحكمهم بأنساب الرجال وكان من الخوارج ، وكثير السؤال من أمير المؤمنين وكان يسأل تعنتا. قال الفيروزآبادي : الكواء كشداد : الخبيث الشتام وأبو الكواء من كناهم ، وإنما قيل للخبيث الشتام : الكواء ، لانه يكوي بلسانه كيا.

خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها [(1)].

[688] إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن قول الله عز وجل (فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (2).

قال : نحن أهل الذكر.

[689] سليمان (3) الحكيم بن سليمان ، باسناده ، عن محمد بن الحنفية ، أنه قال : والله لقد نزلت في علي عليه السلام سبعون آية من كتاب الله عز وجل كلها أوجبت له الجنة ، وقدمته على الأمة.

[690] عباد بن يعقوب (4) ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال في قول الله عز وجل « ياسين » : يقول يا محمد . وقوله (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) (5).

قال : هم آل محمد عليهم السلام ، - أهل بيته - .

[691] وبآخر ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : فينا نزلت هذه الآية (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّدَّ عَفْوَا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (6).

[692] وبآخر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال في قول

ص: 344

1- البرهان : 1 / 190.

2- النحل : 43.

3- هكذا في الاصل ، وفي نسخة ه- : وبآخر الحكم بن سليمان.

4- البخاري الرواجني أبو سعيد من أهل الكوفة فاضل إمامي ، له كتب منها أخبار المهدي المنتظر والمعرفة في الصحابة ، توفي 250 هـ.

5- الصفات : 130.

6- القصص : 5.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (1).

قال : فينا نزلت هذه الآية.

[693] وبآخر ، عنه عليه السلام ، أنه قال في قول الله عز وجل (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (2).

قال : إيانا عنى بذلك ، منا شهيد على أهل كل زمان.

والوسط : العدل.

[694] أحمد بن عبد الرحمن ، باسناده ، عن السدي (3) أنه قال في قول الله عز وجل (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (4).

قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لما نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي تواعد فيها المشركون أن يأتوه ، فيقتلوه (5).

ص: 345

1- العنكبوت : 69.

2- البقرة : 143.

3- اسماعيل بن عبد الرحمن السدي تابعي حجازي الاصل سكن الكوفة ، توفي 128 هـ .

4- البقرة : 207.

5- وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام : وفيت بنفسي خير من وطأ الحصى *** وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر وبت أراعي منهم ما ينوبني *** وقد صبرت نفسي على القتل والأسر محمّد لما خاف أن يمكروا به *** فنجاه ذو الطول العظيم من المكر وبات رسول الله في الغار آمنًا *** فما زال في حفظ الإله وفي ستر (شواهد التنزيل : 1 / 103 - الحديث 143).

[695] بآخر ، عن مجاهد ، أنه قال في قول الله عز وجل : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (1).

قال : الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله ، والذي صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام .

[آية التصدق]

[696] عبد الرزاق ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس أنه قال في قول الله عز وجل (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) (2).

قال : نزلت في علي عليه السلام ، كانت له أربعة دنانير (3) ، فتصدق بدينار منها نهارا ، ودينار منها ليلا ، ودينار منها سرا ، ودينار علانية.

[697] عبد الوهاب ، باسناده ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني ، وأنا راع [أربعا و] (4) عشرين مرة على أن ينزل في مثل ما نزل في علي عليه السلام فما نزل في شيء .

ومثل ما نزل في علي عليه السلام لما تصدق وهو راع ، وقد تقدم ذكره في قول الله عز وجل : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (5). فأراد عمر أن يكون له ولاية المؤمنين ولا يكون ذلك إلا لمن خصه الله عز وجل به.

ص: 346

1- الزمر : 33.

2- البقرة : 274.

3- وفي مناقب ابن المغازلي والخوارزمي وكفاية الطالب وتاريخ دمشق : أربعة دراهم.

4- ما بين المعقوفتين من بحار الأنوار : 203 / 35.

5- المائدة : 55.

[698] عبد الله أبو محمد ، باسناده ، عن عبد الله بن عطاء ، قال : كنت جالسا عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، فمرّ بنا ابن عبد الله بن سلام .

فقلت لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب .

قال : [لا] (1) الذي عنده علم من الكتاب علي بن أبي طالب عليه السلام نزلت فيه أربع آيات :

هذه الآية (2) .

وقوله : (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَرِّبٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (3) . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي إنك تهدي المهتدين من بعدي .

ونزلت فيه : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (4) . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني وأنا منك .

وقوله : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (5) فلما أن انزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ص : 347

1- ما بين المعقوفتين من : ما نزل من القرآن في علي للحبري : ص 63 .

2- وعنده علم الكتاب .

3- الرعد : 7 .

4- هود : 17 .

5- المائدة : 67 .

[699] محمّد بن فضل (1)، باسناده، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عزّ وجلّ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (2) قال: أتى عبد الله بن سلام ورهط من أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله عند الظهر.

فقالوا: يا رسول الله إن بيوتنا قاصية [من المسجد] (3) ولا نجد محدثا دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا ولا يكلمونا، فشقّ ذلك علينا [ولا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعده المنازل].

فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نزلت (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) .

فقرأها عليهم فقالوا: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين [وليا].

ص: 348

1- هكذا في نسخة ه-، وفي الأصل: فصل ابي محمّد.

2- المائة: 55.

3- ما بين المعقوفتين من: النور المشتعل: ص 66.

وأذن بلال لصلاة الظهر ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد والناس يصلون بين راعع وساجد وقاعد ، ومسكين يسأل.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : هل أعطاك أحد شيئا؟

فقال : نعم.

قال : ما ذا [أعطاك] .

قال : خاتم فضة.

قال : من أعطاكه؟

قال : ذلك الرجل القائم . وأشار الى علي عليه السلام .

قال : علي أي حالة أعطاكه؟

قال : [اعطانيه] وهو راعع .

فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر عليا بما نزل فيه (1).

[700] عبد الله بن حكيم بن جبير ، عن علي عليه السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ، هل تقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا؟

ص: 349

1- قال حسان بن ثابت : أبا حسن تقديك نفسي ومهجتي *** وكل بطيء في الهدى ومسارع أيذهب مدحي والمحبر ضائع *** وما المدح في جنب الاله بضائع فأنت الذي أعطيت إذ كنت راععا *** فدتك نفوس القوم يا خير راعع فأنزل فيك الله خير ولاية *** وبينها في محكمات الشرائع أقول : ومن المؤسف أن شيخ الاسلام ابن تيمية أو تمية الذي يدعى ما يدعي من العلم ينكر هذا الحديث المشهور بحد التواتر ويقول بكل وقاحة في منهاج السنة 1 / 156 : قد وضع بعض الكذابين حديثا مفترى أن هذه الآية (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...) الآية « نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة . وهذا كذب باجماع اهل العلم بالنقل . يا سبحان الله ، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لكل نبي رفيقا وهو أول من يؤمن به من أمته. وأنت أول من آمن بي ، فأنت لي رفيقي في الجنة (1).

فأنزل الله عز وجل : (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) (2).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي قد أنزل الله عز وجل جواب ما سألت عنه وجعلك رفيقي في الجنة وأنت الصديق الأكبر ، لأنك أول من أسلم.

[701] أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي ، باسناده ، عن ابن عباس ، قال (3) : لما أنزلت (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (4).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، وعلي الهادي ، بك يا علي يهتدي المهتدون.

[702] وبآخر ، عن ابن عباس أيضا ، أنه قال : في قول الله عز وجل (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (5).

قال : سابق هذه الامة علي بن أبي طالب. (6)

[703] محمد بن سنان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، أنه قال

ص: 350

1- هكذا في الاصل ، وفي نسخة ه- : رفيقا ، وهو أول من آمن به ، فأنت رفيقي في الجنة فأنزل الله ...

2- النساء : 69.

3- وفي الاصل : قال له.

4- الرعد : 7.

5- الواقعة : 11.

6- وينسب إليه عليه السلام : سبقتكم الى الإسلام طرا*** صغيرا ما بلغت أوان حلمي

في قول الله عز وجل: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) (1).

قال : اختار محمدا صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

[704] وقال في قول الله عز وجل (وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) (2) : يعني بولاية علي عليه السلام (وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ) : يعني الذين كفروا ولايته.

[705] ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

[706] وقول بعض أصحابه (3) : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا يبغضهم عليا عليه السلام .

[707] وإنه سئل عن قول الله عز وجل : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) (4).

وقوله : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ) (5). قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أخذ عليهم المواثيق مرتين لأمر المؤمنين علي عليه السلام :

فقال : هل تدرؤن من وليكم بعدي؟

فقالوا : الله ورسوله أعلم.

قال : إن الله عز وجل يقول : (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) (6) وأشار الى علي عليه السلام فهو

ص: 351

1- القصص : 68.

2- العنكبوت : 11.

3- وهو أبو سعيد الخدري ، راجع تخريج الاحاديث.

4- محمّد : 28.

5- محمّد : 26.

6- التحريم : 4.

والثانية : أشهدهم على أنفسهم يوم غدير خم. وقد كانوا يقولون : إن قبض - يعنون محمدا رسول الله - لا نرجع الأمر في آل محمد ، ولا نعطيهم الخمس. فأطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله على أمرهم ، وأنزل عليه : (أَمْ أَمْرُكُمْ أَمْراً فَأَنَا مُبْرِمُونَ. أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) (1). وأنزل عليه : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ. أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَىٰ آذَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ) (2).

[708] وقال في قوله الله عز وجل : (وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا) إيمانهم لمحمد و (إيماناً) (3) بولاية علي عليه السلام .

[709] وسئل عن قول الله عز وجل : (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ صَدْرًا وَلَا رَشَدًا. قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ) إن عصيته فيما أمرني (وَلَنْ أَحِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا. إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) في ولاية علي (فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) (4).

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : الذي كرهتموه من ولاية علي ليس هو لي ولا عن أمري هو لله عز وجل أمرني به ولا أعصيه ، ولو عصيته لعذبني كما تواعدني.

ص: 352

1- الزخرف : 79 و 80.

2- محمد : 22 - 25.

3- المدثر : 31.

4- الجن : 21 - 23.

[710] وعنه عليه السلام ، أنه قال : نزل في علي عليه السلام من سورة هل أتى على الانسان (1) قوله : (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) الى [قوله تعالى] (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) (2).

وقال عليه السلام : من أراد أن يعرف ما أنزل الله عزّ وجلّ فينا وما أنزل في عدونا فليقرأ سورة : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا) (3) فإنها نزلت آية فيهم وآية فينا.

[711] الحسن بن واسم ، باسناده ، عن طاوس قال : نزلت في علي عليه السلام سبعون (4) آية من كتاب الله عزّ وجلّ ما يشركه فيها أحد من الناس.

[712] سعد (5) بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام أنه قال : نزل القرآن أرباعا ، فربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سير وأمثال ، وربع فرائض وأحكام. ولنا كرائم القرآن.

فهذا يغني عن التطويل والإكثار. ومن نزل فيه ربع القرآن وكان له كرائمه مع ما ذكرناه أنه نصّ عليه فيه بعد ما تركنا ذكر ما رأينا أن العامة لم نروه ، وكرهنا ذكره لأن لا تعرضه لتكذيبها به اذ فيها ذكرنا من ذلك ما لا

ص: 353

-
- 1- قال المغفور له جدنا آية الله الخراساني في كتاب الألفين ص 105 : وإنما الأبرار في النصّ الجلي *** سيدهم بالقطع مولانا علي آيات هل أتى لمن ، وهل أتى *** إلا لمن انزل فيه لا فتى
 - 2- الإنسان : 5 - 22.
 - 3- سورة محمد صلى الله عليه وآله .
 - 4- هكذا في نسخة ه- ، وفي الاصل : تسعون.
 - 5- وفي كلا النسختين : سعيد.

يدفع فضل من نزل فيه من سمعه ، ولا يقس (1) به غيره وفي ذلك كفاية وبلاغ لذوي الألباب.

ص: 354

1- هكذا في نسخة ه- ، وفي الأصل : ولا يلبس.

[زواج فاطمة بعلي]

ومناقب ومآثر وفضائل لعلي عليه السلام من وجوه شتى

[713] محمّد بن مسلم أبو عبد الله الرازي ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت فاطمة عليه السلام تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان لا يذكرها أحد إلا صدّ عنه حتى يسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ الأنصاري (1) عليا عليه السلام ، فقال له : والله ما أرى النبي صلى الله عليه وآله يريد بها غيرك .

فقال علي عليه السلام : أتري ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد من الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس لها ما عندي منها. لقد علم أنه مالي صفراء ولا بيضاء ، وما أنا بالكافر الذي يترفق به عن دينه ويتألفه ، إني لأول من أسلم .

قال : أعزم عليك لتفرجها عني ، فإن لي فرجا . [لتفعلن] (2) .

قال : أقول ما ذا؟

قال : تقول جئت خاطبا الى الله ورسوله فاطمة بنت رسول الله

ص: 355

1- سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي من أهل المدينة سيد الأوس وحامل لوائهم في بدر واحد ، ويوم خندق رمي بسهم ادى الى وفاته سنة 5 هـ ، ودفن بالقيع عن عمر يناهز 37 سنة وحزن عليه الرسول صلى الله عليه وآله .

2- ما بين المعقوفتين من كشف الغمة 1 / 370 .

صلى الله عليه وآله وعليها.

فانطلق علي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأراد أن يتكلم ، فأنحصر عن الكلام حياء وإجلالا لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فلما رأى ذلك قال : كأن لك يا علي حاجة ، فتكلم بما تريده! قال : نعم إني جئت خاطبا الى الله ورسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : مرحبا ، كلمة ضعيفة (1).

فاستحى علي عليه السلام فرجع الى سعد.

فقال له : ما فعلت؟

قال : فعلت الذي أمرتني به . فما زاد علي أن رحب بي ، وقال كلمة ضعيفة.

فقال سعد : قد أنكحك والذي بعثه بالحق نبيا ، لأنه لا خلف عنده ولا كذب ، أعزم عليك لتأتيه ، فلتقولن متى تبنيني بأهلي يا رسول الله؟

قال علي عليه السلام : هذه أشد من الأولى ، بل أقول حاجتي لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال سعد : قل كما أمرتك.

فانطلق علي عليه السلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال له : متى تبنيني بأهلي يا رسول الله؟

قال : الليلة إن شاء الله . [ثم انصرف].

ص: 356

1- وفي كشف الغمة : مرحبا وحببا . ولم يزد علي ذلك ثم تفرقا.

ثم دعا بلالا ، فقال : يا بلال إني قد زوجت ابنتي بابن عمي ، وأنا أحب أن يكون من سنتي إطعام الطعام عند النكاح ، فاذهب فخذ لنا فخذ شاة وأربعة أمداد - أو قال خمسة أمداد - واجعل لي قصعة لعلني أجمع عليها المهاجرين والأنصار ، فإذا فرغت منها فأذني بها.

فانطلق بلال ، ففعل الذي أمره به ، ثم أتاه بالقصعة ، فوضعها بين يديه. فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسها (1).

ثم قال : ادخل على القوم رفقة رفقة ولا تغادرن أحدا.

فجعل الناس يردّون كلما فرغت رفقة دخلت أخرى حتى فرغ الناس وصدروا عنها ، وهي كما هي.

ثم عمد رسول الله صلى الله عليه وآله إليها فتفل فيها وبارك عليها. ثم قال : يا بلال احملها الى امهاتك ، وقل لهن يطعن من النساء من غشيهن ، ويأكلن. ففعلن ، وأكلن.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله الى النساء ، فقال لهن : إني قد زوجت (2) ابنتي ابن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني ، وأنا دافعها إليه الآن إن شاء الله ، فدونكن ابنتكن.

فقمن النساء إليها فعلقنها من طيبهن وعلقن عليها من حليهن.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله قام وبينه وبين النساء سترة. فلما أن رأيته وثبن ، وتخلفت أسماء بنت عميس (3). فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنت؟ على رسلك.

ص: 357

1- واذن في كشف الغمة : ثم تقل فيها وبرك.

2- وفي الاصل : تزوجت.

3- وسوف يأتي في فضل فاطمة الزهراء عليها السلام أنها ليست أسماء زوجة جعفر الطيار بل هي غيرها فراجع الجزء الحادي عشر. ومع أن في الاصل أسماء بنت عمش وهو تصحيف.

قالت : أنا أسماء أحرس ابنتك فاطمة ، إن الفتاة ليلة بنيانها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا أفضت بذلك إليها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أسأل الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك من الشيطان الرجيم.

ثم خرج بفاطمة عليها السلام ، فأقبلت ، فلما أن رأت عليا عليه السلام جالسا الى جنب النبي صلى الله عليه وآله حصرت وبكت. فأشفق النبي صلى الله عليه وآله أن يكون بكاءها لأن عليا عليه السلام لا مال له (1).

فقال لها : ما يبكيك ما أوتك (2) ونفسي ، وقد أصبت لك خير أهلي ، وايم الله لقد زوجتك سعيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

ثم قال : يا أسماء املتي لي مخضب ماء وآتيني به.

فملأت وأتته به ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومجه فيه. ثم غسل فيه وجهه وقدميه ، ودعا فاطمة عليها السلام ، فأخذ كفا من ذلك الماء فنضحه على صدرها ، وأخذ كفا ثانيا فنضحه على ظهرها [ثم أمرها أن تشرب بقية الماء].

ص: 358

-
- 1- والعجب من المؤلف رحمه الله طرح هذا الاحتمال مع علو مقام الزهراء سلام الله عليها ومنزلتها وزهدها وإيثارها في سبيل الله ممّا يشهد لها القرآن بذلك وربما كان ذلك منها لتعرف من حضرها مقام ومنزله أمير المؤمنين (عليه السلام) وهذا الاحتمال لا يليق بشأنها.
 - 2- أوتك : أي قصدتك.

ثم دعا بعلي عليه السلام فصنع به مثل ذلك.

ثم قال : اللهمّ إنهما مني وأنا منهما ، فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فأذهبه عنهما وطهرهما.

ثم قال : قوما الى بيتكما جمع الله بينكما ، وبارك لكما في سيركما ، وأصلح بالكما.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأغلق عليها بابهما بيده.

قال ابن عباس : خبرتني أسماء بنت عميس ، أنه لم يزل يدعو لهما لم يشرك (1) في دعائه أحدا حتى توارى في حجرتة صلى الله عليه وآله

[714] أبو غسان ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه دخل على فاطمة عليها السلام بعد أن بناها علي عليه السلام بأيام فصنعت له طعاما كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها ، وقدمته له وبكت.

فقال : ما يبكيك [يا بنية] ، وقد زوجتك خير من أعلم.

[715] اسماعيل بن أبان (2) ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، قال : خطب أبو بكر فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعرض عنه ، وخطبها عمر ، فأعرض عنه.

فقال لي عمر : أنت لها يا علي.

فقلت : والله ما عندي إلا درعي وسيفي وحملتي.

قال : فسألني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ، ما عندك. فقلت : ذلك ، فزوجني فاطمة عليها السلام .

ص: 359

1- هكذا صححناه وفي الاصل : لم يشركما.

2- أبو اسحاق اسماعيل بن أبان الوراق الأزدي ، توفي 216 هـ.

وقال : لقد زوّجتك أولهم إسلاما ، وأكثرهم علما ، وأفضلهم حلما.

[716] عمر بن حماد ، باسناده ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث مصدقا الى قوم ، فوثبوا عليه ، فقتلوه ، فأرسل إليهم عليا عليه السلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، وانصرف.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خيره ، فتلقاه خارجا من المدينة. فلما لقيه اعتنقه ، وقبّل بين عينيه ، وقال : بأبي وأمي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون عليهما السلام .

ص: 360

[717] سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال : قسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيت المال حتى ما ترك فيه شيئاً .

ثم قال : يا قنبر ، أدخل عليّ الغنم .

فقال : يا أمير المؤمنين وما تريد من الغنم؟

فقال أمير المؤمنين : تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه شيئاً تلوه .

ثم قال : تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أنني قد أدت الي كل ذي حق حقه .

ثم قال : يا حمراء تحمري ، ويا صفراء تصفري ، ويا بيضاء تبيضي ، وغيري غري . ثم تمثل فقال عليه السلام :

هذا جناي وخياره فيه *** إذ كل جان يده الي فيه

[718] أبو نعيم ، باسناده ، عن عبد الرحمن الخولاني ، عن عمته - وكانت تحت عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه - قالت : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فأصبتته جالسا على البرذعة (1) حماز .

ص : 361

1- البرذعة : الذي يلقي تحت الرجل .

ثم دخلت إلى امرأة له من بني سليم ، فأصبت في بيتها متاعا كثيرا ، فلمتها ، وقلت لها : في بيتك مثل هذا المتاع وأمير المؤمنين عليه السلام جالس على بردعة حماز؟

فقلت : لا تلوميني فانا لا نخرج إليه ثوبا ينكره إلا بعث به الى بيت المال ، فوضعه فيه.

[719] أبو نعيم ، باسناده ، عن علي عليه السلام أنه كان يأخذ الجزية (1) من أهل الذمة من كل ذي صنعة ممّا يعمله من صاحب الابر ابرا ، ومن صاحب المال مالا ، فإذا قسم ما في بيت المال قسم ذلك فيقولون لا حاجة لنا به.

فيقول : أخذتم خياره وتتركون عليّ شراره. لا والله لا بدّ لكم من أن تأخذوه.

[720] عمر بن عبد الكريم ، باسناده ، عن مالك بن أنس ، قال : سألت الزهري : من كان أزهد الناس في الدنيا؟

قال : علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقسم كل ما في بيت المال ، ثم يكنسه ، ويرشه ، ويصلي فيه ويفرش لبدته ، ثم ينام عليه. ويقول : الآن طاب فيك المقييل لا تخاف مسارقا ولا ثاقبا.

ثم يقول : [يا بيضاء] بيضي ، و [يا صفراء] صفري ، وغيري غري ، والله لا أنال منك إلا الحقير اليسير.

قال : ولقد بلغنا أنه اشتهى كبدا مشوية على خبزة لبنة ، فأقام حولاً يشتهيها. ثم ذكر ذلك الحسن عليه السلام يوماً وهو صائم ،

ص: 362

1- ضريبة اسلامية تأخذها الحكومة الاسلامية من غير المسلمين (أهل الكتاب) الذين هم في ذمة الاسلام وحمايته. وأهل الكتاب هم : اليهود والنصارى والمجوس.

فصنعها له. فلما أراد أن يفطر قَرَّبها إليه ، فوقف سائل بالباب.

فقال : يا بني احملها إليه ، لا تقرأ صحيفتنا غدا (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا أَوْ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) الآية (1).

[721] أبو غسان ، باسناده ، عن الحسن البصري ، أنه ذكر يوما عليا عليه السلام فقال :

رحمة الله عليك يا أبا الحسن ومغفرته ورضوانه ، جمعت الدنيا حتى إذا اجتمعت بين يديك نكنتها بقضيبك ، ثم قلت : يا دنيا غرّي غيري.

[722] أبو نعيم ، باسناده ، أن عليا عليه السلام جمع المال في الرحبة بين جوالق (2) أبيض وأسود ، وقطيفة (3) بيضاء وسوداء ، وقوصرة (4) وجلد. ثم يقول :

هذا جنائي وخياره فيه *** إذ كل جان يده الى فيه

ثم دعا بامراء الأسباع والعرفاء والمقاتلة فقال : هذا مالكم ، فاحملوه الى مساجدكم واقتسموه بينكم.

[723] وبآخر ، أن عليا عليه السلام استعمل سعد بن عمر الأنصاري ، فبقي عليه من الخراج ، فربطه الى اسطوانة في المسجد حتى وداه.

[724] الدغشي ، باسناده ، قال : اشترى علي عليه السلام بالكوفة قميصا بسبعة دراهم ، فلما لبسه خرج كمه عن يده ، فأمر بقطع ما خرج عن أطراف أصابعه.

ص: 363

1- الاحقاف : 20.

2- الجولق : وعاء.

3- القطيفة : دثار مخمل.

4- القوصرة : وعاء التمر ، وكناية عن التمر.

وكان اشتراه من غلام ، ومولاه غائب. فجاء مولى الغلام ، فأخبره ، فلحق عليا عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا القميص لي وهو يقوم على ستة دراهم ، وذكر لي غلامي أنه باعه منك بسبعة دراهم. وهذا الدرهم الذي تزيده عليك.

قال : لا أخذه قد اشتريناه بما رضيناه.

[725] وبآخر ، أن عليا عليه السلام كان يخرج من القصر بالكوفة ، وعليه قميص الى نصف ساقه وإزار ، ورداء قريب منه ، ومعه درة (1) يمشي بها في الأسواق يأمرهم بتقوى الله ، وحسن البيع ، ويقول : اوفوا الكيل والميزان ولا تغشوا ولا تنفخوا في اللحم.

[726] وبآخر ، عنه عليه السلام أنه استعمل عاملا على عكبرا (2) ، ثم قال له : بين يدي أهل عمله استوف الذي عليهم ولا يجدوا فيك ضعفا.

ثم قال له : رح الي عند الظهر! فراح إليه.

قال العامل : فدخلت إليه ، فأصبت بين يديه قدحا وكوزا فيها ماء ، وجرابا مختوما. فنظر الى الخاتم ، وأنعم النظر فيه ، ثم فكه. فقلت في نفسي : فيه مال أو جواهر أراد أن يعرضه عليّ ، فأخرج منه وسيقا فصير في القدح منه ، وصب عليها ماء ، وشرب ، وسقاني ، ثم ختم (3) الجراب. فقلت : يا أمير المؤمنين الطعام بالعراق أكثر من أن يختم عليه.

فقال : ما أنا بشيء أحفظ مني لما ترى أنني أخاف أن يجعل فيه

ص: 364

1- الدرّة : بالكسر التي يضرب بها (مختار الصحاح : ص 202).

2- قال الياقوتي : عكبرا اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة إليها عكبري.

3- وفي الاصل : الختم الحراب.

غير ما جعلت ، فأدخل بطني حراما (1).

ثم قال لي : إنني لم أستطع أن أقول لك بحضرة القوم إلا ما قلت ، فإذا صرت إليهم - ولا قوة إلا بالله - فخذهم بما أمرت به ، فإن خالفني فأخذك الله به دوني ، وإن بلغني خلاف ما أمرتك عزلتك. إذا قدمت عليهم ، فلا تبين (2) لهم كسوة شتاء في شتاء ، ولا كسوة صيف في صيف ، ولا دابة يعملون عليها ، ولا تقيمن منهم أحدا على رجلية ، ولا تضربنه سوطا في درهم ، [إنما أمرنا] أن نأخذ منهم العفو (3).

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إذا أرجع إليك كما خرجت من عندك؟

قال : وإن رجعت كذلك.

قال العامل : فخرجت في وجهي ذلك ، وقدمت وما بقي عليهم درهم إلا أدوه.

[727] محمد بن عبد النور المسمعي ، بإسناده عن عمر بن الخطاب ، أنه ذكر عليا عليه السلام فقال :

ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال :

يا محمد زوج عليا فاطمة صلوات الله عليها ، فزوجها إياها بوحى الله عز وجل.

[728] علي بن هاشم ، بإسناده ، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه ، أنه

ص: 365

1- وفي تاريخ دمشق 3 / 199 : أن أدخل بطني إلا طيبا.

2- وفي تاريخ دمشق : فلا تبين لهم رزقا يأكلونه ولا كسوه ...

3- هكذا صححناه وفي الاصل : فإننا لم أن تأخذ منهم إلا العفو.

قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة من أصحابه ، فناداني ، فأتيته. فقال : يا سلمان ، اشهد أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم.

[729] وبآخر ، أنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قبض ، وهو في غمرات الموت ، فأفاق افاقة.

فقال : علي بن أبي طالب أفضل من أترك بعدي (1).

ص: 366

1- وفي المناقب لابن مردويه : خير من أخلف بعدي.

[730] أبو الزبير ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، لما سار الى معاوية بن أبي سفيان ، وانتهى الى البليخ (1) عن شاطئ الفرات من أرض الجزيرة (2) نزل بأصحابه بقرب دير فيه راهب يقال له : شمعون بن الصفا بن يحيى .

فلما أن رآه نزل إليه ، وسلّم عليه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إن عندنا كتابا ، يقال إنه من كتب (3) حوارى عيسى بن مريم فان شئت أتيتك به (4) ، فقرأته .

فقال : قد شئت .

فأتاه بكتاب ، فيه وجدت هذا الحديث مكتوبا عند رحل - والله أعلم - ولم أسمعه من أحد :

بسم الله الذي قضى فيما قضى وسطر فيها كتب ، إنه يبعث في

ص : 367

-
- 1- هكذا صححناه وفي الاصل : البلخ . والبليخ : نهر بالجزيرة ، والجمع بلخ بالضم كما في القاموس .
 - 2- ويسمى الآن بالموصل . (محافظة نينوى) العراق .
 - 3- هكذا صححناه وفي الاصل : من كنت الحوارى .
 - 4- هكذا صححناه وفي الاصل : أنبئك به .

الامين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويدلهم على طريق الجنة ، وليس بفظ غليظ (1) ، ولاصحاب (2) في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح . أمته الحامدون ، يحمدون الله في كل هبوط ، وعلى كل شرف (3) وصعود ، يذلل ألسنتهم بالتهليل والتكبير ينتصر بهم على من ناواه ، فإذا قبضه الله إليه اختلفت امته ، ثم اجتمعت ، ثم اختلفت . فيقبل في ذلك الزمان رجل هو أولى الناس في الدين والقراية ، وأولى الناس بالناس حتى ينزل هذا المكان ووصفه [أنه] يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويقضي بالحق ، ولا يدلس في الحكم ، ينصح لله في العلانية ، ويخافه في السر ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، الدنيا أهون عنده من رماد عصفت به الريح ، والموت عليه في جنب الله ألد من شرب الماء البارد على الظماء ، فمن أدرك ذلك الزمان فليؤمن بذلك الرسول ، ويتبع هذا العبد الصالح ، ويقاتل معه ، فان القتل معه شهادة .

ثم قال شمعون : قد سمعت النبي صلى الله عليه وآله وآمنت به وصدقته ، وأدركتك ورأيت صفتك وما أنت عليه ، ونزلت إليك ، ولست بالذي أفارقك حتى يصيبني ما أصابك .

فبكى علي عليه السلام وبكى من [كان] حوله لبكائه . وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني منسيا (4) ، الحمد لله الذي ذكرني في كتب

ص : 368

1- وفي الاصل : ليس بفظ ولا غليظ .

2- وفي نسخة ه- : ولا سحان .

3- وفي نسخة ه- ه- : هبوط وسير وصعود .

4- وفي المناقب 2 / 256 : الحمد لله الذي لم يخملني ولم يجعلني عنده منسيا .

قال حبة العرني (1): فكان ذلك الديراني رفيقي. وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا تغدى غذاه معه ، وإذا تعشى عشاءه معه ، حتى إذا كانت ليلة الهرير أصبح الناس يطلبون قتلاهم ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فوجد شمعون بن يحيى الديراني بين القتلى قتيلا ، فصلّى عليه ، ودفنه ، وترحم عليه.

وقال : هذا منا أهل البيت.

[731] عباد بن يعقوب [الرواجني] ، عن الحارث بن الخزرج الأنصاري (2) ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : المتقدم بين يديك كافر (يعني في الامرة التي ادعوها والبدعة التي شرعوها) (3) وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين.

[732] أبو مخنف ، باسناده ، عن كميل بن زياد (4) ، قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وخرج بي نحو الجبانة (5) ، فلما أصحر ، تنفس الصعداء.

ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية ، وخيرها أوعاها ، احفظ عني ما أقول لك.

ص: 369

- 1- هو حبة بن جوين (جوير) العرني ، وكنية حبة (أبو قدامة) ، وقيل ابن جرير العرني ، من أصحاب علي عليه السلام .. من اليمن. ونسب ابن داود إلى الكشي أنه ممدوح من القسم الأول. (معجم رجال الحديث للسيد الخوئي : ج 4 ص 214 تحت رقم 2546).
- 2- صاحب راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله .
- 3- ما بين القوسين من نسخة -ه- .-
- 4- كميل بن زياد بن نهيك النخعي ولد 12 هـ من أصحاب أمير المؤمنين وكان شريفا مطاعا في قومه ، شهد صفين مع علي عليه السلام ، سكن الكوفة قتله الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي صبوا.
- 5- أي المقابر.

الناس ثلاثة، فعالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور الهدى، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق.

يا كميل بن زياد، العلم خير من المال، العلم يحرسك (1) وأنت تحرس المال، العلم حاكم، والمال محكوم عليه، المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل، محبة العلم دين يداين به الله يكسب الطاعة من طلبه في حياته، وحسن الاحدوثة بعد وفاته، منفعة المال تزول بزواله، ومنفعة العلم باقية بقاء حامله.

يا كميل، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

ثم قال: آه إن هاهنا - وأشار إلى صدره - علما جما لو أصبت له حملة، بل أصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه، وبنعمه على معاصيه، أو مأمونا غير لقن منقادا لجملة الحق لا بصيرة له يقدح الشك في قلبه بأول عارض من الشبهة لا إذا ولا ذلك، ورجلا منهمكا في اللذة سلس القيادة للشهوة، مغرما (2) بالادخار ليسوا من دعاة الدين، بل هم أقرب شبيها بالأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته.

اللهم لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا موجودا، وإما خائفا مغمودا لئلا تبطل حججتك وبيناتك، [وان أولئك الاقلون

ص: 370

1- وفي نسخة -ه- : يحرسك.

2- وفي نسخة -ه- : معرضا.

عددا [1] الأَعْظَمُونَ قَدْرًا يَحْفَظُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ حُجُجَهُ حَتَّى يُوَدِّعُوهَا نِظْرَانِهِمْ ، وَيُزْرِعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجْمَ بِهِمُ الْعِلْمِ حَتَّى عَرَفُوا حَقَائِقَ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلْتَنُوا مَا اسْتَوَعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَيْدَانِهِمْ ، وَأَرَوَّاحِهِمْ مَعْلُوقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ، أَوْلَيْتُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَالدَّعَاةَ إِلَى دِينِهِ ، آهَ شَوْقًا إِلَيْهِمْ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكَ ، أَنْصَرِفُ إِذَا شِئْتَ .

[733] الأَعْمَشُ (2) ، بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَّهُ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : يَا جَابِرُ مَا تَقُولُ فِي شَجَرَةِ أَنَا أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَارُهَا ، مِنْ تَعَلُّقِ بَشِيءٍ مِنْهَا أَوْرَدَهُ الْجَنَّةَ .

ص: 371

-
- 1- هكذا صححناه من أمالي المفيد : 155 وفي الاصل : وكم وأين اولئك الأعظمون.
 - 2- وهو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الملقب بالاعمش ولد 61 هـ - أصله من بلاد الري ومنشأه ووفاته في الكوفة 148 هـ .

[734] سليمان الأعمش قال : وجّه في طلبي أبو الدوانيق (1) في جوف الليل. فقلت في نفسي : والله ما وجه في طلبي في هذا الوقت إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإن أنا صدقته قتلني ، وإن أنا كتمته وكذبتة خرجت من ديني. والله لئن أموت على الحق خير من أن أعيش على الباطل.

قال : فاغتسلت ولبست ثيابا نقية ، وتحنطت بحنوط الموتى ، ومضيت مع الرسول ، فأدخلني عليه ، فسلمت. فردّ عليّ ، وأدانني من مجلسه وأمرني بالجلوس ، فجلست ، فوجد رائحة الحنوط.

فقال لي : يا سليمان ما هذه الرائحة؟

قلت : اصدّقك؟

قال : نعم. قلت : لما جاءني رسولك في هذه الساعة ، قلت في نفسي : ما وجّه إليّ إلا ليسألني عن فضائل علي ، فإن أنا صدقته قتلني.

ص: 372

1- وهو أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن علي بن العباس المنصور ثاني خلفاء بني العباس ولد في الحميمة من أرض الشراة قرب معان 95 هـ ، وتولى الخلافة بعد أخيه السفاح 136 هـ ، بنى بغداد 145 هـ وجعلها دار ملكه بدلا من الهاشمية ، عرف بالبخل وسفك الدماء ، توفي بمكة ودفن بالحجون 158 هـ .

فاغتسلت وتكفنت وتحنطت موطنا على ذلك نفسي.

فقال لي : يا سليمان كم رويت من فضائل علي عليه السلام ؟

قلت : أكثر من ستة وثلاثين ألف فضيلة (1).

فقال لي : يا سليمان لا حدّثك بفضيلة ما أحسبك رويتها فيما رويته! قلت : حدّثني.

قال : كنت هاربا من بني مروان في أطراف البلاد مخفيا في الخلق أتوسل الى الناس بما رويت من فضائل علي عليه السلام فكنت بحلوان ، فمررت يوما بمسجد من مساجدها ، فدخلت أصلي وفي نفسي أن أسأل القوم في قوت أتقوت به ، فلما قضى الإمام صلاته ، استدبر القبلة وتوجه إلينا (2) ، وإذا نحن بغلامين قد دخلا من باب المسجد ما رأيت أجمل منهما ، فوثب الإمام من موضعه ، فقَبِل ما بين أعينهما.

وقال : مرحبا بكما وبسميكما ، وكان الى جانبي شاب جالس.

فقلت : ما هذا الغلامان من الشيخ؟

فقال : هما ابنا ابنته ، وليس في هذه المدينة أحد يتشيع غيره ، وإنسان آخر.

فقلت : ومن أراد بتسميتها؟

قال : الحسن والحسين.

قال : فأقبلت على الشيخ ، وقلت : هل لك في حديث فيقرّ الله به عينك؟

ص: 373

1- وفي مناقب الخوارزمي ص 201 : قلت : عشرة آلاف حديث وما يزداد.

2- وفي مناقب الخوارزمي ص 202 : فلم أر أحدا منهم يتكلم توقيرا لامامهم.

قال : إن أقررت عيني أقررت عينيك.

قلت : حدثني أبي ، عن جدي (1) ، قال : بينما أنا جالس في مجلس النبي ، فإذا نحن بفاطمة صلوات الله عليها قد أقبلت ، فقالت : يا رسول الله ، إن الحسن والحسين خرجا من عندي وقد بطيا عني ، ولا أدري أين هما.

فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، إن الله أرأف بهما مني ومنك.

ثم رفع يديه نحو السماء ، فقال : اللهم احفظهما بعينك التي لا تنام حيث كانا ، وأين كانا.

فهبط جبرائيل عليه السلام ، فقال : يا محمد إن الله يقرئ السلام عليك ، ويقول لك : يا محمد لا تحزن عليهما ، فإنهما في حظي ، وهما نائمان في حظيرة بني النجار ، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقمنا معه حتى [أتى] الحظيرة. فوجدهما نائمين ، فأكبّ عليهما ، وجعل يقبل بين عيني كل واحد منهما حتى استيقظا ، فحملهما على عاتقيه ، وجعل يسرع في مشيته ويقول : نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما حتى دخل بهما المسجد.

ثم قال : والله لا شرفنكما اليوم كما شرفكما الله عزّ وجلّ. ثم أقبل على جماعة أصحابه ، ثم قال :

أيها الناس ألا انبئكم بخير الناس أبا وأما؟

قالوا : بلى يا رسول الله.

ص: 374

1- وفي المناقب للخوارزمي : قال : من والدك وجدك؟ قلت : محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

قال : هذان الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب ، وأمهما فاطمة الزهراء سيدة النساء العالمين.

ألا انبئكم بخير الناس جدًا وجدة؟

قالوا : بلى يا رسول الله.

قال : هذان الحسن والحسين جدهما رسول الله ، وجدتهما خديجة أول من آمن بالله ورسوله (1).

ألا أخبركم بخير الناس عما وعمة؟

قالوا : بلى يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله : هذان الحسن والحسين عمهما جعفر ذو الجناحين ، وعمتهما أم هاني بنت أبي طالب ، ما أشركت بالله طرفة عين.

ألا أخبركم بخير الناس خلا وخالة؟

قالوا : بلى يا رسول الله.

قال : هذان الحسن والحسين خالهما قاسم بن رسول الله ، وخالتهما زينب [بنت] رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله : إن الله عزّ وجلّ ليعلم أن أباهما وأمهما وجدتهما وخالهما وعمهما وعمتهما في الجنة.

قال : فلما سمع الشيخ مني هذا الحديث ، نظر ، وقال : من أين أنت يا فتى؟

قلت : من أرض الكوفة.

قال : أعربي أم مولى؟

ص: 375

1- وفي بشارة المصطفى ص 115 : وجدتهما خديجة الكبرى بنت خويلد سيدة نساء الجنة.

قلت : عربي .

قال : أنت تحسن مثل هذا الكلام وتكون في مثل هذه الحال . فخلع عليّ خلعة وحملني على بغلة ورفع إليّ نفقة .

ثم قال لي : إن في مدينتنا هذه أخا من إخوانك ، فإذا أنت خرجت من هذا الدرب الذي بين يديك ، فستراه جالسا على مسطبة له . فتقدم إليه ، واروله من فضائل علي عليه السلام شيئا فإنه سيغنيك عن جميع الناس .

فركبت البغلة ، فلما خرجت من الدرب الذي وصف لي بصرت بالرجل على ما وصفه لي فقصدت إليه ، ونزلت فسلمت عليه .

فقال لي : إني لأعرف البغلة وأعرف الخلعة وما كسائك وحملك من كسائك إلا وأنت تحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت : أجل ! قال : فحدثنا ممّا حدثته به .

فقلت : حدثني أبي عن جدي ، أنه قال : بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخلت فاطمة عليها السلام فقالت - وهي تبكي - : يا رسول الله ، إن نساء قريش يقلن لي إن أباك قد زوّجك رجلا فقيرا لا شيء له وقد خطبك أكابر قريش .

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة والذي بعث أباك بالحق واصطفاه بالرسالة ما زوّجتك عليا حتى زوّجتك الله إياه من فوق عرشه . اعلمي يا فاطمة إنه لما أراد الله عزّ وجلّ تزويجك عليا ، اوحى الى جبرائيل أن ناد في السماوات السبع .

فنادى جبرائيل عليه السلام ، فاجتمع الملائكة الى السماء الرابعة بازاء البيت المعمور . ثم أمر جبرائيل فنصب منبرا من نور عرشه وأمره

ص : 376

أن يخطب ، ويزوجك عليا ، فكان الخاطب جبرائيل عليه السلام ، والولي الله ، والشاهد الملائكة.

ثم أوحى جلّ ثناؤه الى رضوان - خازن الجنان - أن زخرف الجنان ، وزين الحور. وأمر الله عزّ وجلّ شجرة طوبى أن احملني ، فحملت ، وأمرها أن تنثر على الحور من عجائب ما انتثر عليهم ، فكل حورية خلقت بعد ذلك ، فالتى خلقت قبلها تفتخر عليها بما عندها من نثار ملائكة.

يا فاطمة إن الله عزّ وجلّ نظر الى الأرض نظرة فاختر منها عليا فجعله لك بعلا.

يا فاطمة إن عليا وشيعته هم الفائزون.

قال : فلما سمع الرجل هذا الحديث ، قال لي : ممن تكون؟

قلت : رجل من أهل الكوفة.

قال : أعربي أم مولى؟

قلت : عربي.

فدفع لي ألف درهم وعشرين ثوبا (1)، وقال لي : يا فتى قد وجب حقك وأراك محبا لعلي عليه السلام ومن شيعته ، وأنا أطرفك بشيء تحدث به من فضله فيه عبرة لمن سمعه.

قلت : وما هو؟

قال لي : إذا كان غدا ، فانطلق الغداة الى مسجد بني فلان لترى شيئا ما رأيت ولا سمعت مثله.

فو الله ما تمت ليلتي تلك ، ولقد طال عليّ ، فلما أتيت المسجد ،

ص: 377

1- وفي مناقب الخوارزمي ص 207 : أمر لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا.

فوجدت الإمام يقيم الصلاة ، فنظر إليّ رجل ، فكأنه عرفني . فأخذ بيدي وتقدم معي الى الصف الأول ، فزحم بي ، فأدخلني بين رجلين .

فلما صلّينا أخذ بيدي ويده أحد الرجلين ، ومال بنا الى ركن من أركان المسجد ، وتفرق الناس ، فنظرت الى الرجل الذي صلّيت الى جانبه متلثما ما يبين منه غير عينيه .

فقال له الرجل : هذا الرجل الذي بعث به إليك فلان .

فأقبل إليّ وسلّم عليّ ورحب بي ، وحدثني حتى أنست به ، ثم حسر اللثام عن وجهه . فنظرت الى وجهه وجه خنزير لا أشك فيه أنه كذلك ، فراعني ما رأيته .

فقال لي : يا بني أخبرك بما أرسلت إليّ أن أخبرك به . كنت من أجمل الناس وجهها وأحسنهم خلقا ، وكنت أرى رأي الخوارج ، فغلوت في ذلك ، وكنت كلما أذنت لصلاة ، أسبّ عليا عليه السلام وألعنه - ما بين أذاني وإقامتي للصلاة - مائة مرة ، حتى كان بيوم جمعة ، فلعننته خمسمائة مرة ، ثم صلّيت .

فلما قضيت الصلاة انصرفت الى منزلي (1) ، فوضعت جنبي ، فنمت ، فرأيت من منامي روضة خضراء مزخرفة وفيها نفر جلوس لم أر أحسن منهم ، معهم شبابان بأيديهما إبريق وكأس من فضة ، ورجل هو أفضل الجماعة فيما يرى ، وأحسنهم وجهها ، وهيئة . يقول للشابين : اسقياني . فسقياه . ثم قال : اسقيا أباكما . فسقيا رجلا الى جانبه . ثم قال : اسقيا عم أبيكما حمزة . فسقيا رجلا (2) . ثم قال : اسقيا

ص: 378

1- وفي الاصل : منزلتي .

2- هكذا في نسخة ه- وفي الاصل : اخرف .

عمكما (1) جعفر. فسقيه آخر. فكأنني قد لغبت (2) عطشا.

فسألت الرجل أن يأمرهما أن يسقياني. فقال لهما : اسقيا هذا.

فقالا : لا يا رسول الله ، إنه يلعن أبانا كل يوم مائة مرة ، وقد لعنه اليوم خمسمائة مرة (3).

فقال : نعم لا تسقيه ، لا سقاه الله بل لعنه بكل لعنة ألف لعنة. ثم قال : اللهم شوه خلقه في الدنيا ، واجعله آية لمن رآه من عبادك.

فانتبهت من نومي ، وقد أنكرت نفسي ، وضربت بيدي الى وجهي ، فإذا هو على ما تراه ، فأنا منذ ذلك الوقت أترحم على علي عليه السلام واصلي عليه أضعاف ما كنت ألعنه. فلعل الله أن يكفر عني ما سلف.

قال الأعمش : ثم قال لي أبو جعفر ، فهل سمعت بهذا الحديث يا سليمان؟

قلت : لا (4).

ثم جعل يحدثني بفضائل علي عليه السلام ويسألني واحده حتى

ص: 379

1- وفي الاصل : اسقيا عمك.

2- أي ضعفت.

3- وفي مناقب الخوارزمي : كل يوم الف مرة ولعنه اليوم أربعة آلاف مرة.

4- واطاف في مناقب الخوارزمي : قال : يا سليمان حب علي وإيمانه وبغضه نفاق لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. فقلت : يا أمير المؤمنين لي الأمان؟ فقال : لك الأمان. فقلت : ما تقول فيمن يقتل هؤلاء؟ قال : في النار ولا أشك في ذلك. قلت : فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال : فنكس رأسه ثم قال : يا سليمان الملك عقيم ، ولكن حدث عن فضائل ...

[735] علي بن إبراهيم بن الهاشم ، باسناده ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء - خادم رسول الله صلى الله عليه وآله - .

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : رأيت - ليلة اسري بي - على العرش مكتوبا لا إله إلا أنا وحدي ، خلقت جنة عدن بيدي ، محمّد صفوتي من خلقي ، أيدته بعلي .

[736] إسحاق بن أحمد البخاري ، باسناده ، عن أنس بن مالك ، أنه قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام ، فقال :

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، يا علي حبيبك حبيبي ، وحببي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله . [فطوبى لمن أحبك من بعدي] (1).

[737] محمّد بن الحسين ، باسناده ، عن أبي علقمة ، قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلاة الفجر ، فلما سلّم ، التفت إلينا .

فقال : ألا أخبركم برؤيا رأيتها البارحة في منامي؟

قلنا : بلى يا رسول الله .

قال : رأيت عمي حمزة وابن عمي جعفر رضوان الله عليهما وبين أيديهما طبق فيه نبق ، فأكلا منه مليّا ، ثم تحول النبق عنبا ، فأكلا منه مليا ، ثم تحول العنب رطبا ، فأكلا منه مليا . فقلت لهما بأبي وأمي قد صرتما الى الآخرة وعملتما ، فأبي الأعمال في الدنيا أفضل؟ فأخبراني أيها وجدتما أفضل؟

فقالا : فدينك بالآباء والامهات وجدنا أفضل الأعمال : الصلاة

ص: 380

عليك ، وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب عليه السلام .

[738] [وبآخر] عن عبد الله بن أبان ، باسناده ، عن أنس بن مالك ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

النظر الى علي بن أبي طالب عبادة.

[739] سفيان الثوري ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : نادى مناد من السماء يوم احد :

لا فتى إلا علي ، ولا سيف إلا ذو الفقار (1).

[740] إسماعيل بن محمد الكوفي ، باسناده ، عن جابر بن عبد الله الانصاري (2) ، أنه قال : لما قدم علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر ، قال :

[يا علي] لولا أن تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت اليوم فيك مقالا لا تمرّ بملا من الناس إلا أخذوا من تراب رجلك ، وفضل طهورك يستشفعون به. ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وإنك لتبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي ، وإنك في الآخرة غدا معي أقرب الناس مني ، وإنك على الحوض خليفتي ، وإنك أول من يرد على الحوض لأنك أول من [آمن] بي ، وإنك أول من يكسى معي ، وإنك أول من يدخل الجنة من امتي.

ص: 381

-
- 1- قال الطبري في بشارة المصطفى ص 281 باسناده عن محمد بن إسحاق : قال : وسمع في يوم احد وقد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار *** ولا فتى إلا علي وإذا ندبتم هالكا *** فابكوا الوفي أخوا الوفي
 - 2- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الخزرجي السلمي الانصاري توفي 78 هـ.

وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم [حولي] ، اشفع لهم حتى يكونوا في الجنة جيرانني . وإن حربك حربي وسلمك سلمني ، وإن سريرة صدرك كسريرة صدري ، وإن ولدك ولدي ، وإنك تنجز عداتي ، وإن الحق على لسانك وفي قلبك وبين [يديك ونصب] (1) عينيك ، وإن الإيمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك ، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرده معك .

قال : فخرّ علي عليه السلام ساجدا ، وقال : الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام وعلمني القرآن ، وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحسانا منه إليّ وفضلا عليّ .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لولاك يا علي ما عرف المؤمن من بعدي .

[741] أبو جعفر الاصبهاني ، باسناده ، عن علي عليه السلام : أن رجلا قال له : عظني يا أمير المؤمنين .

فقال له عليه السلام : اترك لما تبقي ما تشتهي أبدا ، كفى بمن عفا عما يشتهي كرما .

[742] عبد الكريم الهشيم (2) ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب ، إذا حضرت الموسم خرج لذلك ، وأمرني ، فخرجت معه ، وخرج معه أبو بكر ، وكان رجلا نسابا ، فدفعنا إلى قوم ، فوقف أبو بكر عليهم ،

ص: 382

1- ما بين المعقوفتين من مناقب ابن المغازلي ص 238 .

2- وفي نسخة -ه- : عبد الكريم بن هشيم .

فسلم ، فردوا السلام.

فقال : ممن القوم؟

قالوا : من ربيعة.

قال : من هامتها أو من لهازمها (1)؟

قالوا : من هامتها (2) العظمى.

قال : وأيّ هامتها العظمى أنتم؟

قالوا : ذهل الأكبر.

قال : أمنكم عوف الذي كان يقال : لا حر بوادي عوف؟

قالوا : لا.

قال : أفمنكم بسطام بن قيس (3) ذو اللوى ومنتهى الأحياء؟

قالوا : لا.

قال : أفمنكم حساس بن مرة حامي الذمار (4) ومانع البحار؟

قالوا : لا.

قال : أفمنكم الحوفدان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟

قالوا : لا.

قال : أفمنكم المزدلف (5) صاحب العمامة الفردة؟

ص: 383

1- اللهازم : لقب بني تيم الله بن ثعلبة.

2- الهامة : سيد القوم ورئيسهم.

3- أبو الصهباء شاعر من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، كان سيد شيبان ضرب المثل بفروسيته. وهو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة 10 قبل الهجرة.

4- الذمار : بالكسر ما يلزمك حفظه وحمایته.

قالوا : لا .

قال : أفمنكم أخوال الملوكة من كندة؟

قالوا : لا .

قال : أفأنتم أصحاب الملوكة من لخم؟

قالوا : لا .

قال : أفلستم ذهل الأكبر وأنتم ذهل الأصغر .

فقام إليه غلام من شيبان ، كان بقل وجهه ، يقال له : دغفل .

فقال : إن على سائلنا أن نسأله ، والعباء لا نعرفه أو تحمله . يا هذا إنك قد سألتنا فلم نكتمك ونحن سائلوك فلا تكتمننا . ممن الرجل؟

قال : من قريش .

قال : بخ بخ ، أهل الشرف والرئاسة . فمن أي قريش أنت؟

قال : من تيم بن مرة (1) .

قال : أمكنت والله الزامي من صفا الشغرة (2) . أمنكم قصي بن كلاب بن مرة الذي جمع القبائل من فهر ، وكان يدعى مجمعا؟ (3) .

قال : لا .

قال : أفمنكم هاشم الذي هشم (4) الثريد وأطعم الحجيج؟

ص : 384

1- وهو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي من قريش جد جاهلي من نسله أبو بكر وطلحة .

2- وفي نسخة : الصفرة .

3- وهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي سيد قريش وأول من كان له ملك بني كنانة ، مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها الى أطراف الشام فشب في حجره وسمي قصيا ، واسمه زيد أو يزيد . هدم الكعبة وجدد بنيانها أسكن قومه مكة ، فلقبوه مجمعا لانه جمعهم من الشعاب والادوية ، اتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ، مات بمكة ودفن بالحجون .

4- وهو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة .

قالوا : لا .

قال : أفمنكم شبيهة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمر يضيء ليلة الظلام الداجي؟

قال : لا .

قال : أفمن المفيضين بالناس أنت؟

قال : لا .

قال : أفمن أهل الندوة أنت؟

قال : لا .

قال : أفمن أهل الرفادة؟

قال : لا .

قال : أفمن أهل الحجابة؟

قال : لا .

قال : أفمن أهل السقاية أنت؟

قال : لا . فاجتذب أبو بكر زمام ناقته ، فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال دغفل : أما والله لو وقفت لأخبرتك إنك زمعان قريش (1) أو ما أنا دغفل .

قال علي عليه السلام : فلما سمع ذلك رسول الله تبسم . وقلت أنا لأبي بكر : لقد وقعت من الأعرابي على باقعة (2) .

قال : أجل يا أبا الحسن لكل طامة موكل والبلاء موكل بالمنطق .

ص: 385

1- الزمعة : جمع زمعة وهي الزائدة من وراء الظلف أي مؤخر قريش .

2- باقعة : أي معيبة .

ثم دفعنا الى مجلس آخر عليه السكينة والوقار. فتقدم أبو بكر، فسلم، فردوا عليه السلام. فقال: ممن القوم؟

قالوا له: من شيبان بن ربيعة.

فالتفت أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: بأبي وأمي أنت ليس بعد هؤلاء عزّ في قومهم. وكان في القوم مفروق بن عمرو (1)، وهاني بن قبيصة (2)، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك. وكان مفروق بن عمرو قد أربى عليهم جمالا- ولسانا. وكانت له غدירתان (3) تسقطان على تربيته، وكان أدنى القوم من أبي بكر مجلسا.

فقال له أبو بكر: كم العدد فيكم؟

قال: إنا لنزيد على الف. ولن تغلب الف من قلة.

قال: فكيف المنعة فيكم؟

قال: علينا الجهد ولكل قوم جد.

قال: فكيف الحرب فيما بينكم وبين عدوكم؟

قال: إنا أشد ما يكون حين نغضب، وأشد ما يكون غضبا حين [التلقي]، وإنا لنؤثر جيانا على أولادنا، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله عزّ وجلّ بديل لنا وبديل علينا، لعلك أخو قريش.

ص: 386

1- وهو النعمان بن عمرو بن (الاصم) بن قيس بن مسعود الشيباني. واسم مفروق اشهر، من سادات بني شيبان، فارس شاعر جاهلي. قتله قعب بن عصمة يوم الاياد، ودفن بين الكوفة وفيد سميت بعده ثنية مفروق.

2- هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود الشيباني أحد الشجعان الفصحاء، أسره وديعة اليربوعي يوم الغبطين (وهو بين تميم وشيبان ظفرت فيه تميم وأسر هاني).

3- الغديرة واحدة ضفائر الشعر.

قال : إن كان قد بلغكم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فهو هذا - وأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - .

قال : قد بلغنا أنه يقول ذلك .

وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما تدعونا إليه يا أخا قريش؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أدعوكم الى شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمّد رسول الله تؤوني وتنصروني ، فإن قريشا قد ظهرت على أمر الله عزّ وجلّ وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق إلا من عصم الله عزّ وجلّ منها ووقفه لدينه والله غنيّ حميد .

قال : والى ما تدعونا أيضاً؟

فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله : (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) الى قوله : (ذَلِكَمُ وَصَّاكُمْ بِهِ) (1) .

قال : والى ما تدعونا أيضاً؟

فتلا عليهم : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (2) .

قال مفروق بن عمرو : دعوت والله الى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال . ولقد أفك قوم ظاهرُوا عليك وكذبوك - وكأنه أحب أن يشركه هاني بن قبيصة في الكلام - . قال : وهذا هاني بن قبيصة وهو شيخنا وصاحب ديننا .

فتكلم هاني بن قبيصة فقال : يا أخا قريش قد سمعنا مقالتك ،

ص: 387

1- الأنعام : 151 .

2- النحل : 90 .

وإننا لنرى أن ترك ديننا والانتقال الى دينك في مجلس نجلسه ، ولم ننظر فيه - في أمرك ولم نرتئي في عاقبة ما تدعو إليه لزلّة في الرأي ، أو عجال في النظر ، والزلّة تكون مع العجلة ، وأن من ورائنا قوما يكرهون أن نعقد عليهم عقدا ، ولكن نرجع وترجع وتنظر وننظر - وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة - . فقال : وهذا المثنى بن حارثة وهو شيخنا وكبيرنا وصاحب حربنا .

فتكلم المثنى بن حارثة (1) ، فقال : يا أخا قریش قد سمعت مقالتك ، فأما الجواب في تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك فهو جواب هاني ، وأما الجواب في أن نؤويك وننصرك ، فإننا نزلنا بين صيرين : الإمامة (2) والسماوة (3) .

[ضبط الغريب]

قوله : بين صيرين . الصير - في كلام العرب - : الشق . وفي الحديث : من نظر في صير باب - أي في شق باب - ففقت عينه فهي هدر .

والصير أيضا في كلامهم ، صير البقر : وهو موضع محدود كالحظيرة من أغصان الشجر والحجارة ونحوها ، فإذا كان ذلك للغنم ، قيل زريبة . وصير كل شيء مصيره .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذان الصيران؟

قال : مياه العرب وأنهار كسرى ، فأما ما كان يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور ، وعذره مقبول . وأما ما كان يلي أنهار كسرى

ص: 388

1- وهو المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني ، توفي 14 هـ .

2- بلاد وسط الجزيرة العربية من مقاطعات نجد .

3- بلدة في وسط العراق محافظة المثنى .

فدنب صاحبه غير مغفور ، وعذره غير مقبول. وإنما نزلنا هنالك على عهد أخذه علينا كسرى ألا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً ، ولسنا نأمن من أن يكون هذا الأمر الذي تدعو إليه مما تكره الملوك ، فان أحببت أن نؤويك وننصرك ممّا يلي مياه العرب آويناك ونصرك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أسأتم في الردّ إذا فصحتم بالصدق ، وليس يقوم بدين الله عزّ وجلّ إلا من حاطه من جميع جوانبه ، أريتم إن لم تلبثوا إلا يسيراً حتى يمنحكم الله عزّ وجلّ أموالهم ويورثكم ديارهم ، ويفرشكم نساءهم ، أتسبّحون الله تعالى وتقدّسونه؟

فقال النعمان بن شريك : اللهم لك ذلك.

فتلا عليهم : (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) (1).

ووثب صلى الله عليه وآله فأخذ بيدي ، وقال لي : يا علي ، أيّ أحلام في الجاهلية يرد الله عزّ وجلّ بها بأس بعضهم عن بعض ويتحاجزون بها في هذه الدنيا.

وكان من أولئك من أسلم ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله ونال بما وعدهم رسول الله صلى الله عليه وآله من مملكة كسرى.

ونصر عليا عليه السلام في حروبه.

وفي هذا الحديث من فضل علي عليه السلام :

[1 -] استصحاب رسول الله إياه على حداثة سنّه يومئذ يعرضه مع نفسه على العرب.

[2 -] وإقباله عليه يخبره عن أحوالهم.

ص: 389

1- الاحزاب : 46.

[3 -] واعتماده عليه بحضرتهم ليريهم اختصاصه إياه.

[4 -] ومكانه منه على حداثة سنّه ، وقرب عهده.

وقد انتفع بذلك من لحقه منهم ونصره ، وكان مع حفظه للحديث وتركه لاعتراض ما اعترض غيره فيه ، وتقدمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله جلّ من قائل يقول : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (1).

ص: 390

1- الحجرات : 1.

[743] إسماعيل بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، بأسناده ، عن محمد بن غسان الكندي ، قال : قال معاوية بن أبي سفيان لضرار النهشلي (1) : يا ضرار ، صف لي علي بن أبي طالب؟

قال : أولا تعفيني عن ذلك؟

قال : أقسمت عليك لتفعلن.

قال [ضرار] : أما إذا أبيت ، فنعلم.

كان والله شديد القوى ، بعيد المدى (2) ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة على لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهدها ، ويأنس بالليل ووحشته ، كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه (3).

كان والله فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعوناه ويقربنا إذا أتيناه ، ونحن مع قربه لا نبتديه لعظمته ، ولا نكلمه لهيبته. فإن ابتسم فعن مثل

ص: 391

1- وهو ضرار بن ضمرة أعيان الشيعة 7 / 404.

2- وفي الحلية 1 / 84 : يقول فصلا ويحكم عدلا.

3- واذن في الرياض النضرة 2 / 212 : يخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشبت كان والله ...

اللؤلؤ المنظوم، يقدم أهل الدين ويفضل المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأقسم بالله لقد رأيته في بعض أحواله ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارب نجومه ، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتمللك وتمللك
السليم ، ويبكى بكاء الواله الحزين ، ويقول في بكائه :

يا دنيا أبي تعرضت أم إليّ تشوقت ، هيهات هيهات لا حان حينك قد بتتك ثلاثاً لا رجعة فيك ، عيشتك حقير ، وعمرك قصير ، وخطرك
يسير ، آه آه من بعد السفر ، وقلة الزاد ، ووحشة الطريق.

قال : فأنهملت دموع معاوية على خده حتى كفكفها بكمه. واختنق القوم جميعاً - ممن حضر - بالبكاء.

فقال معاوية : رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك ، فكيف كان جزعك عليه ، باضرار؟

قال : جزع من ذبح ولدها (1) في حجرها فما تسكن حرارتها ولا ترقأ دمعتها.

قال معاوية : لكن أصحابي لو يسألوا عني بعد موتي ما أخبروا عني من هذا بشيء.

[ابن عباس ومناقب علي]

[744] اسماعيل ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أنه بينما يطوف البيت الحرام ، إذ هو بشاب قد شال يديه حتى تبين بياض ابطنه ، وهو
يقول : اللهم اني أبرأ إليك من علي بن أبي طالب ، وما أحدث في

ص: 392

1- وفي ذخائر العقبى ص 100 : من ذبح واحداً.

الاسلام.

فقال ابن عباس لبعض من حوله : لا يفتك الرجل.

فقبض عليه وأتى به إليه. فقال له عبد الله بن عباس : ممن الرجل؟

قال : من أهل الشام.

قال : ما اسمك؟

قال : ربيعة بن خارجة الخارجي.

قال : وأي شيء أحدث علي بن أبي طالب عليه السلام في الاسلام ، يا ربيعة؟

قال : قتله الموحدين يوم صفين ، ويوم النهروان ، ويوم الجمل ، ويوم النخيلة.

قال له : ويحك إنما قتل علي من خالف الملة ، وطعن في الاسلام ، وأمره بقتالهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهل أنت راد على الله ورسوله؟

ويحك يا ربيعة إن لعلي عليه السلام أربع سوابق لو قسمت الواحدة منها على جميع الخلق لو سعتهم (1).

ص: 393

1- كما قال عليه السلام في قصيدته : محمد النبي أخي وصنوي *** وحمزة سيّد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي *** يطير مع الملائكة ابن أمي و بنت محمد سكاني وعرسي *** منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا أحمد ولداي منها *** فأيكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا *** على ما كان من فهمي وعلمي فأوجب لي ولايته عليكم *** رسول الله يوم غدير خم فويل ثم ويل ثم ويل *** لمن يلقى الإله غدا بظلمي

قال : وما هن يا ابن عباس؟

قال : إنه أول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله ، وصلى مع النبي القبلتين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين [والثانية] (1) : لم يعبد قط صنما ، ولا شرب خمرا .

إن الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله أن زوج عليا عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، فاني قد زوجتها منه ، فإن الله أمر شجرة في الجنة يقال لها : طوبى أن احملني ، فحملت ، ثم قال لها : اثمري ، فأثمرت ، ثم قال لها : انثري ، فنثرت درا كأمثال القلال (2) ، فالتقطه حور العين فهنّ في الجنة يتفاخرن به الى يوم القيامة ، يقلن : هذا نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام .

وكان يسمع وقع جناح جبرائيل عليه السلام على سطحه إذا هبط بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وكان صنم خزاعة مرفوعا فوق الكعبة . فقال النبي صلى الله عليه وآله :

انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت . فانطلقا ليلا . فقال له : يا أبا الحسن ارق على ظهري - وكان طول الكعبة أربعين ذراعا - فقال له : يا رسول الله بل ترق على ظهري فأنا أولى بذلك وأحق بحملك .

قال : يا علي إنك لن تقدر على ذلك ، ولو اجتمعت الامة على أن تحمل مني عضوا ما قدرت للإيمان الذي هو في قلبي .

وحمله رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما استوى عليه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : انتهيت يا علي؟

ص: 394

1- هكذا في بحار الأنوار 40 / 60 الحديث 94 .

2- أي اللؤلؤ .

قال : والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمس السماء بيدي لمسستها.

واحتمل الصنم فجلد به الأرض ، فتقطع قطعاً ، ثم تعلق علي عليه السلام بالميزاب ، وتنحى عن رسول الله صلى الله عليه وآله إكراماً وإجلالاً له. ثم تخلى بنفسه الى الأرض ، فلما سقط ضحك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يضحكك يا علي؟ أضحك الله سنك.

قال : ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت بنفسي من فوق البيت الى الأرض وما ألفت ، وما أصابني وجع.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : وكيف تألم يا أبا الحسن ، أو يصيبك وجع إنما رفعك محمد ، وأنزلك جبرائيل.

ص: 395

[745] الحسن بن محبوب (1)، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا علي أنت العالم لهذه الامة من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا علي أنا المدينة وأنت الباب وهل تؤتى المدينة إلا من بابها.

يا علي أهل مودتك كل أبواب حفيظ، وكل ذي طمر (2) لو أقسم على الله لبرّ قسمه. رضيت بالضعفاء أتباعا ورضوا بك إماما، إخوانك كل طاو (3) وزاك ومجتهد يحب فيك ويبغض فيك، ويحقر عند الخلق (4) عظيم المنزلة عند الله.

يا علي محبوبك جيران الله في دار [الفردوس] (5) لا يأسفون على ما خلفوا في الدنيا.

ص: 396

-
- 1- أبو علي الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب السراد البجلي، توفي 224 عن عمر يناهز 75 عاما.
 - 2- أي الذي لا يملك شيئا. ولا يخفى أن في الاصل: طمرين وقد صححناه.
 - 3- الطاوي: الكاتم للحديث. والجائع.
 - 4- وفي بحار الانوار 39 / 306: محتقر عند الخلق.
 - 5- وفي الاصل: القدس.

[يا علي أنا ولي لمن واليت وأنا عدو لمن عاديت] (1).

يا علي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني.

يا علي إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن :

عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم.

وعند المساءلة في قبورهم.

وعند العرض على الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم [فلم يجيبوا].

يا علي حربك حربي ، وسلمك سلمي ، من حاربك حاربي ، ومن سالمك سالمني ، ومن سالمني سالم الله.

يا علي بشر إخوانك ، إن الله قد رضي عنهم ، إذ أرضاك لهم قائدا ، ورضوا بك وليا.

يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين.

يا علي شيعتك المنتجبون ولو لا أنت وشيعتك ما قام لله دين ، ولو لا من في الأرض منكم لما انزلت السماء قطرها.

يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط ، وخيرة الله من خلقه.

يا علي أنت وشيعتك في ظل العرش تتحدثون الى أن يفرغ الله من الحساب.

يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش ، يفرح الناس ولا

تفزعون. ويحزن الناس ولا تحزنون.

يا علي أنت وشيعتك في [الموقف] (2) تطلبون ، وأنتم في الجنان

ص: 397

1- ما بين المعقوفتين من بحار الأنوار.

2- هكذا صححناه نقلا عن بحار الأنوار وفي الاصل : في النار تطلبون.

تتعمون ، وفيكم نزلت : (وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) (1).

يا علي إن الملائكة وخزان الجنة يشتاقون إليكم ، وإن حملة العرش ليحبونكم ، ويسألون الله عز وجل المغفرة والجنة لكم ، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

يا علي شيعتك يخافون الله في السر ، ويتقونه في العلانية.

يا علي شيعتك يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عز وجل وما عليهم من ذنب.

يا علي إن أعمال شيعتك تعرض علي في كل [يوم جمعة] فافرح بصالح ما عملوه ، واستغفر لسيئاتهم.

يا علي ذكرك في التوراة ، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بخير ، وكذلك ذكركم في الانجيل ، وأعطاك الله من علم الكتاب ، وإن أهل الإنجيل ليعظمون عليا وشيعته وما يعرفونهم وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم.

يا علي أعلم أصحابك أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض ليفرحوا ويزدادوا اجتهادا. وأن أرواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم وعند وفاتهم ، فتنظر الملائكة إليها كما تنظر الناس الى الهلال شوقا إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله.

يا علي قل لأصحابك العارفين بك يتناهون عن الأعمال السيئة ، فانه ما من يوم وليلة إلا ورحمة الله تغشاهم ، فليتجانبوا الدنس.

ص: 398

1- ص : 62 و 63.

يا علي اشتد غضب الله على من قلاك وقلاهم (1) وبراء منك ومنهم ، واستبدل بك وبهم ، ومال الى غيرك وتركك وشيعتك ، واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت ، وأبغض من تولانا ، وعظمت رحمة الله لمن أحبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي اقرأهم مني السلام من لم أر منهم ومن لم يرني ومن رأته ورآني ، وأعلمهم أنهم اخواني الذين أشتاق إليهم ، ومرهم أن يجتهدوا في العمل فإننا لا نخرجهم من هدى الى ضلالة ، وأخبرهم أن الله عنهم راض ، وأنه يباهي بهم ملائكته وينظر إليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا علي لا ترغب عن قوم بلغهم أني احبك ، فأحبوك لحبي إياك ، وأدانوا الله عز وجل بمودتك ، وأعطوك صفو المودة ، واختاروك على الآباء والامهات والأبناء والأخوات وسلخوا طريقك وصبروا على ما حملوا من المكاره فينا ، وأتوا الى نصرنا ، وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول ما يستقبلون من مضاضة ذلك (2) ، فكن بهم رحيمًا واقنع بهم فإن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، وجعلهم من طينتنا ، واستودعهم سرنا ، وألزم قلوبهم معرفة حقنا ، وجعلهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما زووا من الدنيا عنهم وميلهم بالمكروه عليهم والتلف ، قد أيدهم الله بالتقوى ، وسلك بهم طريق الهدى.

فأعداؤك يا علي في غمرة الضلال متحIRON عموا عن المحجة [وما جاء

ص: 399

1- أي : أبغضهم.

2- وفي بحار الأنوار : ما يقاسونه من مضاضة ذلك.

من عند الله، وهم [يصبحون ويمسون في سخطه. وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة يصبحون ويمسون في رضاء الله عز وجلّ، لا يستوحشون لكثرة من خالفهم] ليسوا من الدنيا، ولا الدنيا منهم [1]، اولئك مصابيح الدجى - يقولها ثلاثا -.

ص: 400

1- هكذا صححناه من بحار الانوار وفي الاصل : ليس من الريا ولا الريا منهم.

[حديث الدينار]

[746] يحيى ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح علي عليه السلام ذات يوم ، فقال لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة هل عندك شيء [تغذيته] (1).

قالت : والذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح اليوم عندي شيء اغذيكه ، وما كان عندي شيء منذ يومين إلا ما كنت اوثرك به على نفسي وعلى هذين - تعني الحسن والحسين عليهما السلام - .

قال : فهلا كنت ذكرت ذلك لي ، فأبغركم شيئاً؟

قالت : إنني لأستحي من الله أن اكلفك ما لا تقدر عليه ، ولا تجده.

فخرج علي عليه السلام من عندها ، واثقا بالله ، حسن الظن به ، فأتى بعض الصحابة ، فاستقرض ديناراً ، وأقرضه إياه. فمضى ليبتاع به لعياله ما يصلحهم ، فلقي المقداد بن الأسود (2) في يوم شديد الحر ، وقد لوحته الشمس من فوقه وأذته من تحته ، فلما رآه علي عليه السلام أنكر

ص: 401

1- هكذا صححناه من ذخائر العقبي ص 44 وفي الاصل : شيء الغذاء.

2- أبو معيد المقداد بن عمرو ويعرف بابن الاسود الكندي البهراني الحضرمي الصحابي الجليل سكن المدينة وتوفي على مقربة منها فحمل إليها ودفن فيها 33 هـ.

حاله ، فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة عن أهلك؟

فقال : يا أبا الحسن خلّ عن سبيلي ، ولا تسألني عما ورائي.

قال : يا أخي إنه لا ينبغي أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

قال : يا أبا الحسن ، رغبة الى الله عزّ وجلّ وإليك أن تخلي سبيلي ، ولا تكشفني عن حالي.

قال له : يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك.

قال : يا أبا الحسن ، أما إذا أبيت فو الذي أكرم محمّدا بالنبوة وأكرمك بالوصية ، ما أزعجني عن أهلي إلا الجهد ، وقد تركت عيالي يتضارعون جوعا. فلما سمعت ذلك منهم وبكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموما راكبا رأسي ، فهذه قضيتي وحالي.

فهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلّت دموعه لحيته ، وقال له : أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني وأخرجني عن أهلي غير الذي أخرجك وأزعجك عن أهلك ، ولكن قد استقرضت دينارا ، فهأكه قد آثرتك به على نفسي.

فدفع الدينار إليه ، وأتى المسجد ، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة مرّ بعلي عليه السلام وهو يصلي ، فغمزه [برجله] ، فأوجز في صلاته ، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وآله عند باب المسجد. فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء تتعشاه فتميل (1).

فأطرق علي عليه السلام ساعة لا يحير جوابا حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان جبرائيل عليه السلام قد هبط على النبيّ

ص: 402

1- وفي كفاية الطالب ص 268 : هل عندك شيء تعشينا فأنفتل الى الرحل.

صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمد إن الله عز وجل يأمرك ان تتعشى هذه الليلة عند علي عليه السلام ، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى سكوت علي عليه السلام قال : يا أبا الحسن ، مالك لا تقول شيئا ، أتقول : نعم ، فأمضي معك ، أم أنصرف؟

فقال - حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله - : نعم ، فامض بنا يا رسول الله.

فانطلقا ، فدخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها ، وخلفها في البيت جفنة تقور دخانها ، فلما أن أحست بالنبى وعلي عليهما السلام قامت مبادرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحب الناس إليه ، فسلمت عليه ، فردّ عليها السلام ، فمسح بيده على رأسها ، وقال : يا بنية كيف أمسيت رحمتك الله [عَشَّينا غفر الله لك] (1) ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجلست فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بحسب ما كانوا يجلسون على الطعام ، وعلي عليه السلام [يظن] أن الطعام شيء عملته فاطمة عليها السلام ، وهي تظن أنه جاء به مع رسول الله صلى الله عليه وآله حسب ما كان يفعل ذلك كثيرا ، وكشفت عن الجفنة ، فإذا تريد يفور وعراق كثير ، فجعلوا يأكلون ، وعلي عليه السلام ينظر الى فاطمة عليه السلام نظرا شحيحا (2).

فقال عليها السلام : يا أبا الحسن ، مالي أرى أكلك ضعيفا

ص: 403

1- ما بين المعقوفتين من كفاية الطالب.

2- النظر بغضب.

وعهدي بك منذ أول النهار سألت الغداء ، ثم لم أرك ، وأراك مع ذلك تنظر الي نظرا شحيحا ، كأن في نفسك عليّ شيء .

قال علي عليه السلام : كيف لا يكون ذلك وقد كدت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد سألتني العشاء عندي ، وأنا لا أعلم عندك شيء على قولك ، فمن أين هذا الطعام؟

قالت : والذي بعثه بالحق نبيا - وأشارت الى رسول الله صلى الله عليه وآله - ما عندي منه علم ، ولا ظننت إلا أنه شيء جئت به من عند رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأمسكت عن الطعام ، وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله .

وتغشى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي ، فغمز بين كتفي علي عليه السلام ، ثم قال : كل يا علي ، كلي يا فاطمة ، ووضع يده فأكل .

وقال : هذا من عند الله ، يا علي هذا عوض دينارك ، هذا عوض إيثارك على نفسك ، هذه كرامة من عند الله عزّ وجلّ لنا أهل البيت .

فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (1). واستعبر رسول الله ، وقال : الحمد لله الذي أنالكما كما أنال زكريا ومريم بنت عمران ، إذ كان (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (2).

ص: 404

1- الحشر : 9.

2- آل عمران : 37.

[747] أحمد بن شعيب [النسائي] ، باسناده ، عن [هلال ، عن عوار] (1) ، قال : قلت لعبد الله بن عمر : أخبرني عن علي عليه السلام وعثمان ، ومنزلة كل واحد منهما .

قال : أما علي عليه السلام فهذا منزله وهذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخبرك بأكثر من هذا . وأما عثمان فإنه أذنب ذنبا عظيما ، كان ممن تولى يوم التقى الجمعان ، وذلك يوم أحد ، فغفر الله له ذلك فيمن غفر ، وأذنب فيكم [ذنبا صغيرا] فقتلتموه .

[748] وبآخر ، عن علي عليه السلام أنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي يهلك فيك محب مفرط ، ومبغض مفرط ، ومثلك مثل المسيح غلت فيه النصارى ، فزعموا أنه ابن الله . وغلت فيه اليهود فزعموا أنه لغير رشده ، [واقتصد قوم فنجوا] (2) .

[749] يحيى بن مساور ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال - يوما وعنده جماعة من أصحابه - : نقي القلب ؛ نقي النفس ؛ يقول صوابا ، ويمشي سدادا ، تزول الجبال ولا يزول ، هو مني وأنا منه .

قالوا : يا رسول الله ، من هو هذا؟

قال : علي بن أبي طالب ، نور الله بين عينيه .

[750] وبآخر ، عن أبي موسى الأشعري ، أنه قال لعمر بن العاص - لما أن تفاوض في الحكومة - :

ويحك يا عمرو ، ما يدعوك الى أن تجعل الخلافة في غير علي بن أبي

ص : 405

1- ما بين المعقوفتين من خصائص النسائي ص 106 وفي الاصل : عن علاء بن عمران .

2- ما بين المعقوفتين من بحار الانوار 319 / 35 .

طالب عليه السلام؟ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح (1) من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق؟ أما تذكر يوم كنا بباب رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج إلينا، فقال:

إن إبراهيم خليل الله، وموسى كلیم الله، وعيسى روح الله، وأنا حبيب الله، وعلي بن أبي طالب وديعتي عند الله؟

أو ما تذكر إذ كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل يسير على رجليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

والذي نفسي بيده لئن شئت لأرينكم أي الناس شبيها ومنطقا بإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام.

قالوا: ومن هو يا رسول الله؟

قال: هذا المقبل علي بن أبي طالب، نور الله بين عينه.

فرفعوا أبصارهم فإذا وجه علي عليه السلام يضيء مثل الشمس.

[751] سعيد بن نوح العجلي، باسناده، عن أنس بن مالك. قال: كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول:

ليدخلن عليّ اليوم البيت رجل هو خير الأوصياء، وسيد الشهداء، وأقرب الناس يوم القيامة [إليّ] مجلسا (2).

ص: 406

1- لقد عثرت لجنة التنقيب عن الآثار السوفيتية في منطقة وادي قاف على قطع من هذه السفينة وعلى قطعة خشبية مكتوب عليها باللغة السامانية كلمات ترجمها العالم البريطاني ايف ماكس (استاذ الألسن القديمة في جامعة مانجستر) الى الانكليزية، وإليك ترجمتها بالعربية: يا الهي يا معيني برحمتك وكرمك ساعدني ولأجل هذه النفوس المقدسة محمد وإيليا شبر شبير فاطمة الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لاجلهم، ساعدني لأجل أسمائهم. ولا يخفى أن هذه اللوحة موجودة في متحف الآثار القديمة في موسكو. وأن إيليا وشبر وشبير يعني بالعربية علي والحسن والحسين.

2- وفي أمالي الصدوق ص 175: وأدنى الناس منزلة من الأنبياء.

قال أنس بن مالك، فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فدخل علي عليه السلام في ذلك اليوم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومالي لا أقول هذا فيك ، وأنت تبرأ ذمتي وتحفظ وصيتي.

[752] حسن بن حريث بن عمارة (1)، باسناده، عن جابر بن عبد الله، أنه سئل عن علي عليه السلام، قال : ذلك خير البشر من شك فقد كفر.

ص: 407

1- هكذا في نسخة ه- وفي الاصل : حسن بن حر بن أبو عمار. والمفروض أن يكون : بن أبي عمار فلاحظ.

قول الملائكة في علي عليه السلام وعونهم إياه وما جاء عنهم فيه

[753] سعد بن طريف ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال : زارت الملائكة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاء عمر يريد أن يدخل إليه ، وعلي عليه السلام بالباب (1).

فقال له عمر : أتأذن لي؟

فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة.

وعلي عليه السلام يمسح العرق عن وجهه ويحسب بيده ، فانصرف عمر ، ثم عاد ، فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ، ثم جاء الثالثة ، فقال : يا عمر إن رسول الله صلى الله عليه وآله زاره اليوم ثلاثمائة وستون ملكا ، فهو معهم مشغول عنك وعن غيرك.

فانصرف عمر ، فلما أن صلى الظهر أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أتيت اليوم إليك مرارا فردّني علي وزعم أنه زارك اليوم ثلاثمائة وستون ملكا.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله عليا عليه السلام ، فقال له :

ص: 408

1- وفي بحار الانوار 39 / 112 : أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا فقال : يا علي ، احفظ عليّ الباب فلا يدخلن أحد اليوم فإن ملائكة من ملائكة الله استأذنوا ربهم أن يتحدثوا لي اليوم إلى الليل ، فاقعد ، فقعد علي عليه السلام على الباب.

يا علي ، ما أعلمك أنه زارني اليوم ثلاثمائة وستون ملكا.

قال : يا رسول الله ، أحصيت سلامهم عليك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ، ما زدت ولا نقصت قلامه ظفر ولقد أحصيت عددهم.

[754] محمد بن عيسى النخعي ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنه قال : لما أن أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بالهجرة ، وأعلمه بما عقد (1) المشركون من أن يشوه ليقتلوه ، وأمر عليا عليه السلام بأن يضطجع مضجعه ، ففعل ، فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام :

إني قد آخيت بينكما وإني قابض روح أحكما ، فاختارا ، أيكما أقبض روحه؟

فكلاهما أحب الحياة وكره الموت.

فأوحى الله عز وجل إليهما : ما أنتما في مواساتكما كمواساة علي لمحمد . فانطلقا ، فاحفظاه من كل سوء من عدوي وعدوه حتى يصبح.

فهبطا ، فقعد أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ، وهما يقولان : بخ بخ لك يا علي المحبوب الموسي بنفسه.

[755] أبو عثمان (2) قاضي الموصل ، باسناده ، عن أبي أيوب الأنصاري (3) أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لقد صليت وعلي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يؤمن ذكر من قبله ، وذلك قول الله عز وجل (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ

ص: 409

1- هكذا في نسخة ه- وفي الاصل : بما عقل.

2- وفي نسخة الاصل : أبو غسان.

3- وهو خالد بن زيد بن كعب بن ثعلبة من بني النجار ، توفي 51 هـ.

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ (1) لمن في الأرض وكان ذلك لي ولعلي وخديجة بنت خويلد ، ثم لمن آمن من بعد.

[حديث الناقة]

[756] محمّد بن مالك ، باسناده ، عن جابر بن عبد الله ، أنه قال : خرج علي عليه السلام ومعه إزار ، فباعه بستة دراهم في سوق المدينة ، وأقبل ليبتاع بها طعاما لعيال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيه سائل .

فقال يا أبا الحسن عادتك الجميلة ، فدفعت إليه الستة الدراهم ، وأقبل بلا شيء ، فلما أن صار في بعض الطريق لقي أعرابيا ومعه ناقة .

فقال له الأعرابي : هل تشتري مني هذه الناقة؟

قال له : ليس معي ثمنها .

قال : أنا أصبر عليك .

قال [أمير المؤمنين] : بكم هي؟

قال [الأعرابي] : بمائة درهم .

قال [أمير المؤمنين] : أخذتها .

قال : فدفعتها إليه ، فأخذها علي عليه السلام منه ، ثم وقف عليهما أعرابي آخر .

فقال لعلي عليه السلام : أتبيع الناقة؟

قال : نعم .

قال [الأعرابي] : بكم هي؟

قال : أخذتها من هذا بمائة درهم بنظرة فاعط ما شئت؟

ص: 410

قال : أعطيك مائة وستين درهما نقدا.

قال [أمير المؤمنين] : هي لك.

فوزن الدراهم ، فاستوفى البائع المائة ، وأتى عليه السلام بستين درهما فوضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله . فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال :

نعم البائع ، ونعم المشتري . يا علي ، أما البائع منك فجبرائيل ، وأما المشتري منك فميكائيل . أعطيت ستة ، فأعطيت ستين . ولو زدت لزدك ، ولو دنقت لدنق عليك ، ألا إن الله عزّ وجلّ انتجبك ، فهداك .

[757] محمّد بن إسماعيل ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : قدم علي عليه السلام من بعض غزواته المباركة .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا علي إن جبرائيل يقرئك السّلام ، وأخبرني أنه عنك راض .

قال : فبكى علي عليه السلام .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أفرحا بكيت يا علي ؟

قال : فكيف لا أفرح يا رسول الله ، وأنت تخبرني برضاء جبرائيل عني .

فقال : يا علي إن الله عزّ وجلّ وملائكته ورسوله عنك راضون ، ولو لا أنني أخاف أن يقول فيك الناس ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك اليوم قولاً ما تمرّ بملاّ من أمّتي (1) إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ، يرجون بذلك البركة والرحمة .

ص : 411

1- وفي مقتل الخوارزمي 1 / 46 : لا تمر بأحد من المسلمين .

[758] إسحاق بن وهب بن زياد ، باسناده ، عن جابر عن عبد الله ، أنه قال : لما أن قدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر .

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، إني اخبرت خبرك واوتيت مناي فيك ، وإني عنك راض .

قال : فدمعت عينا علي عليه السلام .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبتك فان الله وملائكته ورسله وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عنك راضون ، ولو لا أن تقول امتي فيك ما قالت النصرارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمرّ على ملأ من الناس قلّوا أو كثروا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ، وفضل طهورك ، يلتمسون به البركة ويستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وإنك ترثني وأرثك ، وإن ولدك ولدي ، وحربك حربي ، وسلمك سلمي ، وإن شرك سري ، وعلائيتك علايتي ، وإن سريرة صدرك كسريرة صدري ، وإن الإيمان قد خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنك تنجز عداتي ، وتقاتل على سنتي ، وإنك أول من يرد الحوض عليّ ، وإنك على الحوض خليفتي ، وإن الحق بين عينك وفي قلبك وعلى لسانك ، وإنك تكسى إذا كسيت ، وتحلى إذا حليت ، وتعطى إذا اعطيت ، وإن شيعتك يوم القيامة على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم ، ويكونون في الجنة جيرانني ، وكل مبغض لك وأهل بيتك يذاد عن حوضي .

قال : فخرّ علي (1) عليه السلام ساجدا . ثم رفع رأسه الى السماء

ص: 412

1- هكذا في نسخة ه- وفي الاصلب : فخرّ رأسه علي .

فقال : الحمد لله (1).

[759] محمّد بن ثابت ، باسناده ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة من غزواته ، فنزل منزلاً ونزل المسلمون معه على غير ماء ، والمشركون على ماء لهم ، فعطش النبي صلى الله عليه وآله .

فقال : من يسقني شربة من ماء وله الجنة؟

فلم يكن عند أحد ماء. فوثب علي عليه السلام فتناول القربة ، وقد غابت الشمس ، وخرج يمشي نحو الماء الذي عليه المشركون ، فأتاه ليلاً فملاً القربة. فلما احتملها [وخرج ، فجاءت ريح] ، فوقع ، وهرق الماء فملاًها ثانية ، فأصابه مثل ذلك. ثم ثالثة ، فأصابه مثل ذلك ، ثم ملاًها (2) ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله بها مملوءة.

فقال : يا علي ، اسقطت ثلاث مرات؟

قال : نعم ، والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، لقد أصابني ذلك ، فمن أخبرك؟

قال : جاء جبرائيل في جماعة من الملائكة ، فأخبرني أنهم أتوا إليك ، فسلموا عليك ، فأصابك ريح أجنحتهم ، فسقطت ، ثم جاءني ميكائيل ، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة ، فسلموا عليك ، فأصابك ريح أجنحتهم ، فسقطت. ثم جاءني إسرافيل ، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة ، فسلموا عليك ، فأصابك مثل ذلك. وما

ص: 413

-
- 1- وفي كفاية الطالب ص 265 ومناقب الخوارزمي ص 76 : قال علي عليه السلام : فخررت ساجداً لله سبحانه وحمدته على ما أنعم به عليّ من الاسلام والقرآن وحبيني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله .
 - 2- وفي مناقب ابن شهر اشوب 2 / 242 : فلما كانت الرابعة ملاًها.

[760] محمد بن عمرو، بإسناده، عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله.

قيل: وما سهم الله يا رسول الله؟

قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر.

[761] عبد الرحمن بن صالح، بإسناده، عن الليث، قال: كان لعلي عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة ألف منقبة وثلاث مناقب. بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله يستقي له ماء، فبينما هو على البئر إذ هبت ريح شديدة حتى استمسك بالبئر، ثم مرت ريح ثانية، ثم ثالثة كذلك، فأتى النبي صلى الله عليه وآله فذكر ذلك له.

فقال له: يا أبا الحسن، أما الريح الأولى فإنه جبرائيل مرّ بك في ألف من الملائكة، فسلم، وسلّموا عليك. وأما الريح الثانية فإنه ميكائيل مرّ بك بألف من الملائكة، فسلم، وسلّموا عليك. وأما الريح الثالثة، فإنه اسرائيل مرّ بك بألف من الملائكة، فسلم وسلّموا عليك (2).

ص: 414

1- وهذا الصدق يقول الحميري: وسلّم جبريل وميكايل ليلة *** عليه وحياة اسرافيل معربا أحاطوا به في روعة جاء يستقي *** وكان على الف بها قد تحرّبا ثلاثة آلاف ملائكة سلّموا *** عليه فأدناهم وحيّا ورحّبا

2- ونعم ما قال القائل: ذاك الذي سلّم في ليلة *** عليه ميكايل وجبريل ميكايل في الف وجبريل في *** الف ويتلوهم سرافيل

[762] محمد بن [الجنيد] (1)، باسناده، عن سعد بن المسيب، قال: لقد أصابت عليا عليه السلام يوم احد ست عشرة ضربة، وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه. كل ضربة منها يسقط الى الارض، فإذا سقط رفعه جبرائيل عليه السلام.

[763] أحمد بن يحيى الأزدي، باسناده، عن إبراهيم النخعي (2)، أنه قال. لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء هتف به هاتف من السماوات: يا محمد إن الله عز وجل يقرئ عليك السلام، ويقول لك أقرئ علي بن أبي طالب مني السلام.

[764] يحيى بن عبد الحميد، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أنه سئل عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما تسألون عن رجل طالما سمع وقع جبرائيل عليه السلام فوق بيت نبيه.

[765] سعد بن طريف، باسناده، عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام وعندها رسول الله لما انصرف عن أحد.

فقال لها: يا فاطمة خذي السيف غير ذميم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أجدت القتال اليوم، يا أبا الحسن؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: ألا ابشرك يا علي إن جبرائيل قال - وأنت تقاتل - : لا سيف

ص: 415

1- هكذا صححناه من المناقب 2 / 240 وفي الاصل: محمد بن الحسن.

2- أبو عمران النخعي، ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، ولد 46 هـ. من مذحج من اكابر التابعين صلاحا، من أهل الكوفة. توفي مختفيا من الحجاج 96 هـ.

إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي (1).

[766] الدغشي (2) ، باسناده ، عن الأصبع بن نباته ، قال : كنا مع علي عليه السلام يوما في مسجد الكوفة إذ أقبل رجل أصهب اللحية ذو ظفيرتين (3) عليه ثوبان أخضران حتى جلس الى جانب علي عليه السلام ، وعلي عند سارية المسجد ، فلما رآه علي قام ، وقام الرجل معه ، فخرجا من المسجد ، فمكثا مليا .

فقال بعض لبعض : ما صنعنا شيئا تركنا أمير المؤمنين مع رجل لا نعرفه .

فقمنا ، فلقينا عليا عليه السلام راجعا ، فقلنا له : أخذنا على أنفسنا يا أمير المؤمنين إن تركناك مع رجل لا نعرفه .

قال : أتدرون من ذلك الرجل؟

قلنا : لا .

قال : هو الخضر (4) عليه السلام ، وقد أتاني مرتين قبل هذا وأخبرني أنه سيعود إليّ ، وحدثني بأشياء منها ما عرفته ، ومنها ما لم أعرفه .

قلنا : يا أمير المؤمنين ، بما ذا حدثك ، إن رأيت أن تخبرنا به ، فافعل .

قال : أما في مقامي هذا فلا ، ولكنني أخبركم ببعض ما قال . إنه

ص: 416

1- نسبة الى دغش بن عمرو بن سلسلة بطن من طي .

2- قال الحميري ره : وله بلاء يوم احد صالح *** والمشرقية تأخذ الادبارا إذ جاء جبريل فنادى معلنا *** في المسلمين وأسمع الأبرارا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى *** الا علي ان عددت فخارا

3- هكذا في الاصل وفي مناقب ابن شهر اشوب 2 / 246 : وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية .

4- وهو صاحب موسى عليه السلام ، أشار إليه القرآن ورفع ذكره .

ذكر الكوفة ، فقال : أما إنها مدرة لا يريد لها جبار بسوء إلا قصمه الله عز وجل .

ثم قال لي : أتدري لم سميت الكوفة؟

قلت : لا .

قال : شق نهرها ملك يسمى كوفان .

[767] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن أم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه وآله - ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فخرج . ثم قال لي : يا أم سلمة : إن جاء علي فقولي له يلحني بهذه الأدوات الى الجبل ، وإن أبطأ عليك وجاء بلال فقولي له : يلحني بها .

قالت : فأبأ علي عليه السلام وجاء بلال . فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أن تأخذ هذه الأدوات فتلحقه بها الى الجبل .

قالت : فلما ذهب بلال ليتناولها جاء علي عليه السلام فأخبرته .

فقال لبلال : هلم بنا نتعاقبه (1) فمضيا يطلبان رسول الله صلى الله عليه وآله في الجبل فلم يجداه ، فبينما هما في بعض الشعاب يطلبانه إذ لقيا رجلا يتوكأ على عصاه ، وكساء على عاتقه كأنه راع .

فقال له علي عليه السلام : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال : وهل لله من رسول ؟

فغضب علي عليه السلام وتناول حجرا فرماه ، فأصاب بين

ص : 417

1- هكذا في الاصل ، وفي المناقب 2 / 249 : وخرج علي ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله .

عينيه ، فصاح صيحة ، فإذا الأرض كلها سوداء من خيل ورجال [حتى أطافوا به . ثم أقبل علي عليه السلام فيبناهم كذلك] (1) فأقبل طائران أبيضان ، فأخذ أحدهما يمناً والآخر يسرة [فما زالوا يضربانهم بأجنحتهما حتى] انكشف ذلك السواد ، فلم ير منه شيء . [ورجع الطائران حتى أخذوا في الجبل] .

فقال علي عليه السلام لبلال : اتبع بنا هذين الطائرين فاني أراهما يعلمان حيث رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقصدنا نحوهما ، فلقيا رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلا من الجبل . فلما رأى عليا عليه السلام تبسم في وجهه ، وقال : يا علي مالي أراك مرعوبا (2) ، فقصّ عليه القصة .

فقال : إن ذلك الرجل إبليس اللعين أراد أن يكيدك ، وأن الطائرين جبرائيل وميكائيل كانا عندي فلما سمعنا الصوت أتياك ، يا علي ، ليعيناك .

[768] محمد بن سلام ، [عن علي] بن يسار الكوفي ، بإسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : لما أخذت في غسل رسول الله صلى الله عليه وآله ، أردت أن أنزع القميص ، فنوديت من جانب البيت : لا تنزع القميص ، فغسله في قميصه . وكنت اعان علي تقليبه وأحس أن يدا غيري تقلبه معي ، وأردت أن أكبه لوجهه لأغسل ظهره ، فنوديت لا تكبه .

[769] الحلبي (3) ، بإسناده ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، أنه

ص: 418

1- ما بين المعقوفتين من المناقب 2 / 250 .

2- وفي المناقب : مالي أراك مذعورا .

3- واطنه عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي .

قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام أن يغسله.

فقال : يا رسول الله إني لا أستطيع غسلك وحدي ، أنت ثقيل البدن ولا أستطيع أن اقلبك وحدي.

فقال : إن جبرائيل عليه السلام يغسلني معك ويناولك الماء الفضل (1) ، وقل له : فليعصب عينيه ، فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا عمي.

فكان الفضل يناوله الماء وجبرائيل يغسله معه. فلما غسله عليه السلام وكفنه ، أتى العباس ، فقال له : يا علي إن الناس قد اجتمعوا للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن يصلي عليه؟

فقال علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إماما حيا وميتا.

قال : وأين (2) تدفنه؟

قال [أمير المؤمنين عليه السلام] : بالبقعة التي قبض فيها.

قال : الأمر إليك.

فوقف علي عليه السلام فصلّى عليه. ثم أمر الناس أن يدخلوا عشرة عشرة يصلّون عليه ، ففعلوا. ثم حفر له في المكان الذي قبض فيه في بيت عائشة ، ودفنه هناك صلى الله عليه وآله .

[770] سفيان بن عيينة ، قال : أتينا جعفر بن محمد عليه السلام نعرّيه بابنه إسماعيل ، فتحدث معنا ، فذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله

ص: 419

1- وهو الفضل بن العباس بن عبد المطلب.

2- هكذا في نسخة ه- وفي الاصل : رأيت.

وقال في الحديث :

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت - يعني أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله - يسمعون كلامه ولا يرون شخصه ، فقال :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (1) إن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، فالله فارجوه وإياه فاعبدوه (2) واعلموا أن المصاب من حرم الثواب ، والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال سفيان الثوري بن عيينه : فقلت لجعفر بن محمد صلوات الله عليه : من كنتم ترون المتكلم؟

قال : كنا نراه جبرائيل عليه السلام (3).

وجاء أن فيما احتج به علي عليه السلام على نفر الخمسة يوم الشورى. وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ، أنه قال لهم :

اناشدكم الله هل تعلمون أن رجلا جاءتة التعزية من الله غيري. إذ هتف بنا جبرائيل عليه السلام ونحن في البيت - لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - ليس فيه إلا أنا وفاطمة والحسن والحسين ورسول الله صلى الله

ص : 420

1- آل عمران : 185.

2- وفي طبقات ابن سعد 2 / 48 : فبالله فثقوا وإياه فارجوا.

3- وفي بحار الانوار 39 / 102 : فقبل للباقر عليه السلام : ممن كانت التعزية؟ قال : من الله تعالى على لسان جبرائيل.

عليه وآله مسجى بيننا. فقال :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ، ودركا من كل فائت ، وخلفا من كل هالك ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجو ، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب.

أم هل فيكم من كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري؟ أم هل فيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه غيري؟

قالوا : اللهم لا .

[خلاصة القول]

فهل يقاس أحد بمن زوجة الله عز وجل سيدة نساء العالمين من فوق عرشه ، وأشهد على ذلك وعلى عقده له ملائكته ، وأحضر (1) له الحور العين ونثرت له في ذلك طوبى عن أمره من درها ، وأنزل الله عز وجل فيه من آي القرآن ما قد أنزل ممّا ذكرناه ، وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بالاختصاص الذي وصفناه ، وكلمته الملائكة ، وراسلته وصحبه وأعانته ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه خير البشر وخير البرية ، وخير من يخلفه من بعده ، وخليفته على امته ، ووصيه في أهله ، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، ووصفه على لسان حواريه وتلامذته ، وذكره الله عز وجل في التوراة والانجيل والقرآن الكريم ، وكتب اسمه على عرشه ، وجعله خليفة رسوله على حوضه ، وفرق بين الحق والباطل به ، ووسم المؤمنين بمحبته والمنافقين ببغضه ، وعرف بهم بذلك ، ودلّ عليهم به ، وحمله على ظهره حين

ص: 421

1- وفي نسخة ه- : احضروا له.

أرقاه الى فوق الكعبة الرسول ، وأنزله عنه ودلاه جبرائيل عليه السلام ، وجعله الله عزّ وجلّ باب رسوله المنسوب من دونه الذي منه يؤتى إليه ، ومولى المؤمنين بشهادته الرسول بذلك له ، وأعزّ به أوليائه ، وقتل به أعداءه ، وجعله ولي المؤمنين بشهادة الرسول. وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجلين الى جنات النعيم ، وصاحب لواء الحمد ، وأول من يدخل الجنة ، وجعله أخا لرسوله وبمنزلة هارون من موسى منه ، وأشبهه الناس بإبراهيم خليله ، وأول الناس إيماناً به وبرسوله ، وأحلّه محلّ نفسه ، وجعله وصيه من بعده ، والشاهد على الامة الذي يتلوه ، ومجاهد المنافقين ، والمقاتل على التأويل ، وأمر بسؤاله عما فيه يختلفون والردّ إليه ما لا يعلمون ، وأودعه علمه ، واختصه بسرّه ، وأخبر أنه مغفور له ، وورثه تراثه من بعده ، وافترض على الامة مودته ، وأخبر أنه ربانيها وحبرها ، والمعصوم منها ، وأودعه علم ما يكون من بعده ، وجعل الإمامة فيه وفي ولده ، وأمره بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وأخبر أنه أقرب الناس إليه أجمعين ، وأعلم بفضله ، وفضل الائمة من ذريته ، وفضل أهل ولايته وشيعته ، وبما أعدّه الله عزّ وجلّ لهم من ثوابه وكرامته ، وما شهد له به رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا آتاه الله عزّ وجلّ على يديه ، وأصاره بفضله إليه من الحكمة والعلم والمعرفة بالحلال والحرام والقضايا والأحكام ، وأخبر أنه أقضى الامة ، وأعلمهم بالكتاب والسنة ، وما أمر به من اتباعه وطاعته وافترضه على الامة من ولايته ومودته ومودة أهل بيته ، وما نطق الكتاب به من ذلك وما اجتمعت الامة عليه من فضله وعفاهه وزهده وورعه وحسن سيرته وسياسته وعدله ونصرتة لأهل الحق ورأفته بهم ورحمته لهم وشدته على أهل الباطل ، وغلظته لا يشك محق في عدله ، ولا يطمع مبطل في ميله. أحب الناس إليه من اتقى الله عزّ وجلّ وعمل بطاعته ، وأبغضهم إليه من تعدى أمره ، وعمل بمعصيته ، لا يطمع من قرب منه في اثرته ، ولا يخاف من بعد عنه

نقص حقه ، الأثير عنده من أنصف نفسه ، والحقير لديه من تعدى الى ما ليس له.

فهذه بعض فضائل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومناقبه وأخلاقه وخصائصه. وقد ذكرت في هذا الكتاب بيانها وكثير غيرها لم أذكره لكثرتها ، ولئلا يطول الكتاب بها ، فمن ذا يساويه بغيره بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أو يفضل منهم أحدا عليه إلا من عمي عن الحق ، وسلك سبيل الضلالة ، أو من تكلف عن العلم وغلبت عليه الجهالة (1) ، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من الضلالة والجهالة ، ووقفنا للهداية والعلم والدراية بمنه وطوله وفضله.

تمّ الجزء التاسع بحمد لله تعالى وفضل نبيه المختار وآله الائمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفار.

بخط صالح يوم التاسع من شهر شعبان سنة 1116 هـ.

ص: 423

1- رحم الله السيد الهندي حيث قال في قصيدته الكثرية : يا من قد أنكر من آيا *** ت أبي حسن ما لا ينكر إن كنت لجهلك بالأيا *** م
جحدت مقام أبي شبر فاسأل بدرا واسأل أحدا *** وسل الاحزاب وسل خبير من دبّر فيها الامر ومن *** اردى الابطال ومن دمّر من هدّد
حصون الشرك ومن *** شاد الاسلام ومن عمّر من قدّمه طه وعلى *** أهل الايمان له أمر قاسوك أبا حسن بسواك *** وهل بالطود يقاس
الذر أنّي ساووك بمن ناووك *** وهل ساووا نعلّي قنبر من غيرك من يدعى للحرب *** وللمحراب وللمنبر

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفي سنة 363 هـ. ق

الجزء العاشر

ص: 425

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصائب أمير المؤمنين

إشارة

مصائب أمير المؤمنين (1)

[771] بكر بن عبد الوهاب ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، أنه سئل عن سنّ علي عليه السلام يوم اصيب كم كانت؟

فقال : كان يوم اصيب ابن ثلاث وستين سنة.

قيل له : فما كانت صفته؟

قال : كان آدم اللون (2) شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ، ذو بطن ، أصلع.

قيل : أكان طويلا أو قصيرا؟

قال : هو إلى القصر. أقرب.

قيل له : فما كانت كنيته؟

قال : أبو الحسن.

قيل [له] : فأين دفن؟

قال : بالكوفة ليلا وعمي قبره.

ص: 427

1- هذا العنوان من نسخة و.

2- الأدمة لون مشوب بسواده.

[772] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن محمد بن الحنفية (1) ، أنه سئل عن صفة علي صلوات الله عليه .

فقال : كان ضخماً الهامة ، عريض المنكبين ، عظيم المشاش ، ضخماً البطن ، خمش الساقين ، كأنما كسرت عظامه ثم جبرت ، لو أخذ الأسد لافترسه .

[773] يحيى بن الحسن ، باسناده ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه صلوات الله عليهما ، أنه سئل عن صفات علي صلوات الله عليه .

فقال : كان ضخماً الهامة ، عريض ما بين المنكبين ، اذا مشى لا يسرع ، وهو مع ذلك يقطع أصحابه ، له إكليل من شعر ، أشعر الجسد ، أبيض الرأس واللحية ، عظيم البطن ، أخشن من الحجر في الله عز وجل .

[774] وبآخر ، عن المغيرة ، قال : كان علي عليه السلام غليظ منه ما استغلظ ، دقيق منه ما استدق ، قال : وكذلك صفة الأسد .

قال المغيرة : وكذلك صفة أشد الرجال .

[775] وبآخر ، عن الشعبي (2) ، قال : رأيت علياً عليه السلام وكان عريض اللحية قد أخذت ما بين منكببيه ، على رأسه زغيبات (3) .

[776] وبآخر ، عن زيد بن وهب ، قال : قدم علي عليه السلام نفر من أهل البصرة منهم رجل يقال له : الجعد [بن نعجة] (4) فرأى خشونة

ص : 428

-
- 1- وهو ابن أمير المؤمنين من زوجته خولة ، ولد سنة 21 وتوفي في المدينة سنة 81 هـ - سيتعرض المؤلف إليه في الجزء الرابع عشر .
 - 2- وهو عامر بن شراحيل بن عبد ، نسبته الى شعب بطن من همدان ولد ونشأ في الكوفة واتصل بعبد الملك بن مروان وكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم ، توفي سنة 110 هـ .
 - 3- الزغب : أول ما ينبت من الشعر .
 - 4- من رؤساء الخوارج .

لباسه فكلمه في ذلك.

فقال : ما لكم وللباسي هو أحسن لصلاتي ، وأجدر أن يقتدي بي المسلمون من بعدي (1).

فقال له : اتق الله يا أمير المؤمنين في نفسك ، ولا تحمل علينا فأنك ميت.

فقال له علي عليه السلام : بل مقتول [بضربة] تخضب هذه - وقبض على لحيته - من هذا - وأومى الى رأسه - عهد معهود ، وقضاء مقضي ، وقد خاب من افتري.

[777] وبآخر ، عن أيوب بن خالد ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : من أشقى الأولين؟ ومن أشقى الآخرين؟

قال : الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله : أشقى الأولين عافر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتلك.

[778] وبآخر ، عن الحكيم بن سعد (2) ، قال : ذكر لنا علي عليه السلام أنه سيقتل . فقلنا : لو علمنا قاتلك لأبدنا (3) عترته.

قال : مه ، ذلك الظلم [النفس بالنفس] ، ولكن اصنعوا به ما يصنع بقاتل نبي أو وصي نبي ، يقتل ثم يحرق [بالنار] .

[779] وبآخر ، عن أبي رافع ، قال : كنت مع علي عليه السلام بالكوفة وهو يمشي عند دار الزبير بن العوام (4) ، وقوم يتبعونه حتى أدموا عقبه (5).

ص : 429

1- وفي الغارات 1 / 108 : هذا أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم :

2- هكذا صححناه وفي الاصل : بن سعيد.

3- وفي تاريخ دمشق 3 / 293 : لأبرنا.

4- هكذا في كلا النسختين ولا اعلم أن للزبير دارا في الكوفة.

5- وفي نسخة و: عينيه. والعقب : بكسر القاف مؤخر القدم (مختار الصحاح / 443).

فالتفت إليهم.

فقال : اللهم أرحني منهم ، فرق الله بيني وبينكم ، اللهم أبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني .

قال : فما كان إلا يومه حتى قتل صلوات الله عليه .

[780] وبآخر ، عن الحسين عليه السلام ، أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة في المنام (1) فشكوت إليه ما لقيته بعده من أهل العراق ، فوعدني بالراحة منهم عن قريب .

قال : فما لبث بعد ذلك إلا جمعة حتى قتل صلوات الله عليه .

[781] وبآخر ، عن عثمان بن المغيرة ، قال : لما دخل شهر رمضان جعل علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن ، وليلة عند الحسين [وليلة عند ابن عباس] (2) ، ولا يزيد على ثلاث لقم ، فيقولان له في ذلك ، فيقول : إنما هي أيام قائل يأتي أمر الله عز وجل .

وأنا خميص البطن أحب إليّ [فقتل من ليلته] (3) .

[ليلة الشهادة]

[782] وبآخر ، عن الحسن ، أنه قال : سهر علي عليه السلام [في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته . فقالت أم كلثوم : ما هذا الذي قد أسهرك ؟] (4) . فقال : اني مقتول لو

ص: 430

1- وفي نسخة و: في النوم .

2- ما بين المعقوفتين من مناقب الخوارزمي ص 283 ، وقيل عند عبد الله بن جعفر .

3- ما بين المعقوفتين من كنز العمال 6 / 411 .

4- ما بين المعقوفتين زيادة من بحار الأنوار 42 / 226 الحديث 38 .

قد اصيحت.

قال : فجاءه مؤذنه للصلاة ، فقام ثم رجع .

فقال له ابنته : مر جعدة (1) فليصل بالناس ؟

فقال : لا مفر من الأجل .

ثم قام ، فخرج ، فمرّ على صاحبه ، وقد سهر ليلته ينتظره ، فغلبته عيناه ، فنام فضربه برجله . وقال له : الصلاة . فقام ، فلما رآه ضربه .

[783] وبآخر ، عن الحسن بن كثير (2) ، عن أبيه ، قال : قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يريد الى صلاة الفجر ليلة قتله ، فاستقبله إوزر كنّ في الدار عنده يصحن . قال : فجعلنا نطردهن عنه .

فقال : دعوهن فإنهن نوائح .

وخرج فأصيب صلوات الله عليه .

[عاملوا قاتلي بالحسنى]

[784] وبآخر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، أنه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يخرج الى صلاة الفجر ، وييده درة يوقظ بها النوام في المسجد . فألقى ابن ملجم نائماً قد سهر ليلته لانتظاره ، فخفقه (3) بالدرة ، وقال له : قم للصلاة .

فقام وضربه ، فأخذ ، فأتي به إليه .

فقال : أطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره . فان عشت أعفو إن شئت ، وإن شئت استقدت .

ص : 431

1- جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي . وهو ابن اخت أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

2- وفي نسخة و: الحسين بن كثير .

3- خفقه : أي ضربه .

[785] وبآخر، عن الحسن عليه السلام، أنه قال: أمر أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمرادي أن يوثق. وقال: كفوا عنه، فإن أعش فالحق حقي، أرى فيه رأبي، وإن مت فرأيكم في حقكم.

[دناءة القاتل]

[786] وبآخر، عن أبي عبد الله السلمي، قال: كلمت الحسن بن علي عليه السلام في رجل من قومي، وكان أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه قد بعث حبيب بن مالك (1) يحشر الناس من السواد، فقال لي: تغدو إن شاء الله إليّ تجد كتابك، وقد ختم، وفرغ منه.

فلما أن كان من الغد خرجت من عند أهلي حتى إذا كنت عند أصحاب الرمان (2)، استقبلني الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

فقلت لغلامي: اسرع. فدخلنا القصر (3) فإذا حجرة فيها الحسن بن علي عليه السلام. فقال لي: ادن مني، فدنوت منه. فإذا أمير المؤمنين عليه السلام متكئ، فأتيته، فسلمت عليه، وهو يحدث الناس، ويقول:

[يا بني] إني بت الليلة اوقظ أهلي للصلاة - وكانت ليلة الجمعة [صبيحة بدر] لتسع عشرة مضت من رمضان - فغلبتني عينا، وأنا جالس، فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله ما لقيت من امتك من التفرق بعدك. فقال لي: ادع الله عليهم. فقلت: اللهم أبدلهم بي شرا مني، وأبدلني بهم خيرا منهم.

ص: 432

1- وفي تاريخ دمشق 3/ 296: حبيب بن مرة.

2- وفي نسخة و: أصحاب الزمان.

3- وفي نسخة الاصل: فدخلت القصر.

قال : وجاء ابن النباح (1) ، فأذن بالصلاة ، وخرج أمامي وخرجت ، فلقيني الرجل ، وضربني .

قال : وجيء بابن ملجم الى علي عليه السلام .

فقال له : أم كلثوم : يا عدو الله ، قتلت أمير المؤمنين؟

قال : لا ، ولكنني قتلت أبلك! قالت : أرجو أن لا يكون عليه من بأس .

قال ابن ملجم : أفعليّ تبكين إذا ، أما والله (2) لقد سممته أربعين ليلة - يعني سيفه الذي ضربه به - فإن أخلفني فأبعده الله .

فقال : أما والله لتقتلن .

قال : لا والله إلا أن يموت أبوك .

قالت : أما والله ، ما عليه من بأس .

قال : أما والله لقد ضربته ضربة لو كانت بجميع أهل المصر ما أفاقوا منها (3) .

[787] وبآخر ، عن عمر بن دينار ، قال : لما ضرب عدو الله ابن ملجم عليا عليه السلام وأخذ ، وجعل الناس يقولون : الحمد لله الذي

أخزأك ، يا عدو الله ، وسلم أمير المؤمنين .

وقال : فعلى من تبكي رقية؟ - يعني ابنة علي عليه السلام ، وهي

ص: 433

1- هكذا صححناه وفي الاصل : ابن الصباح .

2- يعني حقا والله .

3- قال الفرزدق : فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها *** ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى *** وحتيف

عليّ من حسام ابن ملجم

أخت عمر بن علي لأمه - (1).

[ثم قال : والله لقد سممته شهرا - يعني سيفه - فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه].

[788] وبآخر ، عن الحسن بن عمران (2) ، عن أبيه ، قال : رأيت الناس لما اخذ ابن ملجم ، وقد أحاطوا به لو استطاعوا لنشوهو بأسنانهم ، وهم يقولون له : يا عدو الله قتلت خير الناس . يا عدو الله أهلكت الامة .

قال : وهو ساكت لا يجيب أحدا منهم .

[لحظات حاسمة]

[789] وبآخر ، عن عمر بن زمر (3) ، قال : لما ضرب علي عليه السلام دخلت عليه ، وقد عصب رأسه بعصا . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أرني الضربة ، فحلّ العصا ، فنظرت إليها ، فقلت : ليست بشيء ، والله يا أمير المؤمنين ، وما هي إلا خدش .

فقال عليه السلام : إني مفارقكم ، إني مفارقكم - مرتين - .

فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب .

فقال لها : امسكي لو ترين ما أرى ما بكيت .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما ذا ترى ؟

فقال : هذه الملائكة وقوف والنبيون . وهذا محمد صلى الله عليه وآله يقول : يا علي ، ابشر فما تصير إليه خير مما أنت فيه .

ص : 434

1- هكذا في الأصل وفي نسخة و. واغلب الظن أن في الرواية سقط ولم أعثر على الرواية رغم البحث الحثيث عنها في المصادر المتوفرة لدي .

2- هكذا في نسخة و، وفي الأصل : الحسن بن عمر .

3- وفي بحار الانوار 42 / 223 : عن عمرو بن الحمق .

[790] وبآخر ، عن الأصبغ بن نباتة : كنا نسمر عند علي عليه السلام ، فيتحدث منا عنده نفر كل ليلة ، ثم يتبعهم غيرهم حتى تدور الدولة ، فكانت ليلة سمري ليلة الجمعة ، ليلة تسع عشرة مضت من شهر رمضان. فلم أزل عنده وأصحاب لي حتى ذهب ساعات من الليل ، فانصرفنا إلى منازلنا ، ولم تكن تفوتنا صلاة الفجر والعشاء الآخرة معه.

قال : فخرجت حين السحر لأصليّ معه ، فإذا المصاييح تتوقده ، وإذا هم يقولون : قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام .

قال : فمكثنا ثلاثا لا نصل إليه ، ثم دخلنا عليه ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان زمرة بعد زمرة نسلم عليه ، وندعوه له ، فدخلت في عشرة نفر فسلمنا عليه ، ودعونا له. وقلت : والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك.

فقال : الله الذي لا إله إلا هو.

فحلفت.

فقال : أما والذي أنزل التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، والقرآن على محمد أبي القاسم صلى الله عليه وآله ، لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون (1) ، ولا قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام .

قال الأصبغ : وهي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان.

[791] وبآخر ، عن سويد بن غفلة (2) ، قال : قتل أمير المؤمنين علي

ص: 435

1- وهو وصي النبي موسى بن عمران عليه السلام .

2- وهو سويد بن غفلة (بالغين المعجمة والفاء) بن عوسجة بن عامر الجعفي ، ولد عام الفيل وقدم المدينة وقد تمّ دفن الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله توفي بالكوفة سنة 81 هـ ، قال البرقي : انه من أولياء أمير المؤمنين. وفي شذرات الذهب : كان ففيها عبدا قانعا كبير القدر.

عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين ، أول ليلة من العشر الأواخر. وصلّى عليه الحسن ابنه ، وكبّر عليه خمسا.

[792] وبآخر ، عن هبيرة بن مريم (1) ، قال : لما دفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صعّد الحسن بن علي عليه السلام المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبي وآله.

قال : أما بعد ، أيها الناس ، فإنه قد اصيب فيكم الليلة رجل لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون ، ما ترك صفراء ولا بيضاء (2) إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه البعث فتكتفه الملائكة ، جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت أمامه ، فما يتثنى حتى يفتح الله على يديه ، ولقد صعّد بروحه في الليلة التي صعّد فيها بروح يحيى بن زكريا عليه السلام (3).

ص: 436

1- واظنه هبيرة بن يريم الخارفي الشامي ، توفي 66 هـ.

2- كناية عن الذهب والفضة.

3- وفي اثبات الوصية : التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام .

[793] موسى بن عبد الحميد بن مسروق ، باسناده ، عن إسماعيل بن راشد ، أنه ذكر قصة قتل علي عليه السلام ، فقال :

كان من خبر ابن ملجم لعنه الله وأصحابه أن عبد الرحمن بن ملجم ، والحارث بن عبيد الله (1) ، وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا في جماعة من الخوارج بمكة ، فذكروا أمر الناس ، فأعابوا الولاة. ثم ذكروا أهل النهروان وأصحابهم ، فترحموا عليهم. وقالوا : والله ما في البقاء بعدهم خير. فقد كانوا دعاة المسلمين الى عبادة ربهم ، وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم ، فلو شربنا أنفسنا من الله عز وجل ، وأتينا أئمة الضلال ، فالتمسنا قتلهم وأرحنا منهم البلاد ، وأدركنا ثأر إخواننا.

فقال ابن ملجم لعنه الله : أنا اكفيكم علي بن أبي طالب - وكان من أهل المصر - (2).

وقال الحارث : أنا اكفيكم معاوية.

وقال عمرو بن بكر : أنا اكفيكم عمرو بن العاص.

ص: 437

1- وفي كفاية الطالب ص 460 : البرك بن عبد الله التميمي.

2- أهل المصر : أي من سكنة الكوفة.

فتعاهدوا وتواثقوا أن لا ينكص (1) رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه ، وأخذوا أهبتهم (وأخذوا أسيافهم فسموها ، واتعدوا لتسع عشر ليلة يمضين من شهر رمضان ثبت كل واحد منهم على صاحبه يقتله أو يموت دونه) (2).

وتوجه كل واحد منهم إلى صاحبه. وصار عبد الرحمن بن ملجم الى الكوفة ، ولقي بها من [بقي] (3) من أصحابه. فكاتمهم أمره كراهة أن يظهرها شيئا منه ، إلى أن رأى ذات يوم أصحابا له من تيم الرباب - وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد قتل منهم يوم النهروان عدة - فذكروا قتلاهم ورأى يومئذ معهم امرأة من تيم الرباب ، يقال لها : قطام (4) - قد كان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه وكانت فائقة الجمال - فلما رآها علقها قلبه ، وخطبها ، فقالت : لا أتزوجك حتى تشفي قلبي.

قال لها : وما يشفي قلبك؟

قالت : قتل علي بن أبي طالب (5).

قال : ما قلت هذا وأنت تريدني.

قالت : بلى ، إن قتلته وسلمت تزوجتك وانتفعت بي ، وإن هلكت فلك عند الله ما هو خير مني.

ص: 438

1- أن لا يتراجع عن صاحبه.

2- ما بين القوسين زيادة من نسخة و.

3- وفي كلا النسختين : لقي.

4- قيل هي بنت الاضبع التميمي وقيل بنت علقمة (الامامة والسياسة : ص 159).

5- ونعم ما قال فرزدق : فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة *** كمهر قطام من فصيح وأعجم

قال لها : والله ما جئت الى هذا الموضوع إلا لألتمس قتله! فإذا قلت ما قلت ، فهل عندك من معونة؟

قالت : نعم ، آخذ لك من يشد ظهرك ويساعدك على ذلك.

قال : افعلي.

فأتت رجلا من قومها يقال له : وردان. فأخبرته بالخبر ، وكلمته في ذلك ، وذكرته مصاب من اصيب من قومه ، فأجابها الى ذلك. واجتمع مع عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله. (ولقي ابن ملجم (1) أيضا رجلا من النخع يقال له : شبيب (2) وكان يثق به ، فأطلعه على أمره ، ورغبه في معونته ومؤازرته على قتل علي عليه السلام إذ قد علم عدو الله شدته وجلده وخافه على نفسه ، وجبن من الإقدام عليه وحده. وأخبر شبيبا بخبر وردان بأنه قد أجابه الى ذلك وعاهده عليه ، وبما كان من قصة قطام. فتعاضم ذلك شبيب ، وقال : يا عبد الرحمن ، ويحك قد علمت سوابق علي عليه السلام في الاسلام ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وشدته وشجاعته.

قال له : أفما تعلم من قتل من إخواننا ، ونحن ، فإنما نحتال في أن نفتك به ، ولسنا نبارزه ولا ننزله ، ولم يزل به حتى أجابه. فاجتمعوا ثلاثتهم ، وعرفهما عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بالليلة التي واعد فيها أصحابه ، وقال : انظرا كيف يكون الرأي والعمل فيه ، وأتوا بها الى قطام. وكانت لها جزالة ورأي وحزم وتقشف ، وكانت تلزم المسجد مع النساء وتعتكف فيه. فأخبروها بما اجتمع أمرهم عليه ، وقالوا لها : هل عندك من حيلة في الوصول إليه في منزله.

ص: 439

1- ما بين القوسين من نسخة و.

2- وهو شبيب بن بجرة.

قالت : لا ، ولكن أمكن من ذلك وقت خروجه الى صلاة الفجر ، فانه يغلس بالخروج فتكمنون له عند باب المسجد ، فاذا دخل ، وثبتم عليه ، وضربتموه ضربة رجل واحد ، وخرجتم وافترقتم في الغلس (1) ، فتعاقدوا على ذلك ، واشتمل كل واحد منهم على سيفه ، وأتوا المسجد ليلا. فباتوا فيه مع من يبيت من الناس مقابل سدة الباب التي يخرج منها علي عليه السلام ، فلما خرج شدّ عليه شبيب فضربه بالسيف ، فوقع سيفه في عضادة الباب ، وضربه ابن ملجم لعنه الله على أم راسه ، وخرج وردان فهرب خوفا من أن يدركه الناس ، وصرخ بهم الناس.

فأما وردان (2) ، فهرب حتى دخل عليه بعض من رآه ، فقتله في منزله.

وأما شبيب (3) ، فخرج نحو باب كندة في الغلس وتصارخ الناس به ، فلحقه رجل من حضر موت ، وشبيب بيده السيف ، فرماه به ، فأخذه الحضرمي ، فلما رأى الناس قد لحقوه خاف أن يظنوا أنه في القتلة ، فرمى السيف ، ونجا شبيب في غمار الناس (4).

[وأما عبد الرحمن] وشدوا على ابن ملجم ، فأخذوه بعد أن ضربه رجل من همدان على رجله ، فصرعه.

وحضر وقت الصلاة ، فدفع علي عليه السلام في ظهر جعدة بن

ص: 440

1- الغلس : آخر الليل.

2- وهو وردان بن مجالد بن علقمة بن القريش التيمي من تيم الرباب ، قتله عبد الله بن نجبة بن عبيد الكاهلي من بني تيم بن عبد مناة ، غضبا لأمير المؤمنين عليه السلام 40 هـ.

3- هو شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي.

4- واختفى اثره.

هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، فصلّى بالناس الغداة ، واحتمل علي عليه السلام الى القصر . وادخل عليه عدو الله ابن ملجم .

فقال له علي عليه السلام : أي عدو الله ألم احسن إليك؟

قال : نعم .

قال : فما حملك على ما صنعت؟

فأطرق .

فقال له علي عليه السلام : لا أراك إلا مقتولا وصائرا الى النار ومن شر خلق الله (1).

[794] وبآخر ، عن محمد بن حنيف ، أنه قال : والله إني لأصلي في الليلة

ص : 441

1- ولله درّ بكر بن حماد التاهرتي حيث قال : قل لابن ملجم والأقدار غالبه *** هدمت ويلك للإسلام أركاناً قتلت أفضل من يمشي على قدم *** وأول الناس إسلاماً وإيماناً وأعلم الناس بالقرآن ثم بما *** سن الرسول لنا شرعاً وتبيناً صهر النبي ومولاه وناصره *** أضحت مناقبه نورا وبرهاناً وكان منه على رغم الحسود له *** مكان هارون من موسى بن عمران وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً *** ليثاً إذا لقي الأقران أقراناً ذكرت قاتله والدمع منحدر *** فقلت : سبحان ربّ العرش سبحاناً إني لأحسبه ما كان من بشر *** يخشى المعاد ولكن كان شيطاناً أشقى مراد إذا عدت قبائلها *** وأخسر الناس عند الله ميزاناً كعافر الناقة الأولى التي جلبت *** على ثمود بأرض الحجر خسراً قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها *** قبل المنية أزماناً فآزماناً فلا عفا الله عنه ما تحمّله *** ولا سقى قبر عمران بن حطاناً لقوله في شقيّ ظل مختبلاً *** ونال ما ناله ظلماً وعدواناً يا ضربة من تقى ما أراد بها *** إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً بل ضربة من شقيّ أوردته لظى *** مخلداً قد أتى الرحمن غضباناً

التي ضرب فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المسجد في رجال كثير من أهل مصر ، كانوا يصلّون فيه لا يزالون الليل قياما وركعا وسجدا ، إذ خرج علي عليه السلام كمثل ما كان يخرج لصلاة الغداة ، فجعل ينادي : أيها الناس ، الصلاة ، الصلاة .

حسب ما كان يفعل ، ليعلم المصلّون وقت صلاة الفجر قد دخل ، فما هو إلا أن قال ذلك حتى نظرت إذا بريق السيوف . وسمعت قائلا يقول : الحكم لله لا لك يا علي . وتحرك الناس ، وسمعت عليا عليه السلام يقول : [فزت وربّ الكعبة] . لا يفوتكم الرجل .

فلم يكن همي إلا القصد إليه ، فرأيته قد غشاه الدم ، فلم ألث أن اتى إليه بابن ملجم لعنه الله . وقد ادخل الى القصر ، ودخل معه من دخل من الناس ، فسمعتة يقول :

النفس بالنفس ، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني ، وإن بقيت رأيت فيه رأيي .

ودخلت فرأيت الحسن عليه السلام ناحية ، وعدو الله مكتوبا بين يديه . وأم كلثوم بنت علي عليه السلام تبكي ، فلما رأته ابن ملجم لعنه الله قالت : يا عدو الله إنه لا بأس على أبي ، والله يجزيك .

فقال لها عدو الله : فعلى من تبكين إذن؟ والله لقد اشتريته - يعني السيف الذي ضربه به - بألف ، وسممته بألف ، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل مصر ما بقي منهم أحد .

ودخل علي عليه السلام جندب بن عبد الله (1) رضى الله عنه ،

ص: 442

1- واطنه جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقمي المعروف بجندب بن أم جندب المتوفى سنة 61 هـ . ويقال له : جندب الخير ، وجندب العارف .

فقال : يا أمير المؤمنين ، فقدناك - ولا نفقدك إن شاء الله - فإلى من الأمر من بعدك؟

فدعا الحسن والحسين صلوات الله عليهما ، فقال :

اوصيكما بتقوى الله عزّ وجلّ ، ولا تأسيا على شيء من الدنيا زوي عنكما ، وعليكما بقول الحق ، ومواساة اليتيم ، وعون الضعيف ، ونصرة المظلوم ، وقمع الظالم ، اعملا بما في كتاب الله عزّ وجلّ ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمّد بن الحنفية ، فقال له :

اوصيك بتقوى الله ، وتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك ، وإيثار أمرهما.

ثم نظر إليهما ، فقال :

اوصيكما به ، فإنه أخوكما.

ثم قال للحسن عليه السلام :

واوصيك يا بني بديا في ذات نفسك بتقوى الله ، واقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور ، ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة ، واوصيك بأن تغفر الذنب (1) ، وتكظم الغيظ ، وبصلة الرحم ، والحلم عن الجاهل ، والتفقه في الدين ، [والتثبت في الأمر] ، والتعاهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر.

ثم قال : حفظكم الله أهل البيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام.

ص: 443

1- وفي نسخة و: الذنوب.

[وأخيرا ، ارتحل أبو الحسن]

[795] وبآخر ، عن الواقدي ، أنه قال : قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر (1) وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ، وصلى عليه الحسن عليه السلام ، وكبر عليه سبع تكبيرات .

[أحاديث في القاتل]

[796] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن جابر بن سمرة (2) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي ، من أشقى الأولين؟

قال : عاقر الناقة .

(أخذ من قوله الله عز وجل : (3) (إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا) (4) .

قال : فمن أشقى الآخرين؟

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : أشقى الآخرين قاتلك يا علي .

ص : 444

1- وفي بحار الأنوار 254 / 42 اضاف : وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحنطوه بها .

2- هكذا صححناه وفي الاصل : جابر بن شمر ، وهو أبو خالد جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجير السوائي توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان عليها سنة 74 وصلى عليه عمرو بن حريث أيام المختار .

3- الشمس : 12 .

4- ما بين القوسين زيادة من المؤلف لم تكن في الرواية .

[797] يحيى بن سلام ، باسناده ، عن أبي الطفيل (1) ، قال : دعا علي عليه السلام الناس الى البيعة ، فجاءه عبد الرحمن بن ملجم ، فرده - مرتين - . وباعه في الثالثة. ثم قال له :

ما يحبس أشقاها ، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه - وأومى الى لحيته - من هذا - وأومى الى رأسه - .

[798] وبآخر ، عنه ، أن عليا عليه السلام قسم مالا ، فجاءه ابن ملجم ، فأعطاه ، فقال :

اريد حياته (2) ويريد قتلي

عذيرك من خليلك من مراد

[799] عبد الله بن صالح ، باسناده ، عن زيد بن أسلم (3) ، [عن أبي سنان الدؤلي] (4) ، أنه قال : مرض علي عليه السلام ، فدخلنا إليه نعوذه.

فقال : اني ما أخشى الموت من مرض ، لأنني سمعت الصادق المصدق - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - يقول لي : يا علي إنك ستضرب ضربة هاهنا - وأومى الى رأسه - يسيل دمها حتى تخضب لحيتك ، يكون صاحبها أشقى هذه الامة كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

[800] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن ثعلبة بن يزيد ، قال : قال علي عليه السلام : والذي نفسي بيده لتخضبن هذه - وأومى بيده الى لحيته - من هذا - وأومى بيده الى رأسه - .

ص: 445

1- عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي ولد يوم أحد 3هـ - حمل راية علي عليه السلام في بعض وقائعه ، توفي بمكة 100هـ - وهو آخر من مات من الصحابة.

2- وفي بعض المصادر : حباء.

3- أبو عبد الله أو أبو اسامة زيد بن أسلم العدوي العمري فقيه مفسر من أهل المدينة توفي 136 هـ .

4- من تاريخ دمشق 3 / 276 الحديث 1363.

فلما اصيب وخضبت لحيته بالدم ، أخذها ، وقال : ألم أقل لكم إنها ستخضب.

[801] أبو غسان ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذه الامة ستغدر بك.

[حَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ]

[802] الدغشي ، باسناده ، باسناده ، أن الأصبغ بن نباتة (1) قال : لما ضرب علي عليه السلام الضربة التي مات فيها ، كنا عنده ليلا ، فأغمي عليه ، فأفاق ، فنظر إلينا ، فقال : ما يجلسكم؟

فقلنا : حبك يا أمير المؤمنين.

فقال : أما والذي أنزل التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، والزبور على داود ، والفرقان على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبني عبد إلا رأيته يكرهه ، ولا يبغضني عبد إلا رأيته يكرهه. إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني اضرب في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها موسى عليه السلام - أو قال وصي موسى عليه السلام - وأموت في ليلة إحدى وعشرين يمضي من شهر رمضان ، في الليلة التي رفع فيها عيسى عليه السلام .

قال الأصبغ : فمات والذي لا إله إلا هو فيها.

[803] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن محمد بن عبد الرحمن ، قال : قال عبد الملك بن مروان (2) للزهري : أي واحد أنت؟ إن أعلمتني بعلامة

ص: 446

1- وهو الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي الحنظلي المجاشعي.

2- وهو خامس خليفة اموي ولد بالمدينة سنة 26 هـ ، وتوفي في دمشق سنة 86 هـ ، تولّى مقاليد الحكم سنة 65 هـ.

اليوم الذي قتل فيه علي عليه السلام .

فقال له الزهري : نعم ، اخبرك أنه لم يرفع ذلك اليوم حصاة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط.

فقال عبد الملك بن مروان : إني وإياك في هذا الحديث لغريبان (1).

يعني : إنه لم يروه غيرهما.

[صورة اخرى للوصية]

[804] وبآخر ، محمّد بن حميد الاصباعي ، باسناده ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام ، أنه قال : أوصى علي عليه السلام إلى الحسن ، وكتب وصيته فكان فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب :

أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمّدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّ ولو كره المشركون ، صلى الله عليه وآله ، وأن صلّاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثم إني اوصيك يا حسن ، وجميع [أهل بيتي] وولدي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. (*وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا*) (2) ، فاني سمعت

ص: 447

1- وفي مناقب الخوارزمي ص 281 : فقال : اني واياك غريبان في هذا الحديث.

2- آل عمران : 103.

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام، وإن المبيرة حالقة الدين فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله.

انظروا يا بني في ذوي أرحامكم، فصلوهم يهون الله عز وجلّ عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام فلا يضيعن أحد منهم بحضرتكم (1).

والله الله في جيرانكم فإنهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم.

والله الله في الزكاة فإنها تطفى غضب ربكم.

والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار لكم.

والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.

والله الله في ذمة أهل بيت نبيكم (2) فلا يظلموا بين أظهركم.

والله الله في أصحاب نبيكم صلى الله عليه وآله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى (3) بهم.

والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم.

ص: 448

1- واذناب في بحار الانوار: فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجلّ له بذلك الجنة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار.

2- وفي نسخة و: في ذرية نبيكم.

3- وفي نسخة و: باهى.

والله الله فيما ملكت أيمانكم ، فإنه آخر ما تكلم به نبيكم.

قال عليه السلام : أوصيكم بالضعيف واليتيم ، والمرأة ، وما ملكت أيمانكم ، والصلاة الصلاة.

انظروا يا بني ، لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من أرادكم (1) أو بغى عليكم ، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيولي الله الأمر أشراركم ثم تدعون الله عز وجل فلا يستجاب لكم.

يا بني ، عليكم بالتواصل والتبازل والتراحم ، وإياكم والتحاسد والتقاطع والتفرق والتباغض . وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله ، واقرئ عليكم السلام ورحمة الله.

ثم لم ينطق بشيء إلا بلا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه أول ليلة من عشر شهر رمضان الأواخر (2).

[حرصه على مستقبل الأمة]

[805] سعيد بن سليمان ، باسناده ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : سمعت عليا عليه السلام وهو يقول على المنبر :

ص: 449

1- وفي بحار الانوار : من أذاكم.

2- وفي بحار الانوار 42 / 250 : حتى قبض عليه السلام في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة . وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان.

من هاهنا من بني عبد المطلب ، فليدن مني .

فجعلوا يتوثبون إليه .

قال لهم : اذكركم بالله أن تقتلوا بي إلا قاتلي ، ولا تضعوا غدا سيوفكم على عواتقكم - أوقال : على رقابكم - تخبطون بها الناس تقولون : قتلتهم أمير المؤمنين .

قال : فما لبث بعد ذلك إلا جمعة حتى قتل صلوات الله عليه .

[806] أحمد بن صالح البصري ، باسناده عن عبيدة ، قال : سمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر يقول :

اللهم إني سئمتهم وسأموني ، ومللتهم وملّوني فأرحني منهم وأرحهم مني ، فما يمنع أشقاها أن يخضبها بدم - ووضع يده على لحيته - من هذه - ووضع يده على رأسه - .

[نعود الى الأحاديث]

[807] عبيد الله بن أمية ، قال : دخل جويرية (1) بن مسهر يوما على أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فأصابه نائما ، فناداه : أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده ، لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك ، وذلك بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فانتبه علي عليه السلام ، فقال له : اجلس يا جويرية حتى احديثك

ص: 450

1- هكذا صححناه وفي الاصل : حويرث ، وهكذا في باقي النسخ . وهو جويرية بن مسهر العبدي الكوفي ، صاحب أمير المؤمنين ، مرقده بخوزستان _ فرماط _ ، وسبب شهادته : أن معاوية تتبع أصحاب علي عليه السلام تحت كل حجر ومدبر ، وأمر عامله زياد بن سمية _ ابن أبيه _ الذي ولع في دماء المسلمين أن يقتل جويرية بن مسهر ، فأحضره زياد ، وقطع يديه ورجليه وصلبه على جذع ، فاستشهد رحمة الله عليه .

عن نفسك. وأنت والذي نفسي بيده لتحملن الى العتلّ الزنيم (1)، فليقطعن يدك ورجلك، ثم ليصلبناك بحذاء جذع كافر.

فأخذه عبيد الله بن زياد، فقطع يده ورجله، ثم صلبه الى جنب ابن معكبر. فكان جذع ابن معكبر أطول، وكان جذع جويرية دونه.

[808] علي بن كثير، عن أبي صالح، قال: سمعت عليا عليه السلام - على المنبر - يقول:

أين شقيكم، أما والله ليضربني في هذا - يعني رأسه - حتى يخضب هذه يعني لحيته -.

[809] عبد الله بن محمد بن عقييل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي من أشقى ثمود؟

قلت: عاقر الناقة.

قال: فمن أشقى هذه الامة؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قاتلك.

[810] أبو الجحاف، باسناده، وعن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: كان علي عليه السلام قد أدخل أهل السواد الى الكوفة، وكان لي ابن عم بالسواد. فقلت للحسن عليه السلام: احب أن تعينني على أمير المؤمنين عليه السلام، بأن يؤجل لابن عمي حتى يفرغ من ضيعته. فوعدني أن أجدو إليه، فغدوت لميعاده، فوجدت أمير المؤمنين عليه السلام قد ضرب الضربة التي ضرب، ووجدت الحسن عليه السلام في اناس. فسمعتة يقول: كانت البارحة ليلة بدر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام

ص: 451

1- الزنيم: الدعي.

يوقظ أهله للصلاة، حتى كان في وجه الصبح، فحفق خفقة، ثم انتبه، فنادى: يا حسن.

قلت: لبيك.

قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل، فشكوت إليه ما لقيت من امته من الأواء (1) والدد (2)، فقال لي: يا علي ادع الله عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ لهم مني.

ثم خرج فكان من أمره ما كان.

[811] إسماعيل البراز، عن أم موسى (3)، وليدة كانت لعلي بن أبي طالب عليه السلام، قالت:

قال علي عليه السلام يوماً لابنته أم كلثوم - وكانت خير بناته: يا بنية ما أراني إلا أقل ما أصحبك.

قالت: ولم يا أبتاه؟

قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك.

قالت: فما لبث إلا يسيراً حتى قتل صلوات الله عليه.

[812] فطر بن خليفة (4)، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: أما والله إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بي.

ص: 452

1- هكذا صححناه وفي الاصل: اللوذ. ومعناه: الشدة والخلاف.

2- الدد: شدة الخصومة.

3- وقيل إن اسمها فاخنة وقيل حبيبة، راجع اعيان الشيعة 3 / 488.

4- القرشي المخزومي المتوفى سنة 153.

[813] بشر بن الوليد ، عن علي عليه السلام انه قال : أوصى فكان في وصيته عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به وقضى في ماله علي بن أبي طالب ، إنه تصدق بينبع أبتغي بذلك رضوان الله عزّ وجلّ ليولجني الله به الجنة ، ويصرفني به عن النار ، ويصرف النار عني ، وهي في سبيل الله ، ووجهه ينفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلام ، وذو الرحم والقريب والبعيد. لا- تباع ، ولا توهب ، ولا تورث. كل مال لي بينبع غير أن رياحا ، وأبا نيزر ، وجبيرا إن حدث بي حدث فهم محررون بعد أن يعملوا في المال خمس حجج ، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم ؛ [ثم هم أحرار] (1) فذلك الذي أقضي فيما كان لي بينبع حيّ أنا أو ميت ، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى من مال أو رقيق حيّ أنا أو ميت ، ومع ذلك الاذنية وأهلها حيّ أنا أو ميت ، ومع ذلك دعد (2) وأهلها ، وأن زريقا له مثل ما كتبت لأبي نيزر ورياح وجبير. وإن ينبع (3) ومالي بوادي القرى (4) والاذنية ودعده (5) ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه

ص: 453

1- هكذا في مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا - مخطوط -.

2- وفي بحار الانوار 42 / 40 : بديمة.

3- بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وعين المهملة ، وهي على سبع مراحل من المدينة فيها 170 عينا (عمدة الاخبار : ص 439).

4- واد كبير من اعمال المدينة كثير القرى بين المدينة والشام.

5- هكذا في الاصل والصحيح : درعة.

اللّٰه وفي سبيل اللّٰه وفي وجهه يوم تسودّ وجوهه وتبيضّ وجوهه لا يباع ذلك ولا يوهب ولا يورث حتى يرثه اللّٰه عزّ وجلّ ويتقبله بذلك قضيت ما بيني وبين اللّٰه ما قدمت حيّ أنا أو ميت.

هذا ما قضى علي بن أبي طالب في ماله وأوجهه ، يقوم على ذلك الحسن بن علي ما دام حيا ، فإن هلك فالحسين بن علي يليها ما دام حينا ، فإن هلك فالأول من ذوي السن والصلاح من ولده واحد بعد واحد ، يعدل فيها ، يطعم بالمعروف ، ويصلحون فيها كإصلاحهم أموالهم ولا- تباع من أولاد من بهذه القرى (1) الأربيع من العبيد أحد ، وغلتها للمؤمنين أولهم وآخرهم ، فمن وليها من الناس فاذكره الاجتهاد والنصح والحفظ والأمانة.

وهذا كتاب علي بن أبي طالب بيده ، وهذه الصدقة في سبيل اللّٰه واجبة نبلة تصرف في كل نفقة في سبيل اللّٰه ووجهه ، وذوي الرحم ، والفقراء والمساكين ، وابن السبيل ، يقوم على ذلك أكبر ولد فاطمة عليها السلام من ذوي الأمانة والصلاح ، ويصلحها اصلاحه ماله يزرع ويغرس وينصح ويجتهد. لا يحل لأحد وليها أن يحكم فيها ، ولا أن يعمل بغير عهدي.

وكتب علي بن أبي طالب بيده ، لعشر خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين.

وشهد عبيد اللّٰه بن أبي رافع (2).

ص: 454

1- وفي مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا - مخطوط - : ولا يباع من أولاد نخل هذه القرى.

2- وفي نسخة و: عبد اللّٰه بن رافع.

وهياج بن [أبي] هياج (1).

قال عبيد الله : فكان بين كتابه هذا وبين قتله أربعة أشهر وثلاث عشرة ليلة (2).

(1) وفي بحار الانوار 42 / 42 : شهد أبو سمر بن أبرهة ، وصعصعة بن صوحان ، ويزيد بن قيس ، وهياج بن أبي هياج.

(2) ورثاه ولده الامام الحسن عليه السلام :

خَلَّ العيون وما أرد *** ن من البكاء على علي

لا تقبلن من الخلي *** فليس قلبك بالخلي

لله أنت إذا الرجا *** ل تضععت وسط الندي

فرجت غمته ولم *** تركن إلى فشل وعي

وقال آخر :

لقد هدّ ركني أبو شبر *** فما ذقت العين طيب الوسن

ولا ذقت العين طيب الكرى *** وألقيت دهري رهين الحزن

وأقلقني طول تذكاره *** حرارة ثكل الرقوب الشن

قال صعصعة بن صوحان :

إلى من لي بأنسك يا أخيا *** ومن لي أن أبتك ما لديّا

طوتك خطوب دهر قد توالى *** لذاك خطوبه نشرًا وطيا

فلو نشرت قواك لي المنايا *** شكوت إليك ما صنعت إليّا

بكيّتك يا علي لدرّ عيني *** فلم تغن البكاء عليك شيئًا

كفى حزنا بدفئك ثم إني *** نفضت تراب قبرك من يديّا

وكانت في حياتك لي عظام *** وأنت اليوم أوعظ منك حيّا

فيا أسفي عليك وطول شوقي *** إلى لو أن ذلك ردّ شيئًا

وقال آخر :

دعوتك يا علي فلم تجبني *** وردت دعوتي بأسا عليًا

بموتك ماتت اللذات عني *** وكانت حيّة إذ كنت حيًا

فيا أسفا عليك وطول شوقي *** إليك لو أن ذلك ردّ ليًا

وقال أبو الأسود الدؤلي ، وقيل : أم الهيثم بنت العريان النخعية :

ألا يا عين ويحك أسعدينا *** ألا تبكي أمير المؤمنين

أتبكي أم كلثوم عليه *** بعبرتها وقد رأت اليقين

ألا قل للخوارج حيث كانوا *** فلا قرّت عيون الشامتين

أفي شهر الصيام فجعثمونا *** بخير الناس طرًا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا *** وذللها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حفاها *** ومن قرأ المثنائي والمئينا

وكل مناقب الخيرات فيه *** وحبّ رسول ربّ العالمينا

لقد علمت قريش حيث كانت *** بأنك خيرها حسبا ودينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين *** رأيت النور فوق الناظرينا

وكنّا قبل مقتله بخير *** نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الحق لا يرتاب فيه *** ويعدل في العدى والأقربينا

وليس بكاتم علما لديه *** ولم يخلق من المتجبرينا

كأن الناس إذ فقدوا عليا *** نعام حار في بلد سنينا

فلا تشمت معاوية بن صخر *** فإن بقية الخلفاء فينا

وقال السيد حيدر الحلبي رحمه الله :

قم ناشد الاسلام عن مصابه *** اصيب بالنبي أم كتابه

أم أن ركب الموت عنه قد سرى *** بالروح محمولا على ركابه
بل قد قضى نفس النبي المرتضى *** وأدرج الليلة في أثوابه
مضى على اهتضامه بغضّة *** غصّ بها الدهر مدى أحقابه
عاش غريبا بينها وقد قضى *** بسيف أشقاها على اغترابه
لقد أراقوا ليلة القدر دما *** دماؤها انصبين بانصبابه
تنزل الروح فوا في روحه *** صاعدة شوقا الى ثوابه
فضجّ والاملاك فيها ضجة *** منها اقشعرّ الكون في إهابه
وانقلب السّلام للفجر بها *** للحشر إعوالا على مصابه
لله نفس أحمد من قد غدا *** من نفس كل مؤمن أولى به
غادره ابن ملجم ووجهه *** مخضب بالدم في محرابه
وجه لوجه الله كم عفره *** في مسجد كان أبا ترابه
فأغبر وجه الدين لاصفراره *** وخضب الإيمان لاختضابه
ويزعمون حيث طللوا دمه *** في صومهم قد زيد في ثوابه
والصوم يدعو كل عام صارخا *** قد نضحوا دمي على ثيابه
أطاعة قتلهم من لم يكن *** تقبل طاعات الورى إلا به
قتلتم الصلاة في محرابها *** يا قاتليه وهو في محرابه
وشقّ رأس العدل سيف جوركم *** مذ شقّ منه الرأس في ذبابه
فليبك جبريل له ولينتحب *** في الملاء الأعلى على مصابه
نعم بكى والغيث من بكائه *** ينحب والرعد من انتحابه
منتدبا في صرخة وانما *** يستصرخ المهديّ في انتدابه
يا أيها المحجوب عن شيعته *** وكاشف الغمّا على احتجابه

كم تغمد السيف لقد تقطعت *** رقاب أهل الحق على ارتقابه
فانهض لها فليس إلاك لها *** قد سئم الصابر جرع صبابه
واطلب أباك المرتضى ممن غدا *** منقلبا عنه على أعقابه
فهو كتاب الله ضاع بينهم *** فاسأل بأمر الله عن كتابه
وقل ولكن بلسان مرهف *** واجعل دماء القوم في جوابه
يا عصابة الالحاد أين من قضى *** محتسبا وكنت في احتسابه
أين أمير المؤمنين أو ما *** عن قتله اكتفيت في اغتصابه
لله كم جرعة غيظ ساغها *** بعد نبي الله من أصحابه
وهي على العالم لو توزعت *** أشرقت العالم في شرايه
فانع الى أحمد ثقل أحمد *** وقل له يا خير من يدعى به
إن الألى على النفاق مردوا *** قد كشفوا بعدك عن نقابه
وصيروا سرح الهدى فريسة *** للغى بين الطلس في ذبابه
وظل راعي إفكهم يحلب من *** ضرع لبون الجور في وطابه
فالأمة اليوم غدت في مجهل *** ظلت طريق الحق في شعابه
لم يتشعب في قريش نسب *** إلا غدا في المحض من نيابه
حتى أتيت فأتى في حسب *** قد دخل التنزيل في حسابه
فيا لها غلطة دهر بعدها *** لا يحمد الدهر على صوابه
مشى الى خلف بها فأصبحت *** ارؤسه تتبع من أذنايه
وما كفاه أن أرانا ضلّة *** وهاده تعلقو على هضابه
حتى أرانا ذئبه مفترسا *** بين الشبول ليثه في غابه
هذا أمير المؤمنين بعد ما *** ألجأهم للدين في ضرابه

وقاد من عتاتهم مصاعبا *** ما أسمحت لو لا شبا قرضابه

قد ألف الهيجاء حتى ليلها *** غرابه يأنس من عقابه

يمشي إليها وهو في ذهابه *** أشد شوقا منه في اياه

كالشبل في وثبته والسيف في *** هيبته والصل في انسيابه

أرداه من لو لحظته عينه *** في مأزق لقر من ارهابه

ومر من بين الجموع هاربا *** يوّد أن يخرج من اهابه

وهو لعمرى لو يشاء لم ينل *** ما نال أشقى القوم في أراهه

لكن غدا مسلما محتسبا *** والخير كل الخير في احتسابه

صلّى عليه الله من مضطهد *** قد أغضبوا الرحمن في اغتصابه

وقال السيد جعفر الحلبي آل كمال الدين :

لبس الاسلام أبراد السواد *** يوم أردى المرتضى سيف المرادي

ليلة ما أصبحت إلا وقد *** غلب الغي على أمر الرشاد

والصلاح انخفضت أعلام *** وغدت ترفع أعلام الفساد

إن تقوض خيم الدين فقد *** فقدت خير دعاء وعماد

ما رعى الغادر شهر الله في *** حجة الله على كل العباد

وببيت الله قد جدّ له *** ساجدا ينشج من خوف المعاد

يا ليال أنزل الله بها *** سور الذكر على أكرم هاد

محيت فيك على رغم العدى *** آية في فضلها الذكر ينادي

قتلوه وهو في محرابه *** طاوي الاحشاء عن ماء وزاد

سل بعينه الدجى هل جفتا *** من بكاء أو ذاقنا طعم الرقاد

وسل الأنجم هل أبصرنه *** ليلة مضطجعا فوق الوساد

وسل الصبح اهل صادفه *** ملّ من نوح مذيب للجمام
سيّد مثلث الاخرى له *** فجفا النوم على لين المهاد
هو للمحراب والحرب اخ *** جاهد ما بين نفل وجهاد
نفسه الحرة قد عرّضها *** للظبا البيض وللسمر الصعاد
سامها بذلا فهابوا سومها *** فهي كالجوهر في سوق الكساد
طالما أقدم لا في صنعة *** من لبوس يتقي بأس الأعادي
فتحامتها وجوه تنجلي *** غبرة الهيجاء عنها بسواد
سلبوها وهو في غرّته *** حيث لا حرب ولا قرع جلاد
قسما لو نبهوه لرأوا *** دون أن يدنو له خرط القتاد
عاقر الناقة مع شقوته *** ليس بالأشقى من الرجس المرادي
فلقد عمم بالسيف فتى *** عمّ خلق الله طرا بالأيادي
فبكته الانس والجنّ معا *** وطيور الجوّ مع وحش البوادي
وبكاه المملأ الأعلى دما *** وغدا جبريل بالويل ينادي
هدمت والله أركان الهدى *** حيث لا من منذر فينا وهادي

فهل يدعي أحد أو يدعي له أن رسول الله صلى الله عليه وآله اختصه من سره ، وأطلعه على علم ما يكون من بعده وعلى محاربة من حاربه ، وعلى أنه سيقتل من بعده ، ومن يقتله ، ومتى يكون ذلك ، وبشره بما له وللمن يقاتل معه من الثواب عند الله عز وجل . وهل يجوز أن يكون ذلك ويطلع عليه ، ويختص به رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من أقامه مقامه من بعده ، وأذن له بالجهاد في سبيل الله كما أذن الله عز وجل في ذلك له ، وكذلك إخباره إياه ، وإطلاعه على ما يكون من بعده الى يوم القيامة ، وحكايته ذلك على المنبر على رؤوس الأشهاد من الصحابة وغيرهم أنه ما من فئة تكون الى يوم القيامة إلا وهو يعلم ناعقها وقائدها وسائقها . وأنه يعلم ما بين اللوحين - يعني كتاب الله عز وجل - الذي أخبر سبحانه أن فيه بيان لكل شيء ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله كما حكى ذلك عنه في هذا الكتاب وهو خبر مشهور يرويه الخاص والعام .

إن في كتاب الله عز وجل نبأ من مضى وخبر ما يكون وما يأتي .

ص: 459

وإذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره ، فهل يكون موجودا إلا في تأويله الذي أبان الله عز وجلّ يعلمه أولياءه؟ فقال سبحانه : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (1). وهو الذي عنى علي عليه السلام بقوله :

سلوني ، فإنكم لن تجدوا من أعلم بما بين اللوحين مني . فلو كان ذلك إنما عنى بظاهره لكان في الامة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفا ، ولم يكن عليه عليه السلام ليقول في ذلك على رءوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله ، وأن غيره يساويه فيه ، أو يقارنه ، أو يدعي علم شيء منه معه ، ولو كان ذلك لنافسوه فيه وادعوه معه .

ففي هذا أبين البيان على مقامه ، وأنه ولي أمر الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه على ذلك الذي أقامه له كما أقام من تقدم من النبيين أوصياؤهم من بعدهم وعمدوا إليهم في ذلك وأودعوا سرهم وأخبروهم عما يكون من بعدهم مما أوحاه الله عز وجلّ إليهم ، وجعله من العلم والحكمة عندهم سنة الله عز وجلّ في عباده : (الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (2).

ص: 460

1- آل عمران : 7.

2- الفتح : 23.

وذكر ما له في الآخرة

[814] الدغشي ، باسناده ، عن ابن الزبير ، أنه قال : كنت جالسا مع ابن عباس في المسجد نتحدث إذ دخل علينا رجل متلثم ، فجلس إلينا ، فقلنا له : من أنت؟

قال : إن آمنتونني تكلمت.

قلنا : لك الأمان.

فأرخى عمامته ، فإذا هو أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه (1). وكان عثمان بن عفان قد نفاه من المدينة الى الريذة لما كان يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و آله من فضائل علي عليه السلام ، ورماه بالكذب ورسول الله صلى الله عليه و آله يقول : - فيما رواه الخاص والعام - ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

ص: 461

1- وهو جندب بن جنادة الصحابي المهاجري ، غني عن التعريف ، توفي في منفاه سنة 32 هـ- في فلاة من الارض قرب قارعة الطريق وليس عنده إلا ابنته حيث توفيت زوجته وولده وهلك انعامه لسوء الاحوال الجوية والتغذية في منفاه. وجاء ركب من وجوه المسلمين من العراق قاصدين المدينة فيهم مالك الاشر وحجر بن عدي وعبد الله بن مسعود وتولوا غسله والصلاة عليه ومواراته الثرى كما أخبر به الرسول الكريم صلى الله عليه و آله حيث قال : يسعد به أقوام يتولون أمره واقباره. وحملوا ابنته معهم الى المدينة الى دار أمير المؤمنين عليه السلام .

واظنه دخل المدينة حينئذ لحاجة له مترقبا.

قال ابن الزبير (1) فجعلت اتحدث وأبو ذر رحمة الله ورضوانه عليه يقطع حديثي بذكر فضائل علي عليه السلام . فقلت : يا أبا ذر إن المرء قد يحب المرء ثم يقصر . فأغاظ ذلك ابن عباس .

فقال : يا أبا ذر اناشدك الله بما لنا عليك من حق إلا حدثتنا بمناقب علي عليه السلام .

ثم قال أبو ذر : نعم ، إن لكم عليّ حقوقا لا أضرب لها أمدا ولا احصي لها عددا .

قال : فأسألك بحق حقوقنا عليك إلا حدثتنا؟

قال [أبو ذر] : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله بحراء (2) ، وكان علي عليه السلام على الصفا عند دار حمزة بن عبد المطلب ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : يا علي إني لأرجو أن تكون صاحبي في سفري هذا .

فقال : يا رسول الله ، وأيّ سفر هو؟

فقال : ذكرت لي أرض يقال لها : يثرب ، فان أعجل في القضاء ، فاتبعني .

فأقام بعده ليلتين ، ثم انطلق الى حراء ، فلم يجده ، فخنقته العبرة ، واقشعر ، فأراد أن ينطلق ليتبعه . فذكر أنه لا زاد معه وأنه لا يهتدي الطريق . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمره في الليلة التي خرج فيها أن يضطجع مضجعه ، وأن يؤدي عنه أمانات كانت

ص: 462

1- وهو عبد الله بن الزبير بن العوام ولد 1 هـ ، قتله الحجاج 73 هـ .

2- أي غار حراء مهبط الوحي على رسول الله من جبال مكة .

عنده (1) ، وأن يحكم أشياء (2) عهدتها إليه في أهله ، ثم يلحق ، ففعل ذلك. فلما قضاه وأراد اللحق برسول الله صلى الله عليه وآله أتى أمه - فاطمة بنت أسد - ليلا ، ففرع الباب عليها.

فقلت : من هذا؟

فقال : أنا علي.

فقلت : إن اللات والعزى منك بريئان.

فقال لها علي : اخفضي من صوتك ولا توقظي نوامك واکرمي ضيفك ، فأما اللات والعزى فهما مني بريئان كما ذكرت ، وأنا منهما بريء.

ففتحت له الباب ، فجلس.

فقال لها : هل عندك من شيء آكله؟

فرقت له ، فقلت : ارفع الكساء ، فثم خبزة وشيء من تمر.

فأخذه ، ثم جعل يلاطفها حتى نامت. فوثب الحائط ، ثم سار ليلته ويومه. فأمسى بالروحاء (3) واستبطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وظهر الغمّ به عليه.

فقبل له في ذلك ، فقال : ومالي لا أغم وقد خلفت خليلي ، ابن أبي طالب بمكة أمرته باللحق بي إذا قضى ما عهدت إليه ، ولا أدري ما فعل الله به ، وإن الله عزّ وجلّ قد أعطاني فيه ثلاثا في الدنيا وثلاثا

ص: 463

1- قال ابن هشام في السيرة 2 / 93 : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وآله .

2- في نسخة : والأشياء.

3- الروحاء : بالفتح ثم السكون ثم حاء المهملة ، أكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة 36 ميلا (خلاصة الوفاء ص 558).

في الآخرة :

أعطاني في الدنيا ، فإنه صاحب لوائي ، وهو يوارى عورتى ، وإنه صاحب مجلس القضاء من بعدي ، فأنا لا أخشى عليه أن يموت في حياتي .
وأما التي أعطاني به في الآخرة ، فإنه صاحب لوائي - لواء الحمد - يقدمني به الى الجنة ، وهو عون لي على مفاتيح خزائن الجنة ، وإنه صاحب حوضي يوم القيامة .

فأنا آمن عليه أن يرتد كافرا بعد إذ هداه الله ، ولكنني أخاف عليه جهلة قريش . وذكر باقي الحديث .

[ضغائن في صدور القوم]

[815] وبآخر ، عن أنس بن مالك (1) ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه وخرجت معهما ، فمشينا في حدائق المدينة ، فمررنا على حديقة .

فقال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حديقتك يا علي في الجنة أحسن منها . حتى عدد سبع حدائق كل ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك .

ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال علي عليه السلام :

ص : 464

1- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الانصاري أبو ثمامة أو أبو حمزة ولد بالمدينة 10 قبل الهجرة خدم النبي صلى الله عليه وآله إلى أن قبض ، ثم رحل الى دمشق ثم الى البصرة فمات فيها 93 هـ - وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة .

ما يبكيك يا رسول الله؟

قال : أبكاني اني ذكرت ضغائن لك في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني (1).

[816] وبآخر ، عنه ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة تشتاق إليهم الجنة : علي بن أبي طالب وعمّار وسلمان.

[خير الخلق يوم القيامة]

[817] وبآخر ، أن عليا عليه السلام لما فرغ من قتال أهل البصرة وقف على أفواه ثلاث سكاك. فقال : ألا اخبركم بخير الخلق يوم القيامة؟

قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، فمن هم؟

قال : سبعة من ولد عبد المطلب.

فقام إليه سلمان بن ربيعة ، فقال : أخبرنا بأسمائهم يا أمير المؤمنين.

قال : ما حدثتكم إلا- وأنا اريد أن أخبركم به ، أولهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووصيه صاحبكم ، وحمزة ، وجعفر ، والحسن والحسين ، والمهدي منا أهل البيت صلوات الله عليهم.

ص: 465

1- واضاف ابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 325 الحديث 830 : فقال علي عليه السلام : فما اصنع يا رسول الله؟ قال : تصبر. قال : فان لم أستطع؟ قال : تلقى جميلا. قال : ويسلم لي ديني؟ قال : ويسلم لك دينك.

[818] وكيع ، عن الحكم بن عبد الرحمن بن الأحنس ، قال : خطبنا المغيرة بن شعبة ، فقال (1) من علي عليه السلام ، فقام إليه سعد بن زيد (2) فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي في الجنة وهو خير البرية.

[أشبه الناس بالمسيح]

[819] وبآخر ، عن سلمان الفارسي (3) ، أنه قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة بني المصطلق تقدم في مقدمة الناس ، وأمر عليا عليه السلام أن يكون في ساقهم (4) يحفظهم ، فلما وصل رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة أتى إلى باب المسجد ، فجلس ينتظر عليا عليه السلام لم يدخل منزله ، فرأته يمسح العرق من وجهه.

ثم قال : يأتيكم الساعة من هذه الشعبة - وأشار بيده الى بعض الشعاب - رجل أشبه الناس بالمسيح ، وهو أفضل الناس بعدي يوم القيامة ، وأول من يدخل الجنة. فجعلنا ننظر الى الشعب.

فكان أول من طلع منه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما انتهى

ص: 466

1- وفي نسخة و: فقال.

2- قال العاملي في اعيان الشيعة 222 / 7 : ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله .

3- أبو عبد الله سلمان الفارسي الصحابي توفي بالمدائن في العراق بسنة 36 هـ - ومرقده يزار ويعرف باسم سلمان باك. روى الكشي بسنده ، عن أسباط بن سالم ، عن موسى بن جعفر : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حوارى محمد بن عبد الله الذي لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

4- ساقه الجيش : مؤخرته.

الى رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه ، فاعتنقه ، وقبّل بين عينيه ، ودخلا .

فقال قوم من المنافقين : يشبه ابن عمه بالمسيح ويمثله به . أفألّهتنا التي كنا نعبدّها خير أم علي . فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم : (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ . وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) (1).

[خير الامة في الدارين]

[820] الحكم بن سليمان ، باسناده ، عن أبي رافع ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه :

أنت خير امتي في الدنيا والآخرة ، زوجتك خير نساء امتي في الدنيا والآخرة ، وابنك سيد امتي في الدنيا والآخرة .

[821] عبد الله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله ، أنه قال : جلسنا يوما مع النبي صلى الله عليه وآله فقال :

الآن يدخل عليكم رجل من أهل الجنة . ثم جعل يقول : اللهم إن شئت جعلته عليا . فأقبل عليه السلام فدخل .

[822] الأشعث ، عن الحسن البصري (2) ، أنه سمع رجلا يقع في علي عليه السلام فقال : أما أن هذا وقع في رجل هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا (3) وأخوه في الآخرة .

ص: 467

1- الزخرف : 56 - 58 .

2- أبو سعيد ، ولد بالمدينة 21 ، وتوفي بالبصرة سنة 110 هـ .

3- وفي نسخة و: الديني .

[823] سليمان بن جعفر ، باسناده ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، أنه قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الخلق عرابة ، فيوقفون بالمحشر ، حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد أنفاسهم ، فيمكثون بذلك مقدار خمسين عاما ، وذلك قول الله عز وجل (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) (1).

قال : ثم ينادي مناد : وأين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الأمي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين إيلة (2) الى صنعاء (3) ، فيقف عليه ، وينادي بصاحبكم - يعني عليا عليه السلام - فيتقدم أمام الناس ، وأنتم معه - يعني شيعة آل محمد عليهم السلام - ، ثم يؤذن للناس فيمرون ، فمن بين وارد يومئذ ومصدود. فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من صرف عنه من محبيننا بكى ، وقال : يا رب شيعة علي. فيبعث الله عز وجل إليه ملكا يقول له : ما يبكيك؟

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : أبكي لاناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ، ومنعوا من ورود الحوض.

قال : فيقول له الملك : إن الله عز وجل يقول لك : إني قد وهبتهم لك ، وألحقتهم بك ، وصفححت عن ذنوبهم وجعلتهم مع من كانوا يتولون ، وأوردتهم حوضك.

قال أبو جعفر عليه السلام : فكم من باك وباكية ينادون يومئذ :

ص: 468

1- طه : 108 . والهمس الصوت الخفي.

2- إيلة : موضع في أعلى المدينة.

3- صنعاء : مدينة باليمن.

يا محمّده. إذا رأوا ذلك فلا يبقى أحد كان يتولانا، ويتبرأ من عدونا إلا كان في حيزنا ومعنا (1).

[824] أبو بكر بن أبي داود البغدادي، عن عبد الله بن عباس (2)، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن، أربعة.

ف قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: أنا على البراق، وأخي صالح (3) على ناقته التي عقرها قومه، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقه من نوق الجنة عليه حلّتان خضراوان وعلى رأسه تاج، ينادي: لا إله إلا الله محمّد رسول الله.

فيقول الخلائق من هذا؟ أنبيّ مرسل، أم ملك مقرب؟

فيناديهم مناد: ما هو نبيّ مرسل، ولا ملك مقرب، هذا إمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم.

[825] أبو العباس أحمد، بإسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، ألا ترضى إذا جمع الله عزّ وجلّ

ص: 469

1- وفي أمالي المفيد ص 179: إلا كان في حيزنا ومعنا وورد حوضنا.

2- أبو العباس، ويكنى بابن عباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وكف بصره في آخر عمره وتوفي بالطائف سنة 68 هـ. قال العلامة في الخلاصة: ... من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان محبا لعلي عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والاخلاص لأمر المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى. وهناك أخبار ضعيفة السند ذكرها الشيخ الكشي في رجاله في مضمونها قدح في ابن عباس.

3- النبي الذي أرسله الله إلى قوم ثمود، ورد ذكره في القرآن.

الخلق في صعيد واحد (1)، عراة حفاة مشاة فيها قد قطع أعناقهم العطش ، وكان أول من يدعى إبراهيم عليه السلام ، فيكسى ثوبين أبيضين.

ثم يقام عن يمين العرش ، ثم يفجر لي منقب الى الحوض (2) مثل ما بين بصرى وصنعاء (3) عليه قدحان من فضة بعدد نجوم السماء ، فأعترف منه ، وأتوضأ ، ثم اكتسى ثوبين أبيضين ، ثم أقوم عن يمين العرش ، وللعرش يمينان ، ثم تقوم أنت فتشرب وتتوضأ ، ثم تكسى ثوبين أبيضين ، ثم تقوم معي لا أدعى إلى حسنة إلا دعيت معي إليها.

[السيد في الدنيا والآخرة]

[826] إسحاق بن أحمد البحراني ، باسناده ، عن أنس بن مالك ، أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما إذا نظر الى علي عليه السلام قال : سيد في الدنيا سيد في الآخرة.

[827] أحمد بن يحيى الأزدي ، عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا أربعة.

قال له العباس : فذاك أبي وأمي من هؤلاء الأربع؟

قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله عز وجل التي

ص: 470

1- الصعيد : الارض المستوية التي لا نبات فيها.

2- وفي بشارة المصطفى ص 248 : ثم يفجر الى شعب من الجنة ، الى الحوض.

3- بصرى : قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ، وصنعاء عاصمه اليمن.

عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسول الله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدلحة (1) الجنين وعليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، في ذلك التاج سبعون ركنا ، في كل ركن ياقوتة حمراء ، تضيء مسيرة ثلاثة أيام للراكب المجد. بيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فيقول الخلائق : من هذا ، أملك مقرب ، أم نبيّ مرسل ، أم حامل عرش؟

فيناديهم مناد من بطنان العرش ليس بملك مقرب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش. هذا علي بن أبي طالب وصي رسول الله ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم.

[الراضية المرضية]

[828] أحمد بن يحيى الأزدي ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي إلى السماء أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي ، فأدخلني الجنة ، فأجلسني على درنوك (2) من درانيك الجنة ، فخرجت عليّ حوراء (3) ، فقالت : السّلام عليك يا محمد ، السّلام عليك يا أحمد ، السّلام عليك يا رسول الله.

قلت : وعليك السّلام ، من أنت يرحمك الله؟

ص: 471

1- الدلح : الشيء بالحمل الثقيل.

2- الدرنوك : نوع من البسط.

3- واصناف في الرياض النضرة 2 / 211 : فخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها.

قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع ، أعلاي من مسك ، ووسطي من عنبر ، وأسفلي من كافور ، عجنت بماء الحيوان .
ثم قال لي الجبار : كوني ، فكنت . خلقت لأخيك ووصيك وابن عمك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

[لواء الحمد]

[829] الحسن ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ، قال : اكتنفتنا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة ، فتذاكرنا من أول أهل الجنة دخولا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أولكم دخولا الجنة علي بن أبي طالب .

فقام أبو دجانة الأنصاري (1) ، فقال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، لقد سمعتك تقول قبل هذا : إن الجنة محرمة على الأنبياء والامم حتى تدخلها أنت ، يا رسول الله .

قال : صدقت يا أبا دجانة ، إن لله عزّ وجلّ لواء من نور وعمودا من نور خلقها قبل أن يخلق الدنيا بألف عام مكتوب على ذلك اللواء : أنا الله لا إله إلا أنا ، محمّد عبدي ورسولي الى خلقي [وآل] (2) محمّد خير البرية .

ثم أهوى بيده الى علي عليه السلام فقال : هذا حامل ذلك اللواء بين يدي يوم القيامة ، وصاحب لواء القوم أمامهم .

ص: 472

1- وهو سماك بن خرشة .

2- ما بين المعقوفتين من بحار الانوار 39 / 218 الحديث 11 .

فكبر الناس تكبيرة واحدة ، وأشرق لون علي عليه السلام فقال : الحمد لله الذي شرفنا برسوله صلى الله عليه وآله (1).

[830] الليث بن سعد ، باسناده ، عن أبي امامة الباهلي (2) ، قال : كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله الى أن قام ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ، فوافق رسول الله صلى الله عليه وآله (قائما ، فلما رآه جلس ، ثم قال له : يا علي أتدري لم جلست؟ قال : اللهم لا .

قال : [لأخبرك] (3) إني ختمت النبيين وإنك يا علي ختمت الوصيين ، إن حقا على الله عز وجل أن لا يقف موسى بن عمران موقفا يوم القيامة إلا وقف معه وصيه يوشع بن النون ، واني واقف وتقف معي ، ومسئول وتسأل معي ، فأعدّ للجواب .

يا علي ، إنما أنت عضو من أعضائي تزول إذا زلت ، وإن الله عز وجل قد أخذ ميثاقي وميثاقك وميثاق أهل مودتك وشيعتك الى يوم القيامة ، فلکم شفاعتی .

[831] حماد بن سلمة ، باسناده ، عن الحسن البصري ، أنه قال : شهد ثلاثة عشرة رجلا كلهم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قبيل بين عيني علي عليه السلام . ثم قال

ص: 473

-
- 1- واضاف في بحار الأنوار : فقال النبي صلى الله عليه وآله : ابشر يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا . ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ) القمر : 1 . 55 .
 - 2- وهو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي الصحابي ، كان مع أمير المؤمنين في صفين سكن الشام ، توفي في حمص 81 هـ .
 - 3- وفي الاصل : الاخير .

له : يا ابن أبي طالب إنما أنت عضو من أعضائي تزول إذا ما زلت. أبشر يا علي فما بيني وبينك في الجنة إلا درجة النبوة ، وهي درجة الوسيلة لم يعطها أحد قبلي ولا يعطاها (1) أحد بعدي ، طولها أربعة آلاف فرسخ.

ثم التفت ، فنظر فإذا هو بأبي بكر ، فقال : يا أبا بكر وأنت؟

قال : نعم.

فقال : يا رسول الله جعلت فداك لكدت أهلك فيمن هلك.

قال : أما [ما] آمنت بالله ، وشهدت أنني رسول الله ، وعرفت لهذا ما عرفت بنو إسرائيل لهارون ؛ فإنك لن تضيع.

ثم ضرب بيده على منكب علي عليه السلام ، وقال : يا ابن أبي طالب أبشر فإنه لا يخرج بعدي فئة ثلاثمائة فما فوقها أو دونها إلا كنت أنت صاحبها وقائدها وسائقها ، والذي نفس محمد بيده لأول من يقف أنت وأعداؤك ، وأنا قائم خلفك يدي بين كتفيك يصل برد كفي الى قلبك (2) ، فيثبت الله قدميك ويصدق قولك ، فلا تخاصم منهم أحدا إلا خصمته ، وقذفته في النار.

[832] مجاهد ، قال : سئل ابن عمر (3) عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقال : أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

يا علي ، إني سألت الله عزّ وجلّ أن يعينني بك في سبع مواطن وعند حالات ، فأنت تلي غسلني من بين أهل بيتي ، وتنجز عداتي ، وتبري ذمتي ، وتقف معي على حوضي تسقي من يرد عليّ من امتي ، وسألت

ص : 474

1- هكذا صححناه وفي الاصل : يعلاها.

2- ما بين القوسين سقط من نسخة و.

3- وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، هاجر الى المدينة قبل ابيه ، توفي بمكة سنة 73 هـ.

اللّٰه عزّ وجلّ أن يعينني بك على فتح أبواب الجنة.

قيل : يا رسول الله ، وما فتح أبواب الجنة؟

قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، والإقرار بولاية علي بن أبي طالب من بعدي.

[833] ابن عجلان ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : شكوت من حسد الناس لي الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : أما ترضى يا علي أن تكون أخي ووزير في الدنيا والآخرة ، وأن أول من دخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة ، وذرياتنا ، وأزواجنا ، خلف ذرياتنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا.

يا علي ، أنا أكرم ولد آدم ولا-فخر ، وليس بيني وبين ربي حجاب إلا النور. وأول من يكسى كسوة الجنة ولا فخر ، وأول من يؤذن له في الكلام ولا فخر ، وأول من يؤذن له في السجود ولا فخر ، وأول من يؤذن له في الشفاعة ولا فخر ، وأول من يسعى نوره أمامه ولا فخر ، وأول من يدخل الجنة ولا فخر ، وأول من يعطى سؤله ولا فخر ، وأول من يدخل الجنة بشفاعته ولا فخر ، واعطى لواء الحمد يوم القيامة ، فأعطيك يا علي تسعى به أمامي وتدخل الجنة بين يدي.

[834] وبآخر ، عن أبي امامة الباهلي (1) ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

إن الله عزّ وجلّ اختار يوشع بن نون وصيا لموسى عليه السلام ،

ص: 475

1- وهو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي.

وجعله من بعده نبيا ، ولو لا أن الله عز وجل ختم بي المرسلين وقضى أنه لا نبي بعدي لكنت يا علي من بعدي نبيا. ولكن الله عز وجل قد اختارك لي وصيا هاديا لامتي من بعدي ، فأنت صديقها وسائقها وقائدها الى الجنة برحمة الله عز وجل.

[835] يحيى بن الحسن ، باسناده ، عن أنس بن مالك ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

إن علي بن أبي طالب ليزهر في الجنة لأهل الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.

[836] وبآخر ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوما - وأنا بين يديه أخدمه - يقول :

ليدخلن علي الساعة من هذا الباب رجل هو خير الأوصياء وسيد الشهداء ، وأقرب الناس من النبيين يوم القيامة مجلسا.

قال أنس بن مالك : اللهم اجعله من الأنصار.

فدخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام .

[837] أبو البختری (1) ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه صلوات الله عليهما ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : منزلتي ومنزلتك يا علي في الآخرة متواجهتان كمنزلتي الأخوان.

[838] مالك بن أنس (2) ، باسناده ، عن أنس بن مالك ، أنه قال : لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه جاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقام قائما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم

ص: 476

1- واضنه وهب بن وهب.

2- أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي الحميري وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية ، مولده ووفاته في المدينة 93 هـ - 179 هـ .

قال : يا رسول الله ، قد رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت ، وتركتني . فإن يكن ذلك لموجدة منك عليّ فلك العتبي ، فقد ضاقت عليّ الأرض برحبها .

فتبسم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ما الذي فعلت بأصحابي ، ولم أفعله بك يا عليّ ؟

قال : آخيت بين كل اثنين منهم وأعطيت كل واحد منهم فضيلة ، وتركتني .

فقال له : مه يا علي ، تركتك لنفسك أنت أخي ووصيي ، وأنت معي في الجنة في قصر مع فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة ابنتي ومع الحسن والحسين ابنيّ وابنيكما .

يا علي إنما مثلنا مثل الشجرة أنا أصلها وأنت فرعها وفاطمة أغصانها والحسن والحسين ثمارها .

يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي .

يا علي يدك في يدي حتى أدخل الجنة .

يا علي إن الله عزّ وجلّ يبعث مناديا يوم القيامة من بطنان العرش مناديا ينادي : معشر الخلائق ، غضوا أبصاركم وطأطئوا رءوسكم حتى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط .

يا علي إنه من أحبك في حياتي وبعد وفاتي كنت له آمنا وأمانا ما طلعت الشمس وما غربت .

يا علي إنه من أبغضك في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية ، وحوسب بعمله في الإسلام .

يا علي أنت معي في الجنة .

يا علي وخصلة اخرى ادّخرها الله عزّ وجلّ لك .

قال : يا رسول الله ، وما هي؟

قال : إن لواء الحمد يوم القيامة بيدي وأنت معي تسقي المؤمنين من حوضي ، فإذا سرنا الى الجنة أعطيتك لواء الحمد ، وقدمت به بين يدي ، وهم خلفي .

يا علي ومن أبغضك أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أصلاه جهنم وساءت مصيرا .

[839] عبد الرحمن بن صالح ، بإسناده ، عن أبي ذر ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام :

أنت أول من آمن بي ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة .

قد ذكرت فيما تقدم من الأخبار كثيرا مما جرى فيها ذكر ما أفردت له هذا الباب من شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه بالجنة ، واختصاصه بما أعد الله عز وجل له فيها من الكرامة والمنزلة التي لا تنبغي إلا لمن قام مقامه ، وحل محله من الوصية والامامة ، والمقام الذي أقامه له رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان قد عهد الجنة لغيره ، فإنه لم يأت عنه أنه بلغ بأحد منهم في ذلك مبلغه ، ولا ذكر فيه مثل ما ذكر في علي عليه السلام . وقد وعد الله عز وجل المؤمنين الجنة ، ولكنه لم يجعل لهم فيها مثل هذه المنازل والدرجات التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وفي ذلك أبين البيان على مقامه ، وأنه كما قال فيه ، ونص عليه فيما ذكره وصيه من بعده كأحد أوصياء النبيين بعدهم وأفضلهم ، وصاحب أمر الأمة بعده كما كان ، كذلك وصي كل نبي ، وصاحب أمر أمته من بعده ، وبانه لم يكن يجب لاحد أن يتقدم عليه ، ولا أن يدعي مقامه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

ص: 478

ومما جاء في الاخبار مجملا في ذكر أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين :

[840] أبو غسان ، باسناده ، عن أبي ذر رضوان الله عليه ، أنه أخذ بحلقتي باب الكعبة ، وقد اجتمع الناس للموسم (1) ، وحول وجهه الى الناس وهم أجمع ما كانوا في الطواف حول البيت.

فقال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، وإلا فأنا أعرفه بنفسي ، أنا أبو ذر الغفاري ، لا أخبركم إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ، سمعته يقول :

إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، [ألا- وإن] مثلهما فيكم (2) سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق.

[841] وبآخر ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض طرف منه عند الله ، وطرف منه في

ص: 479

1- أي : موسم الحج.

2- هكذا صححناه من كتاب البحار 23 / 134 الحديث 74. وفي الاصل : مثلهما مثل سفينة.

أيديكم ، فاستمسكوا به ، وعترتي .

قال فضيل : فقلت لعطية (1) : ما عترته؟

قال : أهل بيته .

[أقول :] وقول أصحاب اللغة في هذا أوضح وأصح .

قال الخليل (2) بن أحمد : عتره الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه .

فولد رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وولد ولده الحسن والحسين وابن عمه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

[843] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أن رجلا سأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قوله الله عز وجل : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ) (3) من عنى به؟

فقال علي عليه السلام : والذي نفسي بيده ، ما أحد ضرب عليه المواسي من قريش إلا وقد نزل فيه من كتاب الله طائفة . والذي نفسي بيده ، ما قضاه الله عز وجل لنا أهل البيت على لسان نبيه صلى الله عليه وآله أحب إلي من أن يكون لي [ملء] هذه الرحبة ذهباً وفضة ، وما بي إلا يكون قد جفّ وجرى القلم بما هو كائن . ولكن لتعلموا ، والله ما مثلنا في هذه الامة إلا كمثل سفينة نوح في قومه ، أو باب حطة في بني إسرائيل .

ص : 480

1- وفي بحار الانوار 131 / 23 الحديث 64 : فقلت لأبي سعيد : من عترته .

2- هكذا في نسخة و ، وفي الاصل : قال قيل بن .

3- هود : 17 .

[843] أبو نعيم ، عن زيد بن أرقم ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وهو يقول :

إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله (1) من استمسك به كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - يقولها ثلاثا - .

قال : فقلنا له : من أهل بيتك يا رسول الله (2) الدواوين؟

قال : آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل الذي لا يأكلون الصدقة.

[844] أبو نعيم ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد خلفت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر سببا موصولا من السماء الى الأرض : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

[فقلت لأبي سعيد : من عترته؟ قال : أهل بيته] (3).

[845] أبو نعيم أيضا ، باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال : اشتد غضب الله على اليهود [أن قالوا : عزيز بن الله] واشتد غضب الله على النصارى [أن قالوا : المسيح ابن الله] (4) واشتد غضب الله على من

ص: 481

1- وفي نسخة و: كتاب الله وعترتي.

2- وفي فرائد السمطين 2 / 250 : قلنا : من أهل بيته ، نساؤه؟ قال : لا ، أهل بيته ، أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل علي ... الحديث.

3- معاني الأخبار : ص 90.

4- ما بين المعقوفتين من كنز العمال : 1 / 67.

أذاني في عترتي من بعدي.

[846] الدغشي ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : إن في الجنة لؤلؤتين في بطنان العرش ، أحدهما بيضاء والآخرى صفراء ، في كل لؤلؤة منها سبعون الف غرفة أبوابها وأسرتها منها (1). فالبيضاء لمحمد وأهل بيته (عليهم السلام أجمعين) والصفراء لإبراهيم وأهل بيته عليهم السلام .

قال الدغشي : فقلت لسعيد بن طريف : ما بطنان العرش؟

قال : وسطه.

[847] الليث بن سعد ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : إني كائن لكم يوم القيامة فرطاً على الحوض ، وإني أسألكم عن اثنتين : عن القرآن ، و [عن] عترتي .

[848] يحيى بن سلام ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : أتاني جبرائيل عليه السلام ، فقال : الله عز وجل قد بعثني إلى بلاده وعباده وهو أعلم بعباده وبلاده مني ، فقلبت أسفلها أعلاها ، فلم أجد فيها قبيلة أفضل من العرب .

ثم بعثني إلى العرب ، فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد فيها قبيلة أفضل من قريش .

ثم بعثني إلى قريش ، فقلبت أسفلها أعلاها ، فلم أجد فيها قبيلة أفضل من بني هاشم .

ثم بعثني إلى بني هاشم فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد فيها أفضل من بني عبد المطلب .

ثم بعثني إلى بني عبد المطلب فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد أحداً

ص: 482

1- وفي عمدة ابن البطريق : أبوابها وأكوابها من عرق واحد.

[849] أبو غسان ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : إن الله خلق الخلق وفرقهم فريقين ، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير القبائل (1) ، ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ، فأنا خيركم فريقا وقبيلا وبيتا.

[850] وبآخر ، عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : والذي نفسي بيده ، لا يدخل قلب عبد إيمان حتى يحب أهل بيتي لله عز وجل ولي.

[851] عبد الله بن صالح ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : اختار الله عز وجل من الناس العرب ، واختار من العرب كنانة واختار من كنانة النضر ، واختار من النضر عبد مناف ، واختار من عبد مناف هاشما ، واختار من هاشم عبد المطلب ، واختار من عبد المطلب عبد الله ، واختارني من عبد الله.

[852] وبآخر ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على هذا المنبر :

ما بال قوم يزعمون. أن رحمي لا ينفع ، والله إن رحمي لينفع في الدنيا والآخرة (2) ، وإني فرطكم على الحوض. وسيأتي قوم يقول أحدهم : أنا فلان (بن فلان) (3) ويقول الآخر : أنا فلان بن فلان.

ص: 483

1- وفي ذخائر العقبى ص 10 : في خير قبيلة.

2- وفي مسند أحمد بن حنبل 3 / 18 : ما بال رجال يقولون : إن رحم رسول الله لا تنفع قومه؟ بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة.

3- ما بين القوسين من نسخة - و-.

فأقول : أما النسب فقد عرفته ، ولكنكم رجعتم على أعقابكم.

[853] محمّد بن حميد الاصباغي ، باسناده ، عن الحسن عليه السلام ، أنه قال : إذا أردت أن تعتبرنا وبني أمية (1) فاقراً سورة الذين كفروا (2) فإن فينا منها آية ، وفيهم آية الى آخرها.

[854] يحيى بن سلام ، عن حماد بن سلمة ، يرفعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (3).

[السجاد ومنهال]

[855] أبو غسان ، باسناده ، عن المنهال (4) بن عمر ، قال : دخلت على علي بن الحسين ، فقلت : كيف أصبحتم - أصلحك الله -؟

فنظر إليّ ، وقال :

ما كنت أرى أن شيخاً مثلك بلغ ما بلغت من السن لا يدري كيف أصبحنا. فأما إذا لم تعلم فسأخبرك.

ص: 484

1- وفي البرهان 4 / 180 : من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا.

2- أي : سورة محمّد صلى الله عليه وآله : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ) .

3- قال النراقي في جامع السعادات 1 / 24 في جواب من احتج بهذا الحديث من عدم تأثير التربية في تصحيح أخلاق الانسان ، وأن الاخلاق من توابع المزاج الغير قابل للتبديل ، فقال (رحمه الله) : إن توابع المزاج من المقتضيات التي يمكن زوالها لا من اللوازم التي يمتنع انفكاكها لما ثبت في الحكمة من أن النفوس الانسانية متفقة في الحقيقة ، وفي بدو فطرتها خالية عن جميع الأخلاق والأحوال كما هو شأن العقل الهولائي ، ثم ما يحصل لها منهما إما من مقتضيات الاختيار والعادة أو استعدادات الابدان والامزجة. والمقتضي ما يمكن زواله كالبرودة للماء لا ما يمتنع انفكاكه كالزوجية للاربعة. ثم إنه رحمه الله ينكر صحة الحديث أصلاً.

4- وفي نسخة و: المنهاد.

أصبحنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخنا وسيدنا وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني عليا عليه السلام - يتقرب الى عدونا بسبه على المنابر (1) ، وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على العرب لأن محمدا صلى الله عليه وآله منها ، ولا تعدلها فضل إلا به. وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم لأن محمدا صلى الله عليه وآله منها ، وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك ، فلئن كانت العرب صادقة أن لها الفضل على العجم ، وكانت قريش صادقة بأن لها الفضل على العرب بذلك ، فإن لنا الفضل أهل البيت على جميعهم فهم يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا.

فهكذا أصبحت إن لم تكن تعلم كيف أصبحنا.

[856] الليث بن سعد ، باسناده ، عن عمر بن الخطاب ، أنه لما دَوّن الدواوين قال الناس له : أنت أمير المؤمنين فابدأ بنفسك.

فقال عمر : لا بل رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام ، فابدءوا برهطه ثم الأقرب فالأقرب إليه. [حتى يدعى عمر في بني عدي] (2).

[الصدقة حرام على آل محمد]

[857] أبو غسان ، باسناده ، عن زيد ابن أرقم ، أنه قال : آل محمد الذين

ص: 485

1- وفي تفسير القمي 2/ 134 اضافة الجملة التالية : وأصبح عدونا يعطى المال والشرف وأصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه ، وأصبحت قريش ...

2- ما بين المعقوفتين زيادة من مقتل الخوارزمي : ص 94.

لا تحل لهم الصدقة: آل [علي] (1)، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس.

[858] يحيى بن سلام، باسناده، عن أبي هريرة، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بتمر من تمر الصدقة، فأمر فيه بأمره. وكان الحسن عليه السلام بين يديه فأخذ ثمرة من ذلك التمر - وهو يومئذ طفل صغير - فجعل يلوكها ولم يره رسول الله صلى الله عليه وآله واحتمله على عاتقه، فجعل لعبه يسيل عليه، فنظر إليه، فاذا التمر في فيه، فانتزعها منه، فألقاها في التمر، وقال: إن آل محمد لا يأكلون الصدقة.

[859] الليث بن سعد، باسناده، عن عائشة، قالت: ذبح رسول الله صلى الله عليه وآله بقرة في حجة الوداع، وقال: هذه عن حج من آل محمد.

[860] جندل بن والقي (2)، باسناده، عن أبي رافع، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يضحى اشترى كبشين عظيمين قرنين أملحين، فإذا صلّى وخطب دعا بأحدهما وهو في المصلّى فذبحه بيده، ثم يقول: اللهم هذا عن امتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ، ثم يوتى بالآخر، فذبحه بيده، ثم يقول: اللهم هذا عن محمد وآل محمد.

فمكثوا سنين ليس أحدهم يضحى، قد كفاهم رسول الله صلى الله عليه وآله المئونة.

[861] الليث بن سعد، باسناده، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي (3)، قال: إن ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب قالوا

ص: 486

1- هكذا صححناه وفي الأصل: آل محمد.

2- وفي نسخة و: ابن فاق.

3- من أشرف قريش من أهل المدينة، ولد 9هـ - أمه هند اخت معاوية، هرب إلى عمان وتوفي بها 84هـ.

[لعبد المطلب] (1) بن ربيعة وللفضل بن العباس (2) : اثتيا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقولا له : يا رسول الله إنا قد بلغنا ما ترى من السنّ وأحببنا أن نتزوج ، وأنت يا رسول الله أبرّ الناس وأوصلهم ، وليس عند أبويننا ما يصدقان عنا ، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات تؤدي إليك ما تؤدي العمال ونصيب ما كان فيها من مرفق (3).

فذكر ذلك لعلي عليه السلام ، فقال : لا والله ما يستعمل أحدا منكما على الصدقات.

فقال ربيعة بن الحارث : هذا حسد منك.

فالتقى علي عليه السلام رداءه ، ثم اضطجع ، وقال : أنا أبو الحسن ، والله إن برحت من منامي هذا حتى يأتيكما جواب ذلك.

فانطلقا فوافيا صلاة الظهر قد قامت ، فصلّيا مع الناس. ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل زينب بنت جحش ، فأتياه فاستأذنا عليه فأذن لهما.

قال عبد المطلب : فتواكلنا الكلام (4) قليلا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخرجوا ما تسران ، فكلمناه بالذي أمرنا به أبونا ، فسكت ساعة. ثم رفع طرفه الى سقف البيت حتى طال علينا وظننا

ص: 487

1- من مناقب ابن شهر اشوب 2 / 108 ، وفي الاصل : عبد الله بن ربيعه وهو تصحيف. وهو عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، سكن المدينة ، وانتقل إلى الشام في خلافه عمر ، فتوفي في دمشق 62 هـ.

2- وهو الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، وهو أحد زعماء المدينة في ثورتها على بني أمية ، وأظهر في وقعة الحرة بسالة عجيبة وقتل بها 63 هـ.

3- أي : من النفع.

4- فتواكلنا الكلام : سكتنا قليلا.

أنه لا يرجع إلينا جوابا ، ورأينا زينب من وراء الحجاب تلمح بيدها أن اجلسا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله إنما ينظر في أمرنا. ثم قال لنا :

إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لا تحلّ لمحمّد ولا لآل محمّد ، ادع لي نوفل بن الحارث. فدعي له به.

فقال له : يا نوفل أنكح عبد الله ، فأنكحني (1).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع لي محمّد بن حدي (2) - رجل من بني زيد كان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمله على الأخماس - فدعي له به.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنكح الفضل.

فأنكحه ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصدّق عنهما من الخمس.

[862] أبو نعيم ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : أحبّ حبيب آل محمّد عليهم السلام ما أحبهم ، فإذا أبغضهم فأبغضه ، وأبغض أبغض آل محمّد ما أبغضهم ، فإذا أحبهم فأحبه ، وأنا ابشرك بالبشرى.

[863] أبو غسان ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال [قال رسول الله صلى الله عليه وآله] : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لنا حقنا.

[864] وبآخر ، عن الحسن بن علي عليه السلام ، أنه قال : من أحبنا لله جئنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين - وجمع بين اصبعيه المسبحة والوسطى

ص: 488

1- أي : زوجني امرأة.

2- هكذا في الاصل.

من يده - ولو شئت لقلت : كهاتين - وجمع بين المسبحتين من يديه جميعا - . من أحبنا للدنيا ، فإذا جاءت الدنيا اتسعت للبرِّ والفاجر .

[865] الحسين بن عطية ، باسناده ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام ، أنه قال :

بحبكم إيانا تغفر ذنوبكم .

[866] إسماعيل بن أبان ، باسناده ، عن جابر ، قال : كنا عند (أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام فنظر الى غلام ينظر إليه ويبكي ، فقال له :

ما يبكيك يا غلام؟

قال : بكيت واللّه من حبّكم يا ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله .

قال : نظرت حيث نظر اللّه ، واخترت من اختار اللّه .

[867] أبو غسان ، باسناده ، عن أبي مسعود الأنصاري ، أنه قال :

لو صلّيت صلاة لا اصلي فيها على محمّد وعلى آل محمّد ما رأيت أنها تتم (1) .

[868] إسماعيل بن موسى ، باسناده ، عن أمّ سلمة - زوج النبيّ صلى اللّه عليه وآله - ، قالت : صنعت لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله طعاما وهو في بيتي على منامة - والمنامة [على] دكان - (2) فأتيته بالطعام ، فوضعت بين يديه . فقال لي : ادع عليا وفاطمة والحسن والحسين . فدعوتهم له ، فأكلوا معه ، فقال :

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

ص : 489

1- قال الشافعي (رحمه اللّه) : يا أهل بيت رسول اللّه حبكم *** فرض من اللّه في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم *** من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

2- المنامة : موضع المنام . والدكان بناء يسطح أعلاه .

[وخصّتي]

[869] المطلب ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه أتاه يوما علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين ، وكلهم يقول : أنا أحبّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله . فأخذ فاطمة مما يلي بطنه وعلياً مما يلي ظهره وحسنا وحسينا عن يمينه وعن شماله (1).

ثم قال لهم : أنتم مني وأنا منكم.

[في ليلة الاسراء]

[870] أبو محمّد الهمداني ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال :

قال لي ربي - ليلة أسري بي - : من خلفت على امتك يا محمّد؟

قلت : أنت يا رب.

فقال لي : يا محمّد إنني انتجتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي ، فأنت نبي وخير خلقي ، ثم الصديق الأكبر الذي خلقتك من طينك ، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك المهديين سيدي شباب أهل الجنة ، وزوجته خيرة نساء العالمين.

يا محمّد أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين (2) ثمارها ، خلقتها من طينة عليين ، وجعلت شيعتكم منكم لأنهم لو ضربوا على أنوفهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حبا.

ص: 490

1- وفي أمالي الصدوق ص 21 : والحسن عن يمينه والحسين عن يساره.

2- ما بين القوسين سقط من نسخة - و-.

قلت : يا رب ، من الصديق الأكبر؟

قال : علي بن أبي طالب.

[871] الحسن بن عطية العوفي ، باسناده ، عن أنس بن مالك ، أنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب علي عليه السلام إذا خرج إلى صلاة الصبح ، فيقول :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (1) الصلاة ، الصلاة.

[872] سلمة بن كهيل (2) ، باسناده عن أم سلمة (3) زوج النبي صلى الله عليه وآله - ، أنها قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله

إلى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فأتوه وهو في بيته ، فانتزع كساء كان تحتي فألقاه عليهم وعليه ، ثم قال :

اللَّهُمَّ إِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

فقلت : يا رسول الله ، أنا معهم؟

قال : إنك على خير والى خير ، إنك من قوم آخرين.

[873] إسماعيل بن موسى ، باسناده ، عن أم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه وآله - قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته

علي

ص: 491

1- الاحزاب : 33.

2- وفي نسخة الاصل : سلمة بن هيكل.

3- وهي أم المؤمنين ، واسمها : هند بنت أبي أمية - حذيفة وقيل سهيل - بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. ولدت 28 قبل الهجرة.

هاجرت مع زوجها أبي سلمة بن عبد الاسد الى الحبشة ثم هاجرا إلى المدينة ومات زوجها ، وتزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وتوفيت

في المدينة 62 هـ.

منامة - تعني الدكان - فأتيته بطعام قد صنعته له. فقال : ادع لي عليا وفاطمة والحسن والحسين ، فدعوتهم له ، فأكلوا معه ، فقال :

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

[874] وبآخر ، عن الليث بن سعد (1) ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين ، وكلهم يقول : أنا أحبّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأخذ فاطمة ممّا دون يلي بطنه وعليها ممّا يلي ظهره وحسنا عن يمينه وحسينا عن شماله ، ثم قال : أنتم مني وأنا منكم.

[875] مسدد بن مسرهد ، باسناده ، عن عبد الله بن ربيعة ، قال : اجتمع بنو عبد المطلب ، فقالوا : نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله السعاية ، فأتوا عليا عليه السلام فكلموه في ذلك.

فقال : إن الله عزّ وجلّ قد أبى ذلك (2) عليكم أن يطعمكم اوساخ أيدي الناس - أو قال : غسالة أيدي الناس - .

قال عبد الله بن ربيعة : فأرسلني أبي وأرسل العباس الفضل ، فأتينا النبي صلى الله عليه وآله لنكلمه في ذلك ، فحضرنا.

فقال : هاتيا ما تقولان.

فقلنا : يا رسول الله أرسلنا أبوانا بكذا وكذا.

فقال : إن الله عزّ وجلّ قد أبى لكم ذلك ورسوله أن يطعمكم

ص : 492

1- هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، ولد في قلقشندة 94 هـ - ، قال الشافعي : الليث أفقه من مالك. توفي في القاهرة 175 هـ .

2- وفي نسخة و: ذلكم.

أوساخ أيدي الناس - أوقال : غسله أيدي الناس - .

[الإيمان في حب الله ورسوله]

[876] هارون بن معروف ، باسناده ، عن المطلب بن ربيعة ، قال : جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مغضب .

فقال له : ما شأنك؟

فقال : يا رسول الله ، مالنا ولقريش .

قال : مالكم ولهم؟

قال : يلقي بعضهم بعضا بوجوه مسفرة ، فاذا لقونا لقونا بغير ذلك (1).

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اشتد عرق بين عينيه ، فلما استقرّ الغضب عنه قال : والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب امرئ إيمان - أبدا - حتى يحبكم لله ولرسوله . ثم قال : ما بال رجال يؤذونني في العباس ، إن عمّ الرجل صنو أبيه .

[877] وبآخر ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : قالت أم الفضل (2) : لما وجع (3) رسول الله صلى الله عليه وآله بكيت .

فقال : ما يبكيك؟

ص : 493

1- وفي الدر المنثور : إنا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا رأونا سكتوا .

2- وهي لبابة بنت الحارث الهلالية ، زوجة العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله ، وهي التي ضربت أبا لهب بعمود فشجته حين رآته يضرب أبا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرة زمزم بمكة وكان موت أبي لهب بعد الضربة بسبع ليال أسلمت بعد خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يزورها توفيت 30 هـ .

3- هكذا صححناه ، وفي الاصل : رجع .

فقلت : يا رسول الله إني أخاف عليك ولا أدري ما نلقى من الناس من بعدك.

فقال : أنتم المستضعفون بعدي.

[ستة لعنهم الله]

[878] سفيان الثوري ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : ستة لعنهم الله عز وجل ولعنهم كل نبي مجاب :

الزائد في كتاب الله . والمنكر لقدر الله . والتارك لسنتي . والمتسلط بالجبروت ليعز من أذله الله ويذل من أعزه الله . والمستحل من عترتي ما حرم الله . والمستحل حرم الله (1).

[أم سلمة وعمرة الهمدانية]

[879] أحمد بن صالح ، باسناده ، عن أم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه وآله - [قالت] : (2) إن عمرة الهمدانية ذكرت عندها عليا عليه السلام ذات يوم .

فقلت لها أم سلمة : أتحيينه أم تبغضينه؟

فقلت : يا أمتاه ما أحبه ولا أبغضه .

قالت أم سلمة : والله لقد أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله في بيتي : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

ص: 494

1- وزاد في الخصال ص 350 : والمتكبر على عباد الله عز وجل .

2- وفي مشكل الآثار 1 / 336 : فقالت عمرة : يا أم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض ، تريد علي بن أبي طالب عليه السلام .

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً (1)، وما في البيت إلا جبرائيل عليه السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنا.

فقلت: أنا يا رسول الله من أهل البيت؟

فقال: أنت صالح نسائي (2).

فلو قال: يا عمرة، نعم، لكان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب.

[بالولاية تقبل الأعمال]

[880] حسن بن حسين، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما بال قوم إذا ذكر عندهم [إبراهيم] آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكر عندهم أهل بيتي اشمأزت قلوبهم [وكلحت وجوههم]، والذي نفسي بيده لو أن أحدهم لقي الله عز وجل بعمل سبعين نبيا ولم يلق بولايتهم ما تقبل منه (3).

[881] وبآخر، عن المعروف المكي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: إنكم لتعتدوا بفضلكم على غيركم.

فقال: إن علينا من الله عز وجل لطهارة، وإن لنا من رسوله صلى

ص: 495

1- الاحزاب: 33.

2- وفي مشكل الآثار: فقال: إن لك عند الله خيرا.

3- وفي أمالي المفيد ص 75: بعمل سبعين نبيا ثم لم يأت بولاية ولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا.

اللّٰه عليه وآله ولولادة ، وإن لنا في كتاب اللّٰه لسهما ، وإن لنا الأنفال خاصة ، فعلى من ظلمنا لعنة اللّٰه.

[882] عبد اللّٰه بن أبي يعقوب ، قال : قلت لزید بن علي بن الحسين (1) : إن الناس قد اختلفوا في أمرکم ، فأخبرني بذلك بشيء أعلمه من كتاب اللّٰه عزّ وجلّ.

قال : أما تقرأ من سورة ياسين [قوله تعالى] : (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) (2).

قلت : نعم.

قال : مثلهم في هذه الامة مثل علي والحسن والحسين عليهم السلام والرابع بعدهم الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، وهو المنتظر من آل محمّد ، يدعوا الى ما دعوا إليه.

قلت : فأنت هو؟

قال : لو كنت أنا هو ، فإني إذن السعيد.

وهذا من زيد وجهل منه بالمنتظر. وإنما المنتظر هو المهدي صلوات اللّٰه عليه ، وسنذكر أخباره وما جاء عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله فيه في باب مفرد في هذا الكتاب. وهذا الجهل من زيد بالمنتظر من آل محمّد هو الذي حمّله على القيام فيما ليس له ، فصار الى ما صار إليه ، وقد وعظه صاحب زمانه أخوه أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام في ذلك ، وحذره مصرعه ، وقال له : احذر أن تكون غدا المصلوب بالكناسة. فلم يقبل منه ، فكان كما حذره.

ص: 496

1- ولد سنة 80 هـ- واستشهد 122 هـ.

2- ياسين : 14.

ولما بان عنه وانفرد برأيه ، وزعم أن الامام إنما هو من قام وشهر سيفه دون من جلس وأرعى عليه ستره وادعى لنفسه ما ليس له ، وقام معه من قام من الشيعة من لا علم له بحقيقة الأمر . وأرسل أبو جعفر عليه السلام إليه رجلا من خاصته (1) ، وأمره بما يقول . فأتاه ، ودخل في جملة من يدخل إليه .

فلما احتفل مجلسه بوجوه أصحابه قال له الرجل :

يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هل أوصى إليك أبوك ، وأقامك هذا المقام بعده .

قال : لا أوصى إليّ ولا إلى غيري ، وإنما الإمام منا من قام بأمر الناس .

قال : فإن غيرك يقول إنه قد أوصى إليه وأقامه .

قال : لو كان ذلك ما كتبه أبي عني ، والله لقد كان ينفذ لي المخ من العظم ليطعمنيه . فما يضعه فيّ حتى ينفخ فيه ليبرده ، وهو يتقي عليّ حرارة المخ ولا يتقي عليّ حرارة النار ، فيخبرني بمن أوصى إليه ، وما كان ذلك لينبغي له .

قال الرجل : فكيف كتم يعقوب أمر يوسف على إخوته وأمره أن لا- يقصص رؤياه عليهم فيكيّدوا له ، واطلع على ذلك غيرهم ، وخصّ يوسف بذلك دونهم .

فلم يحرز في ذلك جوابا أكثر من أن نبذ الرجل وانتهره .

وعلم وجه الحق في ذلك أهل البصائر ممن حضره فانفضوا عنه (2) . ذكرنا هذا لكي يرى من سمع في هذا الكتاب من فضائل أهل البيت عليهم السلام

ص: 497

1- وهو محمّد بن النعمان بن أبي طريقة الملقب بأبي جعفر الاحول .

2- أقول : وقد ناقشنا هذا الكلام في الجزء الثالث عشر مفصلا . وأوردنا أدلة على بطلانه ، فراجع .

أن فضلهم لا يكون إلا باتباع وليّ الأمر منهم ، فأما من صدف عنه منهم فهو كمن صدف عنه من سائر الناس ، وقد عرى من الفضل . قال
الله عزّ وجلّ لنوح عليه السلام في ابنه : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (1).

ص: 498

1- هود : 46.

[883] وبآخر ، عن المقداد (1) ، قال : حضرت الحج ، فتعلق أبو ذر بأستار الكعبة ، وحول وجهه الى الناس وقال :

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي : أنا جندب بن جنادة ، أنا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (2) ، ثم قال :

الأبوة من نوح ، والآل من إبراهيم ، والصفوة من إسماعيل ، والذرية الطاهرة من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، وأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله هم السماء المرفوعة والأرض المبسوطة والشمس الضاحية والقمر المنير والنجوم الزاهرة والجبال الراسية والبحار الزاخرة والزيتونة المباركة ، أضياء زيتها وسطح شعاعها وملاً الأرض لمعانها. وعلي عليه السلام رأسها وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم.

ص: 499

1- وهو المقداد بن الأسود صحابي من الأبطال نسب الى الأسود بن عبد يغوث ، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، قاتل في بدر واحد ، لقب (حب الله وحب رسول الله) توفي بالمدينة سنة 33 هـ .

2- آل عمران : 33.

ألا أيتها الامة المتحيرة واللّه لو قدمتم من قدمه اللّه ورسوله ، وأخرتم من أخره اللّه ورسوله ، وسلّمتم الحكومات الى أهلها ووليها ما طاش أحد في حكم اللّه ولا اختلف اثنان في فرائض اللّه ، ولا ضلّت الامة بعد نبيها ، (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (1).

[الأنوار الخمسة]

[884] أحمد بن محمّد بن عيسى المصري ، باسناده ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله يقول :

لما خلق اللّه عزّ وجلّ عليه السلام ونفخ فيه من روحه ، نظر آدم عليه السلام يمينا العرش ، فإذا من النور خمسة أشباح على صورته ركعا سجدا.

فقال : ياربّ هل خلقت أحدا من البشر قبلي؟

قال : لا.

قال : فمن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي؟

قال : هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن.

هؤلاء خمسة اشتقت لهم أسماء من أسمائي. فأنا المحمود وهذا محمّد ، وأنا الأعلى وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الإحسان وهذا حسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين. آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد

ص: 500

بمثقال حبة من خردل من حبّ أحد منهم إلا أدخلته جنتي ، وآليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحد منهم إلا أدخلته ناري ولا ابالي.

يا آدم ، وهؤلاء صفوتي من خلقي بهم انجي وبهم اهلك (1).

[885] عباد بن يعقوب ، باسناده ، عن أبي رافع - مولى النبي صلى الله عليه وآله - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من لم يعرف حق عترتي فهو يا حدى ثلاث : إما منافق ، وإما الزانية (2) وإما أن تكون أمه حملت به بغير طهر.

[سادة أهل الجنة]

[886] فرات ، باسناده ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

نحن سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ، أنا وعلي وجعفر وحزمة والحسن والحسين والمهدي.

[مثل أهل بيتي]

[887] عبد الرحمن بن نجران ، باسناده عن حذيفة بن أسد ، أنه قال : سمعت أبا ذر - وهو متعلق بحلقة باب الكعبة - : أنا جندب لمن

عرفني ، وأنا أبو ذر لمن لم يعرفني ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

ص : 501

1- وأضاف في فرائد السمطين 1 / 37 : فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل . فقال النبي صلى الله عليه وآله : نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت .

2- هكذا في الاصل ، والاصح : وإما لزنية .

إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (1) ، ألا هل بلغت.

[أهل بيتي أمان لأهل الأرض]

[888] فضالة بن أيوب ، باسناده ، عن فضيل الرسان ، قال : كتب محمّد بن إبراهيم الى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول له : أخبرني عن فضل أهل البيت. فكتب إليه : كتبت تسألني عن فضلنا أهل البيت ، وأن من فضلنا أن جعل الكواكب أمانا لأهل السماء وجعلنا أمانا لأهل الأرض.

يعني حديث النبي صلى الله عليه وآله : إن النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهب النجوم أتى لأهل السماء ما يوعدون. وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يوعدون.

[أبو ذر في البيت الحرام]

[889] الحسن بن محبوب (2) ، باسناده ، عن زيان بن عمران ، قال رأيت أبا ذر متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول :

أيها الناس أنا جندب من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، أذكركم الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. ألا قال ذلك؟

ص: 502

1- وفي فرائد السمطين 2 / 246 : تخلف عنها هلك.

2- وهو أبو علي الحسن بن محبوب السراد ، ولد 149 هـ ، من أهل الكوفة ، وتوفي 224 هـ.

فقال طوائف من الناس : اللهم نعم ، لقد سمعناه يقول ذلك.

فقال : والله ما كذبت مذ عرفت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اكذب حتى ألقاه. ولقد سمعته يقول :

أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبل ممدود من السماء الى الأرض ، طرف منه بيد الله ، وطرف منه بأيديكم.

فانظروا كيف تحفظوني في أهل بيتي ، وإن الله قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

ولقد سمعته يقول :

يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثل باب حطة بني إسرائيل.

ص: 503

[890] فضالة بن أيوب (1)، عن عثمان بن أبان، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

إذا سمعتم الله عزّ وجلّ ذكر أحدا في كتابه ممن مضى بخير، فنحن مثلهم، وإذا ذكر أحدا من هذه الأمة بخير، فنحن هم.

قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: (وَالْمُسْتَضَعِّعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا، مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) (2).

قال: نحن اولئك.

[آية المودة]

[891] محمد بن خالد، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (3).

ص: 504

1- الازدي سكن الاهواز ثقة في حديثه مستقيما في دينه (النجاشي: 311).

2- النساء: 75.

3- الشورى: 23.

فقال : إن الله عز وجل علم أن قوما يحبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويغضون قرابته ، وكره لئيبه صلى الله عليه وآله أن يكون في قلبه على أحد من المؤمنين شيء ، ففرض مودة أهل بيته ، فمن عمل ذلك عمل بفريضة الله ومن تركها ترك ما فرض الله عليه .

[892] حماد بن عيسى ، باسناده ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) (1).

قال : فينا أنزلت ، أورث الله عز وجل الكتاب الائمة منا .

وقوله (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) يعني منهم من لا يعرف إمام زمانه ولا ياتم به فهو ظالم لنفسه بذلك .

وقوله : (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) : يعني من هو منهم في النسب ممن عرف إمام زمانه وائتم به واتبعه فاقصد سبيل ربه بذلك و « السابق (بِالْخَيْرَاتِ) هو الإمام منا .

[893] محمد بن إسماعيل ، باسناده ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل حكاية عن إبراهيم عليه السلام : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) (2).

فقال : نحن تلك الذرية .

ص : 505

1- فاطر : 32 .

2- إبراهيم : 37 .

[كونوا مع الصادقين]

[894] موسى بن إسحاق ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، أنه قال في قول الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (1).

قال : نحن الصادقون ما حملناه (2) إليكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن تبارك اسمه.

[النظر الى أربع عباداة]

[895] محمد بن عبد الله الحلبي ، باسناده ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه كان يقول :

النظر الى أهل بيت النبي عباداة ، والنظر الى الكعبة عباداة ، والنظر الى المصحف عباداة ، والنظر الى الوالدين عباداة.

[896] محمد بن عبيد الله ، باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، أنه قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام ابنته أم كلثوم.

فقال علي عليه السلام : إنها صغيرة.

فقال عمر : إنما أردت منها ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي ، فأردت أن يكون لي بها سبب من رسول الله صلى الله عليه وآله أتصل

ص: 506

1- التوبة : 119.

2- هكذا صححناه وفي الاصل : عن حملناه.

[897] جعفر بن الأحمر ، قال : دخلت على فطر الخياط - وقد اغمي عليه - ، فقرأت عند رأسه سورة ياسين ، فرفع رأسه إليّ .

ص: 507

1- قال علي بن أحمد المتوفى 352 هـ- في الاستغاثة ص 91 ما نصه : وأما تزويج عمر من أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام فانه حدثنا جماعة من مشايخنا الثقات ، منهم جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تزويج عمر من أم كلثوم. فقال عليه السلام : ذلك فرج غصبتنا عليه. وهذا الخبر مشكل لما رواه مشايخنا عامة في تزويجه منها وذلك في الخبر : أن عمر بعث العباس بن عبد المطلب الى أمير المؤمنين عليه السلام يسأله أن يزوجه أم كلثوم ، فامتنع عليه السلام فلما رجع العباس الى عمر يخبره امتناعه ، قال : يا عباس أيأنف من تزويجي؟ والله لئن لم يزوجني لاقتلنه. فرجع العباس الى علي عليه السلام ، فأعلمه بذلك. فأقام علي عليه السلام على الامتناع ، فأخبر العباس عمر ، فقال له عمر : احضر في يوم الجمعة في المسجد وكن قريبا من المنبر لتسمع ما يجري فتعلم أني قادر على قتله إن أردت. فحضر العباس المسجد ، فلما فرغ عمر من الخطبة قال : أيها الناس إن هاهنا رجلا من أصحاب محمد وقد زنى وهو محصن وقد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده ، فما أنتم قائلون؟ فقال الناس من كل جانب : اذا كان أمير المؤمنين اطلع عليه فما الحاجة إلى أن يطلع عليه غيره وليمض في حكم الله. فلما انصرف عمر ، قال للعباس : امض الى علي فاعلمه بما قد سمعته ، فوالله لئن لم يفعل لأفعلن. فصار العباس الى علي عليه السلام فعرفه ذلك. فقال علي عليه السلام : أنا أعلم أن ذلك ممّا يهون عليه وما كنت بالذي أفعل ما يلتمسه أبدا. فقال العباس : لئن لم تفعله فأنا أفعل وأقسمت عليك أن لا تخالف قولي وفعلي. فمضى العباس الى عمر ، فأعلمه أن يفعل ما يريد من ذلك فجمع عمر الناس فقال : إن هذا العباس عمّ علي بن أبي طالب وقد جعل إليه أمر ابنته أم كلثوم وقد أمره أن يزوجني منها ، فزوجه العباس بعد مدة يسيرة ، فحملوها إليه. وقال المفيد في المسائل السروية : إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر غير ثابت ، وطريقه من الزبير بن بكار ، وطريقه معروف لم يكن موثوقا به في النقل ، وكان متهما فيما يذكره من بغضه لأمر المؤمنين عليه السلام وغير مأمون فيما يدعيه عنهم في بني هاشم ، وانما نشر الحديث أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه ، فظن كثير من الناس أنه حق لرواية رجل علوي له وهو انما رواه عن ابن الزبير. كما روى الحديث نفسه مختلفا. فتارة يروي أن أمير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له على ابنته. وتارة يروي عن العباس أنه تولى ذلك عنه. وتارة يروي أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم. وتارة يروي أنه كان من اختياره وإثاره. ... وبدء هذا القول وكثرة الاختلاف يبطل الحديث ، ولا يكون له تأثير على حال.

فقال لي : جعفر.

قال : قلت : لبيك.

قال : ما يسرني بحبي أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وعدد كل شعر في جسدي يذكر الله عز وجل وأنا أبغضهم.

[السؤال يوم القيامة]

[898] حسن بن حسين الأنصاري ، باسناده ، عن أبي سعيد الخدري ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

لا يزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل [عن أربع] :

عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت.

[899] محمد بن عبد الله ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، ثم التفت إلينا ،

فنظر مليا ، ثم سجد ست سجود.

فقال له العباس : يا رسول الله ، ما هذا السجود؟

ص : 508

فقال : هبط عليّ جبرائيل ، فقال : إنك يا محمّد في الجنة ، فسجدت. ثم بشرني أن عليا في الجنة ، فسجدت. ثم بشرني أن فاطمة في الجنة ، فسجدت. ثم بشرني أن الحسن والحسين في الجنة وأنهما سيديا شبابها ، فسجدت. ثم بشرني أن عمي حمزة في الجنة ، فسجدت. ثم بشرني أن ابن عمي جعفر في الجنة يطير فيها بجناحين ، فسجدت.

قال : فكان العباس بعد ذلك يقول : منا سبعة ليس في الناس مثلهم : منا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ذو الجناحين ، وليس من هذه الأمة أحد يعدلهم ، فمن ناصبنا حربا أو جحدنا حقنا فقد حارب الله ورسوله وجحد ما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله .

[الرسول وفاطمة]

[900] يحيى بن عبد الحميد ، باسناده ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنته فاطمة عليها السلام تَعُوذُه ، فلما رأت ما به [من الجهد والضعف] بكت.

فقال لها : ما يبكيك يا فاطمة ، أما علمت أن الله عزّ وجلّ أطلع إلى أهل الأرض اطلاعة ، فاختر منهم أباك ، فجعله نبيا ، ثم أطلع إليهم ثانية ، فاختر منهم بعلك ، فجعله لي وصيا ، وأوحى إليّ أن ازوجك إياه ، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة أباك زوّجك أعظمهم حلما ، وأقدمهم سلما ، وأكثرهم علما.

فسوّرت فاطمة عليها السلام بذلك واستبشرت. فلما رأى ذلك منها رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله له ولأهل بيته عليه وعليهم السلام .

فقال : يا فاطمة إن لعلني أربعة أضراس (1) ثواقب : إيمانه باللّٰه ورسوله ، وعلمه وحكمته ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب اللّٰه عزّ وجلّ .

يا فاطمة إنا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا :

نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أيبك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أيبك . ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك . ومنا مهدي هذه (2) الامة في آخر الزمان .

[ذرية بعضها من بعض]

[901] عبد اللّٰه بن بشير ، باسناده ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنه قال :

عجبا للناس كيف غفلوا أو تناسوا أو نسوا قول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله يوم مشربة أم إبراهيم ، إذ وثبت قدمه ، وجاء الناس يعودونه ويسلمون عليه حتى تضايق بهم المكان . ثم جاء علي عليه السلام فسلم عليه ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فلم يوسعوا له ، ولم ير أن يتخطاهم الى رسول اللّٰه . فلما رأهم لا يوسعون قال له : ادن مني يا علي ، فدنا منه فأجلسه الى جانبه ، ثم قال :

ص: 510

1- وفي بحار الانوار 43 / 98 : يا فاطمة لعلني ثمان خصال : إيمانه باللّٰه ورسوله ، وعلمه ، وحكمته ، وزوجته ... وهكذا في مناقب ابن المغازلي : ص 102 .

2- وفي نسخة - و - : ومنا المهدي لهذه ...

أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي فكيف بعد موتي؟

أما والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلا تقربتن من الله منزلة. ولا تبعدون من أهل بيتي حتى تعرضوا عنهم إلا أعرض الله عنكم.

يا أيها الناس إن القرب والقربة، والبشرى والبشارة، والرضا والرضوان، والحب والمحبة لمن أحب عليا وتولاه وائتم به لفضله، وبأهل بيته من بعده. وحق علي لأدخلنهم في شفاعتي. وحق علي أن يستجاب لي فيهم لأنهم أتباعي، ومن تبعني فإنه مني مثل ما جرى في إبراهيم لأنني من إبراهيم، وإبراهيم مني، فسنته سنتي وسنتي سنته، وفضلي فضله وفضله فضلي، وأنا أفضل منه فضلا، يصدق قولي قول الله عز وجل (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (1).

[902] أحمد بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي (2)، أنه قام في المسجد فقال: أيها الناس إنني أبرأ من المرجئة والقدرية والحرورية وبني أمية وشاهري السيف على آل محمد.

فأقبل الناس يقولون: ما لجابر، أجنّ جابر؟

ثم قام إليه شعبة، فقال: يا جابر، لأي شيء قلت ما قلت؟

قال: قال لي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: إذا سمعت بزلزلة الشام، واختلفت شيعة بنو أمية، وسقط جانب مسجد الكوفة الأيمن، وطلعت راية آل عباس (3)، فقم، فأبرأ من المرجئة والقدرية

ص: 511

1- آل عمران: 34.

2- وفي كلا النسختين زيد الجعفي تصحيف، وهو أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي تابعي سكن وتوفي بالكوفة 128 هـ.

3- أي بني العباس.

والحرورية وبني أمية وشاهري السيف على آل محمد. فكان ذلك ، ففعلت ما أمرني به أن أفعله.

[903] علي بن الحزور ، باسناده ، عن أبي ذر رحمة الله عليه ، أنه صعد درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب ، ثم أسند ظهره إليه ، وقال :

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

من قاتل أهل بيتي في الأولى ، وتوفي في الثالثة فهو من شيعة الدجال (1).

وسمعه يقول : إنما مثل أهل بيتي في هذه الامة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك.

وسمعه يقول : اجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين. ادخلوا حيث دخلوا ، واخرجوا من حيث خرجوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم.

وسمعه يقول : ما تركت فئة تقتل مائة ولا تهدي مائة إلا وقد نبأت ناعقها وقاندها وسائقها ومنتهى أمرها ، وأودعت ذلك عند أهل بيتي يرث حيهام ميتهم حتى يقتل الدجال.

[حب أهل البيت حسنة]

[904] محمد بن حماد ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال لرجل : ألا

ص: 512

1- وفي بحار الأنوار 23 / 120 الحديث 40 : من قاتلني في الأولى ، وقاتل أهل بيتي في الثانية ، حشرة الله تعالى في الثالثة مع الدجال.

اخبرك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة ، والسيئة التي من جاء بها كبّ على وجهه في النار؟

قال : بلى ، يا أمير المؤمنين.

قال : الحسنه حينما أهل البيت ، والسيئة بغضنا.

[905] أحمد بن يحيى ، باسناده ، عن عائشة (1) - زوج النبي صلى الله عليه وآله - أنها قالت : لما ولد لأبي ابنه محمد (2) ، فحمله الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : يا رسول الله سمّه باسم.

فسماه محمّدا. وقال : يا رسول الله ادع له بالبركة.

فقال : اللهمّ بارك فيه وارزقه بره ، وأعنه على تأدية حقه ، واجعله محبا لنيك ولأهل نبيه.

قالت عائشة : فقاتلني والله بالبصرة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، فذكرت يومئذ الدعوة ، فوددت أني كنت مقيمة عليه سبعة سنين ولم أخرج ذلك الخروج.

[906] علي بن حمزة ، باسناده ، عن الحسين بن علي عليه السلام ، أنه قال : من أحبنا أهل البيت لله لا لغيره نفعه الله يحبنا وإن كان أسيرا بالديلم (3) ، ومن أحبنا لغير ذلك فإن الله يفعل ما يريد. إن حبنا أهل البيت ليسقط الذنوب عن العباد كما يسقط الريح الورق من الشجرة.

ص: 513

1- وهي عائشة بنت أبي بكر ولدت 9 قبل الهجرة ، ماتت 58 هـ.

2- وهو محمد بن أبي بكر أمير مصر ومن أنصار أمير المؤمنين والمقاتلين في نصرته شهد الجمل وصفين. قال علي عليه السلام في حقه : إنه ابني. قتله معاوية بن خديج من قواد عمرو بن العاص 38 هـ.

3- الديلم : منطقة جبلية في كيلان شمال بلاد قزوین.

[907] علي بن هاشم ، باسناده ، عن الحسن عليه السلام ، أنه قال :

من أحبنا أهل البيت لله جلّ ذكره لا لغيره نفعه الله سبحانه بحبنا ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم : أنا سلم لمن سالمكم ، وحرب لمن حاربكم.

[908] شريك بن عبد الله ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال :

إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي. ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ألا وهما الخليفتان من بعدي.

[909] محمّد (1) بن إبراهيم ، باسناده ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : ما من نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء رفقاء. وأن نبينا صلى الله عليه وآله قد أعطي أربعة عشر ، أنا ، وابني - حسنا وحسينا - ، وحمزة أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله ، وجعفر له جناحان مضربان بالدم (2) يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وعبيدة بن الحارث (3) ، وزيد بن حارثة ، وبلال ، وسلمان ، وعمار ، والمقداد ، وحذيفة ، وابن مسعود رضوان الله عليهم أجمعين.

[910] عبد الله بن حكيم ، باسناده ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام

ص: 514

1- وفي نسخة و: صحرز بن إبراهيم.

2- وفي نسخة و: بالدماء.

3- وفي مناقب الخوارزمي ص 212 : والعباس.

عن قول الله عز وجل: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (1).

قال: هي قرابة ما بينه وبيننا (2)، وتزعم قريش قرابة ما بينه وبينهم، وكيف يكون ذلك ونحن أقرب إليه منهم! [911] أبو عبد الرحمن المسعودي، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال:

نزلت هذه الآية في خمسة (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (3) في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

تم الجزء العاشر بحمد الله تعالى وفضل سيدنا المختار وآله الائمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفار.

ص: 515

1- الشورى: 23.

2- وفي بحار الأنوار 23 / 241: نزع أنها قرابة ما بيننا وبينه.

3- الاحزاب: 33.

[380] رواه الخوارزمي في المناقب ص 156 ، ضمن رواية مفصلة أخذنا موضع الحاجة منها :

قال رضى الله عنه : وروي أن في اليوم العاشر من حرب صفين اقتتل الناس قتالا شديدا حتى عانق الرجال الرجال ، وانهزم طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأمير المؤمنين واقف ينظر إليهم ، وركض الأشر في آثارهم يستردهم ، ويقول : أما تستحون تدعون أمير المؤمنين عليه السلام وسيد المسلمين .

وأقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين ومحمد ابنه ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر حتى صاروا الى رايات ربيعة والنبيل يقع عليهم ، فقال له ابنه محمد : يا أبة ، لو بادرت الى هذه الرايات التي تلينا فإن فيها بقية لنا والنبيل كما ترى . فقال : يا بني إن لأبيك يوما لن يعدوه .

ثم صاح بصوت عال جهير : لمن هذه الرايات؟

قالوا : رايات ربيعة .

قال : بل هي رايات الله ، عصم الله أهلها وثبت أقدامهم ، ... الحديث .

[381] رواه الحاكم في المستدرک 3 / 402 بسنده ، عن عبد الرحمن بن أبي

ليلي ، الحديث مع اختلاف يسير.

ورواه أبو نعيم أيضا في حلية الأولياء 2 / 896 ، وابن سعد في طبقاته 6 / 112.

[382] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 3 / 169 ، عن ابن مردويه ، عن ابن أبي حازم التميمي ، وأبو وايل ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ... الحديث.

ورواه إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات 1 / 30 ، عن بكر بن عيسى ، عن الأعمش ، عن الحكم بن عيينة ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : ... الحديث مع تفاوت.

ورواه محمد بن عقيل في النصائح الكافية ص 31.

[383] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (باختلاف يسير) ص 218 ، عن قيس بن الربيع ، وسليمان بن قرم ، عن الأعمش ، عن الحارث بن سعيد ، عن علي عليه السلام ... الحديث.

[384] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي إسحاق قال : خرج علي يوم صفين ... الحديث. ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات 3 / 43. ورواه المجلسي أيضا في بحار الأنوار 5 / 105 الحديث 31.

[385] روى قسما من الخطبة نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 223.

[386] رواه المفيد في الارشاد ص 144 - ضمن خطبة - مرسلا. والمجلسي في بحار الأنوار مجلد 8 / 611.

[388] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 3 / 193 ، عن محمد بن عبد الله الرعيني ، باسناده ، عن علي عليه السلام ... الحديث.

[389] رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ، عن أبي نعيم الحافظ ، عن أبي عاصم الثقفي ، قال : جاءت امرأة ... الحديث.

ص : 520

ورواه إبراهيم بن محمد الثقفي - أبو إسحاق - في الغارات 1 / 38 ، عن محمد ، عن أبي عاصم الثقفي - محمد بن أبي أيوب - عن أبي عون الثقفي بن عبيد الله ، قال : جاءت امرأة ... الحديث.

[391] رواه محمد بن أبي بكر التلمساني في الجوهرة ص 102. ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب 2 / 413. ورواه أيضا السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص 256.

[392] رواه الحاكم في مستدرک الصحيحين 3 / 104 بطريقتين ، عن الحكم ، ... الحديث.

[393] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 3 / 167 ، عن سعيد بن جبیر.

[395] ذكر ابن حجر مقطعا من الحديث مع تفاوت الاصابة 1 / 250 ، عن ابن السكن ، عن يحيى بن كثير صاحب البصري ، عن أبيه ، عن الجريري ، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ... الحديث.

[396] روى الهيثمي في مجمع الزوائد 7 / 336 - بهذا المضمون والمعنى - عن زيد بن وهب ، عن حذيفة ، في الفتنة ، قال فيه زيد لحذيفة : قلنا : يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض أصحابه : يا أبا عبد الله ، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟ قال : انظروا للفرقة التي تدعو الى أمر علي عليه السلام ، فالزموها فإنها على الهدى.

ورواه البزار ، ورجاله ثقات. والعسقلاني في فتح الباري 16 / 165.

[399] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 324 ، عن حفص بن عمران البرجمي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البخري ، قال : اصيب اويس القرني مع علي بصفين.

[400] رواه الشريف الرضي في خصائص أمير المؤمنين ص 21 ، عن أبي

نعيم - الفضل بن دكين - ، عن محمد بن سليمان الاصبهاني ، عن يونس ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال : ... الحديث.

[401] ورواه الطوسي في الفهرست ص 133 عن الدوري - أبي بكر - ، عن ابن الحسين زيد بن محمد الكوفي ، عن أحمد بن موسى بن إسحاق. قال : حدثنا صرار (ضرار) بن صرد ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه ، الحديث. وذكره السيد الخوئي في معجم رجال الحديث 11 / 69.

[405] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ص 484 ط قديم حديثا مرسلًا يشابه النص ، قال : سمع أمير المؤمنين مرثية بعض نساء القتلى ، فقال : أما إنهم أضروا بنسائهم ، فتركوهن أياما حزاني بائسات ، قاتل الله معاوية ، اللهم احمله آثامهم ، وأوزار وأثقالا مع اثقاله ، اللهم لا تعف عنه.

[407] روى المفيد في الارشاد مشابها لهذه الخطبة راجع ص 144.

[408] روى أحمد بن إسماعيل الطالقاني في كتاب الأربعين ، الحديث 48 ، عن أبي عبد الله ، عن الحنظلي ، عن محمد بن سعيد العوفي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عطية ، عن الحسن بن عطية ، عن سعد بن جنادة ، عن علي ، قال : امرت بقتال القاسطين والناكثين والمارقين ... الحديث.

وهذا الكتاب مطبوع في مجلة تراثنا العدد الاول سنة 1405.

[409] رواه أحمد بن حنبل في مسنده بخمسة طرق الى أبي سعيد الخدري ، بمضمون واحد : 48 / 3 ، و 64 / 3 ، و 82 / 3 ، و 95 / 3 .

وعن أبيه ، عن يحيى ، عن عوف ، عن أبي نصر ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يفترق أمتي فرقتين ، فيمترق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق.

ص: 522

ورواه أيضا الخوارزمي في المناقب ، ص 182 بسنده ، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث.

[410] رواه أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات 1 / 5 بطريقتين :

1 - عن إسماعيل بن أبان ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن المنصور بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، قال : سمعت أمير المؤمنين ، ...
الحديث.

2 - عن أحمد بن عمران ، عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال : خطب علي عليه السلام ... الحديث.

ورواه سليم في قيس العامري في كتابه ص 156 مرسلا ، ... الحديث.

وروى قسما من الخطبة الكنجي في كفاية الطالب ص 180.

[412] رواه ابن المغازلي في المناقب ص 53 ، عن محمد بن علي البيهقي ، عن أحمد بن موسى المالكي ، عن محمد بن علي النحوي ، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن عبد الله بن مسلمة ، عن مالك بن يحيى ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد ...
الحديث باختلاف يسير.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده بعدة طرق واختلاف في الألفاظ 3 / 15 ، و 3 / 73 ، و 3 / 504.

[414] كما أشار المؤلف النسائي في الخصائص ص 147 : عن عمرو بن علي ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن عكرمة بن عمار ، عن أبي زميل ، عن عبد الله بن عباس ... الحديث.

[419] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل 2 / 612 ، عن إبراهيم ، عن

ص: 523

عبد الرحمن بن حماد السبيعي ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة ... الحديث.

ورواه مسلم في صحيحه - كتاب الزكاة -.

[420] روى الخوارزمي في المناقب ص 185 ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي أحمد الحافظ ، عن أبي عروبة ، عن إسماعيل بن يعقوب ، عن عقبة بن مكرم ، عن عبد الله بن عيسى ، عن يونس بن عبيد ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة السلماني :

أن عليا عليه السلام خطب أهل الكوفة ... الى قوله : فاطلبوه.

فطلبوه ، فلم يقدروا عليه ، ثم قال : اطلبوه ، والله ما كذبت ولا كذبت ، فطلبوه فوجدوه منكبا على وجهه في جدول من تلك الجداول ، فأخذوا برجله ، فجروه ، فأتوا به أمير المؤمنين عليه السلام ، فكبر ، وحمد الله وخرّ ساجدا ومن معه من المسلمين.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ص 612.

[421] كما أشرنا في الحاشية أن هذه الرواية التي ذكرها المؤلف تضمن روايتين منفصلتين جمعتهما في رواية واحدة.

1 - رواه التلمساني في الجوهرة ص 110 ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر ، فقال : حدثني مسروق ، قال : سألتني عائشة ... الحديث.

ولا يخفى أن المؤلف ذكر في الجزء الأول - الحديث 74 - حديثا مشابها لما نقله هنا ، فراجع.

2 - روى ابن شهر آشوب في المناقب 3 / 62 عن طريق آخر : سلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة ، فلم تكلمه ، فقال : أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعناك تقولين الزم علي بن أبي طالب

ص: 524

عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

قالت: بلى قد سمعت ذلك منه.

وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل الى عائشة وناشداها بذلك، فاعترفت.

[422] رواه النسائي في الخصائص ص 142 مع تفاوت في بعض الكلمات:

عن علي بن المنذر، عن أبيه، عن عاصم بن كليب الحرمي، عن أبيه، قال: ... الحديث.

[429] رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق 157/20. ونقله المحمودي في ترجمة الامام علي 121/3.. (ولا يخفى أننا كلما ذكرنا تاريخ دمشق كان قصدنا الاجزاء الثلاثة التي ألفها المحمودي من تاريخ دمشق). متفاوت، عن علي بن أحمد بن منصور، عن أحمد بن عبد الواحد، عن جده، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن علي، وأحمد بن حازم، عن أبي غسان، عن سهل بن شعيب النهمي، عن عبيد الله بن عبد الله المدني، قال: حج معاوية ... الحديث.

ولا يخفى أن أكثر المصادر قسموا الرواية الى قسمين وذكروا قسما منها. ففي كتاب سليم بن قيس ص 202، وفي إثبات الهداة للحرّ العاملي 2/330 ذكرا القسم الأول وهو حوار معاوية مع عبد الله بن العباس.

وفي تاريخ ابن كثير 77/8، ومجمع الزوائد للهيثمي 235/7، والمناقب لابن شهر اشوب 3/62 القسم الاخير منها.

[431] رواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ص 460 ط قديم:

عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة،

ص: 525

قالت : ادفنوني مع أزواج النبي صلى الله عليه وآله فإني قد أحدثت بعده حدثا.

[432] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 15 ، عن عبد المنعم بن عبد الكريم ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أحمد بن حمدان .

حيلولة : وأخبرتنا أم المجتبى ، عن إبراهيم السلمي ، عن أبي بكر بن المقري ، قال : أنبأنا أبو يعلى عن عبد الرحمن بن صالح ، عن أبي بكر بن عياش ، عن صدقة بن سعيد ، عن جميع بن عمير ... الحديث .

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 112 .

[438] روى فضل بن شاذان في الإيضاح ص 369 عن أبي نعيم - الفضل بن الدكين - ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال :

شهدت ابن عمر في مرضه الذي مات فيه ، فسمعتة يقول : ما أسى على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية .

قلت : يا أبا عبد الرحمن مع من؟

قال : مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

رواه ابن سعد في طبقاته 4 / 137 . وابن الأثير في اسد الغاية 4 / 33 .

[439] روى السيد محمد بن عقييل في نصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص 34 عن أبي حنيفة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر ، قال : ما أسى على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية ، وعلى صوم الهواجر .

وهكذا في الرياض النضرة 2 / 242 وأضاف قائلا : وفيه دليل على صحة خلافته عندهم .

وروى ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن جبير ، قال ابن عمر :

ص : 526

ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث : ظمأ الهواجر ، ومكابدة الليل ، وأن لا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلت بنا.

[440] رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 1 / 369 ، عن هيثم ، عن مجالد ، عن الشعبي : أن مسروقاً ندم على إبطائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ، عن إبراهيم النخعي : أن مسروق بن الأجدع لم يمت حتى تاب من تخلفه عن علي كرم الله وجهه .

[441] روى أبو إسحاق - إبراهيم بن محمد الثقفي - في الغارات 2 / 482 ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي ... الحديث .

وروى أيضاً الشريف الرضي هذه الخطبة في النهج ، انظر شرح ابن أبي الحديد 1 / 152 .

[442] رواه الميرزا حبيب الله الخوئي في منهاج البراعة 1 / 415 ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن جعفر بن عبد الله العلوي وأحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن العباس ، عن إسماعيل بن إسحاق ، جميعاً ، عن فرج بن قره ، عن مسعدة بن صدقة ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ... الحديث .

ورواه إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات 2 / 475 .

[446] رواه الاميني في الغدير 10 / 139 ، عن كتاب صفين ، عن البراء بن عازب ، قال : أقبل أبو سفيان ومعه معاوية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم العن التابع والمتبوع ، اللهم عليك بالأقيعس .

فقال ابن البراء لأبيه : من الأقيعس ؟

قال : معاوية .

[447] رواه الصدوق في الخصال 1 / 191 الحديث 264 ، عن أحمد بن محمد

ص : 527

بن الصقر الصائغ ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبي الاحوص ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي غسان ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن الاعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مالك الزبيدي ، عن عبد الله بن عمرو ، أن أبا سفيان ... الحديث.

ورواه الطبري في تاريخه 11 / 357. ونصر بن مزاحم في وقعة صفين 220. والمجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ط قديم ، ص 380.

[449] روى السيد محمّد بن عقيل العلوي في النصائح الكافية ص 101 ، عن الحسن البصري : أن أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه ، فقال : قد صارت إليك بعد تيم وعدي ، فأدرها كالكرة واجعل أوتادها بني أمية ، فإنما هو الملك ، ولا أدري ما جنة ولا نار.

فصاح به عثمان : ثم عني فعل الله بك وفعل.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ط قديم ، ص 326.

[450] رواه علي بن موسى الحسيني المتوفى 664 في الملاحم والفتن ص 111 ، الباب 19 ، عن كتاب الفتن للسليبي من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل معاوية إذا ادعى الإمامة. وذكر ياسناده ، عن محمّد بن لبيد ، عن نفر من قومي من بني عبد الأشهل شهد بدرا ، كنا عند النبي ومعنا معاوية ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ، ص 565.

[451] رواه البلاذري في الجزء الاول من تاريخه الكبير عن عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[453] وروى أبو نعيم عن علي عليه السلام أنه قال : لكل امة آفة ، وآفة هذه

ص: 528

الامة بنو أمية (كنز العمال 6 / 91).

[454] رواه إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات 2 / 571 عن المسور بن مخرمة ، قال : لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أليس كنا نقرأ ... الحديث.

ورواه في النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص 134 وص 32.

[455] رواه محمد بن الحسن العاملي في اثبات الهداة 1 / 365 الحديث 478 ، عن أبي سعيد الخدري ، مرسلًا.

[456] رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر ، عن سعيد بن المسيب ، قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث. (راجع الغدير 8 / 248).

ورواه أيضا العلوي في النصائح الكافية ، ص 136. والمجلسي في بحار الأنوار مجلد 8 ط قديم ، ص 378.

[457] رواه السيد العلوي في النصائح الكافية ، ص 133 : عن نعيم بن حماد في الفتن ، عن ابن مسعود (رحمه الله) ، قال : إن لكل دين آفة ، وآفة هذا الدين بنو أمية.

[458] أخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين 4 / 480 ، وصححه على شرط الشيخين عن أبي برزة ، ان أبغض الأحياء - أو الناس - الى رسول الله بنو أمية ورواه الهيثمي في مجمعهم 10 / 71.

[460] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص 63 : عن ابن قتيبة ، وغيره ، عن أبي هريرة - ره - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[461] روى المتقي في كنز العمال 6 / 90 ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، الحديث قريب لهذا المعنى.

ص: 529

ذكر السيد العلوي في النصائح ص 136 أن فخر الدين الرازي قال في تفسيره ... الحديث.

أما قول الامام الحسن عليه السلام لمروان فقد روى الهيثمي في مجمع الزوائد 10 / 72 ، عن أبي يحيى ، قال : كنت بين الحسن والحسين ومروان يتسابان فجعل الحسن يسكّت الحسين ، فقال مروان : أهل بيت ملعونون.

فغضب الحسن ، وقال : قلت أهل بيت ملعونون ، فوالله لقد لعنك الله ، وأنت في صلب أبيك.

وفي كنز العمال 6 / 90 ، عن يحيى النخعي ، وروى الحديث ، ولكن أضاف في قول الامام الحسن ، كما يلي :

أقلت : أهل بيت ملعونون ، فوالله لقد لعنك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وأنت في صلب أبيك.

[462] روى الحديث المتقي في كنز العمال 6 / 91 ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم وما ولد إلا الصالحين وهم قليل.

قال : أخرجه عبد الرزاق في الجامع.

[463] رواه إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات 2 / 570 ، عن المسيب بن نجبة الفزاري ، عن علي عليه السلام ، قال : من وجدتموه من بني أمية ، فغطوا على صماخه وهو في ماء حتى يدخل الماء في فيه.

[464] روى المجلسي في بحار الانوار مجلد 8 ص 566 ، عن حماد بن عيسى العبسي ، عن بلال بن يحيى ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيت معاوية بن أبي سفيان على المنبر ، فاضربوه بالسيف ، وإذا رأيت الحكم بن أبي العاص ، ولو تحت

[465] رواه المتقي في كنز العمال 6 / 90 ، عن عبد الله بن الزبير ، وهو على المنبر ... الحديث.

وأخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين 4 / 481.

[466] روى علي بن موسى الحسيني في الملاحم والفتن ص 30 ، عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن من أهل هلاك عامة أمته على يد بني أمية ، قال : حدثنا عبد الله بن مروان المرائي ، عن أبي بكر بن سعد ، أن مروان بن الحكم لما ولد رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعوله ، فأبى أن يفعل ، ثم قال : ابن الزرقاء هلاك عامة أمتي على يديه وبدي ورثته.

وروى مثله المتقي في كنز العمال 6 / 40.

[467] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 217 ، عن جعفر الـحمر ، عن ليث ، عن محارب بن زياد ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله : يموت معاوية على غير ملتي.

[469] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ص 560 ، عن الراغب أنه قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلّق الصليب في عنقه.

وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهري ، والاعثم الكوفي ، وأبو حيان التوحيدي وأبو الثلاج . فكان كما قال عليه السلام .

[475] روى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 215 ، عن أبي عبد الرحمن المسعودي ، عن يونس بن الأرقم بن عوف ، عن شيخ من بكر بن وائل قال :

كنا مع علي بصفين ... والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا

ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر ، فلما وجدوا أعوانا رجعوا إلى عداوتهم منا ، إلا أنهم لم يدعوا الصلاة.

[478] ذكر السيد محمّد بن عقيل في النصائح الكافية ص 114 : أن الترمذي روى في جامعه حديثا عن ابن عباس ، قال فيه : تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعثمان ، وأول من نهى عنه معاوية.

[479] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص 134 : وأخرج الترمذي ، والنسائي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن أبي ذر ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية.

وأما الهيثمي في الصواعق المحرقة ص 132 فقد ذكر عن مسند الروياني ، عن أبي الدرداء ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله :

أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد.

[480] وروى ابن شهر اشوب في المناقب 3 / 164 ، عن ابن مسعود ، قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : أئمة الكفر معاوية وعمرو.

[482] روى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 215 ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : لما كان قتال صفين قال رجل لعمار : يا أبا اليقظان : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله : قاتلوا الناس حتى يسلموا ، فإذا سلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم؟

قال : بلى ولكن والله ما أسلموا ، ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

ورواه السيد على المدني في الدرجات الرفيعة ص 269. والمجلسي

ص: 532

[483] رواه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص 45، عن أبي عبيد، عن الفضل المصري، عن عثمان بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن الأعمش.

وحدثني أبو عبيد، عن فضل، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد، قال: صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ثم خطبنا فقال:

إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

[484] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص 190: وأخرج ابن أبي شيبة، عن سعيد بن جمهان، قال: قلت لسفينة: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم.

فقال: كذب بنو الرزقاء، بل هم الملوك من شرّ الملوك، وأول الملوك معاوية.

[486] رواه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين، ص 45، عن أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن أحمد بن بشر، عن الحسن بن الحسن، وعيسى بن مهران، قالوا: حدثنا علي بن الجعد، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال خطب معاوية.. الخبر.

[487] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين 4 / 481 بسنده عن محمد بن زياد... الخبر.

ورواه السيوطي عن أبي عثمان النهدي في ذيل تفسير قوله تعالى (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ) - الدر المنثور 6 / 41 -.

ورواه المجلسي في بحار الانوار المجلد 8 ص 382.

[490] قال ابن كثير في تاريخه 8 / 131 أخرجه أبو داود الطيالسي ، قال الأسود بن يزيد ... الخبر.

ورواه السيد العلوي في النصائح الكافية ص 12 ، بتفاوت ، حيث قال : وأخرج ابن أبي حاتم عن الأسود بن يزيد ... الخبر.

[492] وروى السيد العلوي في فصل الحاكم ص 20 : جاء في الأخبار الصحيحة ، أن جماعة من أصحاب الصفة مرّ بهم أبو سفيان بن حرب بعد إسلامه ، فعضوا أيديهم عليه ، وقالوا : وا أسفاه ، كيف لم تأخذ السيوف مأخذها من عنق عدو الله .

وكان معه أبو بكر ، فقال لهم : أتقولون هذا لسيد البطحاء؟

فرفع قوله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنكره ، وقال لأبي بكر : انظر لا تكون أغضبتهم فتكون قد أغضبت ربك .

فجاء أبو بكر إليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له .

فقالوا : غفر الله لك .

[494] روى علي بن موسى الحسيني في الملاحم والفتن ص 121 باب 33 عن ابن عباس في قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا) أنهم بنو المغيرة وبنو أمية ، وأن بني المغيرة قتلوا يوم بدر وأن بني أمية متعوا الى حين .

ورواه محمد بن الحسن العاملي في إثبات الهداة 2 / 328 ، الحديث 27 .

قال السيد العلوي في فصل الحاكم ص 11 : وقد صحح الحاكم حديث علي في قوله عزّ وجلّ : وأحلّوا ، الآية .

[499] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 218 ، عن محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان بن عمرو ، أبي هلال أنه

سمع

ص : 534

أبا برزة الأسلمي يقول : إنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعوا غناء ، فتشرفوا له . فقام رجل فاستمع له وذاك قبل أن تحرم الخمر . فأتاهم ، ثم رجع فقال : هذا معاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول :

يزال حوارى تلوح عظامه

زوى الحرب عنه أن يحسّ فيقبرا

فرفع رسول الله يديه ، فقال : اللهم اركسهم في الفتنة ركسا ، اللهم دعهم الى النار دعا .

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده 4 / 421 . والسيد العلوي في النصائح ص 117 . والمجلسي في بحار الأنوار مجلد 8 ص 565 ط قديم .

[501] رواه أبو يوسف القاضي في الآثار ص 71 من طريق إبراهيم ، قال : إن عليا رضى الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه فأخذ أهل الكوفة عنه .

وروى الطبري في تاريخه 6 / 40 قال : كان علي إذا صلى الغداة يقنت ، يقول : اللهم العن معاوية وعمرا ... الخبر .

[502] أورد عبد الله البحراني في كتاب العوالم - قسم الامام الحسن عليه السلام ص 208 باب ما جرى بينه عليه السلام وبين معاوية - ذكر مناظرة طويلة الى قوله : « مواطن لعن الرسول صلى الله عليه وآله أبا سفيان » .

والسادس : يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن بغطفان ، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والأتباع والساقاة الى يوم القيامة .

ف قيل : يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن؟

قال : لا تصيب اللعنة مؤمنا من الأتباع ، وأما القادة فليس فيهم

ص : 535

مؤمن ولا مجيب ولا ناج.

[503] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين بثلاث طرق :

1 - عن يحيى بن يعلي ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، قال عبد الله بن عمر : إن معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النار ، ولو لا كلمة فرعون : « أنا ربكم الأعلى » ما كان أحد أسفل من معاوية الخبر ص 217.

2 - عن عمر ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمار الدهني ، عن أبي المثنى ، عن عبد الله بن عمر ، الخبر ص 218.

3 - عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر ، الخبر ص 219.

[504] وروى الأميني في الغدير 10 / 142 حديثا مرفوعا مشهورا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي : يا حنان يا منان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين.

[506] قال السيد العلوي في النصائح ص 203 : رواه مسلم عن ابن عباس ره ، أنه كان يلعب مع الصبيان ، فجاء له النبي صلى الله عليه وآله و آله فهرب وتوارى ، فجاءه وضربه بين كتفيه ، ثم قال : اذهب فادع لي معاوية.

قال : فجئت ، فقلت : هو يأكل.

ثم قال : اذهب ، فادع لي معاوية.

قال : فجئت ، فقلت : هو يأكل.

فقال : لا أشبع الله بطنه.

[507] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 216 ، عن الحكم ، عن

ص: 536

عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، ... الحديث.

ورواه أيضا، عن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل، عن الحسن ... الحديث.

[508] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد 8 ص 561، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الشمالي، قال: سمعت أبا جعفر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - ومعاوية يكتب بين يديه، وأهوى بيده إلى خصرته بالسيف - من أدرك هذا يوما أميرا، فليقتل خصرته بالسيف ... الخبر.

[509] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 218، عن أبي عبد الرحمن، عن العلاء بن يزيد القرشي، عن جعفر بن محمد، قال: دخل زيد بن أرقم على معاوية، فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما.

فقال عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلسا إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟

فقال زيد: إن رسول الله غزا غزوة وأنتما معه، فأكما مجتمعين فنظر إليكما نظرا شديدا، ثم رأكما اليوم الثاني واليوم الثالث، كل ذلك يديم النظر إليكما، فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لن يجتمعا على خير.

[514] كما ذكر المؤلف الحديث طويل رواه السيد علي بن موسى في اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام ص 126، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن أيوب، عن نوح بن أبي النعمان الأزدي، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن

جنان

ص: 537

بن الحرب الأزدي، عن ربيع بن حميد الضبي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذر الغفاري، ثم ذكر الحديث بتفاوت.

[515] رواه البحراني في العوالم ص 259، عن علي بن مالك النحوي، عن الحسين بن عطاء، عن محمد بن سعيد البصري، عن أبي عبد الرحمن الأصبغي، عن عطاء بن مسلم، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: كنت غازيا زمن معاوية بخراسان، وكان علينا رجل من التابعين [وفي النصائح ص 73 الربيع بن زياد الحارثي] فصلّى بنا يوما الظهر، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله مثله. بلغني أن معاوية قتل حجرا وأصحابه، فإن يك عند المسلمين غير فسيل ذلك، فإن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه، وأن يعجل ذلك.

قال الحسن بن أبي الحسن: فلا والله ما صلّى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.

[516] رواه أحمد بن حنبل في مسنده 4 / 92، عن عثمان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن معاوية دخل على عائشة، الخبر.

وذكر الأميني مقاطع من الخبر في الغدير 10 / 245.

[517] ذكر أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 175 قطعة من الرواية، عن حجاج، عن فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا الى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها... الحديث.

[518] ذكر الكنجي في كفاية الطالب ص 193 قطعة من الرواية. عن

القاضي أحمد بن محمد ، عن عمر الدينوري ، عن الكروخي ، عن محمود بن القاسم ، عن عبد الجبار الجراحي ، عن محمد بن أحمد المحبوبي ، عن محمد بن عيسى السلمي ، عن يوسف بن موسى القطان البغدادي ، عن علي بن قادم ، عن علي بن حسن بن صالح بن حي ، عن حكيم بن جبير ، عن جميع بن عمير التيمي ، عن ابن عمر ، قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت أخي في الدنيا والآخرة.

[519] رواه أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 150 - بتفاوت - قال : حدثني أبو بكر ، حدثنا عمر بن حماد ، عن أسباط بن نصر ، عن نصر ، عن سماك ، عن حنش ، عن علي (رضي الله عنه) : أن النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة ، فقال : يا نبي الله إني لست باللسن ولا بالخطب.

قال : ما به أن أذهب أنا أو تذهب بها أنت.

قال : فإن كان لا بد فسأذهب أنا.

قال : فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك.

قال : ثم وضع يده على فمه.

ورواه أيضا في الفضائل ص 323.

[521] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 1 / 271 ، الحديث 334 : أخبرنا أبو علي ابن السبط وأبو بكر المقرئ وأبو عبد الله البارع وأبو غالب عبد الله بن أحمد بن بركة السمسار ، قالوا : أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون ، أنبأنا علي بن محمد الحربي ، أنبأنا جعفر بن أحمد بن محمد بن المصباح . أنبأنا أحمد بن عبدة ، أنبأنا الحسن بن صالح بن الأسود ، عن عمه

ص: 539

منصور بن الاسود ، عن عمر بن عمير الهجري ، عن عروة بن فيروز ، عن جصرة ، عن أم سلمة ، قالت ... الحديث.

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 194. ورواه الخوارزمي في مناقبه ص 229.

[522] رواه إبراهيم بن محمد بن المؤيد في فرائد السمطين 1 / 207 ، عن عبد الله بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن عبد السميع ، عن شاذان بن جبائيل ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن أحمد بن علي النطنزي ، عن سعيد بن أبي الرجاء ، عن عبد الواحد بن أحمد ، عن أبي أحمد بن عبد الله ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد بن منيع ، عن أبي أحمد الزبير ، عن هشام بن سعد ، عن عمرو بن أسيد ، عن ابن عمر ... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 1 / 221 ، والكنجي في كفاية الطالب ص 136 ، وابن شهر اشوب في المناقب 2 / 190 ، والمجلسي في بحار الأنوار 39 / 38 بعدة طرق.

[524] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 12 ، عن أبي الفضل ابن البقال ، عن أبي الحسين بن بشران ، عن أبي عمرو بن السماك ، عن حنبل بن إسحاق ، عن مالك بن إسماعيل ، عن زهير ، عن أبي إسحاق ، قال : سأل عبد الرحمن بن خالد ، قثم بن العباس ... الحديث.

ورواه النسائي في الخصائص ص 108 ، وأبو نعيم في حلية الأولياء 1 / 68 ، والمجلسي في بحار الأنوار 38 / 340. وقد مرّ ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني / الحديث 185. ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص 105.

ص: 540

[525] رواه بتفاوت ابن المغازلي في المناقب ص 73 ، عن محمّد بن القاسم ، عن أبيه ، عن العباس بن ميمون ، عن ابن عائشة ، عن أبيه ، عن عوف ، عن الحسن ... الحديث.

ورواه التلمساني أيضا في الجوهرة ص 74 ، والمجلسي في بحار الأنوار 117 / 40 الحديث 2 ، وفي 144 / 42 أيضا ، ورواه أيضا الصدوق في أماليه ص 352 الحديث 1.

[527] الخوارزمي في مناقبه ص 230 بطريق آخر ، عن شهردار ، عن عبدوس بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي بلال ، عن القاسم بن بندار ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن أبي المظفر ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص 366 ، عن أبي سعيد الخدري بطريق آخر.

ورواه نسا ابن شهر اشوب في المناقب 76 / 2.

[528] روى الصدوق في الخصال 2 / 429 ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي قال لي : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهين كمنزل الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ووليك وليي ووليي ولي الله.

[529] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 87 بتفاوت واختصار عن محمّد

ص: 541

بن إبراهيم ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن أبي الحسن العتقي ، عن أبي الحسن الدار قطني ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن زكريا ، عن يعقوب بن معبد ، عن مثنى ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عاصم بن ضمرة ، وهبيرة ، وعن العلاء بن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله الأسيدي. وعن عامر بن وائله.

قالوا : قال علي بن أبي طالب يوم الشورى ... الحديث.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص 112 بطريقين الى عامر بن وائله.

ورواه إبراهيم بن محمد في فرائد السمطين 1 / 319.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج 1 / 134 والبحراني في غاية المرام ص 474.

[530] ويشابهه ما رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين 3 / 499 بسنده عن قيس بن أبي حازم ، قال : كنت بالمدينة فبينما أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت ، فرأيت قوما مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب عليه السلام ، والناس وقوف حواليه ، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص ، فوقف عليهم فقال : ما هذا؟

فقالوا : رجل يشتم علي بن أبي طالب.

فتقدم سعد ، فأفرجوا له حتى وقف عليه ، فقال : يا هذا على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم.

ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

ألم يكن أزهدهم الناس؟

ألم يكن أعلمهم الناس؟

ص: 542

وذكر حتى قال : ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته؟

ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته؟

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إن هذا يشتم وليا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك.

قال قيس : فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار ، فانفلق دماغه ومات.

قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[531] سبق أن المؤلف ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني الرقم 170 فراجع.

ورواه أيضا السيد بن طاوس في اليقين ص 106 : عن أحمد بن هشام الطبري ، عن محمد بن نسيم القرشي ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن الأعمش ، وعن جعفر بن محمد الكوفي ، عن عبد الله بن داهر الرازي ، عن أبي داهر بن يحيى ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ... الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 330.

[532] روى أحمد بن شعيب في خصائصه ص 112 : عن محمد بن المثنى ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة عن أبي البختری ، عن علي عليه السلام ، قال : كنت إذا سئلت اعطيت ، وإذا سكت ابتديت.

ورواه أيضا أبو نعيم في حلية الاولياء 1 / 68 و 4 / 382 ، والحاكم في المستدرک 3 / 125 ، والهندي في كنز العمال 6 / 394 والترمذي في صحيحه 2 / 299 ، عن يوسف بن سعيد ، عن الحجاج بن خديج ، عن

ص: 543

أبي الحرب ، عن أبي الأسود ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : كنت واللّه إذا سئلت اعطيت وإذا سكت ابتديت.

[533] رواه ابن المغازلي - بتفاوت - في مناقبه ص 253 الحديث 303 ، عن محمد بن أحمد بن عثمان ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن عبد الله ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن المعروف بن خربوذ ، عن أبي طفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ... الحديث.

أما القسم الأخير من الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من تولاني تولي عليا ... لم تكن مع الرواية التي ذكرها ابن المغازلي ووجدتها في كتاب اليقين لابن طاوس ص 35 - بتفاوت - عن أبي الفرج أحمد بن جعفر النسائي ، عن ابن جرير ، عن عبد الله بن داهر ، عن أبي زاهر الأحمر ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. وقال : يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ، وبابي الذي أوتي منه ، وأخي في الدنيا والآخرة ، ومعني في السنام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.

ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ، ص 167.

[534] رواه المجلسي في بحار الأنوار 40 / 64 الحديث 99 عن تفسير فرات : أبو القاسم الحسيني ، معنعنا ، عن معاذ بن جبل ... الحديث بتفاوت.

[535] رواه ابن المغازلي في مناقبه ، ص 127 الحديث 168 ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد العلوي ، عن محمد بن محمود ، عن إبراهيم

ص: 544

بن مهدي ، عن معاذ بن شعبة ، عن شريك ، عن أبي الوقاص العامري ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن حفظتي عليّ يفتخران عليّ الحفظة بكيونتها معه ، وذلك أنهما لم يصعدا له إلى الله تبارك وتعالى بشيء يسخطه.

ورواه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد 14 / 49. والخوارزمي في مقتل الحسين ص 37.

[536] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 3 / 76.

ورواه أيضا السيد البحراني في البرهان 1 / 306 ، وروايات اخرى بنفس المضمون مع اختلاف في الألفاظ والسند.

[538] رواه ابن المغازلي في مناقبه ، ص 325 الحديث 372 ، عن محمد بن أحمد بن عثمان ، عن محمد بن العباس ، عن أبي عبيد ابن حريويه ، عن الحسين بن محمد الزعفراني ، عن علي بن عبيد الله ، عن يحيى بن آدم ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي ، عن سفيان بن سعيد ، عن عثمان بن المغيرة الثقفي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن علي بن علقمة ، عن علي بن أبي طالب ، قال : لما نزلت ... الحديث بتفاوت بسيط في الألفاظ.

ورواه أيضا النسائي في الخصائص ، ص 39. والطبري في تفسيره 28 / 14. وابن كثير في تفسيره 4 / 326.

[540] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 9.

[541] رواه الخوارزمي في مناقبه ، ص 73 - بتفاوت بسيط - ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبي عبد الله الحافظ ، عن أحمد بن جعفر القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يحيى بن معاذ ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون قال ... الحديث.

ص: 545

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص 86.

ورواه البحراني في غاية المرام ص 142.

[542] روى المجلسي في بحار الأنوار 37 / 40 الحديث 13 عن أمالي الطوسي بتفاوت ، عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أبي الفضل بن يوسف ، عن محمّد بن عكاشة ، عن حميد بن المثنى ، عن يحيى بن طلحة ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي اسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام ، قال : إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ألا ترضين ... الحديث.

وروى أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ، ص 246 الحديث مفصلاً.

ورواه الهندي في كنز العمال 6 / 153.

[543] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص 296 ، عن عبد الملك بن قيبا الحريمي ، عن يحيى بن ثابت ، عن الحسن بن أبي نصر ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي القاسم بن أحمد ، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي ، عن محمّد بن مرزوق ، عن حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري ... الحديث.

ورواه الهندي في كنز العمال 6 / 153. والهيثمي في مجمع الزوائد 8 / 353.

ورواه الصدوق في الخصال ص 412 الحديث 16.

[544] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 213 ، عن أبي القاسم العلوي ، عن رشاء بن نظيف ، عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن مروان ، عن محمّد بن عبد العزيز ، عن الفضل بن موفق ، عن السري بن القاسم ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة ، قال : ...

ص: 546

الحديث بتفاوت.

ورواه أيضا أبو جعفر الاسكافي في المعيار والموازنة ص 268. ورواه أيضا ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص 141.

[545] رواه السيد البحراني في غاية المرام ص 560 الباب 57 من عدة مصادر فراجع.

[551] رواه ابن المغازلي في مناقبه ، ص 224 ، عن محمد بن الحسين الزعفراني ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين البزار وموسى بن محمد البجلي ، قالا : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين أن رسول الله ... الحديث.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية 7 / 344 ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص 111 ، الحديث 829.

[552] لقد مرّ ذكر هذا الحديث في الجزء الأول ، الحديث 23 ، فراجع.

[553] لقد مرّ ذكر هذا الحديث أيضا في الجزء الأول الحديث 9 ، فراجع.

[556] انظر الحديث 552.

[557] روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة 2 / 157 ... الحديث.

[696] روى محمد بن عمر الكشي في كتاب الرجال ، عن محمد بن حماد الساسي ، عن صالح بن نوح ، عن زيد بن المعدل ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب سلمان ، فقال :

الحمد لله الذي هداني لدينه ، الى أن قال : فإن عند علي علم البلايا ، وعلم الوصايا ، وفصل الخطاب ، على منهج هارون بن عمران ... الحديث.

[559] رواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص 84 ، عن الحسن بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان ، عن محمد بن عمر

ص : 547

الجعابي ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن يحيى الأودي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي عبيد الله ، عن أبي سخيلة : قال حججت ... الحديث.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب 3 / 91.

[560] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 267 - قريبا منه - ، عن أبي الوفاء عمرو بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن عمر بن الحسن ، عن أبي يعلى المسمعي ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن ناصح بن عبد الله المحلمي ، عن عطاء بن السائب ، عن أنس بن مالك ، قال : مرض علي ... الحديث.

[562] رواه ابن طائوس في اليقين ص 74 ، عن هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، ومحمد بن عبد الله بن محمد ، قالوا : حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا ، عن عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني ، عن السري بن عبد الله السلمي ، عن علي بن حزور ، قال : دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان ، فجرى الحديث.

فقلت يا أبا إسحاق أحدثك بحديث حدثنيه أخوك أبو داود ، عن عمران بن حصين الخزاعي ... الحديث.

[564] روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة 2 / 52 الحديث 225 ، عن محمد بن عمر ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسن الخزاعي ، عن حسن بن حسين المدني ، عن عمرو بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس ، قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر - قريب لما ذكره المؤلف - .

[565] روى الكنجي في كفاية الطالب ص 86 ، عن أحمد بن عبد الدائم ،

ص: 548

وغيره، محمّد بن صدقة الحراني، عن أبي عبد الله بن الفضل الفراوي، عن محمّد بن عبد الرحمن الكنجرودي، عن عبد الله بن محمّد الرازي، عن محمّد بن أيوب، عن محمّد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... الحديث بتفاوت.

[566] روى الصدوق في أماليه ص 107، الحديث 2، عن محمّد بن عمر الحافظ، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن محمّد بن علي بن خلف، عن سهل بن عامر، عن زافر بن سليمان، عن شريك بن أبي إسحاق، قال: قلت لعلي بن الحسين: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه؟

قال: أخبرهم أنه الإمام بعده.

[567] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق 1 / 76 الحديث 122 قطعة منه، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي، عن أبي العباس بن عقدة، عن محمّد بن أحمد، عن مخلد بن شداد، عن محمّد بن عبيد الله، عن أبي سخيلة قال: ... الحديث.

ورواه البحراني في غاية المرام، ص 506. وابن شهر آشوب في المناقب 2 / 91 و 3 / 315.

[568] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص 240 الحديث 287، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب، عن عمر بن عبد الله، عن عيسى بن محمّد - الطوماري -، عن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن صبيح الأسدي، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمران بن عمران، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... الحديث. ورواه الهندي في كنز العمال 6 / 156.

ص: 549

ورواه الخوارزمي ص 57 ، ورواه الحاكم في المستدرک 3 / 123 ، عن معاوية بن ثعلبة ، عن أبي ذر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي من فارقتني فقد فارقت الله ومن فارقتك فقد فارقتني.

[569] روى الصدوق ره رواية مفصلة في ضمنها هذه الرواية. - أمالي الصدوق - المجلس التاسع ص 37 الحديث 5 ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن عروة ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[570] راجع الحديث 536.

[571] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص 166 ، عن علي بن خالد المراغي ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن مسيح بن محمد ، عن أبي علي ابن عمرة الخراساني ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : دخلنا على مسروق بن الأجدع ... الحديث بتفاوت.

ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص 48. ورواه الطبرسي في إعلام الوری ، ص 149.

[572] رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق 1 / 77 ، الحديث 124 ، عن أبي القاسم ابن السمرقندي ، عن أبي القاسم بن مسعدة ، عن عبد الرحمن بن عمرو الفارسي ، عن أبي أحمد ابن عدي ، عن علي بن سعيد بن بشير ، عن عبد الله بن داهر الرازي ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس ... الحديث.

[576] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 217 ، الحديث 273 ، عن علي بن عمر

ص: 550

بن عبد الله ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 186 الحديث 148 والخوارزمي في مناقبه ص 35. ورواه البحراني في غاية المرام ص 581 الباب 71 ، الحديث 35.

[577] رواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 259 مرسلا.

[580] رواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 148 الحديث 112 ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن شهردار بن شيرويه بن شهردار ، عن أبيه ، عن حمد بن أحمد بن حمدان ، عن عبد الله بن عمر ، عن أحمد بن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي زيد البصري ، عن الفضل بن يوسف بن يعقوب ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن معاذ بن مسلم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن العباس ... الحديث.

[581] رواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 254 الحديث 26 ، عن المحاسن :

أبي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن رياح بن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ... الحديث بتفاوت.

[582] رواه المجلسي في بحار الأنوار 37 / 140 الحديث 34 ، عن زياد بن المنذر قال : كنت عند أبي جعفر ... الحديث.

وقد مرّ ذكره في الجزء الأول الحديث 25.

[583] وقد مرّت عدة روايات مشابهة في الجزء الأول 91 وما بعدها فراجع.

[584] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص 90 ، عن علي بن بلال المهلب ، عن عبد الله بن راشد الاصفهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقف ، عن

ص: 551

إسماعيل بن صبيح ، عن سالم بن أبي سالم البصير ، عن أبي هارون العبدي قال : كنت أرى ... الحديث.

[585] لقد سبق ذكر هذا الحديث ، راجع الجزء الثاني الحديث 216 ، فراجع.

[587] رواه بتفاوت ابن عساكر في تاريخ دمشق 10 / 76 الحديث 123 ، عن محمد بن يحيى القرشي ، عن علي بن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن رشيق العسكري ، عن محمد بن رزين ، عن سفيان بن بشر الأسدي ، عن علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي ذر الغفاري ... الحديث.

وروى الحديث نصا البحراني في غاية المرام ص 486 الباب 15 الحديث 36. والجويني في فرائد السمطين 1 / 140 الحديث 103.

[588] لقد مرّ هذا الحديث في الجزء الثاني ... الحديث 212.

[589] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 72 الحديث 1115 ، عن هبة الله بن سهل بن عمر ، عن جده عمر بن محمد بن الحسين البسطامي ، عن أبي عبد الله الحافظ ، عن محمد بن علي الأدمي ، عن إسحاق بن إبراهيم الصنعاني ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن أبيه ، عن مينا بن يحيى ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله ... الحديث.

ورواه الخوارزمي ص 64 بطريق آخر. ورواه المفيد في أماليه ص 30 والحرّ العاملي في إثبات الهداة 2 / 102 الحديث 418.

[590] روى أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص 224 ، عن عبد ربه بن علقمة ، عن حماد بن سلمة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر بن الخطاب : تحبوا الى الأشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفلة ، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية

ص: 552

علي بن أبي طالب.

[591] رواه المجلسي في بحار الأنوار 40 / 135 الحديث 22 نقلا عن أمالي الصدوق ، عن ابن ناتانة ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقي ، عن المسعودي عن يحيى بن سالم ، عن إسرائيل ، عن ميسرة ، عن منهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، قال : مرّ علي على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ملاء ، فقال سلمان ره ... الحديث.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ، ص 265.

[592] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 125 الحديث 164 ، عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، عن الحسين بن محمد بن الحسين العلوي ، عن محمد بن محمود ، عن أحمد بن عمار بن خالد ، عن مخول بن إبراهيم النهدي ، عن عبد الجبار بن العباس ، عن عمار الدهني ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال ... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن الأثير في اسد الغابة 4 / 27. والهندي في كنز العمال 6 / 159. والمجلسي في بحار الأنوار 38 / 300. والبغدادي في تاريخه 7 / 402. والترمذي في صحيحه 2 / 300.

[593] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل 2 / 234 الحديث 954 ، عن ابن يحيى الحيكاني ، عن يوسف بن أحمد الصيدلاني ، عن أبي جعفر العقيلي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن الأشجعي ، عن سفيان بن المغيرة الثقفي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن علي بن علقمة ، عن علي بن أبي طالب ... الحديث بتفاوت.

ورواه أبو نعيم في النور المشتعل ص 251 ، عن ابن عباس. ورواه الصدوق في الخصال ص 574. وابن المغازلي ص 325.

ص: 553

[594] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 17 الحديث 1030 ، عن محمد بن الفضل ، وأبي المظفر بن أبي القاسم ، قال : عن محمد بن عبد الرحمن ، عن ابن حمدان ، عن زهير ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن أم موسى ، قالت : قالت أم سلمة : ... الحديث.

[595] روى أبو جعفر الصنفار في بصائر الدرجات ص 313 الجزء السابع الباب الأول الحديث الأول ، عن أبي القاسم ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الصنفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن البرقي ، عن فضالة بن أيوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن عمرة بنت أبي رافع ، عن أم سلمة ... الحديث بتفاوت.

[599] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 483 الحديث 1003 ، عن أبي القاسم ابن السمري ، عن أبي القاسم ابن مسعدة ، عن حمزة بن يوسف ، عن أبي أحمد ابن عبد ، عن أبي يعلى ، عن كامل بن طلحة ، عن ابن لهيعة ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو .. الحديث.

[601] رواه إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات 1 / 4 ، عن أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري ، عن أبيه ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، قال : خطب علي عليه السلام ... الحديث. ورواه يعقوب في تاريخه 2 / 192.

[602] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 109 ، عن سعد بن عبد الله المروزي ، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، عن عبد الرزاق بن عمر ، عن أحمد بن موسى ، عن محمد بن علي بن رحيم ، عن أحمد بن حازم ، عن شهاب بن عباد ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون ، عن أبي

ورواه المجلسي في بحار الأنوار مجلد 8 ط قديم ص 11.

[603] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 110 ، عن سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني ، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، عن عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم ، عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن محمد بن علي بن رحيم ، عن أحمد بن حازم ، عن عثمان بن محمد ، عن يونس بن أبي يعقوب ، عن حماد بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبي سعيد التميمي ، عن علي عليه السلام ... الحديث.

[607] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 279 الحديث 1365 ، عن أبي غالب ابن البناء ، عن محمد بن أحمد بن محمد ، عن موسى بن عيسى بن عبد الله السراح ، عن عبد الله بن أبي داود ، عن إسحاق بن إسماعيل ، عن إسحاق بن سليمان ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل ... الحديث.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص 159. والمحجب الطبري في ذخائر العقبى ص 159.

[608] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 293 ، عن إسماعيل بن محمد ، عن أبي بكر ابن الطبري ، عن أبي الحسين بن الفضل ، عن عبد الله بن جعفر ، عن يعقوب بن سفيان ، عن أبي نعيم ، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني ، عن عثمان بن المغيرة ... الحديث.

[610] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 274 ، عن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن إبراهيم بن إسماعيل المقرئ ، عن عثمان بن سعيد الدارمي ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن خالد بن

يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي سنان الدؤلي ، أنه عاد عليا عليه السلام ... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 277 الحديث 1363 ، والمجلسي في بحار الانوار 42 / 193 الحديث 10.

[612] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 293 الحديث 1390 ، عن أبي الحسن بن قيس ، عن أبي محمد بن أبي نصر ، عن خيثمة ، عن إسحاق بن سيار ، عن أبي علقمة ، عن سفيان ، عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد.

[613] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 115 الحديث 1156 - مضمونا - : عن الحسين بن عبد الملك ، عن سعيد بن أحمد ، عن محمد بن عبد الله ، عن عمر بن الحسن القاضي ، عن أحمد بن الحسن الخزاز ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن سعيد بن الخميس ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة ، عن علي عليه السلام ، أن القرية تكون فيها من الشيعة ، فيدفع بهم عنها ، ثم قال : أيم الله إلا أن أقولها ، فوالله لعهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بي.

ورواه البغدادي في تاريخه 11 / 216. والحاكم في المستدرک 3 / 140 ، والهندي في كنز العمال 6 / 73 ، والهيثمي في مجمعه 9 / 137.

[614] رواه أحمد بن إسماعيل في كتاب الأربعين الحديث 52 ، عن علي بن الشافعي ، عن محمد بن الحسين بن أحمد ، عن القاسم بن أبي القاسم ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن يزيد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان أبو ليلى يسير مع علي ، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء

ص: 556

وثياب الشتاء في الصيف ... الحديث بتفاوت.

ورواه أيضا ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 300.

[615] رواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ص 271 ، عن علي بن عبد الله ، عن المبارك بن الحسن ، عن أبي القاسم بن اليسرى ، عن عبيد الله بن محمد العكبري ، عن أحمد بن هشام الأنماطي ، عن حسن بن سلام السواق ، عن عبيد الله بن موسى ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ... الحديث.

ورواه محمد بن محمد الشافعي في أسنى المطالب ص 64. والبحراني في حلية الأبرار 1 / 111. وابن المغازلي في مناقبه ص 74 الحديث 110.

[616] روى المجلسي في بحار الانوار 35 / 125 الحديث 67 : وأخبرني مشايخي محمد بن إدريس وشاذان بن جبرائيل ومحمد بن علي بأسانيدهم الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان يرفعه ، قال : لما مات أبو طالب رضى الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فأذنه بموته ، فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ، ثم قال لأمر المؤمنين :

امض يا علي فتولّ أمره وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه ، فإذا رفعتة على سريره فأعلمني.

ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله فرّق وتحزن ، وقال : وصلت رحما وجزيت خيرا يا عم ، فلقد ربيت وكفلت صغيرا ، ونصرت وأزرت كبيرا ... الحديث.

[618] رواه النسائي في خصائصه ص 61 ، عن ميمون بن المثنى ، عن أبي

ص: 557

عوانة الوضاح ، عن أبي بلج ابن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون ، أنه قال : إني لجالس الى ابن عباس ... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 1 / 187 الحديث 251.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 241.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 330. والجويني في فرائد السمطين 1 / 327 الحديث 255. والخوارزمي في مناقبه ص 74. وابن طاوس في اليقين ص 109. والمجلسي في بحار الانوار 40 / 49. والمحَبَّ الطبري في ذخائر العقبي ص 87.

[619] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 258 ، عن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ ، عن أبيه ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن محمد بن أحمد المحبوبي ، عن سعيد بن مسعود ، عن عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 141 الحديث 104. ورواه محمد بن محمد الشافعي في أسنى المطالب ص 94. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 158 و 1 / 92. والترمذي في صحيحه 2 / 264. والحاكم في المستدرک 3 / 138.

[620] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ، ص 580 الحديث 984 ، عن ابن نمير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخري ، عن علي ... الحديث.

ورواه ابن ماجه في صحيحه ص 168 ، والحاكم في المستدرک 3 / 135. والبيهقي في سننه 10 / 86. والبغدادي في تاريخه 12 / 443.

ص: 558

[621] رواه النسائي في خصائصه ص 95 ، عن قتيبة بن سعيد ، عن ابن أبي عدي ، عن عوف ، عن ميمون ، عن زيد بن أرقم ... الحديث.

ورواه أيضا الخوارزمي في مناقبه ، ص 93 بطريق آخر ، عن زيد وابن المغازلي في مناقبه ص 20. وابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 5
الحديث 501.

[622] رواه أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 83 ، عن يحيى ، عن شعبة ، عن عمرة بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رضي الله عنه
... الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرک 2 / 620. وأبو نعيم في حلية الأولياء 5 / 96. والمحبت الطبري في الرياض النضرة 2 / 216.

[623] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 122 الحديث 160 ، عن عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز ، عن عبيد الله بن محمد ، عن
الحسين بن محمد المحاملي ، عن علي بن مسلم ، عن أبي عاصم ، عن أبي الجراح ، عن جابر بن صبيح ، عن أم شراحيل ، عن أم عطية ، أن
رسول الله ... الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحه 2 / 301. والخوارزمي في مناقبه ص 30. والمجلسي في بحار الانوار 38 / 299.

[624] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 1 / 495 الحديث 1017 ، حيلولة ، عن أبي القاسم ابن الحصين ، عن أبي علي ابن المذهب ، عن
أحمد بن جعفر ، عن أبي الربيع الزهراني ، وعلي بن حكيم الأودي ، ومحمد بن جعفر الزركاني ، وزكريا بن يحيى ، وعبيد الله بن عامر بن
زرارة الحضرمي ، وداود بن عمرو الضبي ، قالوا : أنبأنا شريك ، عن سماك ، عن حنش ، عن علي عليه السلام قال : بعثني النبي صلى الله

ص: 559

عليه وآله الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين - بطريق آخر - 169 / 1 الحديث 130. والسيوطي في الدر المنثور.

[625] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 364 ، عن أبي القاسم الكوفي ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار 40 / 231 الحديث 10 ، عن عمر بن حماد ، عن عبادة بن الصامت ... الحديث.

[626] رواه الهندي في كنز العمال 2 / 221. ورواه المجلسي في بحار الانوار 40 / 229.

[629] رواه الصدوق في الخصال 2 / 645 الحديث 30 ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن حارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ... الحديث.

[630] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 2 / 197 ، عن موسى بن طلحة بتفاوت.

ورواه المجلسي في 40 / 230 الحديث 9.

[631] رواه ابن المغازلي في مناقبة ص 288 الحديث 329 ، عن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب ، عن جده ، عن عبد الجليل بن أبي رافع ، عن عمار بن يزيد ، عن إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الله المازني ، قال : فصل علي عليه السلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بقضية ... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى 85. والقندوزي في ينابيع المودة 75.

ص: 560

[633] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 48 الحديث 1081 ، عن أبي البركات الأنماطي ، عن أحمد بن الحسن ، عن عبد الملك بن محمد ، عن أبي علي ابن الصراف ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن حجد بن حرقب التيمي ، عن عطاء ، عن عائشة ، قالت : علي أعلم الناس بالسنة .

ورواه الخوارزمي في مناقبه بتفاوت ص 46 .

ورواه التلمساني في الجوهرة ص 72 .

[635] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 53 الحديث 1089 ، عن علي بن محمد الواسطي ، عن أبي بكر ابن يبري ، عن محمد بن الحسين بن محمد ، عن ابن أبي خيثمة ، عن يحيى بن معين ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، قال : قلت لعطاء بن أبي رباح : أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعلم من علي عليه السلام ؟

قال : لا والله ما أعلمه .

ورواه المجلسي في بحار الانوار 40 / 147 . وابن شهر اشوب في المناقب 2 / 30 . وابن الأثير في أسد الغابة 6 / 22 . والمحبت الطبري في الرياض النضرة 2 / 194 .

[636] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص 332 ، عن محمد بن طرخان ، عن الحسن بن أحمد ، عن شيرويه بن شهردار الديلمي ، عن أبي إسحاق القفال ، عن أبي إسحاق بن خرشيد ، عن أحمد بن محمد ، عن نجيح بن إبراهيم الزهري ، عن ضرار بن سرد ، عن علي بن هاشم ، عن محمد بن عبد الله الهاشمي ، عن محمد بن عمرو بن حرم ، عن عباد بن عبد الله ، عن سلمان ، قال : أعلم امتي بعدي علي بن أبي طالب .

ص : 561

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص 40. ورواه الحرّ العاملي في إثبات الهداة 2 / 50 الحديث 217. والاربلي في كشف الغمة 1 / 112 والمجلسي في بحار الأنوار 40 / 135 الحديث 24.

[637] رواه المجلسي في بحار الأنوار 35 / 434 الحديث 18 ، باسناده عن الثعلبي ، عن عبد الله بن محمد القاتني ، عن محمد بن عثمان النصيبي ، عن أبي بكر السبيعي ، عن عبد الله بن محمد بن منصور ، عن جنيد الرازي ، عن محمد بن الحسين الاسكافي ، عن محمد بن مفضل ، عن جندل بن علي ، عن إسماعيل بن شمعان ، عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفية مثله. وبهذا الاسناد عن السبيعي عن الحسن بن إبراهيم الجصاص ، عن حسين بن الحكم ، عن سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبد الله بن عطاء ، قال : كنت جالسا مع أبي جعفر في المسجد ... الحديث.

[638] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 24 الحديث 1044 ، عن أبي طالب ابن أبي عقيل ، عن أبي الحسن الخلعي ، عن أبي محمد بن النحاس ، عن أبي سعيد بن الأعرابي ، عن عبد الله بن الحسين ، عن محمد بن عقيل ، عن ابن شبرمة يقول : ما كان أحد على المنبر يقول : سلوني عن ما بين اللوحين إلا علي بن أبي طالب.

[639] رواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 338 الحديث 261 ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن علي الطوسي ، عن محمد بن العباس الغضائري ، عن محمد بن سعيد الفرخزادي ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي عبد الله القاشي ، عن أبي الحسين النصيبي ، عن محمد بن الحسين السبيعي ، عن علي بن إبراهيم ، عن الحسين بن الحكم ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن أبي الجارود ، عن حبيب بن يسار ، عن زاذان ، قال :

ص: 562

سمعت عليا عليه السلام يقول : ... الحديث.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات ص 135 الحديث 7. والمجلسي في بحار الانوار 136 / 40.

[641] رواه الخوارزمي في مقتله ص 44 ، عن علي بن أحمد الكرباسي ، عن أحمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن جعفر بن هارون الكوفي ، عن عبد الرحمن بن حامد التميمي ، عن حميد بن مسعدة ، عن يونس بن أرقم ، عن الجارود ، عن عدي بن ثابت ، عن ابن عباس ... الحديث.

ورواه الاربلي في كشف الغمة 1 / 117. وابن شهر اشوب في المناقب 2 / 30. والمجلسي في بحار الأنوار 40 / 147 الباب 93.

[642] رواه المفيد في الارشاد ص 115 بتفاوت. والمجلسي في بحار الأنوار 40 / 259.

[643] رواه المجلسي في بحار الأنوار 40 / 236 ، عن الكشاف للثعلبي. والاربين للخطيب ، عن سفيان بن عيينة ، باسناده عن محمد بن يحيى ... الحديث.

ورواه مالك بن أنس في الموطأ - طلاق المريض - ص 36 ، روى بسنده ، عن محمد بن يحيى بن حيان : كانت عند جدي حيان امرأتان - هاشمية وأنصارية - فطلق الأنصارية ... الحديث.

[644] رواه المتقي الهندي في كنز العمال 3 / 180 عن أبي الوضين ... الحديث.

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 376 ، عن إسماعيل بن موسى ... الحديث.

[645] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 376 ، عن ابن بطة وشريك

ص: 563

باسنادهما ، عن ابن أبحر العجلي ، قال : كنت عند معاوية ... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال 3 / 118 عن أحجار بن أبحر ... الحديث.

[647] ذكر ابن ماجة في صحيحه ، باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ص 14 ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : وأفضاهم علي بن أبي طالب.

[648] رواه أبو داود في صحيحه 28 / 147 ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : أتى عمر ... الحديث.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص 38 ، عن محمود بن عمر الزمخشري ، عن علي بن الحسين ، عن إسماعيل بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أحمد ، عن عبد الصمد بن علي بن محمّد ، عن السري بن سهل الجنديسابوري ، عن عبد الله بن رشيد ، عن عبد الوارث بن سعيد ، عن عمرو ، عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة ... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 349 الحديث 275.

ورواه المجلسي في بحار الانوار 40 / 250 الحديث 24.

[650] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 2 / 197 ، عن يحيى بن عقيل ، قال : كان عمر يقول لعلي : لا أبقاني الله بعدك يا علي.

قال : أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[651] رواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 344 الحديث 267 ، عن أبي الفضل ابن أبي الثناء ، عن أبي الفتح ابن عبد المنعم بن أبي البركات بن محمّد ، عن محمّد بن الفضل ، عن أحمد بن الحسين بن علي ، عن

ص: 564

يحيى بن محمّد الأسفرايني ، عن محمّد بن الحسين ، عن بشر بن موسى ، عن الحميدي ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر بن الخطاب : أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام .

[652] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 40 الحديث 1073 ، عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك ، عن إبراهيم بن منصور ، عن أبي بكر بن المقرئ ، عن الفضل بن محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عبد الملك ، عن محمّد بن أبي عمر البزاز ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى ... الحديث مفصلاً .

ورواه الحاكم في المستدرک 1 / 457 .

[654] رواه المجلسي في بحار الأنوار 40 / 230 ، عن أبي عثمان النهدي .

[655] رواه بتفاوت الجويني في فرائد السمطين 1 / 346 الحديث 269 ، عن عثمان بن الموفق ، عن زينب بنت أبي القاسم ، عن محمّد بن عمر الزمخشري ، عن علي بن الحسين السمان ، عن محمّد بن محمّد بن زكريا التستري ، عن محمّد بن أحمد ، عن يحيى بن أبي طالب ، عن أبي بدر عن سعيد بن أبي عروبة ، عن داود بن أبي القصاب ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي الأسود ، أن عمر ... الحديث .

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال 3 / 328 . والمحّب الطبري في ذخائر العقبى 82 . والرياض النضرة 2 / 194 . والبيهقي في سننه 7 / 442 . والمفيد في الارشاد ص 110 . والمجلسي في بحار الأنوار 40 / 232 الحديث 12 .

[656] رواه البيهقي في سننه 6 / 123 . ورواه المفيد في الارشاد ص 109 مرسلًا .

ص: 565

[658] رواه المجلسي في بحار الانوار 230 / 40 الحديث 10 ، عن أبي القاسم الكوفي.

[659] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 289 الحديث 330 ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد الله ، عن محمد بن عثمان ، عن محمد بن سليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رقة بن مصقلة بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده قال : أتى عمر ... الحديث.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص 77. والمجلسي في بحار الانوار 236 / 40 ، عن أبي عبيدة ، عن أبي صمرة.

[660] رواه المجلسي في بحار الأنوار 234 / 40. ورواه المتقي في كنز العمال 179 / 3 - مضمونا عن ابن عباس في قضية اخرى مشابهة.

[661] رواه الحرّ العاملي في وسائل الشيعة 19 / 102 ، باب 69 أن من قتل شخصا ثم ادعى أنه دخل بيته ... أو رآه يزني بزوجته ، الحديث 2 ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن أحمد بن النضر ، عن الحسين بن عمرو ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ... الخبر.

ورواه مالك بن أنس في الموطأ - كتاب الأفضية - ص 126.

[664] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 376.

[665] رواه الزمخشري في الكشاف 1 / 275.

[667] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 377 ، عن جابر عن عبد الله بن يحيى.

[668] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 54 ، عن محمد بن محمد الشيعي ، عن محمد بن محمد الماهاني ، عن أحمد بن علي بن منصور ، عن محمد بن أحمد بن أبي حفص ، عن أحمد بن هارون الهروي ، عن علي بن

ص: 566

إسماعيل الصفار ، عن علي بن عبد الله بن معاوية ، عن عبد الله بن معاوية ، عن أبيه ، عن جده ميسرة ، عن شريح القاضي ... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 258 / 40 ، عن الحسن بن علي العبدى ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ... الخبر.

ورواه بهذا السند ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 376. والمفيد في الارشاد ص 114.

[672] رواه المجلسي في بحار الأنوار 227 / 40 الحديث 7 ، حيث قال : ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمر بن داود عن الصادق عليه السلام ... الخبر.

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب 1 / 493.

[673] رواه المجلسي في بحار الأنوار 225 / 40 ، الحديث 6 ، عن عمر بن داود ، عن الصادق عليه السلام ، أن عقبة بن أبي عقبة ... الخبر.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 348 الحديث 272 ، باسناده ، عن ابن عباس ... الخبر.

ورواه أيضا الخوارزمي في مناقبه ، ص 51.

[674] رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي في الغارات 1 / 192 ، عن الحسن بن بكر البجلي ، عن أبيه ، قال : كنا عند علي ... الخبر.

[675] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 378 ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قضى أمير المؤمنين في أربعة نفر ... الخبر.

وذكره المحبّ الطبري في الرياض النضرة 2 / 199. والطحاوي في مشكل الآثار 3 / 58.

[676] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، عن أبي سعيد ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن حنش ، عن علي عليه السلام ، قال : بعثني رسول الله

ص: 567

صلى الله عليه وآله الى اليمن ... الخبير.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 245 / 40. وأبو داود الطيالسي في مسنده 18 / 1. والبيهقي في سننه 111 / 8. وابن شهر آشوب في مناقبه 353 / 2.

[678] رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ، عن حسن بن حسين ، عن أبي غسان ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة ... الحديث.

[679] رواه الخطيب في تاريخ بغداد 278 / 10 ، بسنده ، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث.

وابن جرير الطبري في تفسيره 5 / 22.

[680] رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ص 122 الحديث 169 ، عن محمد بن أبي سعيد المقري ، عن أحمد بن خليل ، عن يزيد بن زريع ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... الخبير.

[682] رواه مفصلا الكنجي في كفاية الطالب ص 237 ، عن محمد بن هبة الله ، عن علي بن الحسن الشافعي ، عن الحسين بن إسحاق ، عن أحمد بن محمد البيروني ، عن خيرون بن عيسى ، عن يحيى بن سليمان ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن أنس ... الحديث.

ورواه الرازي في تفسيره 422 / 4. والطبري في تفسيره 59 / 10.

[683] رواه ابن المغازلي في مناقبة 324 الحديث 371 ، عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، عن عمر بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر العسكري ، عن محمد بن عثمان ، عن عبادة بن زياد ، عن عمرو بن ثابت ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... الحديث.

وبهذا الصدد يقول حسان بن ثابت :

ص: 568

أنزل الله والكتاب عزيز *** في علي وفي الوليد قرآنا

فتبوا الوليد من ذلك فسقا *** وعلي مبرأ إيمانا

ليس من كان مؤمنا عرف الله *** كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزى الوليد خزيا ونارا *** وعلي لا شك يجزى جنانا

فعلي يلقى لدى الله عزا *** ووليد يلقى هناك هوانا

[684] رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى 3 / 17 ، عن وكيع بن الجراح ، عن سفیان ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، قال :

سمعت أبا ذر يقسم ... الخبر.

[686] رواه الكنجي في كفاية الطالب ، ص 235 ، عن محمد بن هبة الله بن القاضي ، عن محمد بن هبة الله بن محمد ، عن علي بن الحسن الحافظ ، عن أبي القاسم بن السمرقندي ، عن عاصم بن الحسن ، عن أبي عمر بن مهدي ، عن أبي العباس بن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن حسين بن حماد ، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ... الخبر.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص 198 ، عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، عن الحسن بن أحمد المقرئ ، عن أحمد بن عبد الله ، عن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان ، عن إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 35 / 410 الحديث 3.

[687] رواه السيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن 1 / 190 الحديث الرابع ، عن الطبرسي في الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة ... الخبر.

[688] رواه البحراني في البرهان 2 / 369 الحديث 1 ، عن محمد بن يعقوب ،

ص: 569

عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام ... الحديث.

[689] روى الحسكاني في شواهد التنزيل 1 / 39 الحديث 50 ، عن أبي سعيد المعادي ، عن أبي الحسين الكهلي ، عن أبي جعفر الحضرمي ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن تليد بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

[690] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص 122 الحديث 2 ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن الخضر بن أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح ، عن الصادق ، عن أبيه - محمد بن علي - ، عن آبائه ، عن علي ... الحديث.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 88 ، عن ابن عباس.

[691] رواه البحراني في البرهان 3 / 217 الحديث 3 ، عن ابن بابويه ، عن محمد بن عمر ، عن محمد بن حسين ، عن أحمد بن تميم ، عن سريح بن سلمة ، عن إبراهيم بن يوسف ، عن عبد الجبار ، عن الأعشى الثقفي ، عن أبي صادق ، عن علي عليه السلام ... الحديث.

[692] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل 1 / 442 الحديث 606 ، عن أبي الحسن الأهوازي ، عن أبي بكر البيضاوي ، عن محمد بن القاسم ، عن عباد ، عن الحسن بن حماد ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر عليه السلام ... الحديث.

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص 118.

[693] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل 1 / 92 الحديث 129 ، عن محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي ، عن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عمر ، عن بشر بن المفضل ، عن عيسى

بن يوسف ، عن علي بن يحيى ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، عن علي عليه السلام ... الحديث بتفاوت.

[694] رواه المجلسي في بحار الأنوار 36 / 42 الحديث 5 ، عن الثعلبي ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن عثمان النصيبى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن منصور ، عن أحمد بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن محمد بن فرقد ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدي ... الحديث.

[695] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 269 الحديث 317 ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن محمد الحافظ ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن الحسن ، عن عمر بن سعيد ، عن ليث ، عن مجاهد ... الحديث.

ورواه بطريق آخر الى مجاهد الكنجي في كفاية الطالب ص 233. والحاكم في المستدرک 3 / 129. والهندي في كنز العمال 1 / 251. وابن عساكر في تاريخه 2 / 418 الحديث 917. والسيوطي في الدر المنثور 5 / 328.

[696] رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ، ص 47 ، عن حسن بن حسين ، عن حبان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... الحديث.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل 1 / 114 الحديث 163.

ورواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ، ص 232. وابن المغازلي في مناقبه ص 280 الحديث 325. وابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 414 الحديث 912. والخوارزمي في مناقبه ص 198.

[697] رواه المجلسي في بحار الأنوار 35 / 203 ، عن الحسن بن محمد العلوي ،

ص: 571

عن جده يحيى ، عن أحمد بن يزيد ، عن عبد الوهاب ، عن مخلد ، عن المبارك ، عن الحسن ، قال : قال عمر بن الخطاب ... الخبر.

[698] رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ، ص 63 ، عن سعيد بن عثمان ، عن أبي مریم ، عن عبد الله بن عطاء ، قال : ... الخبر.

[699] رواه أبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي ، ص 64 الحديث 7 ، عن إبراهيم بن أحمد المقرئ ، عن أحمد بن نوح ، عن أبي عمر الدوري ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 249.

ولله درّ القائل :

وافى الصلاة مع الزكاة فقامها *** واللّه يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدّق راکعا *** وأسره في نفسه إسرا

من كان بات على فراش محمد *** ومحمد أسرى يوم الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه *** يوما وميکال يقوم يسارا

من كان في القرآن سمي مؤمنا *** في تسع آيات جعلن كبارا

[701] رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق 2 / 416 الحديث 916 ، عن أبي طالب ، عن أبي الحسن ، عن أبي محمد ، عن أبي سعيد ابن الأعرابي ، عن الفضل بن يوسف ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن معاذ بن مسلم ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ... الخبر.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 232.

[702] رواه ابن شهر آشوب في المناقب 2 / 5 ، عن السدي ، عن أبي مالك ،

ص: 572

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص 320 الحديث 365. وأبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص 88.

[703] روى البحراني في البرهان 3 / 236 الحديث 4 : ابن شهر اشوب ، عن علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن حماد بن سلمة ، عن أنس ، قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله خلق آدم من طين كيف شاء ويختار كيف يشاء. إن الله اختارني وأهل بيتي ... الحديث.

[705] رواه محمد بن محمد الشافعي في أسنى المطالب ص 54 ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن علي عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الامي إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[706] لقد سبق أن ذكر المؤلف الحديث في الجزء الأول فراجع. ورواه محمد بن محمد الشافعي في أسنى المطالب ص 56 ، عن ابن مريد ، عن علي بن أحمد بن محمد ، عن ابن طبرزد ، عن أبي الفتح المروزي ، عن محمد بن أحمد بن سليمان ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب.

[707] روى البحراني في البرهان 4 / 187 الحديث 5 : الطبرسي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام : إنهم بنو أمية كرهوا ما أنزل الله في ولاية علي عليه السلام قوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ ...) الآية.

وروى أيضا ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن القاسم ، عن عبيد الكندي ، عن عبد الله بن الفارس ، عن محمد بن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله (إِنَّ الَّذِينَ اٰزْتَدُوا عَلٰى اَدْبَارِهِمْ) عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ) يعني

الثاني قوله (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) وهو ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين ... الحديث.

[708] رواه البحراني في البرهان 4 / 406 الحديث 1 : محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي [موسى بن جعفر عليه السلام] ... الحديث.

[709] رواه البحراني أيضا في البرهان 4 / 392 الحديث 1 : محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن [موسى بن جعفر عليه السلام] ... الحديث.

[710] روى القسم الأول من الرواية البحراني في البرهان 4 / 412 الحديث 4 ، عن المفيد في الاختصاص ... الحديث مفصلا.

أما القسم الثاني فقد رواه البحراني أيضا في البرهان 4 / 180 الحديث 3 ، عن محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : سورة محمد صلى الله عليه وآله فينا ... الحديث.

[711] روى أبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي ص 34 الحديث 5 ، عن أبي عبد الله الشيرازي ، عن أبي بكر الجرجاني ، عن أبي أحمد البصري ، عن أبي علي هشام بن علي ، عن قيس بن حفص ، عن يونس بن أرقم ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : نزلت في علي سبعون آية ما شرکه فيهن أحد.

[712] رواه الحبري في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص 44 ، عن

حسن بن حسين ، عن حسين بن سليمان ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام ، قال : نزل القرآن ... الحديث.

ورواه بعدة طرق أبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي ص 36.

[713] رواه الهيثمي في مجمع 207 / 9 ، عن ابن عباس ... الحديث.

ورواه الاربلي في كشف الغمة 1 / 370 ، عن ابن عباس ... الحديث.

[714] رواه الاربلي في كشف الغمة 1 / 373 ، أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة ... الحديث.

[715] رواه الهندي في كنز العمال 6 / 392. ورواه ابن الأثير في اسد الغابة 5 : 520 ، بسنده ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام ... الحديث.

[716] رواه البحراني في البرهان 3 / 226 الحديث 1 ، عن محمد بن العباس ، عن الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جده يحيى بن الحسين ، عن أحمد بن يحيى بن الحسن ، عن أحمد بن الاودي ، عن عمر بن خالد بن طلحة ، عن عبيد بن المهلب البصري ، عن المنذر بن يزيد الصيني ، عن أبان ، عن أنس بن مالك ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[719] روى ابن عبد البر في الاستيعاب 2 / 465 ، بسنده ، عن عنتر الشيباني ، قال : كان علي ... الحديث بتفاوت.

[724] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 195 الحديث 1246 ، عن المختار بن عبد الحميد ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن عبد الله بن حمد ، عن إبراهيم بن خزيمة ، عن عبد بن حميد ، عن محمد بن عبيد ، عن المختار بن نافع ، عن أبي المطر ... الحديث مفصلاً.

ورواه الهندي في كنز العمال 15 / 162 الحديث 462.

[725] رواه ابن عساكر 3 / 192 الحديث 1243 ، عن محمد بن عبد الباقي ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن العباس ، عن أحمد بن معروف ، عن الحسين بن الفهم ، عن محمد بن سعد ، عن الفضل بن دكين ، عن الحر بن جرموز ، عن أبيه قال : رأيت عليا وهو يخرج ... الحديث.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى 3 / 28. والمتقي الهندي في كنز العمال 15 / 165. والمحبت الطبري في ذخائر العقبى ص 101.

[726] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 198 ، الحديث 1249 ، عن محمد بن إسماعيل الفضيلي ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن أحمد ، عن الهيثم بن كليب ، عن محمد بن علي ، عن أبي نعيم ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : حدثني رجل من ثقيف أن عليا استعمله على عكبرا ... الخبر.

[727] روى الأمر تسري في أرجح المطالب ص 262 ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي ، فلما أفاق ، قال : هل تدري ما جاء به جبرائيل؟

قلت : الله ورسوله أعلم.

قال : أمرني ربي ان ازوج فاطمة من علي ... الحديث.

[728] رواه الأربلي في كشف الغمة 1 / 156 نقلا عن كتاب المناقب للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن سلمان ، أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فناداني.

فقلت : لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : اشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم.

ورواه العلامة النوري (صاحب المستدرک) في فضائل سلمان ،

ص: 576

[729] رواه النوري صاحب المستدرک في فضائل سلمان ، ص 113 ، نقلا عن المناقب للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه ، عن سلمان الفارسي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب خير من اخلف بعدي.

[730] رواه مختصرا بتفاوت ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 256.

ورواه المجلسي باختلاف في بحار الأنوار 36 / 211.

[731] رواه ابن طاوس في اليقين ص 78 نقلا عن كتاب المعرفة لعباد بن يعقوب الرواجني ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى التميمي ، عن أبي قتادة الحراني ، عن أبيه ، عن الحارث بن الخزرج قال : سمعت رسول الله ... الحديث.

[732] رواه المفيد في أماليه ، ص 154 ، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن سعيد ، عن فضيل بن خديج ، عن كميل بن زياد ... الخبر.

ورواه أبو اسحاق الثقفي في الغارات 1 / 148 ، عن يحيى بن صالح الحريري ، عن الفضل بن خديج ، عن كميل بن زياد.

ورواه أيضا سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، ص 132 بطريق آخر الى كميل بن زياد ... الخبر.

[733] روى الحسكاني ، في شواهد التنزيل 1 / 428 الحديث 588 ، عن أبي سهل الجامعي ، عن عمر بن أحمد ، عن ابن عبد الله بن علي ، عن إبراهيم بن الحسين التستري ، عن الحسن بن إدريس الحريري ، عن أبي عثمان الجحدري ، عن فضال بن جبير ، عن أبي امامة الباهلي ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الأنبياء من شجر شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا... الحديث.

[734] رواه الخوارزمي في المناقب ص 200، عن علي بن الحسين الغزنوي، عن إسماعيل بن عمر بن أحمد، عن أبي القاسم ابن سعد الاسماعيلي، عن حمزة بن يوسف السهمي، عن عبد الله بن عدي بن عبد الله، عن الحسين بن عقر بن حماد، عن يوسف بن عدي بن زريق، عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن سليمان بن مهران الأعمش... الحديث مفصلاً.

ورواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص 171 بالسند المتقدم، وفي ص 113 بسند آخر إلى الأعمش.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 37 / 88 الحديث 55.

[735] رواه المتقي الهندي 6 / 158، ورواه أبو نعيم في حليته 3 / 26.

ورواه المغازلي في مناقبه ص 39 الحديث 61، عن محمد بن أحمد بن سهل النحوي، عن محمد بن أحمد، عن العباد، عن محمد بن إسحاق، عن أبي بكر الغرافي، عن إسماعيل بن عليّة، عن أبي الحمراء، قال... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 2 / 272. والهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 121. والخوارزمي في مناقبه، ص 229. ورواه المجلسي في بحار الأنوار 36 / 53 بعدة طرق.

[736] رواه أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص 160، عن أحمد بن محمد بن سعيد المؤدّب، عن محمد بن سليمان، عن أحمد بن الأزهر، عن

ص: 578

عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عبد الله بن عباس ... الحديث.

[737] رواه الخوارزمي في مقتله 1 / 41 ، عن علي بن أحمد الكرباسي ، عن أحمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن محمد الأسدي ، عن محمد بن الحسن المقرئ ، عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن محمد بن الوليد العقيلي ، عن علي بن سليمان المصري ، عن عياش ، عن ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن أبي علقمة مولى بني هاشم ، قال ... الحديث.

[738] رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق 2 / 404 الحديث 902 ، عن أبي القاسم بن السمرقندي ، عن أبي القاسم ابن مسعدة ، عن حمزة بن يوسف ، عن أبي أحمد بن عدي ، عن حاجب بن مالك ، عن علي بن المثنى ، عن عبيد الله بن موسى ، عن مطر بن أبي مطر ، عن أنس بن مالك ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : النظر الى وجه علي عبادة.

ورواه السيوطي في اللآلي 1 / 175 بطريق آخر عن أنس.

[739] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 197 الحديث 234 ، عن الفضل بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الهيثم بن خلف بن محمد ، عن علي بن المنذر ، عن ابن فضل ، عن عمرو بن ثابت ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... الحديث.

[740] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 237 الحديث 285 ، عن علي بن عبيد الله بن القصاب ، عن محمد بن أحمد بن يعقوب ، عن علي بن سليمان ، عن عبد الكريم بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن

الحسين العرنى ، عن كادح بن جعفر ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] ... الحديث مفصلاً .

ورواه الخوارزمي في مقتله 1 / 45 ، وأبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى ص 155 .

[743] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء 1 / 84 بسنده عن أبي صالح ... الخبير .

ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب 2 / 463 . والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة 2 / 212 . وفي ذخائر العقبى ص 100 . والتلمساني في الجوهرة ص 75 .

[744] رواه فرات الكوفي في تفسيره ص 90 ، عن الحسن بن الحسين الزنجاني ، باسناده ، عن عبد الله بن عباس ... الخبير .

[745] رواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 306 ، الحديث 122 ، باسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... الحديث .

[746] رواه الكنجي في كفاية الطالب ، ص 367 ، عن محمد بن هبة الله الشيرازي ، عن علي بن الحسن الشافعي ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن محمد بن علي بن محمد ، عن عمر بن أحمد بن عثمان ، عن أحمد بن محمد بن سليمان ، عن محمد بن خلف الخدادي ، عن حسين بن حسن ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد ... الحديث .

ورواه المحَبّ الطبري في ذخائر العقبى ص 45 . ورواه المجلسي في بحار الأنوار 37 / 103 الحديث 7 عن كتاب كشف الغمة ، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث .

ص : 580

[747] رواه أحمد بن شعيب النسائي في خصائصه ص 106 ، عن هلال بن العلاء ، عن عرار ، أنه قال : سألت عبد الله بن عمر ... الخبر.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال 6 / 159 وص 392.

[748] رواه المجلسي في بحار الأنوار 35 / 319 الحديث 14 ، عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن علي بن محمد بن علي الحسيني ، عن جعفر بن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله بن علي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ... الحديث بتفاوت.

ورواه محمد بن محمد الشافعي في أسنى المطالب ص 68. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 160.

[751] رواه المجلسي في بحار الأنوار 37 / 300 الحديث 21 ، عن محمد بن علي الأصفهاني ، عن الحسين بن محمد بن ميمون ، عن علي بن عباس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن محمد ، عن أنس بن مالك ... الحديث بتفاوت.

ورواه أيضا في 38 / 134 الحديث 87. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 212. وأبو نعيم في حلية الأولياء 1 / 63. ورواه الصدوق نضا في أماليه ، ص 175.

[752] رواه المفيد في أماليه ص 46 ، عن محمد بن عمران المرزباني ، عن عبد الله بن محمد الطوسي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن علي بن حكيم الأودي ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي زرعة ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : سئل جابر بن عبد الله الأنصاري ... الخبر.

[753] رواه الفرات الكوفي ص 22 ، عن جعفر بن محمد بن يوسف ، بإسناده ، عن الحسن ، عن عبد الله بن عباس ... الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 111 الحديث 19.

ص: 581

[754] روى الحسكاني في شواهد التنزيل 1 / 96 الحديث 133 ، عن أبي سعد السعدي ، عن السلمى ، عن محمد بن أحمد بن زكريا الطحان. عن إبراهيم بن أحمد البذوري ، عن سليمان بن أحمد المطلبي ، عن سعيد بن عبد الله ، عن علي ، عن حكام الرازي ، عن شعبة ، عن أبي سلمة ، عن أبي نصر ، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 65 عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة ... الحديث. ورواه السبط الجوزي في تذكرة الخواص ص 41. والهبراني في البرهان 1 / 207. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 239.

[755] رواه البحراني في البرهان ، عن ابن فياض ، عن أبي أيوب الأنصاري ... الحديث.

ورواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ، ص 398.

[756] روى المجلسي في بحار الأنوار 41 / 44 الحديث 1 في حديث مفصل عن الهمداني ، عن عمر بن سهل ، عن زيد بن إسماعيل الصائغ ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربيعي ... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 244 مختصرا عن الفضائل لأحمد بن حنبل.

[757] روى القسم الأخير من الرواية الخوارزمي في مقتله 1 / 45 ، عن أبي منصور ، عن محمود بن إسماعيل ، عن أحمد بن فاشاده [كذا] ، عن الطبراني ، عن أحمد بن محمد القنطري ، عن حرب بن الحسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي - والذي نفسي بيده - لو لا أن

ص: 582

تقول فيك ... الحديث.

[758] رواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ص 264 ، عن إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي ، عن أبي العلاء الهمداني عن عبد الله بن عبدوس ، عن الحسين بن سلمة بن علي ، عن مسند زيد بن علي عليه السلام ، عن الفضل بن الفضل بن العباس ، عن محمد بن سهل ، عن محمد بن عبد الله البلوي ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : - يوم فتحت خيبر - لو لا أن يقول ... الحديث.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص 74.

[759] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 242 ، عن محمد بن ثابت ، باسناده ، عن ابن مسعود ... الحديث.

ورواه الفلكي المفسر باسناده ، عن محمد بن الحنفية ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 94 ، عن ابن عوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن ابن عباس ... الحديث.

[760] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 239 ، عن محمد بن عمرو ، باسناده ، عن جابر بن عبد الله ، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 101.

[761] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 242 ، عن عبد الرحمن بن صالح ، باسناده ، عن الليث وكان يقول : كان لعلي ... الخبر.

[762] رواه ابن الأثير في اسد الغابة 4 / 20 بسنده ، عن سعيد بن المسيب ... الخبر.

ص: 583

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 240 ، عن محمّد بن الجنيد ، باسناده ، عن سعيد بن المسيب ... الخبر.

[763] رواه البحراني في حديث طويل في غاية المرام ، ص 663 الباب 126 ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ... الحديث.

[764] رواه البحراني في غاية المرام ، ص 662 الباب 125 الحديث 2 ، عن مسند أحمد بن حنبل ، عن عبد الله بن الحسين ، عن سعيد بن سعيد ، عن حسين ، عن ابن عباس ، قال : ذكر عنده علي بن أبي طالب ...

الخبر.

ورواه أيضا في الحديث الثالث ، عن يحيى بن عبد الحميد ، باسناده عن عبد الله بن عباس ... الخبر.

[765] روى ابن المغازلي في مناقبه ص 198 الحديث 235 ، عن عيسى بن خلف بن محمّد ، عن علي بن محمّد بن عبد الله ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسن بن عرفة ، عن عمار بن محمّد ، عن سعد بن طريف الحنظلي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي ، قال ...

الحديث بتفاوت.

[766] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 246 ، عن الأصبع بن نباتة ... الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 130 الحديث 1 ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفى ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن مصعب بن سلام ، عن ابن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ... الحديث بتفاوت.

[767] رواه ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 249 عن كتاب إبراهيم ، عن أبي سارة الشامي ، باسناده ، عن أمّ سلمة. وعن ابن فياض ، عن إسماعيل

ص: 584

بن أبان ، باسناده ، عن أم سلمة ... الحديث.

[768] روى الهيثمي في مجمع الزوائد 36 / 9 ، عن ابن عباس قريبا منه.

ورواه أيضا البيهقي في سننه 3 / 388.

[769] رواه المحب الطبري في الرياض النضرة 178 / 2 ، عن حسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أوصى النبي صلى الله عليه وآله عليا ... الحديث بتفاوت.

[770] رواه المجلسي في بحار الأنوار 102 / 39 ، عن سفيان بن عيينة ، عن الصادق. ورواه أيضا عن الباقر عليه السلام .

ورواه ابن سعد في الطبقات 48 / 2 بسنده ، عن جعفر بن محمد عن ابيه ... الحديث مفصلا.

[771] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 30 / 1 الحديث 56 ، عن محمد بن شعاع ، عن أبي عمرو بن منة ، عن الحسن بن محمد بن أحمد ، عن أبي الحسن النباني ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن إسحاق بن عبد الله ، قال : سألت أبا جعفر ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 220 / 42 الحديث 27 ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان ، عن الباقر عليه السلام ... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 402.

[772] رواه المجلسي في بحار الأنوار 2 / 35 ، عن ابن الحنفية ... الحديث بتفاوت.

[774] رواه المجلسي أيضا في بحار الأنوار 2 / 35 عن المغيرة ... الخبر.

[775] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 27 / 1 الحديث 44 ، عن قراتكين

ص: 585

بن الأسعد ، عن أبي محمد الجوهري ، عن أبي الحسن بن لؤلؤ ، عن محمد بن الحسين بن شهر يار ، عن أبي حفص الفلاس ، عن يحيى بن سعيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، قال : ما رأيت رجلاً أعظم لحيه من علي ، قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء ، وفي الرأس زغبات.

[776] رواه أبو اسحاق الثقفي في الغارات 1 / 107 ، عن محمد ، عن الحسن ، عن إبراهيم ، عن يوسف بن بهلول السعدي ، عن شريك بن عبد الله ، عن عثمان الأعشى ، عن زيد بن وهب ، قال : قدم على علي عليه السلام ... الخبر.

ورواه المحب الطبري في الذخائر ص 112 . وسبط الجوزي في تذكرة الخواص ص 158 . والمجلسي في بحار الأنوار 42 / 195 الحديث 13.

[777] رواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 385 ، الحديث 317 ، عن أبي الحسن بن يحيى بن الحسين ، عن أبي الحسين ابن محمد بن محمد ، عن محمد بن أبي العباس العصري ، عن محمد بن سعيد الفرخزادي ، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن حمدون ، عن عبد الله بن محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن هاشم ، عن وكيع بن الجراح ، عن قتيبة ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أتدري من أشقى الأولين ... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ، ص 462 بسندين عن النبي صلى الله عليه وآله .

[778] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 293 الحديث 1390 ، عن أبي الحسن ابن قيس ، عن أبي الفياض ، عن أبي محمد ابن أبي نصر ، عن

ص : 586

خيشمة ، عن إسحاق بن سيار ، عن أبي علقمة ، عن سفيان ، عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، أنه قيل لعلي عليه السلام ... الخبر.

[779] روى ابن شهر آشوب في المناقب 2 / 281 ، عن عبد الله بن أبي رافع.

سمعته يقول : اللهم أرحني ... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 295 الحديث 1395 ، عن الحسن بن علي ... الخبر.

[780] رواه بتفاوت المجلسي في بحار الأنوار 42 / 291 عن محمد بن الحنفية ... الحديث مفصلاً.

[781] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 283 ، عن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبي الحسين ابن الفضل ، عن عبد الله بن جعفر ، عن يعقوب بن سفيان ، عن أبي نعيم ، عن عبد الجبار ، عن عباس الهمداني ، عن عثمان بن المغيرة ... الخبر.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال 6 / 411. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 293 ، الحديث 1393. ورواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 224 ، الحديث 34.

[782] رواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 226 الحديث 38 ، عن عبد الله بن موسى ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن البصري : قال سهر أمير المؤمنين ... الخبر.

[783] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 294 الحديث 1393 ، عن إسماعيل بن أحمد ، عن أبي الحسين ابن النقور ، عن عيسى بن علي ، عن عبد الله بن محمد ، عن إسحاق بن إبراهيم المروزي ، عن عفيف بن سالم الموصلي ، عن الحسن بن كثير عن أبيه ... الخبر.

ص: 587

وابن الأثير في اسد الغابة 4 / 35. والمتقي الهندي في كنز العمال 6 / 413. والمحبت الطبري في الرياض النضرة 2 / 245.

[784] روى المتقي الهندي في كنز العمال 6 / 413 ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال علي عليه السلام : ... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 297 ، الحديث 1398 ، عن عبد الله بن محمد بن محمد ، وأبي القاسم ابن السمرقندي ، عن أبي محمد الصريفي ، عن محمد بن عمر بن علي بن خلف ، عن عبد الله بن الأشعث ، عن كثير بن عبيد ، عن أنس - وهو ابن عياض - ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ... الخبر.

[786] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 295 الحديث 1396 ، عن أبي غالب ابن البناء ، عن أبي الحسين ابن الأبنوسي ، عن أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر ، عن محمد بن عبد الله بن غيلان ، عن أبي هاشم ، عن أبي اسامة ، عن أبي جناب ، عن أبي عون الثقفي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ... الخبر.

ورواه مختصرا التلمساني في الجوهرة ص 115.

[789] رواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 223 الحديث 32 ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عمرو بن الحمق ... الخبر.

[792] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 334 الحديث 1480 بتغير في مواضع الكلمات مع حفظها في الرواية ، عن أبي غالب ابن البناء ، عن أبي الغنائم ابن المأمون ، عن أبي الحسن الدارقطني ، عن أحمد بن عبد الله بن محمد ، عن إسحاق بن الصيف ، عن عبد الرزاق ، عن يحيى بن العلاء ، عن عمه شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن بريم ... الخبر.

ص: 588

ورواه ابن المغازلي بتفاوت في مناقبة ص 13. والمتقي الهندي في كنز العمال 6 / 412. وأحمد بن حنبل في مسنده 1 / 199. والمسعودي في اثبات الوصية ص 133.

[793] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص 460، عن أبي هشام محمد بن يزيد الرفاعي، عن أبي اسامة، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي عون الثقفي، عن أبي عبد الرحمن السلمي ... الخبر مفصلاً.

ورواه الاربلي في كشف الغمة 1 / 428 مرفوعاً الى إسماعيل بن راشد ... الخبر. والمجلسي في بحار الأنوار 42 / 228 الحديث 41، من عدة طرق.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص 274، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الحرث الاصفهاني، عن محمد بن حسان، عن محمد بن محمد الجرجاني، عن موسى، عن عبد الرحمن الكندي.

قال أحمد بن الحسين: وفيما أجاز لي شيخنا أبو عبد الله الحافظ: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة، عن محمد بن العباس بن أيوب الاخرم وأحمد بن سعيد بن جعفر بن سعيد الأشعري.

قالا: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسروق، عن عثمان بن عبد الرحمن الحراني، عن إسماعيل بن راشد ... الخبر.

[794] ذكر المجلسي هذه الرواية في بحار الأنوار من عدة مصادر بصورة متقطعة فقد ذكر قسماً منها في 42 / 239، وقطعة في ص 244.

[795] ورواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار 42 / 254، الحديث 56، بتفاوت يسير.

[796] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 204، الحديث 231، عن عبد الله بن

ص: 589

محمّد الرفاعي ، عن الحسن بن أحمد ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن محمّد بن يوسف بن الصباح ، عن إسماعيل بن أبان ، عن ناصح ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ... الحديث.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية 325 / 7. والنسائي في الخصائص ، ص 39. والخطيب في تاريخ بغداد 135 / 1. والثعلبي في قصص الأنبياء ، ص 100.

[797] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 279 / 3 الحديث 1365 ، عن أبي غالب ابن البناء ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسنون ، عن موسى بن عيسى بن عبد الله السراج ، عن عبد الله بن أبي داود ، عن إسحاق بن إسماعيل ، عن إسحاق بن سليمان ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل ... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 192 / 42 ، الحديث 6 نقلا عن الارشاد ، عن علي بن المنذر الطريقي ، عن أبي الفضل العبدي ، عن فطر ، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة ... الخبر.

[798] رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص 160 نقلا عن ابن مسعود في الطبقات ... الخبر.

والمجلسي في بحار الأنوار 196 / 42.

[799] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 274 ، عن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ ، عن أحمد بن الحسين البيهقي ، عن محمّد بن عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد عليا عليه السلام ... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 276 / 3 ، الحديث 1361.

ص: 590

[800] رواه التلمساني في الجوهرة، ص 118، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن تعلبة الحماني ... الخبر.

ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب 2 / 470.

[801] روى الحاكم في المستدرک 3 / 140، عن أبي إدريس الأودي، عن علي عليه السلام قال: إن ممّا عهد إليّ النبي صلى الله عليه و آله أن الامة ستغدر بي بعده.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد 11 / 216. والمتقي في كنز العمال 6 / 73. والهيتمي في مجمع الزوائد 3 / 140.

[802] وقد ذكر المؤلف هذا الخبر في الجزء الأول رقم (121).

[803] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 281، عن محمد بن سمان بن يوسف الهمداني، عن شجاع بن المظفر بن شجاع، عن أحمد بن علي بن هلال، عن محمد بن حمزة بن محمد، عن العباس بن محمد الدوري، عن أبي النصر، عن أبي معشر، عن محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن الزهري ... الخبر.

ورواه الاربلي في كشف الغمة 1 / 433. والجويني في فرائد السمطين 1 / 388، الحديث 325.

[804] رواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 248 الحديث 51 نقلا عن فروع الكافي (ج 7 / 51): عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام ... الخبر.

[805] ويقاربه ما رواه ابن شهر اشوب في المناقب 3 / 312 نقلا عن المحاسن ... ثم أوصى فقال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء

ص: 591

المسلمين خوفاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ، ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي . ونهى عن المثلة .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص 116 . والمجلسي في بحار الأنوار 42 / 239 .

[806] روى ابن سعد في الطبقات 3 ص 22 بسنده عن عبدة ، قال : قال علي عليه السلام : ... الحديث .

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 196 ، عن محمد بن عبدة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ... الحديث .

[807] رواه المفيد في الارشاد ص 170 : أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر ، فقال : أين أمير المؤمنين عليه السلام ... الخبر .

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 148 ، الحديث 11 .

[808] روى المجلسي في بحار الأنوار 42 / 191 الحديث 3 نقلاً عن الأمالي :

باسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، قال : خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال :

معاشر الناس إن الحق قد غلبه الباطل ، وليغلبن الباطل عما قليل ابن أشقاكم - أو قال : شقيكم ، شك أبي - هذا ، فوالله ليضربن هذه فليخضبنها من هذه - وأشار بيده إلى هامته ولحيته - .

[809] روى ابن عساکر في تاريخ دمشق 3 / 287 الحديث 1379 ، عن أبي بكر ابن عبد الباقي ، وأحمد بن عبيد الله ، والحسن بن المظفر ، وأحمد بن الحسن ، قالوا : أنبأنا أبو محمد الجوهري ، عن أبي بكر ، عن محمد بن أحمد بن يحيى المعطشي ، عن إسحاق بن بنان بن معن الأنماطي ، عن يوسف بن موسى ، عن إسماعيل بن أبان ، عن ناصح ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ... الحديث .

ص : 592

ورواه الطبراني في المعجم الكبير 1 / 101 ، والهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 136.

[810] رواه ابن عساکر في تاريخ دمشق 3 / 295 الحديث 1396 ، عن أبي غالب ابن البناء ، عن أبي الحسين ابن الأبنوسي ، عن أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر ، عن محمد بن عبد الله بن غيلان ، عن أبي هاشم ، عن أبي اسامة ، عن أبي جناب قال : وحدثني أبو عون الثقفي ، قال : كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وكان الحسن بن علي يقرأ عليه. قال أبو عبد الرحمن ... الخبر.

ورواه ابن الأثير في اسد الغابة 4 / 36. وابن سعد في الطبقات 3 / 24. وابن عبد البر في الاستيعاب 2 / 470.

[811] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 280 ، عن سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني ، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، عن عبد الرزاق بن عمر ، عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن سعد بن عبد الله الهمداني ، وعن سليمان بن إبراهيم ، عن أبي بكر أحمد بن موسى ، عن محمد بن علي بن دحيم ، عن أحمد بن خازم ، عن أحمد بن صبيح القرشي ، عن يحيى بن يعلى ، عن إسماعيل البزاز ، عن أم موسى سرية علي عليه السلام ... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 225 الحديث 35 نقلا عن الارشاد : عن إسماعيل بن زياد ، عن أم موسى خادمة علي عليه السلام - وهي حاضنة فاطمة ابنته - قالت ... الخبر.

[812] روى الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 137 ، عن ثعلبة ، أنه قال - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - على المنبر : والله إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله إلي أن الأمة ستغدر بي. قال : ورواه البزاز.

ص: 593

[813] رواه المجلسي في بحار الأنوار 42 / 40 الحديث 19 نقلا عن فروع الكافي (ج 7 / 54) : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : بعث إلى أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام ، وهي : ... الوصية مفصلا .

[815] رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 4 / 107 ، عن يونس بن خباب ، عن أنس بن مالك ... الحديث .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 273 ، عن عبد الله بن عمر بن حمويه ، عن علي بن الحسن بن هبة الله ، عن أحمد بن عبيد الله العكبري ، عن الحسن بن علي الجوهري ، عن علي بن محمد بن أحمد ، عن عمر بن محمد الباقلاني ، عن أحمد بن يزيد ، عن المفضل بن صالح الأسدي ، عن يونس بن خباب ، عن عثمان بن حاضر ، عن أنس بن مالك ... الحديث .

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 325 الحديث 830 .

[816] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص 131 ، عن محمد بن عبد الواحد بن المتوكل ، عن أبي القاسم بن اليسري ، عن عبيد الله بن محمد الحافظ ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي ، عن يحيى بن أبي بكر ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتاقت الجنة إلى ثلاثة ، إلى علي وعمار وسلمان .

ورواه الترمذي 2 / 310 . وابن الأثير في اسد الغابة 2 / 330 . والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة 2 / 209 .

[818] رواه أحمد بن حنبل في مسنده 1 / 189 ، عن علي بن عاصم ، عن

حصين ، عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم المازني ، قال :

لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبه. قال : فأقام خطباء يقعون في علي ، قال : وأنا الى جنب سعيد بن زيد بن عمر بن نفييل ، قال : فغضب ، فقام فأخذ بيدي فتبعته ، فقال : ألا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة.

وروى أيضا في 1 / 188 ، عن وكيع ، عن شعبة ، عن الحرّ بن الصباح ، عن عبد الرحمن بن الأخنس ، قال : خطبنا المغيرة بن شعبة ، فنال من علي عليه السلام ، فقام سعيد بن زيد ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النبي في الجنة ، وعلي في الجنة.

[821] روى أحمد بن حنبل في مسنده 3 / 380 ، عن يزيد ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، اللهم اجعله عليا.

قال : فجاء علي (رضي الله عنه).

[819] وروى في 3 / 356 ، عن إبراهيم بن أبي العباس ، عن أبي المليح ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة ، اللهم إن شئت جعلته عليا. ثلاث مرّات. فطلع علي (رضي الله عنه).

[823] رواه المفيد في أماليه ص 178 ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن الحسين بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن محمد بن جمهور العمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي محمد الوابشي ، عن أبي الورد ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ... الحديث.

ص: 595

[824] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 333 ، الحديث 837 ، عن أبي الحسن ابن قبيس وأبي منصور ابن خيرون ، عن أبي بكر الخطيب ، عن عبيد الله النجار ، عن محمد بن المظفر ، عن عبد الجبار بن أحمد بن عبيد الله السمسار ، عن علي بن المثنى الطهوي ، عن زيد بن الحباب ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ... الحديث مفصلاً.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 87. والكنجي في كفاية الطالب ص 185. والمجلسي في بحار الأنوار 40 / 12 الحديث 27. والمتقي في كنز العمال 6 / 403.

[825] رواه محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشعبة المرتضى ص 249 ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، أنه سمع علياً ... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال 6 / 403.

[826] روى المفيد في أماليه ص 19 ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد بن حرير ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن الوراق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن عباس ، قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 39 / 273 الحديث 48.

[827] رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 11 / 112.

[828] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 2 / 211 عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[829] رواه فرات بن إبراهيم في تفسيره عن أبي القاسم الحسين معننا ، عن

ص: 596

ورواه المجلسي في بحار الانوار 218 / 39 ... الحديث.

[832] روى الجويني في فرائد السمطين 1 / 228 الحديث 178 ، عن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك وعبد الرحيم بن عبد الملك ، عن زاهر بن الثقفى ، عن زاهر بن طاهر بن محمد المستملي ، عن محمد بن الفضل الصاعدي ، عن أحمد بن الحسين البيهقي ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن بشر بن محمد بن ياسين ، عن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، عن عمرو بن عثمان بن راشد ، عن عبد الله بن مسعود ابن الشامى ، عن ياسين بن محمد بن أيمن ، عن أبي صالح ، عن أبي حازم ، عن ابن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعطاني ربي عز وجل في علي خصالا في الدنيا وخصالا في الآخرة. أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شدة وكريهة. وأعطاني به في الدنيا أنه غامضي وغاسلي ودافني ... الحديث.

[835] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 140 الحديث 185 ، عن أبي نصر بن الطحان ، عن أحمد بن علي بن جعفر ، عن علي بن جامع ، عن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء ، عن أسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن علي بن أبي طالب يضيء لأهل الجنة كما يزهركوكب الصبح لأهل الدنيا.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 295 الحديث 233. والمتقي الهندي في كنز العمال 6 / 153.

[837] رواه المفيد في أماليه ص 111 ، عن علي بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفى ، عن عثمان بن

أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير المؤمنين ... الحديث مفصلاً.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 155 / 38 ، الحديث 130.

[838] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق 1 / 107 الحديث 148 عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين ابن النقور، عن عيسى بن علي، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين بن محمد الذراع، عن عبد الوهر بن عباد العبدي، عن يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

وعن عبد الله بن محمد البغوي، عن محمد بن علي الجوزجاني، عن نصر بن علي الجهضمي، عن عبد المؤمن بن عباد بن عمرو العبدي، عن يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده ... الحديث بتفاوت واختصار.

[839] قال المناوي في فيض القدير 4 / 358: روى الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان مطولا، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: هذا أول من يصفحني ... الحديث.

ورواه ابن حجر في الإصابة 1 / 167، عن إسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[840] رواه المجلسي في بحار الأنوار 23 / 135 الحديث 74، عن جعفر بن نعيم، عن عمه محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبش بن المعتمر،

ص: 598

قال : رأيت أبا ذر الغفاري آخذًا بحلقة باب الكعبة ... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 2 / 247 الحديث 519 - الحديث بتفاوت - .

[841] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص 90 الحديث الأول ، عن الحسن بن عبد الله بن سعيد ، عن محمد بن أحمد بن حمدان ، عن المغيرة بن محمد بن المهلب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث.

ورواه أيضا في الخصال ص 65 الحديث 97.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 23 / 131 ، الحديث 64.

[842] رواه المتقي في كنز العمال 1 / 250 عن عباد بن عبد الله الأسدي.

ورواه البحراني في البرهان 2 / 213 الحديث 6. والشيخ المفيد في أماليه ، عن علي بن بلال المهلب ، عن علي بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الصباح بن يحيى المزني ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله ، قال : قام رجل الى أمير المؤمنين ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني ... الحديث.

[843] رواه الجويني في فرائد السمطين 2 / 250 ، الحديث 520 ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن يحيى بن مندة ، عن حميد بن سعد ، عن حيان الكرماني ، عن سعيد بن مسروق ، عن يزيد بن حيان ، قال : دخلنا على زيد بن أرقم ... الحديث.

ورواه الشراوي في الاتحاف بحبّ الأشراف ص 22 ، ورواه الحاكم في المستدرک 3 / 109.

[844] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص 90 ، عن الحسين بن عبد الله ،

ص: 599

عن محمد بن أحمد بن حمدان ، عن المغيرة بن محمد بن المهلب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 23 / 131 الحديث 64. ورواه بطريق آخر باضافة الجملة الآتية في آخر الحديث : (فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما) ابن المغازلي في المناقب ص 236 الحديث 283.

[845] رواه المتقي الهندي في كنز العمال 1 / 67 و 5 / 276 عن أبي سعيد الخدري. وقريب منه رواه المناوي في فيض القدير 1 / 515.

[846] رواه ابن البطريق في العمدة ص 37 ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي السلطين ، عن أحمد بن سعيد ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن أحمد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن علي عليه السلام ... الحديث.

[847] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء 9 / 64 بسنده عن علي عليه السلام ... الحديث.

[848] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 13 ، عن عائشة باختصار. ورواه أيضا المناوي في فيض القدير 4 / 499.

[849] رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص 10 ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله بعض ما يقول الناس ، فصعد المنبر ، فقال : من أنا؟ قالوا : أنت رسول الله. فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين ... الحديث.

[850] رواه المجلسي في بحار الأنوار 36 / 322 الحديث 178 ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن

أبي أحمد الطوسي ، وأحمد بن محمد المقرئ ، عن محمد بن نجى ، عن داود بن الحسين ، عن خرام بن نجى الشامي ، عن عتبة بن نبهان ، عن مكحول ، عن واثلة بن الاسقع ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يتم الايمان إلا بمحبتنا أهل البيت ... الحديث.

[851] روى الصدوق في الخصال ص 36 ، الحديث 11 ، عن محمد بن الحسن بن أحمد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ظريف بن ناصح ، عن إبراهيم بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين فجعلني في خيرهما ، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة فكانت خير الثلاثة ، ثم اختار العرب من الناس ، ثم اختار قريشا من العرب ، ثم اختار بني هاشم من قريش ، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ، ثم اختارني من بني عبد المطلب.

[852] رواه أحمد بن حنبل في مسنده 18 / 3 عن أبي عامر ، عن زهير ، عن عبد الله بن محمد ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله ... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين 2 / 288 الحديث 548.

[853] رواه البحراني في البرهان 4 / 180 ، الحديث 4 ، عن أحمد بن محمد الكاتب ، عن حميد بن الربيع ، عن عبيد بن موسى ، عن قطر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال : من أراد أن يعلم فضلنا ... الحديث.

[854] لم نعثر على سند فقد ذكرنا في الحاشية أن التراقي ذكره في جامع السعادات 1 / 24 ورده.

[855] رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره 2 / 134 ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : لقي المنهال بن عمر علي بن الحسين عليه السلام ...

ورواه المجلسي في بحار الانوار 24 / 170 ، الحديث 4.

[856] رواه مرسل الخوارزمي في مقتل الحسين 1 / 94.

[857] راجع الحديث 843.

[858] روى ابن المغازلي في مناقبه ، ص 76 قريب منه ، عن الحسن بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن القاسم ، عن أحمد بن الهيثم ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ... الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده 2 / 476. والمتقي في كنز العمال 3 / 320.

[861] رواه باختصار ابن شهر اشوب في المناقب 2 / 107.

[863] رواه المفيد في أماليه ص 17 ، عن علي بن محمد ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن الحسن بن نصير ، عن أبيه ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن المنهال بن عمرو ، عن محمد بن علي بن الحنفية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[864] رواه الجويني في فرائد السمطين 2 / 78 بتقديم وتأخير في الجمل مع حفظ المضمون ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الفضل ، عن أحمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أحمد بن حمدان ، عن أبي العباس ابن الحسن ، عن محمد بن يزيد ، عن محمد بن فضل ، عن السري بن إسماعيل ، عن الشعبي ، عن سفيان بن أبي ليلى ... الخبر.

ورواه الهيثمي في مجمع 10 / 281 ، عن الحسين بن علي.

ص: 602

[865] سيأتي الحديث مفصلاً في الجزء السادس عشر إن شاء الله.

[867] رواه البيهقي في سننه 2 / 379. والدارقطني في سننه ص 136.

[868] رواه ابن بطريق في العمدة ص 39 الحديث 22 ، عن أبي عبد الله ابن فنجويه ، عن أبي بكر ابن مالك القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبي ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك بن سليمان ، عن عطاء بن رباح ، عن سمع أم سلمة تقول ... الحديث.

[869] رواه الصدوق في أماليه ص 21 الحديث 2 ، عن أحمد بن زياد ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عثمان بن أبي شيبة ومحرز بن هشام ، عن مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم ... الحديث.

[871] رواه الترمذي في صحيحه 2 / 29. ورواه الحاكم في المستدرک 3 / 158. والمجلسي في بحار الأنوار 35 / 223.

[872] رواه الترمذي في صحيحه 2 / 209. والطحاوي في مشكل الآثار 1 / 335. وابن جرير الطبري في تفسيره 22 / 6.

[873] راجع الحديث 868.

[874] راجع الحديث 869.

[875] راجع الحديث 861.

[876] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص 9 ، عن ابن عباس. ورواه السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ، عن المطلب بن ربيعة.

[877] رواه المفيد في أماليه - باختلاف يسير - ص 131 ، عن محمد بن الحسين المقرئ ، عن عبد الكريم بن محمد البجلي ، عن محمد بن علي ، عن زيد بن المعدل ، عن أبان بن عثمان ، عن زيد بن علي بن الحسين ،

قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه رأسه في حجر أم الفضل ... الحديث.

[878] رواه الصدوق في الخصال ص 350 الحديث 25 ، عن محمد بن عمر ، عن محمد بن الحسين بن حفص ، عن ثابت بن غارم ، عن عبد الملك بن الوليد ، عن عمرو بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن زياد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب ... الحديث.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 143.

[879] رواه المجلسي في بحار الأنوار 35 / 216 الحديث 22 ، عن الحسن بن حباش ، عن عمرة الهمدانية ... الحديث.

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار 1 / 336.

[880] رواه المفيد في أماليه ص 75 ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ، عن مرازم ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام من امتي ... الحديث.

ورواه البحراني في البرهان 1 / 279 ، الحديث 15.

[884] رواه الجويني في فرائد السمطين 1 / 36 الحديث 1 ، عن عبد القادر بن أبي صالح ، عن هبة الله بن موسى ، عن هناد بن إبراهيم ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن فرحان ، عن محمد بن يزيد ، عن قتيبة ، عن الليث بن سعد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[885] رواه الصدوق في الخصال ص 110 الحديث 82 ، عن الحسن بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي نصر البغدادي ، عن

ص: 604

محمّد بن جعفر الأحمر ، عن إسماعيل بن العباس ، عن داود بن الحسن ، عن أبي رافع ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... الحديث.

[886] رواه ابن ماجة في سننه 2 / 24 الحديث 4087 ، عن هدية بن عبد الوهاب ، عن سعد بن عبد الحميد ، عن علي بن زياد اليمامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ...

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص 38 الحديث 71. والمحبت الطبري في ذخائر العقبي ص 15. والخطيب البغدادي في تاريخه 9 / 434. والحاكم في المستدرک 3 / 211.

[887] رواه الجويني في فرائد السمطين 2 / 246 الحديث 519 ، عن عثمان بن الموفق ، عن المؤيد بن محمد ، عن عبد الجبار بن محمد ، عن علي بن أحمد ، عن الفضل بن أحمد ، عن أبي علي ابن أبي بكر ، عن محمد بن إدريس ، عن الفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن حنش بن المعتمر الكناني ، قال : سمعت أبا ذر ، وهو آخذ بباب الكعبة ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 23 / 119 ، الحديث 38.

[888] روى الجويني في فرائد السمطين 1 / 45 الحديث 11.

حديثا طويلا يتضمن هذا المعني :

عن ابن بابويه ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبد الله ، عن فضل بن الصقر ، عن معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ... الحديث.

ورواه بطريق آخر في الجزء الثاني ص 241 ، الحديث 515 ، عن

ص : 605

سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[896] رواه الجويني في فرائد السمطين 2 / 282 ، عن المؤيد بن محمد ، عن عثمان بن الموفق ، عن محمد بن العباس ، عن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي عبد الله الثقفي ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن عمران ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء ، قال : خطب عمر ... الخبر .

ورواه الشبراوي في الاتحاف بحب الأشراف ص 19 عن ابن عمر .

[898] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 159 الحديث 644 ، عن إسماعيل بن أبي القاسم ، عن عمر بن أحمد ، عن أحمد بن جعفر ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن الحارث بن محمد ، عن أبي بكر بن عياش ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذر ... الحديث .

ورواه الصدوق في الخصال ص 253 ، الحديث 125 ، عن أمير المؤمنين . وابن المغازلي في مناقبه ، ص 120 عن ابن عباس . والصدوق أيضا في أماليه ص 43 الحديث 9 .

[899] روى المفيد رواية قريبة لهذا المعنى في أماليه ص 20 . وروى المجلسي أيضا في بحار الأنوار 37 / 59 .

[900] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص 102 ، عن محمد بن أحمد بن سهل ، عن محمد بن الحسن ، عن جعفر بن نصير ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن مرزوق ، عن حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري ... الحديث .

ص: 606

ورواه الصدوق في الخصال ص 312 ، الحديث 16. والمجلسي في بحار الأنوار 43 / 97 ، الحديث 8.

[901] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشعبة المرتضى ص 20 ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن الحسن بن الحسين ، عن أبيه ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد القبطي ، قال : قال الصادق عليه السلام : ... الحديث.

[903] رواه المجلسي في بحار الأنوار 23 / 121 الحديث 44 ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن سويد بن سعيد ، عن المفضل بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن حنش بن المعتمر ، قال : سمعت أبا ذر الغفاري ... الحديث.

[904] رواه الجويني في فرائد السمطين 2 / 297 الحديث 554 ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن عثمان ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن حسين بن الحكم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي داود السبيعي ، عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على علي عليه السلام فقال : ... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار 24 / 42.

[906] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص 2 : عن محمد بن أحمد بن شهريار ، عن حمزة بن محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد الجواليقي ، عن محمد بن أحمد بن الوليد ، عن سعدان ، عن علي ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن الصباح المزني ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن أبي رزين ، عن علي بن الحسين ، أنه قال : ... الخبر.

[907] روى القسم الأخير من الرواية ابن المغازلي ص 63 الحديث 90 ، عن

أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ، عن عمر بن عبد الله بن شوذب ، عن الحسين بن إسحاق ، عن زكريا بن يحيى ، عن فضيل بن عبد الوهاب ، عن تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : أبصر النبي عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم .

[908] رواه المجلسي في بحار الأنوار 126 / 23 الحديث 54 ، عن الحسن بن علي بن شعيب ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن أحمد بن أبي حازم ، عن عبيد الله بن موسى ، عن شريك بن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... الحديث .

[909] رواه الخوارزمي في مناقبه ص 210 ، عن محمود بن عمر ، عن علي بن مروك ، عن إسماعيل بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن علي ، عن أحمد بن حازم ، عن عبيد الله بن موسى ، عن فطر بن خليفة ، عن كثير النواء ، عن عبد الله بن مليك ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث .

[910] رواه المجلسي في بحار الأنوار 241 / 23 الحديث 13 ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، باسناده ، عن عباد بن عبد الله ، قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فسأله رجل عن قول الله : قل لا أسألكم ... الخبر .

[911] رواه المجلسي في بحار الأنوار 208 / 35 الحديث 4 ، عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن محمد بن إسحاق ، عن هلال بن أيوب عن عطية ، قال : سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى ... الخبر .

محتويات الجزء السادس

بقية أخبار صفين.....	3
مقتل عبيدالله بن عمر.....	13
كتاب ابن أبي رافع.....	16
حرب النهروان.....	37
ابن عباس والخوارج.....	46
منشا الفتنة.....	52
نعود الى ذكر الأحاديث.....	59
ابن عباس ومعاوية.....	66
ندامة عائشة.....	69
التحريض على القتال.....	73
الحجة على من حارب عليًا.....	77
المتخلفون عن أمير المؤمنين.....	82

محتويات الجزء السادس

عدلوا الى معاوية.....	95
الفضائل المزعومة.....	103

112	طلب الدم وسيلة
118	سعد بن أبي وقاص
129	حجة الخوارج
140	مواقف الأشعري
146	أبو سفيان
153	معاوية بن أبي سفيان
171	مقتل حجر بن عدي
	محتويات الجزء السابع
177	من فضائل أمير المؤمنين
185	احتجاجه (عليه السلام) في الشورى
194	سعد والسائب عليًا
203	حديث سدّ الأبواب
213	أوجه التفاضل
227	الفاضل والمفضول
	محتويات الجزء الثامن
255	الأمر بطاعة أمير المؤمنين
268	السير على خطى أمير المؤمنين
297	دعاء النبي لعلي
304	قضاء أمير المؤمنين
	محتويات الجزء التاسع
337	علي في القرآن

355	زواج فاطمة بعليّ
361	زهد أمير المؤمنين
367	خبر الراهب
372	الأعمش والمنصور
391	ضرار ومعاوية
396	الرسول وفضائل علي
401	حديث الدينار
408	عليّ مع الملائكة
محتويات الجزء العاشر		
427	مصائب أمير المؤمنين
437	التخطيط للجريمة
461	شهادة رسول الله لعليّ بالجنة
479	فضائل أهل البيت (عليهم السلام)
499	نعود إلى فضائل أهل البيت
504	من هم المستضعفون؟
517	تخريج الأحاديث

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

